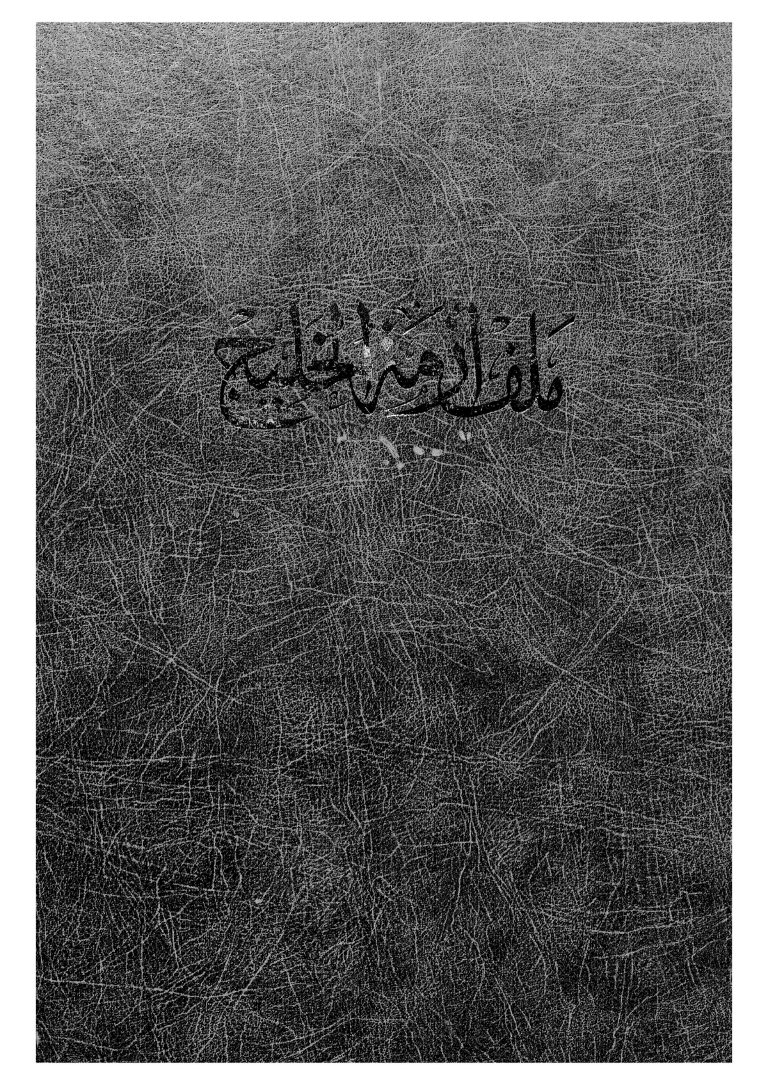

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمـــة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ١٠٠

مواقف يسارية

الجزء الثاني

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

١٢٤ـ شرطى ٠٠٠ فى الخليج !

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/٥	٢٣٤

١٢٥ـ ازمة النظام العربى بين غياب العقل و سلطة الدين ٠

نصر حامد ابو زيد	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٣٧

١٢٦ـ من يكسب جولة الردع ؟ !

	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٣٩

١٢٧ـ حول المؤتمر الصحفى للسيد الرئيس ٠

سمير تادرس	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤١

١٢٨ـ كشف اهداف امريكا فى الشرق الاوسط ٠

	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤٣

١٢٩ـ هاجموا صدام الف مرة وانتقدوا امريكا مرة واحدة !

محمود الجيار	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤٥

١٣٠ـ راعى البقر تمهل !!

على ابراهيم	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤٦

١٣١ـ افتونا يرحمكم الله !

محمد عوده	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤٧

١٣٢ـ باسم الامم المتحدة ٠٠ ام باسم الولايات المتحدة ؟ ٠٠٠

محمد سيد أحمد	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٤٩

١٣٣ـ ملاحظات على هامش الموضـوع ٠

بثينه الناصرى	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٥١

١٣٤ـ تحرير الكويت ام غزو استعمارى ٠

عبد الستار الطويلة	الاهالـــى	١٩٩٠/٩/٥	٢٥٣

١٣٥ـ برنامج تعقل عربي لمنع الكارثة •

عبد الرحمن شبيطه	الاهالـــي	١٩٩٠/٩/٥	٢٥٤

١٣٦ـ الشقيق والصديق •• فى معادلة الاخوة الاعداء !

سعد هجـرس	الاهالـــي	١٩٩٠/٩/٥	٢٥٦

١٣٧ـ التجمع : انسحاب متزامن ـ قوات عربية ـ الغاء المقاطعه ـ تسوية مشرفة للطرفين •

	الاهالـــي	١٩٩٠/٩/٥	٢٥٨

١٣٨ـ فضائل الغزو " الديمقراطى " •

فيليب جلاب	الاهالـــي	١٩٩٠/٩/٥	٢٦٢

١٣٩ـ معالم فى ضوء المتغيرات الدوليـة •

احمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/٩/٦	٢٦٣

١٤٠ـ مأساة صدام حسين واوهام السياسة التقليدية !

	صباح الخير	١٩٩٠/٩/٦	٢٦٥

١٤١ـ القمـة الثالثة •

نبيل زكـي	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/٦	٢٦٧

١٤٢ـ غدا •• يوم اخر •

فتحى عبد الفتاح	الجمهوريـة	١٩٩٠/٩/٦	٢٦٨

١٤٣ـ هل من الممكن تجنب الحرب ؟

محمد سيد أحمد	الاهـــرام	١٩٩٠/٩/٦	٢٧٠

١٤٤ـ انا الاشتراكى •• ادافع عن عودة الامير جابر !

اسماعيل صبرى عبدالله	الجمهوريـة	١٩٩٠/٩/٦	٢٧١

١٤٥ـ الوفاق الدولى فى "ازمة الخليج " •

	الاهـــرام	١٩٩٠/٩/٦	٢٧٩

١٥٧ـ " سوق النخاسة " .

كمال حافظ الشعب ١٩٩٠/٩/١١ ٣١٢

١٥٨ـ فريد عبد الكريم يعلن: نؤيد موقف حزب العمل من الازمة .. وتحالفنا معه ضرورة .

الشعب ١٩٩٠/٩/١١ ٣١٣

١٥٩ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى الجمهورية ١٩٩٠/٩/١١ ٣١٥

١٦٠ـ ارفعوا اقلامكم العنصرية عن شعب فلسطين .

الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣١٦

١٦١ـ ما اخطره .. التفكير المثالى .

سعيد خيال الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣١٨

١٦٢ـ مصر تكسب من حرب الخليج والمنظمة والاردن فى مقدمة الخاسرين .

الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣١٩

١٦٣ـ توزيع الثروات بين الامم .

ميلاد حنا الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣٢٠

١٦٤ـ بعد سقوط النظام الاقليمى العربى : العودة الى المشروع القومى .

عبد الرحمن شاكر الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣٢١

١٦٥ـ لماذا لا ينبغى ان نحارب ؟

اوتو فريد ريش الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣٢٢

١٦٦ـ فلسفة القوة .

فريدة النقاش الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣٢٣

١٦٧ـ هارت .. وصدام .

فيليب جلاب الاهالى ١٩٩٠/٩/١٢ ٣٢٤

١٧٩ـ مـن ثقـب الباب ٠

كامل زهيرى	الجمهوريـة	١٩٩٠/٩/١٥	٣٤٦

١٨٠ـ بيان من الحزب الشيوعى الديمقراطى : لا للغزو العراقى ٠٠ لا للوجود الامريكى ٠

	الامـــة	١٩٩٠/٩/١٥	٣٤٧

١٨١ـ صدام فى الخرطوم ٠٠ وفى الفيليبيم !

صلاح حافظ	اخبار اليوم	١٩٩٠/٩/١٥	٣٤٨

١٨٢ـ من " محاسن " ازمة الخليج !

سعد كامل	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/١٦	٣٥١

١٨٣ـ ازمة الخليج و ملامح نظام دولى جديد ٠

احمد عباس صالح	المســاء	١٩٩٠/٩/١٦	٣٥٣

١٨٤ـ بعد مؤتمر هلسنكى : هل ستنشب الحرب ؟

عبد الستار الطويلة	السياســى	١٩٩٠/٩/١٦	٣٥٤

١٨٥ـ احياء الصراع القديم بين الشريف حسن و الملك عبد العزيز !

	روز اليوسف	١٩٩٠/٩/١٧	٣٥٥

١٨٦ـ العراق يعرض بتروله مجانا : الفقراء لا يقبلون الرشـوة !

عبد الستار الطويلة	روز اليوسـف	١٩٩٠/٩/١٧	٣٥٨

١٨٧ـ " انجازات " الديكتاتور !

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/١٨	٣٦٠

١٨٨ـ رحلـة نسيان !

كمال حافظ	الشعـــب	١٩٩٠/٩/١٨	٣٦١

١٨٩ـ احتياجنا للجامعة العربية الان ٠٠ اكثر من أى وقت مضى !

أحمد حمروش	الشرق الاوسط	١٩٩٠/٩/١٨	٣٦٣

١٩٠ــ أبرهة الجديد وفقه المذلة .

محمود الجيار الشعب ١٩٩٠/٩/١٨ ٣٦٥

١٩١ــ طبول الاعلام !

فيليب جلاب الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٦٧

١٩٢ــ آفاق الحل السلمى .

لطفى واكد الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٦٨

١٩٣ــ القديم والجديد فى الوضع العربى .

جلال امين الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٧٠

١٩٤ــ حول موقف الادارة المصرية من احداث الخليج .

حسين فهمى حسين الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٧٥

١٩٥ــ الشيخ الشعراوى والافتاء على الطريقة الامريكية .

حامد ابو احمد الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٧٧

١٩٦ــ و سقطت كل الاقنعة .

ضياء الدين داود الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٧٩

١٩٧ــ و ماذا بعد الغزو العراقى للكويت ؟

عريان نصيف الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٨١

١٩٨ــ الغزو ليس خطأً ولكنه خطيئة .

ابراهيم سعد الدين الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٨٣

١٩٩ــ الرئيس صدام ... والقرارات الاستراتيجية القاتلة !

امين هويدى الاهالى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٨٥

٢٠٠ــ السيناريو الاسود ؟ ! .. والكماشة الامريكية الاسرائيلية .

السياسى ١٩٩٠/٩/١٩ ٣٨٦

٢٠١– نداء السلام الجديد .

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/١٩	٣٨٩

٢٠٢– بدلا من العزف المنفرد .. !

	صباح الخير	١٩٩٠/٩/٢٠	٣٩٠

٢٠٣– الخليج .. والصدى الافريقى .

فتحى عبد الفتاح	الجمهوريـة	١٩٩٠/٩/٢٠	٣٩٢

٢٠٤– وهكذا بدأت حرب الخليج : برميل من النفط .. وطلقة من مدفع .

محمود المراغى	روز اليوسف	١٩٩٠/٩/٢٠	٣٩٥

٢٠٥– بعد قمة هلسنكى .. حقا انه عالم جديد .. جديد !

	صباح الخير	١٩٩٠/٩/٢٠	٣٩٩

٢٠٦– الرأى الثالث .. والرابع .. !

عبد الستار الطويلة	المســـاء	١٩٩٠/٩/٢٢	٤٠١

٢٠٧– مرونة .. وتشـــدد !

نبيل زكى	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/٢٣	٤٠٢

٢٠٨– مسلسل الاستفـزازات مستمر .

عبد الستار الطويلة	السياسـى	١٩٩٠/٩/٢٣	٤٠٣

٢٠٩– قمة هلسنكى .. هل حقا تفتح الباب امام حل عربى لازمة الخليج !

عبد العظيم درويش	الاهرام الاقتصادى	١٩٩٠/٩/٢٤	٤٠٤

٢١٠– بوادر تصدع فى جبهة مؤيدى صدام .

عبد القادر شهيب	روز اليوسف	١٩٩٠/٩/٢٤	٤٠٦

٢١١– صدام يستفز طوب الارض والسعودية تجتذب الحلفاء !

	روز اليوسف	١٩٩٠/٩/٢٤	٤٠٩

٢١٢ـ اخر صفحة : " افعل التفضيل " .. هجاء و مدح !

فيليب جلاب روز اليوسف ١٩٩٠/٩/٢٤ ٤١٢

٢١٣ـ من ثقب الباب .

كامل زهيرى الجمهورية ١٩٩٠/٩/٢٥ ٤١٤

٢١٤ـ من احتمال المواجهة العسكرية .. الى التعاون المشترك .

الشرق الاوسط ١٩٩٠/٩/٢٥ ٤١٥

٢١٥ـ متاعبات : قبل ان يدركنا الطوفان .

صلاح عيسى الوفد ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤١٨

٢١٦ـ اعضاء فى الكونجرس الامريكى يتهمون الرئيس بوش باعطاء الضوء الاخضر للعراق ليغزو الكويت .

الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤١٩

٢١٧ـ لن تحل ازمة الخليج سلميا .. بدون دور العرب .

محمد سيد احمد الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢١

٢١٨ـ ملاحظات على هامش الموضوع .

بثينة الناصرى الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢٢

٢١٩ـ هل الولايات المتحدة وراء ازمة الخليج ؟ !

سمير تادرس الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢٣

٢٢٠ـ بيان من الحاكم العسكرى !

فيليب جلاب الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢٤

٢٢١ـ المتورط والمتفرج فى قمة هلسنكى .

الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢٥

٢٢٢ـ حاكم العراق يخاطر بشعبة .

ابراهيم سعد الدين الاهالى ١٩٩٠/٩/٢٦ ٤٢٧

٢٢٣ـ تنويـــــــة •

محمد ابو مندور — الاهالــــى — ١٩٩٠/٩/٢٦ — ٤٢٨

٢٢٤ـ اوراق التوت •

الاهالــــى — ١٩٩٠/٩/٢٦ — ٤٢٩

٢٢٥ـ اقوى من الكتائب والجيوش !

علاء الديب — صباح الخير — ١٩٩٠/٩/٢٧ — ٤٣١

٢٢٦ـ من يسارى مصرى الى الرئيس بوش •

عبد الستار الطويلة — صباح الخير — ١٩٩٠/٩/٢٧ — ٤٣٣

٢٢٧ـ هل صدام هو عبد الناصر ؟

محمد سيد احمد — الاهــــرام — ١٩٩٠/٩/٢٧ — ٤٣٨

٢٢٨ـ الهتاف •• لا يصحح المغامرة •

سعيد خيال — الاخـــبار — ١٩٩٠/٩/٢٨ — ٤٤٠

٢٢٩ـ الناصريون يحذرون من التدخل الاجنبى

الشعـــب — ١٩٩٠/٩/٢٨ — ٤٤١

٢٣٠ـ منزلقات الخطر : واشنطون لم تنفرد بالعالم •• ولا تستطيع •

المصـــور — ١٩٩٠/٩/٢٨ — ٤٤٢

٢٣١ـ مـن الرابــــح ؟ !

عبد المنعم الغزالى — الاهــــرام — ١٩٩٠/٩/٢٩ — ٤٥٠

٢٣٢ـ الكويت •• ومحنــة العقل العربى !

عــلاء الديب — صباح الخير — ١٩٩٠/٩/٣٠ — ٤٥١

٢٣٣ـ مبادرة ميتران الاخيرة ••

عبد الستار الطويلة — السياسى — ١٩٩٠/٩/٣٠ — ٤٥٣



المصدر : المساء

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التهـــدئة بدلا من الاســـتفزاز



بقلم : عبد الستار الطويلة

لم يحدث خلال الاسابيع الاربعة الماضية منذ الغزو العراقى للكويت ان ارتخت اعصاب العالم المشدة كاهل بعض الشىء كما حدث فى الايام الاخيرة والسبب ان انباء طيبة حملتها الصحف ووكالات الانباء وكل اجهزة الاعلام لشعوب العالم تبشرها بازدياد نشاط افراد وهيئات مختلفة من اجل التوصل الى حل سلمى فى النزاع المخيف القائم الان فى الخليج بسبب احتلال العراق للكويت .

وتشبثت الناس بخيط الامل الذى لاح فى الافق فكويلار يجتمع بوزير الخارجية العراقى .. وصدام يرحب بزيارته لبغداد والرئيس بوش يؤيد اتصالات كويلار .. والرئيس النمسوى فالدهايم يقول فى مؤتمر صحفى انه يعتقد ان الرئيس صدام يريد التفاوض حول المشكلة مع الولايات المتحدة وهكذا .

لكن ما نكاد نلتقط انفاسنا بفضل بصيص الامل هذا .. حتى تداهمنا الانباء المؤسفة من العراق وهى انباء فى الحقيقة تطفىء ذلك البصيص لانها تنسف كل جهود العالم المتحضر لتلافى كارثة حرب وشيكة فى المنطقة يدفعنا اليها عناد النظام العراقى دفعا رغم انها ستحرق الجميع .

والا فليقل لنا النظام العراقى ما معنى اصداره قرارا جمهوريا وفى هذه الايام بالذات وقبل لقاء كويلار بطارق عزيز بيومين فقط .. باعتبار الكويت المحافظة رقم ١٩ فى التقسيم الادارى لدولة العراق وتحويلها الى ثلاثة اقسام الكاظمية والجهراء والنداء «الاسم الجديد لميناء الاحمدى» وانشاء ما يمكن تسميته بالبصرة الكبرى لتشمل الكويت كما كان الامر ايام الوالى العثمانى !!

من قبل اراد النظام العراقى وضع العالم امام الامر الواقع فأمر بضم الكويت والحاقها بجمهورية العراق اى انهى وجودها كدولة مستقلة من على خريطة العالم رغم انها عضو فى منظمة الامم المتحدة .

مع ذلك رفض العالم ذلك الضم والالحاق .. والان يحول العراق ذلك الضم الى حقيقة ادارية فعلا فتصبح دولة الكويت المستقلة مجرد محافظة يرأسها محافظ عراقى طبعا ويسيطر عليها مكتب لجنة من بيروقراطيى حزب البعث العراقى .

ماذا يريد النظام العراقى بهذه الخطوة ؟ هل يريد وضع العالم امام الامر الواقع مرة اخرى ؟

ان العالم لن يقبل هذا الامر الواقع كما لم يقبله من قبل عندما أعلن عن ضم العراق والكويت .

بل الذى سيحدث ان الامريكيين ومعهم الغرب عموما سيكثفون وجودهم العسكرى وتتضاعف نواياهم واستعداداتهم لرفض هذا الواقع عمليا اذ ان مثل ذلك التصرف الجديد لايعدو ان يكون عملا استفزازيا جديدا من جانب القيادة العراقية وبالعكس يشجع المؤيدين يشن حرب مهلكة فى المنطقة على تحريض الامريكيين والغرب لسلوك هذا السبيل .. ان النظام العراقى فى حماقة منقطعة النظير يعطى لكل الاطراف فى الدنيا المبرر كل يوم على طبق من ذهب لتوجيه ضربة عسكرية له ويكاد المرء يعتقد ان النظام العراقى يحرض الغرب على توجيه تلك الضربة اليه !! اذ ما هى الفائدة العملية من إعلان تحويل الكويت الى المحافظة رقم ١٩ .

ثم على ماذا سيدور التفاوض والتباحث بين العراق واى اطراف أو وسطاء .

فى اى مفاوضة لابد من تقديم تنازلات متبادلة وفى حالتنا هذه فان العالم كله يجمع على ضرورة انسحاب العراق من الكويت وتركها تمارس سيادتها كدولة مستقلة فهل يتصور العراق ان العالم سيقدم تنازلات فى اى مفاوضة تصل الى حد الموافقة على اعتبار الكويت مجرد قطاع ادارى من قطاعات جمهورية العراق ؟!

من مصلحة النظام العراقى ومن مصلحة العرب ومن مصلحة السلام والعالم كله أن يكف العراق عن اعماله الاستفزازية التى لايخلو بعضها من طفولة حتى يمكن التوصل الى اطفاء الحريق الذى اذا ما توسع اشتعاله لن يبقى ولن يزر .. ان العالم محتاج الى تنازلات مثل اطلاق سراح النساء والاطفال الاجانب الرهائن فى



العراق كما حدث اخيرا والى العودة الى الوراء عند الحدود الكويتية السعودية والى منع السفن العراقية من مقاومة السفن الحربية فى الخليج .

نحن محتاجون الى تهدئة .. حتى يمكن ان تنشط الجهود الدولية والعربية اكثر بحيث يمكن ان تؤتى تلك الجهود ثمارها .

أما استفزاز العرب انفسهم فى اجتماع وزراء خارجيتهم باعلان تقسيم الكويت اداريا .. فهذا يكسب العراق مزيدا من الاعداء وهو الخاسر اولا واخيرا فلن تبقى الكويت فى النهاية ملحقا اداريا بجمهورية العراق فلا احد قبل أو يمكن ان يقبل هذا اليوم أو غدا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١

نحو الغد

منذ قرابة اربعة اسابيع ، قام صدام حسين بغزو الكويت والاستيلاء عليها ، وضمها الى العراق وبعد الغزو جاء الحشد العسكرى الدولى ، وتشكيل قوات دولية .. فقد اصدر مجلس الأمن قراراته بهذا الحشد بعد ادانة العراق والمطالبة بالانسحاب الفورى من الكويت كما قرر اتخاذ إجراءات الحصار والمقاطعة ولكن صدام لم يعبا بها ورفضها ، ومضى فى خطوات ابعد لتحويل الكويت الى الحافظة التاسعة عشرة ، ولادارتها من البصرة بحجة ان هذا كان شانها فى ظل الاحتلال التركى

ورغم هذا كله لم تنشب الحرب .. فمن ناحية « واشنطون » تخشى من نزاع طويل . لابد ان ينتهي برفض الرأى العام اذا اقدمت على الحرب .. كذلك تخشى امريكا من احتجاز الرهائن الامريكيين .. وتستند واشنطون الى رفضها لشن الحرب الا اذا تعرضت السعودية لخطر هجوم عراقي وتعنى هذه المعادلة ، وتاخير المواجهة ان الفرص ستتاح لجهود السلام .. حقا ان هذه الجهود مازالت تصطدم برفض الطرفين ، ولكن مضى الوقت والجهود الدولية قادرة على دفع عجلة السلام وربما كان اهم من ذلك فداحة النتائج التى يمكن ان تنطوى عليها المواجهة . فمعنى انفجار الموقف فى الخليج نشوب ازمة بترولية عالمية تؤدى الى كساد عالمى ،

ومن جانب العراق ستؤدى الحرب الى خسائر كبيرة .. لهذا نميل الى الاعتقاد بان المشكلة مالها الى الحل السلمي .. كما اظهرت ان فعلة صدام العدوانية البشعة ، وامتهانه كل القيم الدولية قد استغلت فى التشهير بالعرب . وتضليل الراى العام . وهكذا فان الجانبين سيتاح لهما امعان النظر فى موقفيهما ، وان يبحثا النتائج الاقتصادية العالمية للحرب التي لن يفلت من آثارها احد .. وهكذا فانه كلما مضت الأيام بدون حرب كلما تصاعدت الجهود السلمية ، ونزع فتيل الحرب !

حسين فهمى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

وضع العسكريون إحتمالات حرب الخليج فى أعقاب الحرب العراقية الايرانية ومنذ وصول السوفيت إلى أفغانستان . وليس هذا سراً . لان كل الاحتمالات تملأ ندوات العسكريين وكتبهم ودراساتهم . وهى منشورة باللغات الحية . انها ندوة خطيرة أقيمت فى لندن بمناسبة مرور ثلاثين عاما على إنشاء مركز الدراسات الاستراتيجية وهو مركز علمى له سمعة عالمية . ومنها ندوة أخطر ، أشرت إليها ، وهى ندوة مركز دراسات الخليج بجامعة لكستر وقدم فيها خبير الخليج العسكرى الامريكى انطونى كرودسمان « سيناريو غزو العراق للكويت » قبل الغزو بثلاثة أسابيع فقط .

وأغلب الخبراء كانوا يسمون حرب الخليج « النصف حرب » قياساً على الحرب الكاملة فى أوربا. لو واجه الاطلنطي حلف وارسو . ولكن النصف حرب توشك أن يفلت زمامها لتصبح حربا كاملة وشاملة ومدمرة . يجربون فيها القنابل الذكية ، والليزر والصواريخ والاسلحة الكيماوية والقنابل التى تطلق الذخان فوق رؤوس الجنود كالسحاب الذى يشتعل ! بل توشك الحرب الشاملة أن تصبح حربين لو قفزت إليها إسرائيل التى تعلو منها أصوات الكورس العسكرى الذى يرد على هنرى كيسنجر - العزيز جداً - والذى ينادى بالحرب الان .

فلماذا ندع الزمام يفلت ، لنضع الثروة فى مواجهة القوة ، فتتبدد ثروة العرب وتتحطم قوة العرب ، وندفع الثمن على الجانبين . وقد بدأت فاتورة الحساب مقدماً ، وحتى فى فترة الاعداد للحرب ، وقبل أن تندلع الشرارة .

ولماذا لا نأخذ بما أخذنا به من قبل ، [illegible] . وهو مبدأ جربناه فى منازعات مثل النزاع على واحة البوريمى ، ومثل النزاع حول البحرين حين إدعت إيران إنها تملكها ، ولماذا لا نلجأ إلى مالجأت إليه دول أمريكا اللاتينية فى النزاع بين بيرو والاكوادور ، وبين نيكاراجوا وكوستاريكا ، وبين بوليفيا وشيلى . ولماذا لانلجأ إلى مالجأت إليه منظمة الوحدة الافريقية فى نزاعات الحدود والمياه بين النيجر وداهومى ، ومالاوى وتنزانيا ، وزامبيا وموزامبيق عشرات بل مئات من السوابق التاريخية نجحت ، ونزعت فتيل الحرب ، فلماذا لانطالب بتجميد الحشود العسكرية مدة ٤٥ يوماً ، على أن يتم تحويل النزاع إلى التحكيم العربى ، لنحل أصل النزاع من جذوره دون مساس بشرعية الاوضاع السابقة على ٢ أغسطس ١٩٩٠ .

لماذا لانفكر على طريقة عقلاء الامبراطورية الرومانية حين قالوا أثناء الانهيار أن مهمتنا هى منع الاسوأ حتى لايكون غداً اسوأ من اليوم . لان الحرب إذا إندلعت فإن مايبدو الان سيئا سيصبح أسوأ . والعياذ بالله .

كامل زهيرى



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢/٩/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

يستحيل على العسكريين فى الميدان أن ينطقوا بكلمة الهزيمة قبل بدء القتال ويندر أن يمر شبح الهزيمة بخيالهم . وكل العسكريين فى خنادق القتال يأملون أو يقدرون النصر على العدو المرتقب . ولولا ذلك الظن لماكانت الحروب الكثيرة .

ولكن مايرسم فى غرف العلميات شئ ، ومايقع بعدها من أحداث أشياء أخرى . وهذه هى الحرب ! .. ولهذا تلجأ الصحف الفرنسية التى تعتنى بتنوير الرأى العام ، وتظن أن آثار حرب الخليج الاقتصادية على الاقل ستصل كل بيت إلى كبار العسكريين المحالين إلى المعاش . فهم بعيدون عن التوتر أو التحيز . وتطلب منهم وضع الاحتمالات ورسم السيناريوهات .

وأمس ، سألت ، مجلة اكسبريس — ٧٥٠ ألف نسمة الجنرال اتيين كوبيل مساعد رئيس أركان حرب القوات الجوية الفرنسية السابق ، ٥٥ سنة ، عن سيناريو ضربة جوية بحرية شاملة ساحقة وسريعة وعنيفة كمايتصور بعض الخبراء وتنشر كثير من الصحف

ويقول كوبيل أن تجارب حرب ليبيا عام ١٩٨٦ ، وضرب المفاعل الذرى العراقى عام ١٩٨١ ، وضرب بنما منذ شهور ، وقصف وهدم مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس موضوع أمام المحللين . ويعتقد القائد الجوى الفرنسى أن مافعلته ضربة ليبيا فى إصابة مقر المخابرات الليبية فى بنى غازى لتشابه الشوارع والميادين . وقد تسقط بعض الطائرات أيضا .

ويقول كوبيل أن عملية ضرب المفاعل العراقى تمت بغتة وفجأة . والمفاجأة لاتتكرر فى ظروف التعبئة الشاملة والحذر الشديد الآن . وقال كوبيل — دون التفاصيل إن القاعدة هى إضاءة الهدف بأشعة الليزر واتجاه الصاروخ إلى الهدف المضاء . والمشكلة فى رأى الجنرال أنه لابد من الاقتراب من الهدف على بعد بضعة كيلومترات . وبعد إصابة الهدف يصعب على الطيار الابتعاد أكثر من بضعة كيلومترات .

وكانت تجربة ضرب المفاعل النووى باقتحام طائرة طليعية من موقع عال جداً تحدد الهدف لطائرة ثانية توجه صاروخاً . وهو مايحتاج للمفاجأة . كما أن تطور الصواريخ خلال عشر سنوات قد يغير النتيجة .

ويقول كوبيل أن عميلا اسرائيلياً قاد الطائرات الاسرائيلية بحزمة صغيرة من اشعة الليزر على أرض تونس أضاءت مقر قيادة منظمة التحرير .

ويخلص الجنرال الفرنسى إلى أن القوات الامريكية تستطيع إصابة الاهداف القريبة من البحر ، مع الانسحاب بسرعة فائقة .

وسيناريوهات الحرب تملأ الصحف وتنفتح ملفات المعارك السابقة ، وثورات الاسلحة الجديدة أو غير المتوقعة . ومهما كان رأى العسكريين وتقديراتهم ، فالحرب هى الحرب . إحراق واحتراق . ودمار للقوة العربية وحطام للثروة العربية . ومن أجل هذا مازلنا نأمل الرجوع إلى فضيلة الحوار . وهى الفضيلة الغائبة عن العرب حين يشتد التوتر والتحيز ويعجز العقل حتى عن حساب البديهيات .

كامل زهيرى



المصدر : السـياسى

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتجاز الرهائن

سلاح ذو حدين !؟







جـورج بـوش — صدام حسين

احتجاز الرعايا الاجانب فى العراق والكويت وتوزيعهم على الاماكن الاستراتيجية العسكرية والمدنية فى البلدين .. سلاح ذو حدين .. سنحاول مناقشة القضية بطريقة موضوعية هادئة ..

ان هدف العراق الذى اعلنه بوضوح من هذه العملية هو تخويف الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة التى لاشك انها تبيت النية على ضربة عسكرية على اى صورة من الصور لاجباره على الرحيل من الكويت التى احتلتها قواته المسلحة منذ اكثر من ثلاثة اسابيع ..

فليس من السهل ان تقصف الطائرات مطارا عراقيا مثلا يقيم فى مبنى برج المراقبة فيه خمسون امريكيا مثلا .. وان معنى ذلك انهم سيكونوا من اوائل الضحايا .. وهذا قرار صعب .. خصوصا ان القضية ليست قضية تحرير ارض امريكية مثلا انما الطائرات الامريكية التى ستقصف ذلك المطار قادمة من على بعد عشرة الاف كيلو متر على الاقل حيث ينعم المواطن الامريكى بحياة رغدة بعيدة !

ولهذه النقطة اعتبار كبير لدى الراى العام الامريكى ويلعب النظام العراقى فى الحقيقة بهذه الورقة .. اذ سيتساءل الامريكى العادى فى استنكار لماذا تقتلون بنى وطننا فى ارض ليست ارضنا .. ولماذا التضحية بحياتهم .. لماذا لا تدخلون فى مفاوضات لحل المشكلة سلميا بدلا من الحرب ..

ومعروف انهم فى الولايات المتحدة يقدمون تنازلات لمقاولة المجرمين اذا ما احتجزوا ولو رهينة واحدة حتى يتفادوا قتلها .. ثم بعد ذلك يفعلون ما يمكن عمله مع المجرمين ..

فكم سيكون الامر مثيرا اذا ما تسبب الهجوم الامريكى والغربى عموما فى مصرع الالاف من الرعايا الاجانب بما فيهم من رجال ونساء واطفال !

والنظام العراقى يبرر استخدامه لهذا السلاح الى انه سلاح الضعيف فى مواجهة اقوى قوة فى العالم .. ستستخدم ضده اقطع الاسلحة المتقدمة تكنولوجيا .. طائرات الشبح .. والقنابل من مختلف الانواع .. وارمادا بحرية لم يسبق لها مثيل فى التاريخ كله يمكن ان تدمر كل كوخ على ارض العراق .. ويمكن ان تقتل مئات الالوف بل الملايين من اهل البلد .. بينما هو لا يملك شيئا من هذا ..

ويستند الى ان ذلك الاسلوب ، اسلوب الرهائن كان اسلوبا تتبعه المدن الصغيرة فى مواجهة طوفان الزحف الرومانى او الاوروبى فى القرون الوسطى .. كما كان يلجا اليه القراصنة فى مستعمراتهم الصغيرة ازاء الهجمات الكبيرة من الاساطيل البحرية النظامية للدول البحرية الكبيرة .

واخيرا يقول العراقيون انهم باستخدام سلاح الرهائن فانهم يحاولون منع الحرب ويوقفون احتمالات التخريب والدمار والقتل سواء لاهل بلدهم او للاجانب ..

هذا هو جانب من الصورة وهو وجهة نظر العراق عرضناها بامانة .. لكن للمسالة وجها اخر .

فحجز الرهائن بغد تجارب الراى العام كله ازاء الرهائن من كل نوع تثير اشمئزاز الجماهير وتنتشر بين اقسام كثيرة منهم افكار عن عدم الاستسلام للاختطاف واحتجاز الرهائن

واحتجاز الرهائن فى حالتنا يرتبط ايضا بالنزعة والمشاعر الوطنية .. فالراى العام فى امريكا مثلا اغلبه يرى ضرورة توجيه ضربة عسكرية للعراق لانهم يرون فى احتلاله للكويت وتهديده للسعودية كما تقنعه وسائل الاعلام تهديدا لمصالح الولايات المتحدة ومستوى معيشة المواطن الامريكى الذى سينهب منه هتلر الجديد البترول ..

ثم ان حجز الرهائن يثير استفزاز الحكومات اكثر لانه يرتبط بمسالة مكانتها وقدراتها على رد الاعتداء عن رعاياها .. وباختلاط العاملين : الشعور الوطنى لدى المواطن العادى .. وباستثارة حرص الدولة على مكانتها يمكنها القضاء على مخاوف الراى العام من توجيه الضربة للعراق بصرف النظر عن النتائج الماساوية بالنسبة للرعايا .. ويعتبر ذلك من بين التضحيات التى تقدمها الدولة فى الحرب التى تخوضها من اجل مصالحها .

ثم فى العمليات الحسابية يرى بعض العسكريين دائما فى مثل تلك الحالات انه ليس مؤكدا موت كل الرهائن .. بل بعضهم فقط .. وربما دبرت خطط فى نفس الوقت لاجراء عمليات فدائية لانقاذ ما يمكن انقاذه .. ومثل هذه الاراء تخفف مخاوف بقية العسكريين فى غرف العمليات .. وتضيع اثار الماساة فى حالة الانتصار والاحتفالات الاعلاميه به .. ومن المعروف انه من المؤكد ان الغرب سيكسب اى حرب يشنها على العراق حتى لو استغرقت الحرب مدة اطول من المتوقع .. فالعراق فى حالة عزلة شديدة لم يسبق لها مثيل بالنسبة لاى دولة فى التاريخ الحديث على الاقل .. ويكاد العالم كله يقف ضده حتى معظم شقيقاته من الدول العربية

من هنا فان احتجاز الرهائن سلاح ذو حدين .. والارجح ان اضراره للعراق اكثر من فائدته ولن ينجح فى الحيلولة دون اندلاع الحرب وحده .. بل لابد من جهود دولية وشعبية عربية وعالمية لمنع نشوب الحرب والتفاوض لحل المشكلة سلميا ..

عبد الستار الطويلة

من ثقب الباب

لم يحدث منذ ٢١ عاما ان ازيح ضابط عظيم من الجيش الامريكى رغم كثرة الحروب الامريكية . وكانت اخر مرة عام ١٩٤٨ حين اعفى الجنرال الشهير ماك ارثر ' وهذه هى المرة الثانية التى يعفى فيها ايضا قائد عظيم اخر قبل اندلاع حرب الخليج المتوقعة .

فقد اعفى وزير الدفاع الامريكى ريتشارد شينى رئيس اركان حرب القوات الجوية مايكل دوجان من كافة مناصبه . وصدر قرار الاعفاء بعد استشارة الرئيس الامريكى جورج بوش . وقد تكون المبادرة من الرئيس والقرار من الوزير .

والرئيس الامريكى بوش بلا شك معذور تماما . لان الجنرال الامريكى دوجان تحدث للواشنطن بوست بصراحة مؤكدا ان الضربة الجوية الساحقة ضد العراق وهى الجواب الوحيد الممكن امام امكانيات العدو البرية ، وكشف دوجان ايضا « ان السلاح الباتر والقاطع هو ضرب بغداد » .

وهكذا خرج الجنرال بنهاية الفيلم قبل عرضه . وخرج الجنرال على السرية المطلوبة من قائد عظيم . بل زاد المشكلة بقوله « ان رأيه هو رأى الاعضاء الاخرين فى قيادة الاركان الامريكية المشتركة ، وقائد القوات الامريكية فى منطقة الخليج » .

وخطأ دوجان وخطيئته ايضا انه اقتحم خطة الرئيس بوش الذى يرتب اوراقه المالية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية من مجلس الامن الى مسرح العمليات العسكرية الواسع الى مسرح العمليات السياسية الاوسع ، واذا بالجنرال دوجان يقطع الطريق ويلخص الخطة العسكرية فى كلمات وبينما الرئيس بوش يوزع جوائزه التقديرية والتشجيعية على حلفائه القدامى والجدد لاعداد مسرح العمليات المرتقب جاء هذا الجنرال المتسرع ليعلن نهاية الفيلم او حبكة القصة والفيلم لم يبدأ بعد .

والرئيس الامريكى بلاشك معذور فى ان يضيف هذه السابقة الخطيرة باعفاء رئيس اركان القوات الجوية فورا وبلا ابطاء . لان الجنرال مايكل دوجان كشف ان بناء القوات الامريكية المحتشدة فى الخليج ليست لها اهداف دفاعية فقط كما اعلنت واكدت الادارة الامريكية فى البداية بل لها اهداف هجومية ايضا . ومحددة واتفقت عليها رئاسة الاركان وجنرالات امريكا والقيادة العسكرية الامريكية فى الخليج .

ووسط مئات الاخبار التى يدخل بعضها فيما يسمى الخداع الاستراتيجى وبعيدا عن طبول الحرب التى يقرعها انصار حزب « الحرب الان » . والذين لايستمعون لنصيحة بوش الى شعبه « بالصبر والثبات » فمن الاخبار التى لاتدخل فى باب الخداع والتمويه هذا الخبر المفاجأة باقالة الجنرال دوجان . ثم الخبر المؤكد الثانى وهو تقديرات مجلس الامن القومى الامريكى ورئاسة اركان الحرب الامريكية بأن الخسائر الامريكية ستكون بين ٢٠ الفا و٣٠ الفا .. بينما تقديرات وزير الدفاع الفرنسى جان بيير شفنمان ان الخسائر ستكون مائة الف عربى وامريكى . وهذه التقديرات على الورق بحساب الاحتمالات . بينما الحرب لو اشتعلت ستكون حربا مجنونة ، حين تصطدم براميل النفط وبراميل البارود فى اخطر كارثة حدثت منذ الحروب التسعة التى عشناها وعايشناها !

كامل زهيرى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الحقوق التاريخية

جمال سليم

من المثير للدهشة ان يستعمل الرئيس صدام حسين نفس الحجة التى استخدمها رواد الصهيونية وغلاتها للاستيلاء على فلسطين وغزوها واقتلاع سكانها منها بحجة ان لهم حقوقاً تاريخية فى فلسطين ..

كان اليهود يقولون إن لنا معبداً هنا ، ولنا حائطاً هناك ، ومن هذه الطرق عبرت قبائلنا الاثنتى عشرة .. وهذه البئر شرب منه اشعياء .. وهذا البحر حمل مراكبنا وعلى صفحته سارت سفننا .. وكل حجر عليه كلمة عبرية او كل اثر على الارض او الرمال فيه رمز لليهودية يعنى ان لنا نحن اليهود مكاناً هنا ويجب ان نعود إليه بالذوق او بالقوة .. بالسياسة او بالسلاح ..

هذا هو منطق صدام حسين نفسه ، إنه يقول إن لى حقوقاً تاريخية فى الكويت لان الكويت تابعة لايالة البصرة ايام الامبراطورية العثمانية وعندما زالت التبعية العثمانية وسقطت فى الحرب العالمية الثانية فإن هذه القطعة من الارض يجب ان تعود إلى البصرة وبما ان البصرة عراقية فيجب ان تعود الكويت عراقية وهكذا اصدر اخيراً قراره بان الكويت محافظة عراقية باسم « القديمة » واطلق اسمه على منطقة حدودية فى الكويت باسم « صدامية المطلة » واعلن تقسيم الكويت إلى ٣ مناطق هى : كاظمة والجهراء والداء .

وقال ناجى الحديثى مدير مكتب الاستعلامات العراقى ان « القديمة » اى الكويت ، كان هو الاسم الذى كان يطلق على الكويت ايام الحكم العثمانى ..

وهذه الحجة التى يستعملها صدام حسين لضم الكويت بالقوة إلى العراق حجة مرفوضة ، هى مرفوضة عندما تستخدمها إسرائيل لضم الاراضى الفلسطينية بالقوة .. وهى مرفوضة عندما يستخدمها العراق لضم الكويت بالقوة .. وإذا كان هناك اتفاق بين الاثنين : العراق وإسرائيل على استخدام هذا المنطق لخلط الاوراق وتبرير العدوان والاستيلاء على الاراضى بالقوة فإن المجتمع الدولى الذى ادان إسرائيل ولم يعترف بضمها للاراضى العربية .. هو نفسه المجتمع الدولى الغربى ادان العراق ورفض الواقع الذى فرضه بضم الكويت بالقوة .. وهو نفسه المجتمع الدولى الذى فرض الحصار على العراق .. وهو نفسه المجتمع الدولى الذى اتاح للقوات الاجنبية ان ترابط فى المنطقة العربية لمنع اعتداء جديد باسم هذه الحجة او بغيرها .. فالطغاة لا يعدمون حججا يستخدمونها عندما يريدون وعندما يواجهون شعوبهم بالداخل ويريدون صرف انظارها .. فيتجهون إلى الخارج .. إلى ماوراء الحدود ليشنون الحروب ويقومون بالمغامرات .. وقد فعل هذا صدام حسين عندما شن الحرب على إيران بعدما الغى الاحزاب وسجن الراى الاخر .. وقتل المعارضة ، وملا سجن النهاية بزملائه الضباط من اعضاء حزب الوحدة الذى زعم فى يوم ما انه عضو فيه ، وان دماء الوحدة تجرى فى ادمائه وتتغلغل فى شرايينه ، وانه يصبح ويمسى ولا هم له إلا نشيد الوحدة واغنيتها .. وعندما انفرد بالسلطة وامسك بالجيش فى يده كان اول من ضرب الوحدة وقبض على رجالها واودعهم سجن النهاية ومن جرؤ وعارض احدث فى صدره ثقباً برصاصة وتخلص منه نهائياً ..

الحقوق التاريخية جملة لا معنى لها إلا فى التاريخ ، هى جملة تنتمى إلى الماضى ، مكانها سجلات التاريخ ،



والحاضر لا شأن له بها وإلا فما كان أسهل على مصر أن تدعي أن لها حقوقاً تاريخية هنا وهناك .. إن أملاك مصر وتوسعاتها التي أعقبت حروبها في العصر القديم والحديث (أيام محمد علي) مدت سلطانها إلى أواسط أفريقيا وإلى قونية في اليونان وإلى فلسطين كلها .. وإلى جزيرة كريت .. وإلى البحر الأحمر .. فهل يمكن أن نزعم الآن أن هذه المناطق والآفاق مصرية ومن حقنا الاستيلاء عليها بالقوة .. ؟!

هل يمكن أن تزعم روما التي كانت تحكم العالم كله أن لها حقوقاً تاريخية في الاسكندرية لأن الإسكندر المقدوني هو الذي أنشأها سنة ٣٣٣ قبل الميلاد .. وأن مصر أصبحت ولاية رومانية على أثر موقعة إكتيوم البحرية التي انتصر فيها الرومان على جيوش كليوباترا .. ؟!

إن العراق نفسها كانت ساسانية فارسية وعندما سقطت سنة ٦٣٧ ميلادية عادت إلى العرب من جديد فهل يمكن القول بأن لإيران حقوقاً تاريخية في العراق .. ؟!

لقد احتلت انجلترا مصر والعراق وأجزاء كثيرة من الجزيرة العربية واستمر احتلالها أكثر من ٧٠ عاماً .. وقد تحررت هذه المناطق كلها وأصبحت دولاً مستقلة وعضواً بالأمم المتحدة .. هل تجرؤ بريطانيا على الزعم بأن لها حقوقاً تاريخية هنا أو هناك .. ؟

حتى تركيا التي كانت قلب الامبراطورية العثمانية التي اجتاحت الشرق سنة ١٥١٧ ودفنته في احتلال دام أكثر من ٥٠٠ عام .. هل يمكن أن تصرخ هذه الدولة اليوم وتقول إن لي حقوقاً تاريخية في مصر والشام والعراق لأني مكثت في هذه المناطق أكثر من ٥٠٠ عام .. ؟!

لا يعدم الطغاة حجة عندما يتحركون هنا أو هناك .. وقد قلنا من قبل وكتبنا أن الطغاة لا كلمة لهم ولا وعد ولا عهد .. وأنهم لا يرفعون لواء الحقوق التاريخية إلا عندما يريدون وقد يرفعون لواء آخر حسب مقتضيات الحال .. لقد كان هتلر يعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع ستالين قبل الحرب العالمية الثانية .. بينما كانت لديه خطة لغزو الاتحاد السوفييتي .. هذه أخلاق الطغاة ووعودهم وعهودهم .. هم يريدون صرف انتباه شعوبهم عن المعاناة .. والقهر والبطش .. بالعدوان والقهر والبطش على شعوب أخرى .. فليبحث الرئيس المهيب صدام حسين عن حجة أخرى غير الحقوق التاريخية . ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

● الناصريون وأزمة الخليج

عبد الناصر يسأل الرئيس العراقي :

لماذا لا يشتبك العدو مع قواتكم؟!

عبد الله امام

الناصرية ضد :

● فرض الوحدة بالقوة

● التواجد الأجنبي



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

رغم ماساة شخصية حزينة اعيشها تشتت الفكر والعقل ، إلا ان ما يمر بنا من ازمات ، وما ينطلق من اجتهادات ، يدعو إلى ضرورة المشاركة ، توضيحاً لكثير من الامور ، وحسماً لمواقف تباينت ، ولآراء تضاربت بين مختلف افراد التيار الناصري .

وبداية فإن الاختلاف في الراي ، حول الاحداث التي يمر بها الوطن العربي الآن ، قد اصبح عادياً ومألوفاً ، فقد كان الغزو العراقي للكويت بمثابة الزلزال المدمر الذي جعل الجميع يتخبطون هنا وهناك ، فراينا الاختلاف داخل الاحزاب كلها .. حيث انقسمت لأول مرة شرائح من اليسار ، وشرائح من اليمين لكل وجهة نظر !

ومن الطبيعي ان يقع مثل هذا الاختلاف بين افراد التيار الناصري ، الذين لا يجمعهم حزب ، والمشتتين بين احزاب قائمة واحزاب تسعى للقيام ، واخرى تناضل من اجل الحصول على الشرعية ، والناصريون هم التيار السياسي الوحيد في مصر الذي لا يضمه تنظيم . بعكس فئات اخرى ليس لها الشرعية بيد انها تملك التنظيم ووسائل الإعلام ، بل واحياناً المقرات الرسمية للاجتماعات ، وتبادل الراي !!

وفي غيبة هذا التنظيم الواحد الذي يضم كل الناصريين ، الذي يتحدث باسمهم ويبلور رؤيتهم لمختلف القضايا التي استجدت على الساحة وفي العالم لابد ان تصدر بعض الاجتهادات الشخصية التي لاتعبر عن راي تيار باكمله بقدر ما تعبر عن راي الذين يصدرونها !

ومن بين هذه الاجتهادات ، احاول ان انطلق في تحديد رؤية الناصريين لاحداث الخليج .

وفي اعتقادي ان هذه الرؤية لابد ان تلتزم بالخطوط الرئيسية للفكر الناصري الذي يرى ان « الوحدة لايمكن ، بل لا ينبغي ان تكون فرضاً ، فإن الأهداف العظيمة للامم يجب ان تتكافأ اساليبها شرفاً مع غاياتها ، ومن ثم فإن القسر باي وسيلة من الوسائل عمل مضاد للوحدة .. إنه ليس عملاً غير اخلاقي فحسب وإنما هو خطر على الوحدة الوطنية داخل كل شعب من الشعوب العربية ، ومن ثم بالتالي خطر على وحدة الامة العربية في تطورها الشامل » .

وهكذا فإن موقف الناصريين واضح ومحدد من كلمات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

إنهم دعاة وحدة بل إنها احد المقومات الاساسية للفكر الناصري ولكن الوحدة في رأيهم هي وحدة الشعوب ولا يمكن ان تفرض بقوة السلاح ، ولا بالغزو ، ولا بالقهر والقسر .

وتجربتهم العملية في الوحدة المصرية السورية تؤكد صدق المفهوم النظري الذي طرحه عبد الناصر .

وربما كانت تجربة عبد الناصر العملية عندما وقع الانفصال ورفض مواجهته بالقوة ، رغم انه كان ضد إرادة الشعب السوري ، وإجماعه وفي البداية عندما قدمت وفود الشعب السوري إلى مصر طالبة الوحدة بإصرار ، وبناء على ضغط وإلحاح وإرادة عنيدة مصممة صادرة من قلوب الشعب ، اصر عبد الناصر على ان تجري استفتاء على الوحدة ، وفعلاً تم الاستفتاء يوم ٢١ فبراير ١٩٥٨ ، قبل ان تعلن الوحدة في ٢٨ فبراير بعد الإجماع الشعبي .

وعقب الانفصال ، رد عبد الناصر على الذين كانوا يرون - وبحق - أن هذا الانفصال ضد إرادة الشعب السوري ، وانه يجب مواجهتهم وكانه بكلماته يواجه معركة اليوم قائلاً : لقد شعرت ان ماحدث كله قد فتح فرصة واسعة امام اعداء الامة العربية من قوى الاستعمار ، ومن اعوانه ، ومن الرجعية في المنطقة ومن اعداء تقدم الشعوب ، لقد رايت راي العين فرحتهم جميعاً في هذه الفرصة التي تفتحت منها لمصالحهم ، وعلى حساب المصلحة العربية ، لقد احسست انهم يريدونها معركة تتقاتل فيها عناصر من ابناء الشعب السوري مع بعضهم ، معركة تقع فيها الفتنة بين الشعب العربي في سوريا وبين الشعب العربي في مصر ، معركة تقع فيها شعوب الامة العربية في حيرة تتوه بعدها في الظلام .

« إنني إذا كنت قد رفضت ان تكون الحرب العسكرية وسيلة إلى تدعيم الوحدة ، فإنني ارفض الآن ان تكون الحرب الاهلية بديلاً لذلك ، إن الإجماع الكامل كان من الشروط الاساسية لقبول الوحدة بين مصر وسوريا في فبراير ١٩٥٨ وإلى اليوم لا ارضى ان تبقى وحدات من الجيش السوري متربصة بالشعب ، ولا ان تبقى جموع الشعب متربصة بعناصر من الجيش السوري ، إن الجيش السوري يتحمل مسئوليات كبرى تجاه العدو المشترك للامة العربية ، ولن اقبل مهما كانت تصرفات الآخرين ، ومن اخطائهم بل وخياناتهم ان تتحول مهمة الجيش السوري إلى عمل بوليسي .

إنني اشعر انه ليس من المحتم ان تبقى سوريا قطعة من الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن من المحتم ان تبقى سوريا ، وان الذى يشغل بالي ليس هو ان اكون رئيساً للشعب العربي في سوريا ولكن الذى يشغل بالي هو ان يكون الشعب العربي في سوريا وان يصان له كيانه .

موقف الناصريين إذن واضح من عملية الغزو ، وضم قطر لآخر بالقوة المسلحة ، بحجة الوحدة ، او القومية العربية .

هذا هو الجانب الاول من القضية .. لا اعتقد ان هناك ناصرياً مخلصاً ، متجرداً ، واعياً بمواثيق الناصرية يرى طريقاً آخر للوحدة ، غير طريق الإرادة الشعبية وسيلة لتحقيق وحدة عربية .

□□□

بنفس الوضوح ، فإن الناصرية فكراً ، وعملاً ، خاضت المعارك المتتالية على امتداد الساحة العربية والافريقية ، بل والعالم الثالث كله ، من اجل تأكيد الاستقلال الوطني ، ورفض الوجود الأجنبي ، والتبعية مهما كانت اشكالها ، وتلك قضية اساسية مبدئية طرحها عبد الناصر في وقت مبكر ، والح عليها حتى صارت من البديهيات داخل امتنا ، وعند الشعب العربي كله .

وكانت معارك عبد الناصر الأساسية من اجل إجلاء الاستعمار ، وتحرير الأرض ، ومقاومة الأحلاف العسكرية ، وكسر احتكار السلاح ، وإعلان سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز ، وتأكيد الاستقلال ..

ووجود قوات اجنبية على الأرض العربية ، كان معركة ثورة مصر الاولى .. وتحررت كل الأرض العربية بكفاح ابنائها ، ودعم من الشعب المصري .. « فليس هناك علم شريف يرفرف على الأرض العربية إلا وكانت يد الشعب المصري اول الأيادي التى امتدت لتساعد على إقامته » .

فالناصرية تحارب معركة الاستقلال الوطني ، وطرد الوجود الاجنبي على الارض العربية كلها ، ورفض القواعد العسكرية ، وهو ايضاً إحدى الركائز الثابتة للناصرية التى لا اعتقد انه لا خلاف عليها ، ولعبد الناصر ايضاً موقف ثابت من قضية توزيع الثروة « فإن الغنى لا ينبغي ان يظل إرثاً ، والفقر لا يجب ان يظل إرثاً ايضاً » !

ويرى جمال عبد الناصر ان السلام لايمكن ان يستقر في عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتاً مخيفاً ».

« إن التعاون الدولي من اجل الرخاء من جانب الدول المتقدمة هو التفكير الإنساني الذى يمتد على جبهة عريضة !

« وإنه لا يمكن ان يكون هناك استقرار في عالم تتفاوت فيه مستويات الحياة بين الشعوب على هذا النحو الفاضح الذى نراه الآن ، إن العالم الذى نعيش فيه عالم واحد ، ومصيره في السلام او الحرب مصير واحد ، فالناصرية تدعو إلى عدالة توزيع الثروة على مستوى العالم ، ومن باب اولى ان تكون هذه الدعوة داخل الوطن العربي الواحد ، ولكن الوسيلة إلى تحقيقها لايمكن ايضاً ان تكون قسراً او قهراً ، وإلا تحول الأمر إلى قرصنة .

إن حوار الشمال والجنوب ، والفقراء والأغنياء ، قد امتد عبر مسافات شاسعة من الوقت ، وإذا كانت كل هذه الآمال لم تسفر عن شيء لاختلاف الهوية ، والدواعي والأسباب ، إلا إن هذا الحوار الجاد بين ابناء الوطن الواحد اصبح مسألة ضرورية ، وملحة ، بل إنه واجب قومي ومسئولية ضمير ومصير بعد ان تعقدت وتشابكت المصالح الاقتصادية بالسياسية ، واصبح التحرر الاقتصادي يقتضي تضافر الأمة الواحدة لإتمام استقلالها الحقيقي في عالم التكتلات الكبرى .

□□□

ولقد كانت آخر كلمات جمال عبد الناصر يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ قبل رحيله بيوم واحد في مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد لوقف نزيف الدم والاقتتال بين الأخوة العرب ، الفلسطينيين والأردنيين قوله : « إن اللحظات التى نعيشها اخطر من محاولات تسجيل المواقف ، لاننا امام كارثة وقعت ، وإذا تركت كما هي فإن مضاعفاتها سوف تكون سلسلة من الكوارث .. إن الحساب على ماجرى لا يمكن ان يضيع ، فالأمة العربية والتاريخ سوف يحاسبان » .

□□□

وفي النهاية ، وعند تحديد المواقف ، فقد كان جمال عبد الناصر يعمل على تجميع الشعوب وليس تمزيقها .. وكان الإعلام المصري يخاطب الشعوب ولا يهاجمها .. وعندما نظم العراق مسيرة ضد الجمهورية العربية المتحدة بعد قبول عبد الناصر

● الملك حسين يفضح « العراق » في الحرب .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٠

الشـ... الأ...ـات الصحفية والمعلومات

لمبادرة روجرز ادرك ان الشعب العربي ـ برغم ... المسيرة ، وارسل إلى احمد حسن البكر رئيس العراق قائلاً : « إنه لم يكن لهذه المسيرة ان تتم بالطريقة التي تمت بها ، ولا بالإعلان الواسع الذي جرى عنها لو لم يكن ذلك موقفاً رسمياً وحزبياً . ولقد كنت اتمنى لو ان الجهد الذي بذل لتنظيم هذه المسيرة والإعلان عنها ، وجه إلى ماهو اجدى منها ، وكان الأجدى منها توجيه طائرة تقصف مواقع العدو او تعزيز فاعلية الجيش العراقي على الجبهة الشرقية ضده . ولست اخفي على سيادتكم انني احياناً اتساءل : لماذا لم تتلق قواتكم على الجبهة في اي وقت من الأوقات امراً بالاشتباك مع العدو .. لماذا لم تقم طائرة من طائراتكم بالإغارة على مواقعه .. لماذا لا يوجه العدو اشتباكاته نحو قواتكم ، ولماذا لا يوجه طائراته نحوها ؟ » .

وكان قد سبق قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز اجتماع في طرابلس حضره رؤساء ٧ دول عربية من بينهم رئيس العراق . وفي هذا الاجتماع قال الملك حسين : « إن بعض الإخوة يتصرفون في الحرب طبقاً لظروف لا علاقة لها بالحب ، وبطريقة لايمكن ان تعالج بها الحرب .. إنني اتحدث عن واقعة بعينها جرت يوم الاعتداء على لبنان .. يومها اذاع راديو بغداد ان المدفعية العراقية في الاردن قصفت القوات الإسرائيلية المتقدمة ضد لبنان ، ولم يكن لدى خبر بذلك ، وسالت عما حدث ، ولم يكن هناك شيء بعد . ومضت ساعتان بعد ان اذاعته محطة بغداد ، ثم فجاة قامت إحدى بطاريات المدفعية العراقية بتوجيه بعض الطلقات ..

إن العدو لم يكن بالقطع في مجال الرماية العراقية ، وكان يمكن للقذائف العراقية ان تقع على مواقع اردنية .

إننا لا نريد ان يحدث مثل هذا .. لا يمكن ان يذاع بيان من إذاعة بغداد ، وبعده بساعتين تطلق قنابل لا يمكن ان تصل إلى مواقع العدو ، وتطلق بغير تنسيق معنا او مع غيرنا .

وسكت الملك حسين ، وسكت رئيس الوفد العراقي ، وسكت الوفد العراقي كله ..

□□□

حتى يكون الامر واضحاً في هذه الرؤية الشخصية لموقف الناصريين من احداث الخليج منطلقاً من اسس مبدئية ومن كلمات عبد الناصر بعيداً عن نظرة ذاتية ، او المصالح الضيقة ، او تصفية الحسابات القديمة او الجديدة .

فالناصريون يرون ان الوحدة عمل شعبي لابد ان يتم بالإرادة الشعبية وباستفتاء حر .. وان الجيش العربي لايجب ان يحشد في مواجهة جيش عربي آخر ، بل إنه قوة يجب دعمها والحرص عليها لتضاف إلى قوة العرب في معركتهم ضد اعدائهم

والناصريون يرفضون التواجد العسكري الاجنبي على ارض الوطن العربي كله وكان لهم الدور الأساسي في تصفية هذا الوجود .

والناصريون يرون ان دعوة القضاء على التفاوت بين الاغنياء والفقراء ضرورة لاستقرار السلام ، وليست وسيلة للابتزاز ، او القرصنة وإنما تنبع من الإحساس بالمسئولية ، والمصير الواحد .. والناصريون ضد التدخل في الأمور الداخلية للاقطار الأخرى فهم لا يصدرون الثورة ، ولا يصنعونها في غير وطنهم ولكنهم يدعمونها لو قامت بالإرادة الشعبية ، واستعانت بمن يدعمها ويحميها .. إنهم يطرحون التجربة ، ويصنعون النموذج على ارض بلادهم ..

والناصريون حريصون على الدم العربي ، استشهد عبد الناصر ، وهو يقاوم ان يسفك الدم العربي بيد عربي آخر .. وكانت تلك آخر معاركه بصرف النظر عن الأسباب والدوافع .

والناصريون يذكرون ان الجيش العراقي احد الجيوش العربية التي يحرصون على ان تظل قوية وسليمة كي تشارك في مواجهة مع اعداء الامة العربية ، وليس مع الاشقاء ..

ولقد كانت مشكلة الجيش العراقي دائماً هي القيادة التي لم تصدر إليه ابداً امراً بالاشتراك في معركة الأمة العربية ضد إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ، حيث لم يشارك الجيش العراقي بطلقة واحدة بحجة مشهورة هي انه « ماكو اوامر » .

وفي عام ١٩٦٧ ، لم يشارك الجيش العراقي ، ولم يشارك ايضاً في حرب ١٩٧٣ .

والحرب الوحيدة التي خاضها هي حربه مع إيران ، وقفت الامة العربية معه من منطلق قومي ، في مواجهة غزو الجار .. بصرف النظر عمن بدأ بالحرب او تسبب فيها .. ولكنها ـ من وجهة نظر الناصريين مثل سائر ابناء الأمة العربية ـ معركة قومية مهما كان الرأي في القيادة .

والناصريون يرون ان الناصرية تجربة إنسانية ، وان عبد الناصر بشر اصاب واخطا ، وتجربته ليست فوق النقد ، والمراجعة ، وإنه لم يرفض رأياً ، ولم يغتل زميلاً .. ولم يعتد على جار بل على العكس فقد منح الجار ، وله فيه الحق التاريخي فرصة كاملة في الاستقلال ، والناصريون اخيرا يرفضون الانتهازية السياسية ، لذلك فإنني اعتقد انهم تحت اي ظرف لايمكن ان يلتقوا مع من يسمون انفسهم التيار الإسلامي ، لسبب بسيط وواضح هو ان الناصرية في رأيي هي التيار الإسلامي المستقل وغير التابع ، إنها التيار الإسلامي الواعي والمستنير على مستوى الفكر والعمل والإنجاز ، ولو انهم لا يرتدون الجلباب القصير ، ولا يطلقون لحاهم ، ولا يكحلون عيونهم !!



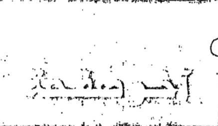
المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيليب جلاب





رسالة مبارك

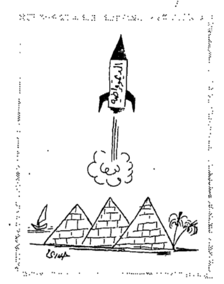
إلى من يهمه الأمر

هل هناك مايمنع فى هذه الايام المظلمة بان نبدى بعض الإعجاب بنظامنا السياسى رغم كل تحفظاتنا ورغم اننا نطالب دائما بالمزيد ولايعجبنا شىء ؟

هل هناك مايمنع المعارض من أن يعبر عن تقديره لاية خطوة يخطوها النظام فى الاتجاه الصحيح دون ان يتهمه احد بالسعى إلى التحول او « الترقية » من معارض إلى مؤيد ؟

بينما يطالب بعض كبار وصغار الفاشست من مدعى الديموقراطية بردع كل من يختلف كليا او جزئيا مع الخط الرسمى فى أزمة الخليج بدعوى اننا « فى حالة حرب » يذيع التليفزيون المصرى الرسمى بتعليمات من الرئيس حسنى مبارك والسيد صفوت الشريف كل ما دار فى اجتماع الرئيس بالصحفيين المؤيدين والمعارضين دون ردع احد او التعتيم على راى او المتاجرة بحالة الحرب المزعومة .

نحن لانحتاج إذن لان نرفع عقيرتنا بالحديث عن الديموقراطية فى مواجهة النظم الاستبدادية . فمثل ذلك الإجراء العملى الذى يبدو فى غاية البساطة هو رسالة إلى كل مستبد فى هذه المنطقة تحدث دويا اقوى من كل اسلحة الدمار الشامل الموجهة إلينا من الأساطيل والطائرات « الديموقراطية » التى نذرت كل قنابلها وصواريخها لإرساء قواعد « الليبرالية »





المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٣

في منطقتنا !

نرجو أن تكون الرسالة المصرية الرسمية قد وصلت إلى كل مستبد وطاغية . وقبل هذا وبعده أن يستوعبها كبار وصغار الفاشست المصريين .

أما الرسالة الأخرى التى لاتقل أهمية فهى أن الرئيس مبارك فاجأ كل الذين يدقون طبول الحرب ويتعجلون الرئيس بوش ومسز تاتشر بإعلان الحرب ، فاجأهم بأن مصر تبذل كل جهد ممكن لضمان انسحاب القوات العراقية المحتلة للكويت دون حرب وفى إطار التضامن العربى والأسرة العربية الواحدة حرصا على شعوب العراق والكويت والسعودية وكل العرب .

وكانت الرسالة الثالثة هى إصرار الرئيس مبارك على احترام الأسلوب المتحضر فى النزاع بين الدول أو الحكومات . وهو للحق لم يستخدم كلمة واحدة متدنية ضد من يختلف معهم .

لكن هذه الرسالة المتحضرة لم تصل مع الأسف إلى الإعلام العراقى والإعلام المصرى .

فمازال الإعلام العراقى الرسمى يتوهم أن مخاطبة الشعب المصرى ضد حكومته يمكن أن يكون لها أى أثر فى موقف الشعب . ومازال الاتهام بالعمالة والخيانة هو الطابع العام المزرى لهذا الإعلام . ومن ناحيتنا تتردى أجزاء كبيرة من وسائل إعلامنا باستخدام ألفاظ ساقطة ومهينة تثير اشمئزاز الشعب المصرى أكثر مما تؤثر فى الشعب العراقى .

ولقد أثار إعجابنا تصريح رسمى نشرته جريدة الأهرام لأحد كبار مثقفينا وهو الدكتور ممدوح البلتاجى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات قال فيه إن الإعلام المصرى ملتزم بالتوجيهات الأساسية للقيادة السياسية المصرية فى عدم التدنى فى لغة الحوار الإعلامى والدفاع عن السياسة المصرية التى تعمل على احتواء أزمة الخليج وتوفير الحل العربى لها وعدم التوقف عن بذل المساعى السلمية لتفادى خطر نشوب الحرب التى يمكن أن تدمر قوى العراق وهى رصيد للأمة العربية .

وبعد أسبوع من تصريح الدكتور البلتاجى ورد الفعل فى الإعلام المصرى يخيل إلى أنه كان يوجه حديثه إلى الإعلام السويسرى !



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣/٩/١٩٩٠

تعليق

نوريجا العراق

على غرار جنرال بنما مانويل نوريجا وآخرين عديدين مثله . قدم الرئيس العراقي صدام حسين اجل الخدمات واغلاها للولايات المتحدة في حقبتي السبعينات والثمانينات اى فى المرحلة التى اعقبت افول نجم الناصرية عن منطقة الشرق الأوسط . ولقد بدا الرئيس الذى لم ينتخبه احد سلسلة خدماته فور انضمامه

لحزب البعث الفاشى الحاكم فى العراق أى قبل اعتلائه سدة الحكم فى بغداد حلولا محل الرئيس أحمد حسن البكر فى عام ١٩٧٩ . دشن الرئيس صدام صعوده الى المسرح السياسى فى العراق بمحاولة اغتيال فاشلة وظل يعتمد هذا الاسلوب طيلة بقائه على هذا المسرح ، ضد رموز الحركة الوطنية والنقابية والمستنيرة فى العراق بل واستخدم اشد الاساليب اجراما

ووحشية ضد شعب عظيم من اعظم شعوب المنطقة هو الشعب الكردى الذى لا يسمع بانينه احد . بين هذه الأساليب الترحيل والابادة والنفي والتعذيب . وبلغت فروسية القائد المغوار حد مطالبة ذوى الصبية الذين اعدمهم قضاته العسكريون بدفع « مصاريف اعدام » قبل أن يسلموهم جثث صبيتهم لدفنها فى تراب الوطن الكردى الممزق . لكن

الخدمة الجليلة حقا هي تلك التى اسداها الى واشنطن عقب وصوله والاخرى انفراده بالحكم فى بغداد ، عندما اتفق اتفاقا

موضوعيا أى ظهرا بظهر مع نظام آيات الله فى طهران على الاجهاز على اعظم امكانيتين للنمو

الاقتصادى - الاجتماعى فى الخليج ، اقصد ايران العراق فلقد أشعل النظامان الحاكمان

نيران حرب لم يكن اهدافها سوى التخلص من كافة القوى الوطنية المعارضة فى الداخل . وفى خلال تحقيق ذلك الهدف اعادا - اى نظام صدام ونظام خوميني - بلديهما الى الوراء مالا يقل عن مائة عام على الأقل ، الأمر الذى سيبقى على البترول العراقى والايراني وبترول منطقة الخليج يتدفق خاما الى عواصم الغرب لحقب طويلة .

بيومى قنديل



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢

من ثقب الباب

توقفت عند مجلة «الايكونمست» ، وهى مجلة بريطانية متزنة ورصينة . حين تساءلت منذ يونيو الماضى بعد لقاء الرئيسين بوش وجورباتشوف .

– هل تصبح شركات السلاح العالمية أول ضحية للسلام العالمي ؟

وكانت المجلة تتحدث عن تأثير التقارب الامريكى السوفيتى حول ضرورة تخفيض الاسلحة والاتجاه إلى التعايش بانهاء الحرب الباردة !

ولاشك أن توقف آخر مدفع فى الحرب العراقية الايرانية التى دامت ثمانية أعوام ، أوقف بلايين الدولارات عن التدفق على خزائن شركات السلاح العالمية !

فهل وجدت هذه الشركات العملاقة أخيرا فريستها البديلة والدائمة فى العالم الثالث ، وجاءها الفرج بأزمة الخليج التى إنفتحت فيها الخزائن المغلقة لينفق العرب ما تراكم وتكدس منذ السبعينات !؟

لقد تراكمت الثروة العربية وتكدست بما يزيد على ٨٠٠ بليون دولار ، فى الخارج .. طبقا لاحصاءات المصارف العربية الفرنسية . وهى أربعة أضعاف ديون العالم العربى من الخليج إلى المحيط . فهل حانت الان ساعة إلتهام هذه الثروة أيضا ، وإحراقها ، حين تصطدم القوة العربية بالثروة العربية فى حرب مجنونة ، وتتحطم القوة وتتبدد الثروة . ولا يبقى لنا سوى الندم ولاتبقى حولنا سوى الشماتة !

أن ما نشرته الايكونمست البريطانية شرحه هربرت وولف ، رئيس الابحاث فى معهد السلام الدولى فى ستكهولم . وهو معهد عالمى مشهور بالجدية والاتزان . ويشرح الباحث أزمة شركات السلاح بعد تطورات أوربا الشرقية المفاجئة . وإتجاه روسيا وأمريكا إلى تخفيض الميزانيات العسكرية . وقد هبطت الازمات فى أوربا طوال أربعين عاما ، وتصاعدت الحروب فى العالم الثالث . وأصبح هو الحل . لان الجنرال ديمترى جاسوف ، وزير الدفاع السوفيتى أعلن عن آماله فى توفير ماقيمته ٣٠ ألف بليون روبل فى خمس سنوات وتحويل بعض المصانع العسكرية لاغراض مدنية . ويقول الباحث أن المصانع الامريكية أصدرت منذ شهور أوامرها بتوفير آلاف المهندسين والعمال . وشركة لوكهيد العملاقة وفرت ٨٠٠٠ ، وميلان هوبز ٤٠٠٠ ، وجنرال الكتريك ٤٠٠٠ ، وروكويل ٤٠٠٠ ، وجرونمان ٤٠٠٠ ، كما باعت شركة فيليبس الهولندية فروعها العسكرية لشركة طومسون الكبرى .

ويقول السير ريموند ليجو رئيس أكبر شركات الطيران البريطانية :

– أن الشركات الكبيرة ستأكل الصغيرة . وستأكل الكلاب الكبيرة الكلاب الصغيرة . وستلفظ عظامها .

وبعض الشركات يستطيع التركيز والانتقال إلى الصناعات الالكترونية . وهى قادرة لان شركة «جنرال موتورز» خامس شركة سلاح فى العالم ، تبيع سنويا ماقيمته ستة بلايين دولار . وهو ما يوازى أحيانا ميزانية معظم دول العالم الثالث !

وهكذا لم تطل أزمة تجار السلاح . ولم تكد تنتهى حرب الخليج بين العراق وإيران حتى بدأت طبول الحرب فى الخليج أيضا . ولن يستطيع أشد البخلاء حرصا إغلاق خزائنه القريبة أو البعيدة !

كامل زهيرى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٤

كتاب الأرنص

الارنص تعبير شعبي مصري ساد خلال مراحل الاستعمار المبكرة أطلق على العاملين مع قوات الاحتلال وفي قواعده ـ تجار المواد الغذائية وكل ما يحتاجه جيش انجلترا من مال وعتاد ـ ولم يكن الارنص مجرد احتلال تجارة وشطارة بقدر ما كان عملية اجتماعية تربط مصالح البشر والناس بوجود الاستعمار وجنوده وتجعل العاملين في هذا المجال المشين من مجالات الرزق هم الاكثر ثراء وتعطيهم نوعا من الحماية يستطيعون في ظلالها التحكم في صغار الموظفين واستخدام قوات الاحتلال في عمليات بلطجة وفرض سلطة رخيصة على شعب مناضل ومصاب في البعض من بنيه ..

لواء . كمال حافظ

وكان الارنص وتجاره وعاملوه الاعلى صوتا والاغلظ عنقا والاكثر فسادا كما كانوا الاشرس حربا ضد كل حركات التحرر والتململ ; فقد كان الاستقلال يعني نهاية الثراء والفساد والاستغلال .

وتدريجيا أصبح لجيوش الاحتلال طبقة وسيطة تروج بلا حياء لأدران المرحلة ويصعد تأثيرها حتى يلج بعنف رؤوس المفكرين والثائرين والساسة ويختلط النضال بضباب كثيف يعوق الرؤية الصحيحة لموازين الصراع ، وأصبحنا نسمع تعبيرات الدولة الحليفة وجيش الحماية وجناب اللورد المندوب السامي والعلاقة الكاثوليكية بين مصر ودولة الاستعمار .. روجوا لمرحلة طالت لسبعين عاما ساهموا في صنعها بكل ما لديهم .

وورثت الولايات المتحدة كل امبراطوريات الشر الغاربة كما ورثت أدبياتها وعملت من اللحظة الاولى على الارتباط بالموالى ورجال المرحلة المحتضرة الذين جلسوا عاطلين مع اطلالة الحرية التي لم تكتمل عقدين من الزمان ، وتبعتها اسرائيل صاحبة أول استعمار استيطاني مستفيدة من كل دروس الاستعمار وعادت الطبقة الوسيطة الأوفر مالا والأعلى صوتا ترتبط بالوجود الأمريكي والمصالح الأمريكية والاسرائيلية تعكر الصمت وتلوث العقل وتضيق بكل صوت احتجاج او بادرة معارضة ، ولأن الدنيا تغيرت فقد أصبح الارنص الجديد الآن يعول بدل السكارى وغلاظ الرقاب ومنعدمي الفكر ، أصبح يعول ذوي الياقة البيضاء : رجال حليقو الذقن منخفضو الصوت يستخدمون العقل والقلم في خدمة السيد الجديد . وكما تطورت أليات الاستعمار من السيطرة بالجنود وبالسلاح الى السيطرة الأنيقة بالسطوة والديون وبالرقاب الخاضعة في أعلى مراتب السلطة . تطور رجالها من استخدام حنجرة وحشية وعيون حمراء والرذاذ يخرج من أفواه السكارى الى استخدام الرقة والنعومة والسيطرة على العقول .

■ وحين حدث ما حدث في الخليج وبدأ الحصار حول الأهل والعشيرة في العراق والكويت بالطائرات والدبابات وحاملات الجنود وأتى الغرب بكامله في تجريده عسكرية هدفها تجويع اخوة لنا كنا دائما معهم وكانوا دائما معنا . قاسمونا لقمة العيش وعمل في بلادهم ومصانعهم الملايين من أبنائنا ، ومع استثناءات متناثرة ، كنا معا اخوانا متحابين أهد افهم واحدة وعدوهم واحد .. حين حدث هذا تزامنت مع التجريدة العسكرية تجريدة صحفية حمل لواءها كتاب الارنص . ذوو الياقة البيضاء والوجوه الحمراء والعيون الرقيقة والبسمة الزجاجية . وكان هدف التجريدة الصحفية ضرب وشائج القربى وقرابة الدم والدين بين الشعبين والتحضير لضربة أمريكية دموية تعيد الناس والبشر الى عشرينات القرن حين تم توزيعهم كمتاع على امبراطوريات الزمان الغابر . وحين ساد بلادنا كل من هدهد ضميره حتى أغرقه في نوم عميق فغطاه وأطفأ له الأنوار .

وسمعنا هذه المرة عن أبناء عمومتنا اليهود وعن الفرص التي اضعناها حين لم نستسلم سنة ١٩٤٨ ثم ما بعدها . عن جامعة الدول العربية التي قيل أن شعب مصر يتمنى القاءها في النيل . عن شعبنا الذي لا يعرف ما يريد ، واذا ما عرف نام ليلة ليصبح وقد نسي ما عرف ـ عن العدل الاجتماعي المطارد وأوامر الله ونواهيه المهجورة . علاقات الرحم وأخوة العروبة والاسلام .. وكلها موضات قديمة قد مضى زمانها وولى وأصبحنا في زمن المنفعة والمصالح والواقعية . عن خادم الحرمين الشريفين يطلب حماية أمريكا وجيوش امريكا ويصبح تاجه وملكه ثور السامري تتطاحن حوله الرقاب وتتجه اليه الصلوات ، يضيع شعبا وينهي استقلالا وكرامة . عن شعب العراق وكأنه مجموعة من القتلة والسفاحين والخونة وكأن تاريخهم كله دماء وعورة والتاريخ كما تعلمون حمال أوجه



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٤

تستطيع أن تختار منه ما يحمل قناعه الى وجهة نظرك . عما حدث فى العراق والكويت صباح الغزو . عن العائد هربا فى الصحراء راكبا المرسيدس وحاملا من المتاع ما لا يحمله هارب . عن الأطفال الرضع الذين ساروا على أقدامهم من الكويت الى السعودية بلا ماء ولا طعام فى درجة حرارة تفوق الخمسين دون أن يصابوا بضربة شمس ـ عن قصص الهدف منها القول بأن القلوب فى العراق لم يعد فيها عرق ينبض برحمة أو شفقة أو احساس بقربى أودين وهو ما لا يجوز فى مواجهة شعب بأكمله .. أى شعب ـ وماتدحضه روايات العائدين بعيدا عن شاشات التليفزيون وعدسات الصحف وميكروفونات الاذاعة والتحريض الرخيص على رمى شعب بكل نقيصة .

■ وكان لكتيبة من الوطنيين من أبناء هذا الوطن رأى مخالف ـ فالولايات المتحدة لم تجىء لحماية نظام أو أسرة أو تاج أو صولجان . هى صانعة كل هذا وهى أول من يعلم أنه زبد الى زوال . وانما جاءت وعين على باطن الارض حيث ترقد أكبر ثروة بترولية فى التاريخ والعين الاخرى على عقولنا حيث يجب أن توضع الاغلال فوق الاغلال . وأن تسلمنا لاسرائيل شعوبا من الجثث تقيم على اشلائها ملك أورشليم من النيل الى الفرات . ويمتد خط أمنها من الخليج الى المحيط .. كان رأينا ولا يزال أن العراق قوة عربية صاحبة رؤية مباهضة للمصالح الاجنبية التى حولت بلادنا الى بحيرة من الماء الآسن ونحن بالقطع على خلاف مع القيادة العراقية ولكن لا يجوز أن نغرق فى الافتتان بضربة نازلة على رأس أخوة لنا لمجرد خلاف معهم سيمضى وستذهب به الايام .

والتفت كتاب الأرنص الينا بعنف ورمونا بدائهم وانسلوا ونزلت علينا المواصفات من قاموس غير عفيف فاذا جريدتنا عراقية واذا نحن حزب صدامى ـ نسبة لصدام حسين واذا نحن مجرد حالمين ستوقظهم الضربة القادمة بعد ثمان وأربعين ساعة بعد أنتهائها يتأففون ويفركون سجائرهم ويتلمظون شوقا لنزولها على أعناقنا وألسنتنا وأدمغتنا ويشربون نخب الرجل الأمريكى الذى لا يقهر والمتفوق الذى لا يقاوم

وعندى أخيرا حل لمشكلتنا مع كتاب الأرنص يريحهم منا ومن ضجيجنا الذى لسوء الحظ نصر عليه ـ هناك اختراع اله تسمى « الووكمان » ـ تضع سماعة على أذنك فتنفصل عن الدنيا وتسمع نغمة واحدة وصوتا واحدا . تعطل رأسك ومعها ضميرك وتتحول الى مجرد أذن يتلقى ويمتثل ولا يتكلم . ماذا لو أعطيتم كل مصرى جهاز ووكمان يدار على محطة صوت أمريكا والقدس ثم على الصدى فى محطة القاهرة والرياض فتتحول الى شعب يسمع ويطيع . يهجر عقله ومبادئه . سيحل لكم هذا المشكلة فيضيع صوتنا ويخضع شعبكم لمصالح قوة أمنتم بها وأكلتم خبزها . ولكنكم ستصادفون مشكلة أكبر منا وأكثر ايلاما . فامريكا ستستغنى عن خدماتكم بعد أن تعرف الطريق الى أذاننا وعقولنا اذ هى دولة لا تعرف دفع الفواتير المؤجلة ولا تسدد أثمان سلعة تم استلامها .

■ عندئذ ستقلدون سائقى سوارس الذين جلسوا زمانا ينظرون بحسرة الى السيارة والطائرة وسينظرون بنفس الحسرة الى الووكمان بعد أن ولى زمانكم وسنتقابل نحن وأنتم عند الاطلال ويومها ستلعنون أمريكا ولكن لاسباب تختلف عن أسبابنا .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٤

من ثقب البـــاب

تقترب ساعة الصفر من حرب مجنونة ، ستحدث فيها وبعدها كارثة لبنان على أكبر وأبشع . وستتم لبننة المنطقة العربية كما حدث فى لبنان . من شرقى قناة السويس إلى الخليج . وستكون المأساة الكبرى لو سالت دماء عربية بأيدى عربية فى حرب تفوق كل الحسابات .

والمأساة الاكبر والافظع اننا لم نتعلم شيئا من المحن التى مرت بنا وحولنا . وعلى الاخص محنة لبنان . بل كدنا ننسى لبنان ونزيحه من بالنا كأن شيئا لم يحدث . كأننا تعودنا على اللذائذ الصغيرة وتبسيط الامور !

لقد دخلت عشرات الجيوش لبنان وخرجت منه أو أقامت فيه . ودخلت قوات الامم المتحدة وخرجت . وإعتدت إسرائيل عليه مرتين . حتى زحفت جيوشها إلى بيروت . وكانت أول عاصمة عربية تحتلها جيوش إسرائيلية وإقتطعت إسرائيل من لبنان الشريط الجنوبى ، وأقامت فيه العملاء والخدم ، وسرقت مياه الليطانى . ودخلت لبنان قوات متعددة الجنسيات وقوات من أغلب الدول العربية ، وتحاربت الطوائف والمذاهب والنظم وتقاتلت فى لبنان حتى قتلته . وأفسدت الاموال العربية ، والنظم الغنية والنظم الغبية ، وزحف الفساد العربى واللذائذ العربية إلى عقل لبنان وجسمه وصحافته ، ولم ينج من افك الافساد إلا خلاصة لبنان التى مازالت صامدة تدعو الله ألا يكون الغد أسوأ من اليوم لان اليوم أسوأ كثيرا وأفظع من الامس القريب قبل الحرب .

وكأننا لم نتعلم من محنة لبنان ، وكأننا لم نكتف من لذة السقوط إلى الهاوية وغيبوبة الدوار من فرط السقوط !

ولو حدثت هذه الحرب المجنونة اللعينة ، وسالت دماء عربية أو مزيد من الدماء العربية ، فستحدث كارثة لبننة العرب . وسوف ينزوى بالطبع جنرالات المقاهى الذين يدقون الان طبول الحرب بحماسة فائقة وحماقة منقطعة النظير . مع ان الحرب لن تكون مثل أي حرب سابقة . لانها نيران فوق آبار البترول وحولها . وستحترق فيها ثروة العرب وقوة العرب معاً .

وما دامت دبلوماسيتنا العربية مشلولة وكسيحة ، وقواتنا الذاتية مستطيعة بغيرها ، ومادمنا نقع فريسة الذين لا يأخذون من الماضى سوى الرماد ، ويتركون الجذوة المتقدة ، وفريسة الذين لا يبصرون المستقبل وطاردنا صوت العقل ، فإن كارثة لبننة العرب على الابواب .

أن أول إصابة فى هذه الحرب قبل أن تنطلق أول رصاصة هى التى أصابت العقل العربى . ولو أخذنا بالعقل لاحتكمنا فى الخلافات العربية إلى أصول التحكيم ، وصرفنا أموالنا فى التنمية الزراعية والصناعية ، لتصبح لنا قوة عربية عسكرية وعلمية نستطيع أن نواجه بها تحديات التسعينات . وما أكثرها .

ولكننا مازلنا سجناء الافكار الصغيرة نعيش حقبة القبائل والطوائف ، فى عصر لا يرحم الضعفاء والحمقى ! ولعلهم يسمعون قبل أن يحل صوت المدافع محل قرع الطبول !

كامل زهيرى

يوميات الأخبار يكتبها اليوم نبيل زكى

** وانفردت « الأخبار » بنشر الحقيقة .. دون مراعاة للخواطر **

شرطى ... فى الخليج !

الخميس :

فى شهر اكتوبر عام ١٩٧٣ .. شاءت ظروف يطول شرحها ان اكون فى بغداد .. مرتبطا بعقد عمل مع جريدة « الثورة » العراقية لتدريب صحفيين عراقيين على العمل فى قسم الشئون العربية والدولية . وحدثت المفاجأة السارة المدوية : حرب اكتوبر التحريرية .

وقمت بالاشراف على اعداد اخبار عبور الجيش المصرى لقناة السويس للنشر فى الصحيفة . كانت كلمة « المصرى » فى ذلك الوقت قد اكتسبت وقعا جديدا فى النفوس واصبح لها رنين محبب .. ينطوى على مشاعر الاعتزاز والكبرياء والفرح والشموخ . لقد ارتفعت كلمة « مصرى » مع أول طلقة فى حرب اكتوبر، الى عنان السماء .

وفوجئت فى اليوم التالى بأن كل الأخبار التى اشرفت على اعدادها قد حذفت منها كلمة « مصرى » لتحل محلها كلمة « عربى » .. واصبحت العناوين كالآتى :

« عبور القوات العربية لقناة السويس » ... و « قام الجيش العربى بتوجيه ضربات الى العدو ... »

وشعرت بحيرة شديدة لأن كلمة عربى تنطبق على كل الدول العربية .. فلماذا لا نسمى الأشياء بأسمائها ؟ ان الذى قام بالعبور هو الجيش المصرى وليس جيش دولة عربية اخرى ..

وكان التفسير الرسمى لاستخدام كلمة « عربى » هو أن المعركة « قومية » وانها حرب « كل العرب » وان القوات « المصرية » هى قوات عربية ... وسمعت عندئذ الكثير عن العرب والعروبة والأمة الواحدة .....

ومضت أيام .. وكان العراق قد ارسل الى جبهة قناة السويس بضع طائرات وطيارين عراقيين للمشاركة فى المعركة .. ونقلت وكالة الأنباء العراقية خبرا يقول ان طائرات عراقية اشتركت فى احدى المعارك الجوية . وتم اعداد هذا الخبر للنشر بنفس المنهج المطلوب من رئيس تحرير الجريدة . وكان رئيس التحرير هو طارق عزيز (نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق الآن) . والمنهج المطلوب هو اضفاء الطابع القومى والعربى على المعركة . والخبر الذى كان ينبغى أن يكتب ، على هذا الأساس ، هو اشتراك طائرات عربية فى المعركة .

غير أن ما وجدته منشورا فى اليوم التالى .. كان عناوين بارزة حول مشاركة الطيران العراقى (وليس العربى) فى المعركة .. مع التأكيد عدة مرات .. وفى كل سطر .. على كلمة عراقى .

ازدادت حيرتى ... !!

هل عندما يدور الحديث عن مصر .. نتعرض للاتهام بأننا نتنكر لعروبتنا .. بينما يحق للآخرين التأكيد على عراقيتهم .. ومع ذلك فهم « أبطال » القومية العربية ؟

وكاتب هذه السطور من هؤلاء الذين يقرأون باعجاب تاريخ حضارات العراق القديمة : البابلية والآشورية والسومرية .. ولا ارى غضاضة فى ابراز الخصوصية العراقية والسمات والملامح العراقية .. ولذلك كنت أسعد عندما أرى فى بغداد فنادق أو محالا تجارية تحمل أسماء « بابل » و « عشتار » ... وحتى « جلجامش » (ملحمة أسطورية قديمة) .... بل لقد تم انفاق ملايين الدنانير لترميم وتجديد عشتار ومدينة بابل الأثرية ...

وتصيبنى الدهشة عندما أتحدث عن خوفو أو رمسيس .. فيقلب البعض شفاههم فى ضيق واستنكار .. ويقولون ساخطين « هؤلاء المصريون .. مازالوا فراعنة » !!

وعلمتنى التجارب بعد ذلك ان هؤلاء الذين يتحدثون كثيرا .. وطويلا عن القومية العربية والعروبة والأمة الواحدة « ذات الرسالة الخالدة » هم ، فى الحقيقة ، اقليميون متعصبون .. وان رفع شعار القومية يستهدف ، فى أحيان كثيرة ، تجريد الآخرين وخاصة الشعوب العريقة صاحبة التاريخ الحضارى الفريد مصر .. من حقها فى الاعتزاز بتاريخها .

مطلوب من المصريين « الذوبان » فى مجموع الأمة فى الوقت الذى يتشبث فيه آخرون بالتميز والتمايز والتفرد .. بل ويعتبرون ان تاريخهم القديم يتيح لهم مبررات لهذا التمايز .. وأحيانا الاستعلاء على الآخرين .

البحث عن دور

السبت :

والآن .. ترفع القيادة العراقية شعارات معادية للولايات المتحدة .. فهى تعرف أن المشاعر المناهضة لأمريكا .. قوية فى هذه المنطقة .

ويكفى سببا لهذه المشاعر .. الموقف الأمريكى الداعم لاسرائيل .. واحتلالها وتوسعها .

غير أن الغزو العراقى للكويت لم يستهدف الصدام مع واشنطن .. بل الاتفاق معها !

فمنذ وقت طويل .. يحلم الرئيس العراقى صدام حسين بأن يملأ « الفراغ » الذى تركه رحيل شاه ايران وسقوط نظامه . انه يريد أن يكون « الشاه الجديد » .. أى الشرطى فى الخليج . الكثيرون تساءلوا : ماهى بالدقة حسابات صدام حسين ؟

وانني اعتقد ان حساباته ترتكز على افتراض احتياج الولايات المتحدة الى شرطي فى الخليج يتولى حراسة آبار البترول وضمان استمرار تدفق شريان الحياة الى الغرب وحماية المصالح الغربية فى المنطقة .

وقدم صدام حسين نفسه لواشنطن لكى يضطلع بهذا الدور باعتباره – فيما يرى هو نفسه – الاقوى عسكريا .. والاقدر على تنفيذ هذه المهمة ..

وقد أراد بغزوه للكويت أن يثبت للولايات المتحدة أيضا تلك « القدرة » .. وان انظمة الحكم الاخرى أضعف من ان تحمى نفسها من جبروته او ان تتصدى لأى تهديد لمنابع البترول .

والحديث عن « ثروات العرب للعرب » يستهدف التغطية على مسعى جدى لاقتسام ثروات العرب مع الولايات المتحدة .. على اساس ان انظمة الحكم القائمة فى الخليج غير قادرة – من وجهة النظر العراقية الرسمية – على الدفاع عن مصالح الغرب ، وخاصة الولايات المتحدة .

ولكن مشكلة صدام حسين هى انه غير « مقبول » من جانب واشنطن ،

كما أنه ليس موضع ثقة ، ولذلك فان العرض الذي يطرحه عليها .. مرفوض .. وهذه هي أزمة الخليج . والشعارات المرفوعة ضد الولايات المتحدة هي مجرد شعارات للتغطية على عرض محدد للقيام بدور الشرطي لضمان تدفق البترول للغرب وحماية مصالح الولايات المتحدة !

مهمة الصحافة

الأحد :

الكاتب الصحفي المصري الذي يتمسك بالأمانة الصحفية والنزاهة الفكرية .. يجد نفسه في مواقف صعبة دائما . اذا كانت العلاقات طيبة بين الحكومة المصرية وحكومة عربية معينة .. فانه يواجه صعوبة في توجيه انتقادات الى الأوضاع الداخلية في الدولة العربية الأخرى ، على عكس الحال لو ساءت هذه العلاقات ، عندئذ يحصل على حريته في توجيه ما شاء من انتقادات .. وزيادة ...

والنتيجة هي أن تنفجر كل الانتقادات دفعة واحدة .. وتخرج من « الجعبة » السلبيات والأخطاء والجرائم التي ترقد في ملفات كانت مختزنة للاستعانة بها .. عند الحاجة !

هل نخرج من أزمة الخليج بدرس هام .. (؟) وهو أن الكتاب الصحفيين يجب أن يكونوا احرارا في توجيه الانتقادات الى أية اخطاء او سلبيات او جرائم في دولة عربية اخرى حتى في ظل وجود علاقة طيبة أو حتى ممتازة بين تلك الدولة .. وبين مصر .

ان من حق القاريء العادي أن يتساءل : أين كانت اقلام هؤلاء الكتاب الصحفيين الذين يهاجمون النظام العراقي الآن .. ويتحدثون عن جرائم ارتكبها من سنوات ؟ ألم يكونوا على علم بذلك ؟ أم انهم قد « اكتشفوا » فجأة .. هذه الحقائق ؟

ان السياسة الرسمية .. والدبلوماسية شيء .. والصحافة شيء آخر .

وكانت وزارة الخارجية المصرية تتخذ موقفا مشرفا عندما يحتج عدد من السفراء الأجانب في مصر على بعض المقالات الصحفية . وكانت تبلغ هؤلاء السفراء بأن الصحافة حرة تعبر عن نفسها .. وليس عن موقف الدولة ، وان الحكومة المصرية غير مسئولة عما تنشره الصحف ، وبالتالي .. فان الاحتجاجات غير مقبولة .

ولكن الملاحظ أن وزارة الخارجية المصرية كانت تشعر بحرج اكثر لو كان الموقف يتعلق بدولة عربية .. حتى لو كان لدى تلك الدولة العربية وسائل اعلام قوية تستطيع أن ترد .. ومن ثم لا يوجد مبرر لاقحام الحكومات في هذا الأمر ..

دعوا الكتاب الصحفيين يكتبون ما يشاءون بلا حساسية ولا حرج ولا محظورات أو ممنوعات حتى يستطيع الرأي العام ان يحاسبهم على كل كلمة ويحكم عليهم .. وحتى لا يتذرع أي كاتب بأنه لم يكن يستطيع ان يكتب مايريد ! وقتما كان يجب أن يكتب ..

وهنا لابد أن اذكر موقفا جديرا بالاحترام لهذه الجريدة التي اتشرف بالعمل فيها .

كنت قد كلفت بالسفر الى العراق للتحقيق في احوال العاملين المصريين هناك بعد أن احتدمت الأزمة حول هذا الموضوع .

وتصادف يوم وصولي الى بغداد وقوع المظاهرات المصرية التي سارت في العاصمة العراقية ابتهاجا بفوز مصر على الجزائر ووصولها الى نهائيات كأس العالم في روما .. وما حدث خلال تلك المظاهرات من أحداث دامية أودت بحياة عدد من المصريين .. والقى القبض على احد الزملاء الصحفيين المصريين وتم احتجاز مصور صحفي مصري آخر في مركز للشرطة عدة ساعات .. واذكر أن الدكتور لطفي ناصف الصحفي بالزميلة « الجمهورية » تلقى لكمة في بطنه من احد ضباط الأمن العراقيين ..

ولم يجتمع أي مسئول عراقي بالوفد الصحفي المصري الذي سافر خصيصا للتحقيق في أحوال العاملين المصريين في العراق .. وان كان الرئيس العراقي قد فضل أن يجتمع خلال وجودنا في بغداد مع صحفي مأجور من المرتزقة الذين يقبضون كل شهر « صرة من المال » العراقي .. ويدعى « وليد أبو ضهر » وهو لبناني يصدر مجلة عراقية في باريس .. وظهر معه لعدة دقائق على شاشة التليفزيون وهو يستقبله في مكتبه ويربت بيده على كتفه (!!) تمهيدا للادلاء بحديث لتلك المجلة ونشر صورة غلاف للزعيم والصحفي !

وعندما عدت الى القاهرة .. كان اتجاه الحكومة هو تهدئة الموضوع بعد أن التهبت مشاعر المصريين بسبب مايجري للعاملين المصريين في العراق ..

ولكن « الأخبار » نشرت التحقيق الذي كتبته حول المجزرة التي حدثت للمصريين الذين كانوا يعبرون عن فرحتهم بالفوز الرياضي في مظاهرة بغداد .. ولاحظت أن صحفا قومية أخرى . فضلت أن تنتهج خط التهدئة ، واشتكى لي بعض الزملاء في تلك الصحف لأن الموضوعات التي كتبوها لم تنشر ...

وكان لما نشرته « الأخبار » وقع طيب لدى القراء لما عبرت عنه روح المسئولية تجاه الحقيقة بصرف النظر عن أي شيء أخر بما في ذلك « مراعاة خاطر » حكومة بغداد .

ان حكومتنا ليست مطالبة بتحمل مسئولية ما اكتب .. أو الاعتذار عنه لدى حكومة اخرى .

والأمل أن نكون - هذه المرة - قد تعلمنا درسا ينفع الصحافة ويسهل مهمتها ويحمي دورها .

أخطاء اعلامية

الاثنين :

في الأزمات الصعبة .. وخلال الفترات الحرجة والكوارث السياسية .. تزداد مسئولية الاعلام .

ومن هنا ضرورة الوضوح في الفلسفة والتوجه .

في أي اتجاه يكون شحذ المشاعر .. وشحن العواطف .

اننا لسنا ضد الشعب العراقي .. بل على العكس .. فانه لا يوجد شعب على الأرض قدم الخدمات والتضحيات من أجل الشعب العراقي .. مثل الشعب المصري .

ومن ناحية اخرى ، فانه لا يوجد من ينكر أن الغالبية الساحقة من العراقيين يحبون المصريين ويكنون لهم مشاعر المودة والتقدير والعرفان .. وربما كان الموقف المصري هو الأقرب - عملا وصدقا - الى الاحساس القومي العربي .

لقد عشت فترة في بغداد .. كان « المصري » خلالها أشبه بطراز نادر من البشر يتميز بالكفاءة والقدرة العالية .. يعرف كل شيء ويفهم كل الأمور .. وكان العراقيون يحبون الاستماع الى اللهجة المصرية ، ويقولون للمصريين « لا تحاولوا التحدث باللهجة العراقية .. فاننا نعرف اللهجة المصرية جيدا » .

الكتاب المصري .. والفيلم المصري .. والمسرحية المصرية .. والموسيقى والأغنيات المصرية .. كلها مطلوبة ومحبوبة ورائجة وشعبية في العراق ..

ومازلت أحب الاستماع الى الأغاني العراقية .. ولا أنسى أغنيات « ناظم الغزالي » و « فؤاد سالم » و « وانوار عبدالوهاب » و « حسين نعمة » و « سعدون جابر » .

وكل مصري عمل في بغداد يحمل معه ذكريات طيبة لصداقات اخوية مع مواطنين عراقيين .

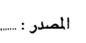
والحكام زائلون .. وسيبقى الشعب العراقى .

لقد شعرت بالضيق .. وانا استمع الى احد برامج التليفزيون .. يقدم لنا مواطنا مصريا يعلن أنه سيقتل اى مواطن عراقى يجده امامه فى الشارع .. واذا حدث ولم يكن يحمل معه مسدسا فى تلك اللحظة التى يقابله فيها .. فانه سيخنق ذلك العراقى بيديه !! وكنت اتمنى سماع وجهة نظر مصرية اخرى الى جانب هذا الانطباع الذى يعبر عن انفعال مؤقت .

فالمواطنون العراقيون .. اشقاء اعزاء لانحمل لهم أية كراهية .. ولا ذنب لهم فى شىء .. لانهم ضحايا لنظام حكم لايتخذ قراراته وفق ما يرغبون ..

وكم سنحتاج من السنين لكى نزيل المرارات . التى تراكمت الأن بين المصريين والعراقيين .. وبين المصريين والأردنيين .. وبين كل الخليجيين والعراقيين ؟؟



المصدر :  الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

أزمــــة النظـــــام العربـــى

بين غياب العقل وسلطة الدين

الزلزال الذى أحدثه غزو النظام العراقى لارض الكويت زلزال حقيقى لانه فجر أعماق التربة العربية ، وكشف عن المدفون والمطمر والمختبىء فى أعماقها . والحديث عن المستور الذى انكشف بفعل هذا الزلزال يختلف جوهريا عن الحديث الاعلامى عن ذات الزلزال ، وهو حديث لا يهتم الا بالآثار السطحية ذات الطابع السياسى والاقتصادى المباشر ، ولا يركز الا على النتائج النفعية ذات المردود السريع .

وأسباب الحدث كثيرة وعميقة الجذور فى بنية العقل والثقافة العربيين ، فضلا عن جذورها الممتدة فى بنية النظام العربى السياسى .

فليس من قبيل المصادفة مثلا أن يكتشف المتحدثون باسم بعض الأنظمة العربية أن حرب السنوات الثمانى بين النظامين العراقى والايرانى كانت حربا عدوانية غير مقدسة من جانب النظام العراقى على أرض ايران . لكنه اكتشاف كاشف عن الطبيعة التواطئية لا للأنظمة السياسية العربية فقط ، بل للطبيعة التواطئية التبريرية لعقل المثقف العربى المرتبط بحبال السلطة السياسية علنيا أو سريا .

يكتشف المحللون الآن أن حرب السنوات الثمانى كانت إهدارا للثروة العربية ، كما أنها كانت تأجيلا للثورة . وقبل ذلك كله أو بعده ـ لا يهم ـ أنها كانت خصما من رصيد المعركة الأساسية ضد الامبريالية والصهيونية والاستغلال والقمع المحليين . ويتناسى الكثيرون أن النظام العراقى الذى قاد الحملة ضد النظام المصرى لتوقيعه اتفاقية « كامب ديفيد » كان يستعد فى نفس الوقت لتجميد « القضية الفلسطينية » الى أجل غير مسمى . والأنظمة العربية التى تقاعست عن عمد وباصرار فى مساندة الانتفاضة ـ أهم حدث عربى فى العقد الماضى عقد الثمانينيات ـ واكتفت بمساندة الشعارات والبيانات ، تسارعت واحتشدت جميعها لمساندة النظام العراقى والاحتفال به . وتم تنصيب القائد العراقى زعيما للعروبة بلا منازع ، وهو اجماع لم يتحقق لحاكم عربى قبل صدام حسين ، ولا لعبد الناصر الذى لا ينكر أعداؤه قبل أنصاره دوره التحررى فى قيادة أمته . أليس من المنطقى بعد ذلك التنصيب الاحتفالى ـ الذى شارك فيه المثقفون العرب سواء بالحضور أو بالكتابة ، ناهيك عن المشاركة بالتواطؤ والصمت ـ أن تتلبس القيادة العراقية حالة « ادمان الزعامة » لا على المستوى المحلى العراقى ، أو القومى العربى فحسب ، بل على المستوى الدينى الاسلامى كذلك . والذين يندهشون لهذا



د . نصر حامد أبوزيد

التحول الدينى فى النظام العراقى ـ الذى ظنوه علمانيا ـ تنبع دهشتهم من عدم قدرتهم على رؤية ما كان مختبئا ومطمورا ومدفونا حتى بعد أن فجره الزلزال ونقله الى السطح .

يرتبط البعد التواطئى التبريرى فى بنية العقل العربى بسيطرة فعالية التفكير الدينى الغيبى التواكلية على نشاط ذلك العقل فترات طويلة من التاريخ . ولم يقلل من سلطة تلك السيطرة بزوغ بعض الاتجاهات والتيارات العقلانية بين الحين والآخر ، فقد ظلت تلك التيارات هامشية ولم تستطع لأسباب كثيرة معقدة ومتشابكة ـ ليس هنا مجال شرحها وتحليلها ـ أن تكون اتجاها مركزيا فى أية فترة من فترات تاريخنا .

والمعتزلة الذين يستشهد بهم عادة فى مجال العقلانية الدينية ظلوا هامشيين ، وحين واتتهم الفرصة فى عصر المأمون ارتبط فكرهم بالبلاط ، وتحولوا الى متواطئين تبريريين فى « محنة » خلق القرآن « .

وليس معنى ما سبق أن « التبريرية » العقلية و« التواطئية » السياسية سمة للفكر ذى الطابع الدينى الواضح والمباشر فقط ، بل يمكن القول انها تحولت الى طابع عقلى فى بنية الثقافة العربية . ولم تنج من سيطرة هذا الطابع كثير من التيارات العلمانية العربية فى تاريخنا الحديث ، فالقوميون وضعوا الدين والعرق اساسين أوليين للقومية العربية ، ولم يخفف من حدة تلك الصياغة التعامل مع الدين بوصفه معطى ثقافيا لا مجرد نسق من العقائد والشعائر . ومن اللافت للانتباه أن هذا المفهوم الأخير للدين لم يتم تاسيسه بشكل علمى راسخ ، بل ظل شعارا مرفوعا بشكل خطابى لتحقيق هدفين : الاول منهما ضمان تاييد العامة ، والثانى مساجلة الاتجاهات السلفية الدينية التى لا ترى جامعا للبشر يوحد بينهم الا العقائد . وبعبارة أخرى ظل مفهوم القوميين للدين مفهوما أيديولوجيا يستخدم فى مجال المجال السياسى . وبعد أن سقطت الشعارات فى عصر الهزائم لم يبق الا الدين العقائدى الشعائرى ، ولم يبق من « العرقية » القومية الا الطائفية تفتت أركان العالم العربى ، وتمنح الوجود الصهيونى شرعية دينية وعرقية عربيتين .

ولم تنج من الوقوع فى وهدة التبريرية والتواطئية كثير من فصائل اليسار العربى وتياراته فاستخدم الدين لتبرير الاشتراكية العربية ، التى هى وسطية تلفيقية بين الماركسية العلمية وبين الرأسمالية . والقارىء لميثاق العمل الوطنى المصرى يدرك



هذه الحقيقة بجلاء . لكن ذلك لم يمنع الحزب الشيوعى المصرى من حل نفسه ، وتحولت كوادره الى العمل السياسى والثقافى فى نظام مصر الستينيات . وتكرر بشكل ما الموقف الاعتزالى المشار اليه سابقا ، موقف التواطؤ مع النظام السياسى وتبرير توجهاته . وفى الخطاب السياسى المعاصر ارتبك الأمر واختلط ، وأصبح الدين اطارا مرجعيا لكل الاتجاهات . فخصوم الاتجاهات السلفية - مثلا - لا يختلفون معهم جذريا فى شأن مرجعية النصوص الدينية بل يختلفون معهم حول معناها . ويصبح الجدل بين السلفيين وخصومهم جدلا حول تاويل النصوص لا جدلا حول هموم الواقع التى يتحتم أن تستنبت منها الحلول .

وتبدو مشكلة المثقف العربى تاريخيا أنه يمارس انتاج الفكر وعينه على السلطة السياسية . وسواء كان موقفه منها الرفض أو القبول فانه لا يستطيع الفكاك من أسر طابعها الايديولوجى ذى التوجه الدينى الظاهر أحيانا والباطن أحيانا أخرى . والدليل الواضح على ذلك موقف البعض من جماعات الاسلام السياسى ، فهم فى حيرة بين أمرين : بين التحالف مع بعض فصائل هذه الجماعات ، بما أنها تنتمي إلى المعارضة السياسية وتناهض نظام الحكم القائم ، وهنا تاتى التفرقة بين « المعتدلين » و« المتطرفين » لتبرير هذا الموقف موقف التحالف . الأمر الثانى المحير هو الموقف من الجماعات الدينية التي ينطبق عليها وفقا للتصنيف السابق اسم « المتطرفين » فمناهضة هذه الجماعات سياسيا وفكريا يضع المثقف - وان كان بشكل غير مباشر - فى خندق النظام السياسى الذى يسعى للقضاء عليها وتصفيتها بكل الطرق والوسائل . وفى وسط موقف الحيرة المعقد هذا ، يحدث التستر على طبيعة الايديولوجيا الدينية المتطرفة الى أبعد الحدود للنظم السياسية العربية ، ويقع المثقف فى التبريرية التواطئية بقصد أو عن غير قصد .

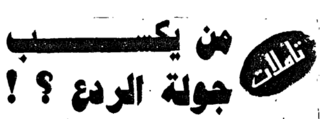
وليس هذا من قبيل ممارسة السياسة بالفكر أو ممارسة الفكر لاهداف سياسية وقتية فحسب ، بل هو علاوة على ذلك هروب من تاسيس المعرفة والوعى بالاستغراق فى الأيديولوجيا .

واذا كانت التبريرية التواطئية سمة مشتركة فى ممارسة السياسة وفى ممارسة الفكر ، ولهذا جمعنا بينهما ، فمن الطبيعى أن تكون أزمة الثقافة والفكر متجلية بشكل أو باخر فى النظام السياسى العربى ككل تجليها فى كل نظام محلى على حدة وقد بدا على السطح فى السنوات الثلاث الأخيرة أن النظام السياسى العربى بدأ يجنح بشكل ما الى العقلانية فى التعامل مع المشكلات والى الواقعية فى طرحها . وهلل المثقفون - من أنصار السلطة ومن المعارضة على السواء - لهذا التوجه الجديد ، مغفلين أو متجاهلين أن العقلانية والواقعية منهج حياة ونمط تفكير ، لا مجرد خضوع لمعطيات الامر الواقع الدولى أو المحلى ، الاقتصادى أو السياسى . ثم وقع الزلزال - زلزال الغزو العراقى للكويت - فانكشف المستور ، وسقطت الاقنعة - أقنعة العقلانية والواقعية - وتبدت أزمة النظام العربى ، الأزمة التى حاول التستر عليها بتجمعات وتحالفات ضد الشعوب فى الأساس ولحماية الانظمة السياسية من ثوراتها . واذا كان الخطاب السياسى المصرى الرسمى يبدو فى مواجهة الأزمة - الزلزال - خطابا عاقلا واقعيا ، فان وجهه الآخر الاعلامى والدينى يكشف عن الحقيقة ، حقيقة غياب سلطة العقل واللجوء لسلطة الدين المؤولة تاويلا أيديولوجيا وهذا موضوع الجزء الثانى من هذا المقال .

المحروسة

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠



تمر أزمة الخليج باحدي الجولات الحاسمة للصراع ولابد أن نفرق بين الصراع والقتال لأن القتال أداة من ادوات الصراع الذي تستخدم فيه كافة الوسائل المتاحة في كل المجالات . ومن بينها القتال بالقوات المسلحة في الحصول على الغرض . والعمود الفقرى للمرحلة التي نمر بها الآن هو الردع . وهو يعني فن عدم القتال أو استخدام اسلحة المعركة لمنع القتال او الحصول على الغرض السياسي باستخدام تاثير القوة في حالة الثبات وهو أمر خطير يحتاج الى حسابات دقيقة لاتحتمل الخطا ...

ولكل أزمة قمتها وعندها إما ان تتراجع الأطراف إلى الخلف لتجنب إستخدام القوات المسلحة . ثم محاولة الوصول الى اتفاق وسطبين الهزيمة والانتصار ، أو يتجاوزها الإطراف ويحدث القتال بالقوات المسلحة إما على شكل معارك كاملة أو ضربات وقائية أو إجهاضية . وهنا يكون الردع قد فشل لأن الردع يفشل عند بداية القتال .

وقد حددت الأطراف المتصارعة أغراضها بوضوح كامل والقت باوراقها على المائدة ..... فالعراق أعلن عن ضم الكويت واعتباره المحافظة التاسعة عشرة من محافظات العراق وزوال حكم آل الصباح . وحشد قواته لتنفيذ أغراضه بالقوة وأعلن صلحه المنفرد مع ايران حتى يتمكن من نقل قواته من الجبهة الشرقية القديمة الى الجبهة الجنوبية الجديدة وكرسالة على تصميمه على غرضه . والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية والشرقية والعربية اعلنت معارضتها لذلك . وضرورة إنسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية المعزولة . وحشدت قواتها البحرية والجوية والبرية في مساحة واسعة متخذة غرض الدفاع عن السعودية التي لم تهدد أصلا كستار لحشد المجهود الحربى المناسب لتحقيق الغرض الاستراتيجي المعلن في الوقت المناسب .

ويبدو حتى الآن أن أحدا من الأطراف المتصارعة لم يخسر أو يكسب جولة الردع لان القتال لم يبدأ حتى الآن . ومعنى ذلك ان الأطراف لاتريد الحرب ولكنها وفي نفس الوقت لاتريد التنازل عن أغراضها المعلنة أو المستورة حتى الآن . فلا العراق ردع الجانب الآخر كي يقبل مايريد ولا الجانب الآخر ردع العراق ليتنازل عما يريد .

وللردع معادلة معروفة . فالردع = توافر الوسائل الرادعة + إستخدامها عند الضرورة بعزيمة ودون تردد + تبليغها للطرف الآخر بوضوح + تصديق الطرف الآخر لاعمال هذه الوسائل . وإن توافر ذلك كله تحقق الردع أى عدم القتال .

ولادخل للعوامل الانسانية أو الاخلاقية في ممارسة الردع . والا فقد مصداقيته فتجويع شعب العراق وحصاره عمل غير أخلاقي ولكنه إحدى الوسائل التى أقرتها المنظمات الدولية لردع العراق وإجباره على « طفح » اللقمة التي يريد أن يبتلعها والقبض على الأجانب كرهائن وتوزيعهم على الاغراض الاستراتيجية المحتمل ضربها بواسطة الطرف الآخر في العراق عمل لا أخلاقي أيضا ولكنه إحدى الوسائل التى تلجأ اليها الدول الصغرى لمواجهة الدول العظمى لردعها عن القيام بعدوان أكبر . ورغما عن ان التجويع عمل غير أخلاقي والاحتفاظ بالرهائن عمل غير أخلاقي كذلك إلا أنهما وسيلتان تستخدمان لمنع القتال . ومعنى هذا انهما وسيلتان غير اخلاقيتين لتحقيق غرض انسانى اخلاقي وهو منع نشوب قتال .

المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

ولننتظر لنرى من من الطرفين سيفقد اعصابه بحيث يتشكك في مقدرة الطـرف الآخر على استخدام الوسائل المتاحة له دون تردد ؟

والمجال مفتوح لكل الاحتمالات مع ملاحظة أن للاقزام قدرتها امام العمالقة وانه كما يوجد عجز القوة فيوجد أيضا قوة العجز وان توجيه الضربـة الأولى بواسطة أحد الاطراف محكوم بقدرة الطرف الآخر على امتصاص تـأثيرها ثـم توجيه الضربة الثانية فليس المهم الآن « الفعل » إذ ان الاهم منه هو « القدرة على رد الفعل » ...... وهذه القدرة هي التي تحافظ على استقرار الامـر الـواقع دون تغيير .

والمباراة بدأت ولكنها لم تنته بعد وايا كانت تطوراتها فإن نتيجتها « زفـت وهباب علينا أجمعين » .

أمين هويدى



المصدر : الأهالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

حول المؤتمر الصحفي للسيد الرئيس

سمير تادرس

جاء استدعاء القوات الأجنبية (الامريكية اساسا) للمساهمة في « حل » أزمة الخليج بمثابة صب الزيت على النار مما يزيد من اشتعال الأزمة . ان القرار السياسي الذي على أساسه سيتم تحريك هذه القوات (هجوما أو دفاعا) يستهدف في المقام الاول مصلحة من يملك اصداره أي الولايات المتحدة الامريكية وأصدقائها .. دولا أو عائلات .

من هذا المنطلق تبرز أهمية السؤال الذي توجه به الزميل الاستاذ « فيليب جلاب » في المؤتمر الصحفي الذي عقده السيد الرئيس يوم الثلاثاء ٢٨ أغسطس عندما قال : ان عدد وعتاد القوات المصرية التي أرسلت الى المملكة العربية السعودية لايسمح لها بان تكون قوات هجومية وإنما هي قوات دفاعية كما جاء في تصريح رسمي مصري . فماذا يكون الحال لو قامت القوات الامريكية بشن هجوم وبدء الحرب في منطقة الخليج !

« هناك مبدأ في الحرب أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع لا تفهم بهذا أني أعرف شيئا عن نوايا أمريكا . ولكنني أتحدث في اطار خبرتي العسكرية . الهجوم خير وسيلة للدفاع مبدأ عسكري معروف حتى في الألعاب الرياضية الذي أخشاه أن ترتكب العراق اعمالا استفزازية تؤدي الى عمليات عسكرية .

ما قاله السيد الرئيس أمر صحيح . ولكنه في ذات الوقت يحمل أبعادا خطيرة تتمثل في أنه بمقتضى قرار أمريكي بحت يصدر في واشنطن لقائد القوات الامريكية في الخليج ببدء الحرب (لأن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع) يمكن أن تجد القوات المصرية نفسها مشتركة في عمليات عسكرية يواجه فيها المصري مصريا أخر مشتركا مع القوات العراقية .

من أجل أن يصدر هذا القرار الامريكي بشن الحرب . ليس من الضروري أن « ترتكب العراق أعمالا استفزازية » التاريخ يوضح ذلك : فبعد أن ضم هتلر النمسا ثم تمكن من تشيكو سلوفاكيا وبحث عن ذريعة للهجوم على بولندا . قام جنديان من جنود النازي بارتداء ملابس الجيش البولندي وأحدث تفجيرا بمحطة اذاعة محلية في مدينة المانية على الحدود (جورليتز) واتخذ هتلر من هذا الحادث حجة لغزو بولندا واشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية . وهناك أمثلة أخرى عديدة .

أيا كان الامر ولأن الذاكرة في بعض الاحيان لعنة تؤرق صاحبها . فقد وجدتني أسحب كتاب « الاستعمار لعبته .. الملك » للأستاذ محمد حسنين هيكل والصادر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٦٧ لانقل منه نص ما جاء بالصفحة السادسة .

بعد التفرقة بين النصر في معركة والنصر في الحرب يقول الاستاذ هيكل بالحرف الواحد :

ولقد كان البعض يتصور أن سقوط مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط هو خاتمة الصراع .. ونفس التصور لحق بعد ذلك بالنجاح في تحطيم حلف بغداد . والنجاح في هزيمة مشروع ايزنهاور . والنجاح في شل فاعلية الحلف المركزي .

لذلك فان هذا البعض ـ ومن هذا التصور ـ تفاجئه المعارك الجديدة . وذلك أثر من الخلط بين حدود المعركة وبين أبعاد الحرب . والحرب بين الأمة العربية وأعدائها حرب ضارية . فبسبب ثرواتها الضخمة . وموقعها الحاكم . وتاثيرها الانساني . فان العدو لا يستسلم بسهولة .

وتتعدد المعارك .. وتتباعد الميادين .. وتختلف الوجوه . ولكنها نفس الحرب الممتدة .

ولقد اختار أعداء الامة العربية في هذه المرحلة اسما لمحاولتهم الجديدة جرت صياغته بعناية .

صاغة نفس المنطق الذي اختار اسم « الحرب الصليبية » لاول محاولات الاستعمار الاوروبي . كي يسيطر على الشرق الأوسط . والذي اختار « نشر الحضارة والتمدين في أسيا وأفريقيا » عنوانا لكل عمليات الغزو والنهب والعبودية التي فرضت على القارتين مئات السنين . والذي اختار « الدفاع عن الديمقراطية » قناعا للصراع على المستعمرات في الحرب العالمية الأولى ... وهكذا .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

المحاولة الجديدة هذه المرة تريد استغلال . الاسلام . كما جرت من قبل محاولات استغلال المسيحية ، والحضارة ، والديقراطية .. الى اخر ما عددت .

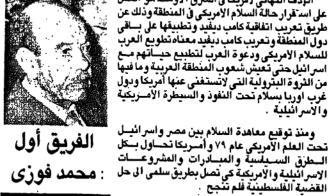
هذا الكلام كتبه الاستاذ هيكل قبيل اندلاع حرب ١٩٦٧ ، وهو كلام أعتقد انه يتطلب منا الآن اعادة النظر في أمور كثيرة ومفردات عديدة دخلت لغتنا السياسية . هذه كانت قناعتنا ومازالت أن منطقة الشرق الأوسط مستهدفة من قوى عديدة و أذا ما كان لدينا شيء باق في روح التحدى .

عندما قال عبد الناصر كلمته الشهيرة عن البحر الابيض والبحر الاحمر .. كان ذلك قبيل اندلاع حرب ١٩٦٧ وفي خضم مواجهة عنيفة مع القوى الاستعمارية .
ومنذ وقت قريب بدأ الكشف عن وثائق كثيرة ، كما صدرت كتابات عديدة توضح أبعاد المؤامرة التي استدرجت اليها مصر وكانت بدايتها في استنزاف القوات المسلحة المصرية في حرب اليمن . صحيح أن القوات المصرية عندما ذهبت الى اليمن .. ذهبت لتدافع عن ثورة وليس من أجل تثبيت وضع الامام . وقد كان ذلك سببا في تآمر القوى الرجعية بالمنطقة لاستنزاف القوات المصرية وانهاكها .. ثم جاءت القوى الاستعمارية الجديدة لتجهز عليها (الى جانب أخطائنا) في حرب ١٩٦٧ .

سيادة الرئيس .. عفوا .. هذه خواطر تواردت على الذهن بعد «متابعة وقائع المؤتمر الصحفى .

المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

كشف اهداف امريكا فى الشرق الاوسط



الفريق أول : محمد فوزى

الودف النهائي لامريكا فى الشرق الأوسط هو العمل على استقرار حالة السلام الامريكى فى المنطقة وذلك عن طريق تعريب اتفاقية كامب ديفيد وتطبيقها على باقى دول المنطقة وتعريب كامب ديفيد معناه تطويع العرب للسلام الامريكي ودعوة العرب لتطبيع حياتهم مع اسرائيل حتى تعيش شعوب المنطقة العربية وما فيها من الثروة البترولية التى لاتستغنى عنها أمريكا ودول غرب اوربا بسلام تحت النفوذ والسيطرة الأمريكية والاسرائيلية .

ومنذ توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل تحت العلم الأمريكي عام ٧٩ وأمريكا تحاول بكل الطرق السياسية والمبادرات والمشروعات الاسرائيلية والأمريكية كي تصل بطريق سلمى الى حل القضية الفلسطينية فلم تنجح .

ودخلت القضية الفلسطينية مرحلة اكثر تعقيدا عندما ساء ظن المواطنين الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال الاسرائيلى فى الضفة الغربية وقطاع غزة وهم أصحاب القضية الحقيقيون بالجهود السياسية العربية والامريكية قاموا بالثورة الفلسطينية الثانية بعد ثورة ١٩٣٦ وعن طريق الحجارة والمقاطعة والعمل السلبى ضد الاحتلال الإسرائيلى ارتفعت اصداء القضية الفلسطينية وكادت تدخل مرحلة الجهاد المقدس وبدأت هيبة أمريكا فى المنطقة فى الهبوط بسبب فشلها بالتعاون مع اسرائيل فى الوصول الى حل عادل وشامل للقضية .

وعلى المستوى الدولى نجحت أمريكا فى الوصول الى حلول وقتية أو جذرية لجميع الصراعات الاقليمية فى امريكا اللاتينية وفى جنوب افريقيا وجنوب شرق اسيا اثناء مرحلة الوفاق بين الدولتين العظميين فيما عدا قضايا الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية فانها تركت دون حل .

وعندما تخلى الاتحاد السوفيتى عن بذل الجهود السياسية فى القضايا الاقليمية بسبب تركيزه على حل مشاكله الداخلية وداخل حلف وارسو عزمت أمريكا منفردة على حل مشاكل الشرق الاوسط وعلى رأسها المشكلة الفلسطينية حلا شاملا ونهائيا .

وكان تقدير أمريكا أن العرب هم الطرف الرئيسى فى حل القضية ولما كان كراهية العرب لاسرائيل لازالت قائمة وأن محاولة التطبيع مع الشعب المصرى لم تنجح وأن تجربة تسوية النزاع العربى الاسرائيلى عن طريق كامب ديفيد مع أكبر دولة عربية بأمل أن تطبق ذلك وبالتدريج مع باقى الدول العربية لم تنجح أيضا ولما كان الحل الاسرائيلى بتهويد الضفة وغزة غير مقبول عربيا وعالميا فان امريكا عزمت منذ فترة غير قصيرة القيام منفردة بفرض السلام الامريكى فى المنطقة عن طريق تواجد عسكرى أمريكى ضخم فى منطقة الخليج وهى منطقة الصراع الاقليمى على الثروة البترولية بين القوى الاقليمية التى استجدت فى المنطقة وهى ايران والعراق .

وقدرت امريكا أن التواجد العسكرى الأمريكى بحجم كبير وتكنولوجيا عالية سوف يحقق لها القوة والسيطرة بتحقيق هدفين مرحليين :

الاول : ضمان وتامين البترول العربى الذى لاتستغنى عنه الدول الصناعية



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكبرى وعلى رأسها أمريكا .

الثاني : فرض حالة السلام الامريكي على جميع الاطراف وهي في مركز تفاوضي قوي معتمدة على التواجد العسكري الضخم في المنطقة .

كل هذه الظروف والأسباب أيدت ضرورة العمل والحركة الأمريكية بالتعاون مع مجموعة الدول البترولية الغنية في المنطقة والتي لها مركز ثقل قيادي ومالي في الجانب العربي خاصة في الوقت الذي تتدهور فيه الحالة الاقتصادية في معظم الأقطار العربية ثم تخطيط عملية « درع الصحراء » على أساس تحقيق أهداف أمريكا في الشرق الأوسط بالتعاون مع السعودية وذلك بحشد قوات أمريكية ضخمة ذات تكنولوجيا متفوقة في الخليج لمواجهة التهديد الايراني أو العراقي أو الاثنين معا . وكانت موازنة القوتين الاقليميتين بإشعال الحرب بينهما عام ١٩٨٠ بهدف استنزافهما بتدبير من المخابرات المركزية الأمريكية تعاونها المخابرات السعودية اللتان هيأتا الجو والمعلومات والظروف لبدء حرب دامت ثماني سنوات بين القوتين ، راهنت خلالها أمريكا على نصر إيران ولما جاءت النتيجة عكسية وإنتصرت العراق ، وقيدت إرادة ايران العسكرية ، قررت أمريكا مواجهة العراق ودبرت خطة الحشد الضخم في الخليج بعد أن مارست عمليات صراع إستراتيجي ضد العراق تمكن من إفشالها .

وعندما تحرك العراق مستكملا أهدافه في الخليج سارعت أمريكا بتنفيذ مخططها المدبر والمعد من قبل وتم تنفيذ الحشد الامريكي الضخم قبل أن يستمع العرب أو يتلقوا أي إشعار رسمي من السعودية يستوجب النجدة بقوات أمريكية .

وفي نفس الوقت الذي نفى فيه العراق بشدة نية الاعتداء على السعودية ، أي ان الاعداد للتدخل الأمريكي بحشد قواته الضخمة تم إعداده وتنفيذه لفرض السلام الأمريكي الدائم في الشرق الأوسط قبل وصول القوات العراقية إلى الكويت ، ولازال التقدير الأمريكي في أزمة الخليج يعتمد على تواجد الحشد الأمريكي الضخم في الخليج والسعودية متزامنا مع الحصار الاقتصادي والسياسي والاعلامي والعسكري المحكم الذي يمكن أمريكا من التفاوض مع العراق وهي في مركز قوة في حالة إقرار الحل السلمي ، وسوف يبقى الحشد العسكري الأمريكي الدعامة الأمريكية الأساسية للمفاوضة مع جميع العرب بعد ذلك لفرض السلام الأمريكي في العالم العربي مع إسرائيل تحت ضغط هذا الحشد العسكري ، وحينئذ وبعد تفتيت وحدة العرب نهائيا يقع وزر مرحلة الاحتلال الأمريكي الجديد في المنطقة على عاتق العرب الذين ابدوا وساعدوا وشاركوا في تمركز القوات الأمريكية الضخمة في السعودية والخليج منذ البداية .

هاجموا صدام الف مرة وانتقدوا امريكا مرة واحدة !

محمود الجيار

احداث الماضي تتكرر بما لم يستطع ان يتخيل احد : عادت الى منطقتنا قوات الغرب التي كانت فيما سبق تحارب في صفوف الرجعية ضد اليمن ولكنها تعود هذه المرة جنبا الى جنب جنود مصر البواسل ابطال العبور الذين توافدوا تباعا على المملكة العربية السعودية في مواجهة جيش عربي اخر !

وعاد الحلف الاسلامي القديم مع تغيير ، طفيف ، في استراتيجيته فبدلا من محاربة الشيوعية هاهو يعد عدته وعتاده ليضرب عربا ومسلمين .

وما كنا نحارب زمنا لتحقيقه وفرضه على العالم كمقومات للسيادة الوطنية ينتكس الان وتعود مشيخات الخليج محميات مرة اخرى .

السؤال الذي يفرض نفسه هو : لماذا تجزأ المواقف ؟ ان كل عمليات ، ضم ، دولة لدولة اخرى مدانة : ضم العراق للكويت مدان وكذلك كل عمليات ضم تمت عبر التاريخ منذ الخلافة العثمانية وانتهاء ، بالفتوحات ، الامريكية والغربية في فيتنام وبنما وجرينادا وفوكلند وليبريا .. الخ الخ .

الغريب ان البعض ما يزال يتحدث عن ، الثروة العربية ، هل هي عربية حقا والغرب يحتكر النفط العربي ويستثمر عوائده ؟ !

انهم في الغرب ايضا يتحدثون عن عدالة تقسيم الثروة العربية .

ولكن عليهم هم كل حسب بوارجه وفرقاطاته التي تتجشم عناء الحفاظ على مقدساتنا الاسلامية .. !

بالله عليكم ! هاجموا صدام حسين الف مرة . ولكن انتقدوا امريكا مرة واحدة !

انشروا الى جانب صور اطفال الغرب المساكين المحتجزين في العراق محاصرين بغير حليب صور اطفال الحجارة الذين تكسرت اذرعهم وهم يقاومون من اجل البقاء !

هل اطلب الحد الادنى

انشروا ما ينشره إعلام الغرب فهو إكثر حياداً منكم !

قولوا المعلومات الصحيحة : ان ٨٠ ٪ من الرأى العام الاوروبي يرفض الحرب في الوقت لذى يبذل بعضنا محاولات انتحارية لاقناع امريكا بالتدخل والضرب !

●●●●



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠



راعى البقر تمهل !!

هل آن للوجه القبيح ان يظهر على الشاشة بدون . القناع . فيثير الرعب والاشمئزاز والتقزز هذا هو مافعله اخيرا راعى البقر الامريكى . جورج بوش . وهو ياتى على رأس جحافلة واحدث ترسانات اسلحته فى خليج العرب حماية لشرعية مشكوك فى أسانيدها وحفاظا على أصدقاء يهدرون ليس حقوق الانسان وحرياته فقط بل حياته ودماءه .

لماذا ياراعى البقر الحصيف قررت بهذه السرعة . ان تنزع عن وجهك قناع مبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان وانت تهبط بقواتك وترسي سفنك . وتتخلى عن اكذوبتك الشهيرة فى دعم ومساندة الارهاب الصهيوني فى فلسطين لان اسرائيل واحة للديمقراطية فى الشرق الاوسط . فهل اكتشفت اقمارك الاصطناعية واحة جديدة فى صحراء العرب ؟ !

ام هى ليست الا مصالحك ومصالح العالم غير الحر ، الذى تغاضى خمسة واربعين عاما عن قرارات وتوصيات الامم المتحدة لانها كانت موجهة ضد اسرائيل ولم يطق صبرا مجرد ساعات على التعنت العراقى فى الكويت !!

هل تعرف ياراعى البقر المخضبة يداه بالدماء فى فيتنام وجرينادا وبنما وبورتوريكو ولبنان . ان هذه السرعة والحسم وذلك الاصرار والعزم . لم يكشف سوى عن الوجه القبيح لكم ، وجه الانانية والطمع والجشع الذى يحرك القوة الامريكية وكشفت اكثر أن مصالحكم هذه ضدنا نحن الشعوب فى الاساس وان الحرية التي يرفع راياتها زعماء الغرب ويسير فى ركابها زعماء الشرق ماهى الا حرية استعبادنا واسترقاقنا .

لقد كنا نعتقد ان النظام العراقي وامثاله من النظم هو اساس المأساة التى يعيشها عالمنا العربى بل النظام العربي كله لانه يقوم على اساس الاستبداد ومصادرة الحريات والحقوق الديمقراطية . الا ان الحقيقة التى اضحت واضحة الآن ، ان النظام الدولى كله الذى تقوده الولايات المتحدة بعد ان جعلت من المنظمة الدولية مجرد واجهة للتستر خلفها يقوم على اساس الحفاظ على اوضاع الفقر والتخلف ومصادرة الحريات تحت دعوى الحفاظ على الشرعية الدولية وحماية ومساندة الاصدقاء .

على ابراهيم



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



يرحمكم الله !

محمد عودة

حبذا لو شرح لنا أحد من « الصقور » أى وزر كبير يرتكبه زيد من العرب أو عمرو اذا ما وقف خلال هذه الأيام العصيبة وتقدم بمبادرة تنقذه وقد تنقذ الجميع من الكارثة .

وماهو الذنب والاثم فى ان يقول ان كل مشاكل المنطقة متصلة مترابطة ولايمكن أن تنفصل وأن كل أزمة فيها هى حلقة من سلسلة وأن كل عاصفة هى دورة فى الحلقة المفرغة وما الخطأ أو الخطيئة اذا ما قال ان الحلول لايمكن ان تكون جزئية سطحية او منفردة . ولايمكن ان يعالج جرح وتبقى كل الجراح وأن يشفى عضو ويظل المرض يفرى باقى الاعضاء . وأن الداء والدواء لايتجزأن ولابد ان يكون الشفاء شاملا وكاملا . ولان هذه هى الحقيقة التى يهرب منها الجميع . والتى تفسد كل الحلول .

وأى ذنب ارتكب هذا الزيد او العمرو من العرب اذا قال ان الغزو والعدوان لايتجزأن والانسحاب كذلك ولايمكن ان يغفر ذنب ويعاقب ذنب وأنه .. لابد وأن ينسحب كل معتد من كل أرض دخلها أو اغتصبها بغير حق .

أن ينسحب العراق من الكويت وان تنسحب اسرائيل من الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية والجولان وجنوب لبنان . وان تنسحب سوريا من لبنان وبالطبع أن تنسحب الجحافل التى تدفقت على المملكة « المقدسة » من كل البرارى والبحار !

ليس عدلا أو علاجا أن يسترد الكويتيون سيادتهم وذاتيتهم وأن يظل الفلسطينيون مقهورين وان يظل اللبنانيون ممزقين مفتتين ويظل الدروز السوريون محتلين . وأن يظل الحرمان الشريفان فى حماية غير المسلمين وأنه لابد من استئصال كل مكامن الداء وليس هناك أصلح من الذروة وحين تقف الأزمات على شفا الكارثة للوصول الى حلول وماهو الكفر الذى ينطق به اذا ما طالب أن يتم الاتفاق على جدول انسحاب متواز ومتزامن لكى يسود السلام فى المنطقة والعالم وترفرف اغصان الزيتون فى كل مكان .

ونود اذا ما قال أحد الصقور أن هذا القول من زيد من العرب أو عمرو هو حق يريد به باطل وأنه لم يعن يوما ما يقول ان نسلم له ولكن نطالب أن نتولاه ونتبناه ما دام حقا وحلا .

وأن نحمل على عاتقنا حذف الباطل وتثبيت الحق .

واذا ما شرح لنا الصقر وأجاب فان وثمة سؤال آخر ملح يكمله الأول : .

اى خطأ أو خطيئة يرتكبها الزيد او العمرو من العرب اذا ما تجرأ وكشف أن العرب يملكون أنفس كنز وأثمن ثروة تملكها أمة فى العصر الحديث ؟!

وان هذا الخير الذى اختص به الله العرب والاسلام لابد وأن يعم الجميع وأن ذلك تطبيقا للقاعدة الشرعية الاسلامية التى تنص على أن كل ما فى أرض المسلمين ملك للمسلمين جميعا وأنه لابد وان توزع بالعدل والقسطاس وان ينال كل عربى ومسلم حقه « المعلوم » وذلك تطبيقا لحديث شريف يقول بان ايمان المسلم لايصح ولايكتمل اذا ما نام شبعان متخما وجاره بل شقيقه جائع يتضور !

وما هو الخطأ او الخطيئة اذا كان هذا الزيد او العمرو لم يقل بالمصادرة أو التاميم او أخذ الاموال بالباطل . ولكن دعا الى العدل والمصلحة وان لاتنفق اموال المسلمين فى الترف وبين محيط من الفقر وان تودع اموال المسلمين بنوك وخزائن الاخرين وهى مكتظة . ولا تودع فى بنوك وخزائن عربية وتحتاجها أشد الحاجة بل وتؤتمن عليها أكثر من غيرها ممن تصيبها الهزات وتزلزلها المضاربات .

واذا ما قال بان من المصلحة للاغنياء والفقراء على السواء ان تستثمر اموال المسلمين او بعضها فى تنمية وترقية « دار الاسلام » ولا تحتكر فى بلاد مفعمة بالثروة والرخاء ودار العروبة والاسلام تزخر باخصب الأرض وأغنى المناجم . واجمل المصايف والمشاتى وأهم طرق التجارة وتغص بالمواهب والايدى الماهرة ولا تفتقد الا للمال لتصبح قوة كبرى وأمة مهابة !

اى اثم يرتكبه زيد او عمرو اذا ما قالا أن ليس من الحكمة أن يصم الاغنياء آذانهم عن صيحات الفقراء فى هذا العصر . لان الغنى « الفاحش » لايستطيع ان يأمن بالسلام فى محيط من الفقر المدقع « .

واذا ما قال انه ليس من العدل او الحق ان تفيد كل شعوب العالم من بترول العرب الا العرب ان يبنى اليابانيون « معجزة » ويحقق الاوروبيون معجزة اكبر . وأن يجنى الامريكيون اكبر الارباح .. وأن لايحقق العرب اى الكرامات وأن يتعثروا فى كل خطوة ..

واذا ما تجرأ زيد أو عمرو وقال ليس من « الكرامة والشهامة » أومن فضائل العرب أن يطوف بعض الحكام عواصم العالم شرقا وغربا . ويريقون ماء الوجه بحثا عن الخبز والقوت لشعوبهم . أو أن يعانوا صلف « المرابين » الاجانب ووطاتهم وهم يصرون على اقتطاع « شرائح اللحم » بينما يكنز اشقاؤهم الذهب والفضة اطنانا فى بنوك وخزائن نفس المرابين .

وخلال أزمة الباخرة « اكيلولاورو » منذ بضع سنوات اصر الرئيس حسنى مبارك على ضرورة اعتذار الرئيس ريجان على ما بدر منه فى حق مصر وسئل ريجان فى مؤتمر صحفى فى واشنطن هل تنوى ان تعتذر ؟ ورد ساخرا :

« أبدا .. أبدا » .

وخرج فى اليوم الثانى معلق أمريكى ينطق باسمه ويعبر عنه « جورج ويل » وقال على شاشات التليفزيون بازدراء شديد :

« كيف يعتذر الرئيس لبلد نعوله ببليونى دولار كل عام وكرر الكلمة بالانجليزية ليؤكد أنه « يعول » المصريين » .

وفى الأزمة الأخيرة وحينما شاع أن مصر تتردد فى ارسال قواتها الى المملكة وان تضفى غطاء وقناعا عربيا اسلاميا على

القوات الامريكية رأى ثلاثة اعضاء من الكونجرس ان يذكروا مصر علنا بأنها لاتملك شرف الاعتذار لأن الولايات المتحدة « تعولها » بيليونى دولار .

وكانت مصر تستطيع ان ترد الاهانه لو انتفض شقيق « شهم » وقدم ستة مليارات دولار للشقيقة الكبرى مثل التى قدمها الى تركيا ثمنا لموقفها الاخوى !

واخر سؤال يوجه للصقور الجارحة والذئاب المسعورة والضباع الجائعة للجيف وكلاب الصيد المتوحشة والتى انطلقت جميعها تقرع طبول الحرب وتتعجلها تفانيا فى الولاء والاخلاص ،

هل يدركون أن الحرب سوف تكون الأولى من نوعها .. وربما الأخيرة وأنها لن تنتهى بغالب أو مغلوب ولكن بفناء متبادل وهل يدركون ان هيروشيما سوف تغدو من قصص الأطفال بعد حرب فى المنطقة .

ولا نشك ان كل الاسئلة سوف تلقى بلا جواب وهنا لايبقى سوى طريق للخلاص هو أن يتقدم زيد أو عمرو من العرب أو العجم ومن المسلمين أو أهل الكتاب ويدعو شعوب العالم وحكوماته بلا تفرقة لتفصل فى المصير أن يطلب الى سكرتير الأمم المتحدة الذى دخل الحلبة الان بان تعقد دورة استثنائية خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة تقتصر على مشكلة الشرق الأوسط او على الاصح مشاكل و أن تغلق كل الابواب ولاتفتح الا حينما يصل العالم الى حل عادل شامل ؟؟

لاشك ان هناك زيدا او عمرو .. سوف يستجيب لهذا الرجاء او على الاصح الاستغاثة .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥


دى كويار

نبه الرئيس الامريكي جورج بوش ، فى لقاء له مع اكزافييه دى كويار» قبيل سفر هذا الاخير ــ منذ اسبوع ــ الى الشرق الاوسط للالتقاء فى عمان بطارق عزيز.. نبهه الى ان هناك حدودا يتعين على الامين العام للامم المتحدة الالتزام بها وهو يخاطب وزير خارجية العراق !

وان كانت لهذه الواقعة دلالة فانها تنم عن امر بالغ الخطورة هو ان الحملة العالمية الجارية لتاديب العراق بسبب اجتياحه للكويت تخضع فى التحليل الاخير لاوامر الرئيس الامريكي ، ولاتتقرر بما يراه الامين العام للامم المتحدة تعبيرا دقيقا عن القرارات التى اصدرها مجلس الامن !..

باسم الامم المتحدة .. ام باسم الولايات المتحدة ؟...

محمد سيد أحمد

وبمجرد صدور قرار مجلس الامن ــ رقم ٦٦٥ ــ الذى خول دول الامم المتحدة التى لها قوات بحرية فى الخليج باستخدام القوة لضمان تنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن ضرب حصار محكم حول العراق .. لم يتورع « البنتاجون » ــ وزارة الدفاع الامريكية ــ عن الكشف عن ملامح خطة امريكية خالصة لتحرير الكويت من الغزو العراقى .. دون التفات الى الامم المتحدة ، ولا الى الدول الاخرى اعضاء مجلس الامن ، المقرر لها الاشتراك فى تنفيذ ما يتفق عليه من تدابير عسكرية .

ان الذى يقرر التحركات العسكرية فى المنطقة ليس اذن قرارات مجلس الامن ، بل المصالح الامريكية ، وفى مقدمتها على ما يبدو « امن البترول » وفق تصور واشنطن « لهذا الامن » ... وليس من شك فى ان أمن البترول ــ بهذا المعنى ــ ماهو الا أمن المصالح الامبريالية فى « الارض العربية » وهذا امر لايمت بصلة الى الشرعية الدولية كما تجسدها قرارات مجلس الامن .

وعلينا ان ندرك انه اذا كان « امن البترول » وفق تصور واشنطن لهذا الامن هو الفيصل فى حشد قوات غربية فى المنطقة ، وعلى رأسها قوات امريكية قد يصل عددها الى ربع مليون جندى ، فانه علينا ان نتحسب حقيقة ان هذه القوات لاينتظر لها ان تنسحب ، حتى اذا ما انسحبت القوات العراقية من الكويت .. لماذا ؟

لأن القضية فى نظر واشنطن لم تعد اتهام العراق للكويت ، بل اضحت أن مثل هذا الاتهام بات ممكنا ، وبات من الممكن تكراره ، على نحو او اخر فى بلد او اخر من البلدان الخليجية المنتجة للبترول .. وبالتالى فان القوات الامريكية سوف تظل باقية طالما ظل هذا الخطر قائما .. ان « امن البترول » ــ حسب تصور واشنطن ــ لم يعد يتحقق فقط بانسحاب العراق من الكويت بل باحلال انظمة فى المنطقة الخليجية غير معرضة لما تعرض له الكويت!!.. معنى ذلك ان مرابطة قوات امريكية فى المنطقة امر مرهون بتغيير جذرى يتسع للنظام العربى كله .. بل وان يكون للوجود العسكرى الامريكي دور مؤثر فى انجاز هذا التغيير .. وان هذا لم يعد سرا.. فان لمسئولين امريكيين تصريحات لايكتنفها غموض فى هذا الصدد .. وقد اعلن وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشينى ان القوات الامريكية سوف تظل فى الخليج لفترة طويلة قادمة !!.

بل اضحت تتسرب من واشنطن انباء عن اهداف غير معلنة للمخططات العسكرية الامريكية فى منطقة الخليج ، اصبح ينسب الى بوش ومستشاريه هدف الاطاحة بشخص صدام حسين ونظامه ، وباحباط محاولات العراق للسيطرة على الاوبك وتحكمه فى اسعار البترول ، بل اصبح ينسب للبيت الابيض ــ قبل هذا كله ــ هدف تدمير ترسانة العراق من الصواريخ الطويلة المدى ومن الاسلحة الكيماوية ، بل وبالذات هدف احباط جهود صدام لصنع اسلحة نووية .. فلقد كتبت مجلة « نيوزويك » بالحرف الواحد فى عددها الصادر بتاريخ ٢ سبتمبر (ص ٢٤) « ان السبب الحقيقى للتدخل الامريكى والذى لن يجد بوش مناصا من مفاتحة الكونجرس بشانه ، لايمت بصلة الى البترول ، ولا الى الكويت ، ولا الى الدفاع عن السعودية ، وانما تكمن القضية الحقيقية فى مساعى بغداد للالتحاق بالنادى النووى » !!

وهنا مكمن الخطر .. فطالما برز الوجود العسكرى الامريكى الكثيف فى منطقة الخليج فى نظر الشعوب العربية ، بصفته يلبى مصالح غربية ــ امبريالية ــ تتعلق بالبترول بل وبابقاء اسرائيل وحدها الدولة النووية بالمنطقة .. وان قرارات مجلس الامن والادعاءات عن الاحتكام الى الشرعية الدولية ماهى الا غطاء لهذه المصالح .. فلا مفر من ان يحظى صدام حسين بشعبية واسعة فى الشارع العربى،ذلك لانه يبرز امام الجماهير العربية بصفته المتصدى وحده للهجمة الامبريالية على وطننا العربى ولابد فى هذا الاطار ان تتوه قضية اقتحام العراق للكويت !

وليس صدفة ان نجد الآن الدول العربية منقسمة الى فريقين فريق يعطى الاولوية لضرورة وضع حد لضم العراق للكويت ، ولضرورة انسحاب قواته منه .. وفريق يعطى الاولوية لضرورة التصدى للقوات الاجنبية المرابطة الان فى اكثر من دولة عربية خليجية ، ومنذ اسابيع لبى جميع الحكام العرب ــ باستثناء الرئيس التونسى ــ دعوة حسنى مبارك الى عقد قمة استثنائية بالقاهرة .. ومنذ ايام قاطع اكثر من ثلث العواصم العربية اجتماع وزراء خارجية الدول العربية المخصص لمتابعة تنفيذ قرارات



القمة وأمس الأول ، استقال الشاذلي القليبي ، الامين العام للجامعة العربية ..

ان عالمنا العزبي يتجه للانقسام .. وان مؤسساته وعلى رأسها جامعة الدول العربية ، مهددة بالتهدم والانهيار .. وكان حسني مبارك قد نادى ف افتتاح القمة بفكرة بالغة الاهمية تتلخص ف ان المفترض ف اجتماع قمة ان يكون للقادة العرب قدرة على اتخاذ قرارات جماعية تكفل لهم ، اذا ما اعملوا حكمتهم وقنعوا بما تتطلبه خطورة الحال من تنازلات متبادلة ، ان يحققوا حدا ادنى من الاتفاق ، وان يثبتوا قدرتهم ـ جماعة ـ على ان يسيطروا على مصائرهم،لا ان يتركوا لغيرهم ـ خارجهم ـ التحكم ف هذه المصائر .. ولكن القمة فشلت ف الالتزام بهذا المنهج.ومع ازدواجية الاهداف وراء التدخل الاجنبي ف المنطقة .. هدف معلن هو تطبيق مقررات ، الشرعية ، الدولية،وهدف حقيقي هو تحقيق مآرب امبريالية غير معلنة ، نشأت ازدواجية مقابلة ف الصف العربي ، وانقسم الى فريق يتخذ التدخل الامبريالي ذريعة لغض النظر عن السبب الذى اعطى الغرب مبررا لاحضار قواته اصلا،وفريق يصر على أن ازالة السبب،اى ضم العراق للكويت،هو وحده سبيل دحض الحجة القائلة بان حضور القوات هو تلبية لمقررات الشرعية الدولية ..

لذلك جاز لنا ان نزعم ان شيفردنادزه قد لمس جوهر الموقف بقوله ف رسالة الى إجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية أن مدى قدرة العرب على تحقيق وحدته ف هذه اللحظة البالغة الحرج هو الذى سوف يقرر مدى الفرص المتاحة لتحاشى نشوب حرب ف الشرق الاوسط .. لن تقتصر على الشرق الاوسط وحده ...



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥



الان بارنيت (الصبي البريطاني - ١٥ سنة - الذي سمح له الرئيس صدام حسين بالخروج من العراق) يصف معاملة الجنود العراقيين للضيوف الاجانب : « كانت لنا حرية واسعة في التحرك والاتصال مع بعضنا وقد كانوا في منتهى اللطف معنا . لم يدفعونا بالبنادق او اي شيء من هذا القبيل . كانت الاسرة التي ننام عليها نظيفة وكنا نستطيع ان نتفرج على التليفزيون والاستماع الى الاذاعة البريطانية من الراديو . لم يعامل اي منا بشكل سيء ، ولم نسمع عن تعرض المضيفات للاغتصاب » .

(الاوبزرفر ٢٦ اغسطس)

لو كانت الكويت تزرع الجزر لما كنا حركنا ساكنا .

لورنس كورب - المساعد السابق لوزير الدفاع الامريكي

لقد بدأت الاذاعات الامريكية تذيع انباء الطقس في الرياض وجدة والظهران ضمن النشرة الجوية للولايات الامريكية .

اندرو ستيفن

رغم ازدياد هستيريا الحرب لكن الرئيس جورج بوش يصر على الاستمرار في اجازته للاسبوع الثالث ، وهو يحرص على ان يظهر في الصور يمارس هواياته مبتسما . في حين يقول المقربون اليه انه يزداد عصبية - بسبب شعوره ان الشعب الامريكي ينتقده على هذه الاجازة وكذلك ادراكه بان الامور على وشك ان تخرج من يده وانه وضع نفسه في سلسلة من المشاكل الاخلاقية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الشائكة انه يبدو وكأنه كبر فجأة عشر سنوات عما كان عليه في اول هذا الشهر .

اندرو ستيفن (الاوبزرفر)

رفض البنتاجون ان يعلن عن عدد المجندات المشاركات في القوات الامريكية المتواجدة في الخليج ولكن احد التقارير يذكر انهن يشكلن ١١ ٪ من القوات المسلحة الامريكية وهن يمارسن كل الاعمال من قيادة الطائرات والهليكوبتر والتمريض الى اعمال المخابرات والعلاقات العامة . ويتساءل كولونيل سابق في الجيش الامريكي وأحد المشاركين في حرب الفيتنام (ماذا سيقول الشعب الامريكي حين تبدأ نساؤه بالعودة الى الوطن ملفوفات بالاكفان) .

□ □ □

تقول المجندات الامريكيات انهن قد احدثن صدمة للجنود السعوديين . وقد روت رئيسة الملاحين الارضيين للمقاتلة ف - ١٥ بان مرؤوسيها من الجنود السعوديين كانوا يتوقفون عن العمل ويحملقون فيها حين تأمرهم بعمل شيء ما وان رد فعلهم كان عنيفا حين خلعت احدى المجندات الجاكيت وظهرت بالفانلة مما حدى بسارجنت امريكي ان يطلب منها ان ترتدي الجاكيت مرة اخرى .

□ □ □

الوقت ليس في صالح الرئيس بوش . ان الامريكان المحافظين ينتقدون موقفه بحجج قوية انهم يتساءلون ما اذا كانت مشكلة الكويت ذات اهمية حقيقية للمصالح الامريكية مما تستوجب الحرب . وستزداد هذه المعارضة ولابد ان تنمو المعارضة الخارجية ايضا ويزداد الضغط على بوش لينتظر نجاح الحصار - اذا كان له ان ينجح .

اعداد : بثينة الناصري

بيتر ستوتهارد (التايمز)

شيء واحد اراه بوضوح : ان « عملية درع الصحراء » اسم مناسب ينطبق تماما على سباق يكون فيه على القوات الامريكية ان تبذل كل جهدها لتحمي نفسها بدرع ضد عناصر الطبيعة في نفس الوقت الذي تحمي نفسها فيه من التهديد العراقي .

وليام بفاف (التايمز)

□ □ □

جوليان توموسون (صحفي انجليزي) يصف حرارة الارض العربية : تضرب الحرارة القدم من خلال اكثر الاحذية سمكا . في منتصف النهار تسخن المعادن حتى لاتستطيع ان تلمسها مما يجعل قيادة المركبات مسألة مستحيلة . ويتحول داخل الدبابات والمركبات المصفحة الى فرن . في الرمال الناعمة تسخن المركبات ويتغلغل الغبار المرشحات ومكائن الهليكوبتر ويتكرر العطل في الليل تهبط الحرارة قليلا ولكنك ستضطر الى ارتداء رداء واق يمنع عنك اية نسمة هواء اذ ان الليل هو الوقت المناسب لحدوث هجوم بالغازات الكيمياوية .

في غضون الشهور القليلة القادمة سيكون مستقبل الرئيس بوش السياسي تحت رحمة مئات العواصف الصحراوية

(مجلة نيوزويك)

قال وزير الدفاع الامريكي ديك شيني (ديك : اسم الدلع لريتشارد) بان القوات الامريكية ربما تظل في السعودية لسنوات طويلة قادمة .

ومع الوقت سيبدأ الناخبون الامريكان في التساؤل : لماذا يبعث الرئيس بوش القوات الامريكية لحماية مشيخات وممالك عفا الزمن على اساليبها الاقطاعية . ان الامريكان يفضلون ان يحارب ابناؤهم في سبيل المبادىء وليس توازن القوى . وحتى وقت قريب كان المبدأ السائد هو محاربة الشيوعية ولكن مع انتهاء الحرب الباردة اضطرت الولايات المتحدة للبحث عن اسباب اخرى لتبرير اهتمامها بامن السعودية . وكما قال مسئول امريكي كبير: لقد كانت لافتة محاربة السوفييت ومحاربة الشيوعية ستارا يخفي الغرض الحقيقي الوحيد الذي يشغلنا دائما وهو البترول - الكثير من البترول بأرخص الاثمان والان سقط هذا الستار .

شارلس لين (نيوزويك)

يجب ان نتذكر جميعا درس التاريخ في عمليات الحصار والمقاطعة : وهو ان الروح الانسانية تتكيف بشكل مدهش في ظروف المعاناة . فاولئك الذين يتوقعون ان ينهار العراق سريعا تحت الحصار سيصابون بخيبة امل مؤكدة .

جيمس ماكوي (التايمز)



يحتكر البعض فى الخليج تجارة تهريب الخمور منذ سنوات عديدة وهي تجارة مربحة جدا .فقد كان سعر زجاجة الويسكى من ماركة (بلاك ليبل) هناك ٢ اغسطس : ١٤ استرلينيا ..

(الجارديان)

يواجه اليهود المتعصبون فى اسرائيل مشكلة محيرة فى الاستعداد لهجوم كيماوى عراقى : هل يحلقون ذقونهم ام يتركون اقنعة الوقاية من الغازات ؟ اذ ان القانون اليهودى يحرم على الرجال حلق لحاهم ولهذا فللمتعصبين منهم لحى طويلة وهى تقف عثرة فى طريق تثبيت الاقنعة الواقية على وجوههم .

هل يمكن ان يكون اسم طفل مسالة ضارة بالامن القومى للدولة ؟

ابراهيم الطورى (عربى اسرائيلى بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية طلبه لتسمية مولوده (صدام)



تحرير الكويت أم غزو إستعماري

عبد الستار الطويلة

حدث ماتوقعناه منذ اكثر من اسبوعين ان القضية تتحول الى نزاع امريكي ـ عربي وليس عربيا كويتيا ـ عراقيا بسبب الخطا الذى وقع فيه مؤتمر القمة العربى عندمالم يطالب بسحب القوات الأمريكية والغربية من السعودية والخليج جنبا الى جنب سحب القوات العراقية من الكويت وحل المشاكل المعلقة بين البلدين ، وتتوارى قضية الكويت نفسها الى الوراء بعيدا عن اهتمام الشارع السياسى العربى الذى يعبأ الان وتدور المناقشات الاساسية فيه ضد غزو امريكى امبريالى للمنطقة والهيمنة عليها من جديد ، ويكاد يكون السؤال المطروح هو : هل انت مع غزو امريكا وبريطانيا وفرنسا للعراق وتدميره وتدمير منطقة الخليج كلها واطلاق يد الامريكيين فى العالم العربى كله ام لا ؟

وفى المؤتمر الصحفى الاخير للرئيس مبارك اكد ردا على سؤال نقيب الصحفيين الاستاذ مكرم محمد احمد ان اقتراح السحب المتزامن للقوات العراقية والاجنبية قائما ومصر مازالت متمسكة به على ان يحل محلها قوات عربية وقال مبارك ان المشكلة ان العراقيين يتشبثون بكلمة واحدة هى لا .. اذ يرفضون فكرة الانسحاب من الكويت اصلا بدعوى انها جزء من العراق وهذا موقف سليم من جانب مصر يحسب لها تاريخيا ويكشف عن مسئولية العراق عن رفض الاقتراح الذى كان رئيس تحرير « الاهالى » قد سجل فى دهشة ان الرئيس مبارك قد اعطى تعليمات للسيد عمرو موسى ان يقدمه فى اجتماع وزراء الخارجية الذى كان يصوغ القرار الذى قدم بعد ذلك لمؤتمر القمة .. ومع ذلك لم تتضمن الصيغة ذلك الاقتراح المصرى .. ولكن الحقيقة ان المسئولية لاتقع على العراق فقط بل على دول الخليج التى رفضت فكرة الانسحاب المتزامن يومها .. وحتى الان ..

ويبدو ذلك واضحا ان مثل تلك الفكرة بعيدة تماما عن اتجاهات مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذى عقد فى القاهرة يوم الخميس الماضى .. على انه يجب ان نجيب عن السؤال التالى : ماجدوى مثل ذلك الاقتراح (الانسحاب المتزامن) اذا كان العراق يرفضه بل يعمل عكسه تماما باجراءات متعنتة طائشة مثل تحويل الكويت الى المحافظة رقم ١٩ والغاء اسمها .. الخ

واقع الامر ان تبنى الدول العربية لمثل ذلك الاقتراح تعنى أننا على بداية الطريق لتعريب المشكلة اى استبعاد التدخل الاجنبى من الازمة . وسنسحب من تحت اقدام النظام العراقى القاعدة القوية التى يقف عليها وهى انه يواجه قضية وطنية .. باحتمال حدوث غزو استعمارى ضده .. وتصبح القضية عارية مجردة هى احتلاله هو لبلد عربى هو الكويت ..

كما سيتوقف اى تاييد جماهيرى فى اى مكان له .. ولابد ان نضع فى الاعتبار انه اذا ماحدث اعتداء فعلا فان العراق سيكتسب عطفا هائلا فى العالم العربى اذ ليس بوسع الشعوب العربية ان تقبل ببساطة تدمير وتقتيل وتذبيح عشرات الالوف من العراقيين والمسلمين !

وهذه العوامل الثلاثة وغيرها ستؤثر فى الشعب العراقى ذاته .. وفى داخل النظام العراقى نفسه .. وتخلخل التضامن والتوحد الحالى القائمين بسبب وجود خطر ساحق ماحق لم يحدث لدولة وحدها فى العالم ان واجهته لافى التاريخ القديم ولا الحديث ..

وسيفتح الباب لموقف عربى موحد للضغط على العراق وحصاره واثارة الرأى العام العربى والاسلامى كله

ومن هنا فالمهمة صعبة حقا .. ولكنها فى جميع الاحوال افضل من الحرب .. ان الحرب ستزيد الامر سوءا .. فاذا كان الغزو العراقى قد جعلنا نخسر استقلال دولة عربية صغيرة ومسالمة .. فان الغزو الاستعمارى سيجعلنا نخسر العراق ايضا استقلالا وكيانا .. وستخسر الكويت ودول الخليج بل والسعودية مدنا ومؤسسات وبترولا .. بل سنخسر استقلال المنطقة كلها .. وسيقوى عدو العرب التقليدى اسرائيل .. وتخضع المنطقة له ولامريكا حاميها الاول ..

ويثور سؤال اخر ايضا من انصار الغزو الاستعمارى للعراق .. بل للمنطقة كلها انكم بتحذيركم المستمر من التدخل الاجنبى انما تخدمون احتلال العراق للكويت بل وتكرسون هذا الاحتلال .. اذ تتجه انظار الناس ناحية الاستعمار وينسون ذلك الاحتلال .

هذا قلب للاوضاع .. فالذى يفعل هذا على وجه التحديد هم انصار الغزو الامريكى لانهم لم يكتفوا بدعوة الامريكيين للمنطقة ليحرضوهم يوميا عليه .. وبالتالى فنضطر الى التصدى لهذا التحريض .. لانه الخطر الاكبر والحال .. حرصا على شعب الكويت نفسه وكل الشعوب العربية التى يراد تدمير منجزاتها واستقلالها .. ولو انهم دعوا الى الحل العربى واستبعاد الحل الاستعمارى لسبقناهم الى الدعوة لخنق وحصار العراق ولتقدمنا صفوف الجماهير (اذا سمح لها بالحركة) نطالب بعقاب عربى صارم ضد الاحتلال العراقى ولهتفنا بسقوط صدام حسين الغازى والمحتل بل ولهتفنا بعودة السلطة الشرعية للكويت ليقول شعب الكويت كلمته فيها دون ضغط من أحد ..

هذا هو موقفنا .. وهو موقف عربى سليم يتفق مع مصالح شعب الكويت والمصالح العربية عموما .. ولاينذر بأية عواقب وخيمة ..

اما الموقف الحالى فهو الذى ينذر بأوخم العواقب كما جاء فى انذارات الرئيس مبارك الدائمة .. اى نحن لانخترع من سند عندياتنا شيئا ..

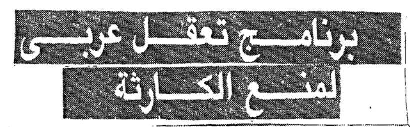
ونحن نعرف صدام حسين اكثر مما تعرفون .. وكتبنا ضد ديكتاتورية ونظام حكمه الارهابى و .. الخ .. **وكنا نعجب جزئيا بالحرية النسبية التى كانت فى دولة الكويت دون كل دول الخليج وليست لدينا مصلحة ايجابية او سلبية مع هذه الدولة بل نحن نحرص على استقلالها ونريد ونكافح من اجل استعادته .. ولكننا نخشى الحرب ونكافح ضدها لانها ستدمر الجميع .. واول دولة ستدمر هى الكويت .**



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



برنامج تعقل عربي لمنع الكارثة

عبدالرحمن شبيطه

اننا ندرك بتزايد أن هذه اللعبة التي تدار من القصور الريفية ومن القاعات المكيفة الهواء فى العواصم الغنية هي لعبة مدمرة وسندفع نحن الملايين العربية ثمنها بالكامل هنا .. على ارضنا العربية ، ومن حشود سكاننا المحشورين فى أحياء مدننا وقرانا الاكثر ضيقا بنا من الظروف المستحبه الخطيرة التى تفرض علينا دون انقطاع .

وفى الواقع أن ما نواجهه فى الوقت الحاضر لايجعل هناك أى مجال للاختباء فبدلا من أن ندير رؤوسنا للصيحات المدوية فى المخيلد الرومانى الجديد الذى نصب على أرضنا العربية فان علينا أن نجد حلا عمليا تفصيليا لما نواجهه . ولايمكن تصور الحل بتحديد جمل بسيطة وانما بوضع برنامج شامل مدروس عربى لمنع يوم القيامة الزاحف علينا من الخليج .

وفى الرؤية الموضوعية لما يجب أن ينطوى عليه مثل هذا البرنامج فإن عليه ان يبدأ أولا : تحديد الابعاد وحدود قوائم التكاليف التى تحدثها المأساة التى نقابلها فى الوقت الحاضر .

وهى فى الواقع يمكن أن تشمل ثلاث قوائم على النحو التالى .

القائمة الاولى : تقدير مبدئى لتكاليف تصاعد الازمة .

- الذين اغلقت عليهم دائرة الحصار فى الكويت وفى العراق .
- العرب الذين فقدوا أعمالهم ومدخراتهم فى الكويت وفى العراق .
- نوعية الحياة اليومية وتلبية السعرات الحرارية المتاحة لمن يعيشون فى الكويت والعراق .
- تأثيرات تدهور العملات العربية فى باقى دول الخليج .

٢ ـ تكاليف خطط حشد القوات للردع المتبادل واثرها المباشر على الموارد العربية .

٣ ـ مشاكل الذين توقفت ادوارهم فى حركة التجارة العربية العابرة من موانىء البحر المتوسط والاردن والانخفاض فى حركة الملاحة عبر قناة السويس .

القائمة الثانية : تحليل خسائر وتكاليف نشوب الحرب .

- الخسائر المباشرة فى : ● الارواح .
- الممتلكات والبنية الاساسية لعدد من دول مسرح العمليات العسكرية .

القائمة الثالثة: حساب التكاليف والاثمان خلال الزمن الابعد .

أولا : مدى ملائمة الدائرة العريقة فى المشرق العربى لحياة العربى

١ ـ مشكلة استعادة الاساسيات والبنية الاساسية بالوضع المتواضع الذى كان عليه قبل أغسطس عام ١٩٩٠ وشكل مستوى المعيشة فى الدول العربية التى ستكون أرضها مسرحا للعمليات العسكرية وبعد كم من السنوات يمكن العودة الى مستويات المعيشة بمقياس ما قبل أغسطس ١٩٩٠

٢ ـ المشاكل الطبية بعد الحرب . وتأثيرات الاسلحة غير التقليدية على نوعية وبنية الأجيال العربية التى لم تولد بعد .

ثانيا: شكل ونوعية العلاقات بين الدول العربية بعد توقف الحرب

ثالثا : نوع وأشكال الابتزازات التى سيتعرض لها العرب وخاصة من جانب اسرائيل

●● برنامج عاجل لوقف نشوب الحرب بأنواعها سواء مدبرة أو عن طريق سوء الفهم .

وهكذا فان هدف البرنامج العاجل لمنع نشوب الحرب يمكن أن يتولى تحديد التالى .

١ ـ لمنع نشوب حرب مدبرة نبدأ بضربة أولى مفاجئة يكون البحث فى :

أ ـ خطوات عاجلة لتقليل الشكوك والمخاوف من

خطر حرب مدبرة بخطوات واجراءات مثل :

● مراقبون من الامم المتحدة أو الدول العربية يقيمون فى القواعد الجوية المنتظر تحرك أية قوات جوية منها لتهاجم الطرف الاخر سواء فى العراق او فى الجزيرة العربية

● فرق سلام عربية ومن محبى السلام فى العالم تحل بدلا من المحتجزين بالعراق لتمثل رادعا بالقيم لاى تفكير فى هجوم مفاجىء وتوزع هذه الفرق نفسها على القواعد والاهداف المعرضة فى العراق وفى الجزيرة العربية .

● سلك أولوح زجاجى بشرى مزدوج للتنبيه والانزار ومنع اي هجوم برى مفاجىء يقام على جانبى حدود المواجهة البرية داخل شبه الجزيرة العربية

● تعهد معلن وأمام شاشات التليفزيون موجه من كل الملك فهد والرئيس العراقى صدام حسين وغيرهم فى المنطقة الملتهبة يتم خلاله توقيع كل منهم على تعهد مكتوب بألا يبادر بالهجوم وألا يسمح بتحرك قوات برية ضد الأخر لزمن. محدد لافساح المجال لتسوية تضع أسس استقرار ويتم هذا التعهد فى صيغة موجهه لملايين الامة العربية باعتبارها الشاهد الأول

ب ـ اجراءات ضرورية لمنع الحرب نتيجة سوء الفهم أو الادعاء بأن الهجوم نتيجة خطأ فنى .

● ايجاد وسيلة اتصال ما بين العواصم العربيةالمتواجهه تقوم بدور الخط الساخن ويتولاه فريق من الامم المتحدة أو من العرب الاكثر حياء ومهمتهم تفسير أى تحركات غامضة أو الاجابة والاستيضاح اذا أظهر طرف مخاوفه من شيىء يتضور حدوثه .

● أن يتراجع حشد الاساطيل البحرية الأجنبية المتحدة الى مسافات أبعد تدريجيا من مناطق العمليات

●● ضمانات اخرى اساسية وهى :

● تعهد من الدول الأجنبية التى تتواجد اساطيلها فى مناطق الخليج وعلى مقربة منه بعدم الاقدام على توجيه الضربة الأولى المفاجئة

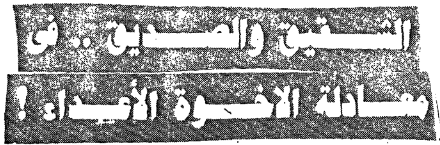
● تعهد اسرائيل بعدم انتهاز المناخ السياسى السائد لتوجيه ضربة أولى للعراق تحت أى مبرر .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الشقيق والصديق .. في معادلة الأخوة الأعداء !

كنا نتصور ان عالمنا العربي قد « اكتشف » منذ فترة ليست قصيرة ان تناقضه الرئيسي يدور بين قواه الوطنية والديمقراطية من ناحية وبين الامبريالية والصهيونية من جانب اخر .

ورغم وضوح مسوغات هذا « الاكتشاف » .. فاننا شاهدنا مرارا وتكرارا كيف ان التناقضات الثانوية بين ابناء العالم العربي كثيرا ماتم ازكاؤها والقاء المزيد من الزيت على نيرانها . وايا كانت الاسباب والذرائع فان النتيجة دائما كانت لصالح التناقض الرئيسي وتوجيه حرابنا في كل اتجاه واي اتجاه فيما عدا اتجاه واحد فقط .. هو العدو الرئيسي .

ومن جراء هذه الممارسات القبلية والعشائرية ازداد العدو الحقيقي قوة يوما بعد اخر وتفتحت شهيته لقضم المزيد من اجزاء الجسد العربي المترهل وهضم ما سبق ان قضمه من اجزاء ، حتى اصبح الحلم الجنوني المسعور الرامي الى انشاء « مملكة صهيون » التي تمتد من النيل الى الفرات قاب قوسين او ادنى من التحقق .

سعد هجرس

وفي غمرة الاحتفال المفرط التفاؤل او فلنقل البالغ السذاجة ، بآخر « منجزات » هذا التضامن ، المتمثلة في قيام مجالس التعاون الاقليمية ذائعة الصيت .. عادت « ريما » الى عادتها القديمة ونسي الكثير من اللاعبين التناقض الرئيسي والعدو الاساسي . وبدأ الضرب فوق الحزام وتحته .. فوق المنضدة واسفلها .. **من وراء ظهر الشعوب ثم على رؤوس الاشهاد واعناقهم وفي اعينهم . ثم سرعان ما ادى هذا التردي السريع الى زلزال الخليج الذي هز العالم العربي من اقصاه الى اقصاه .**

ومن الطبيعي ان تتباين الآراء وتختلف المواقف والاحكام ازاء الزلزال العراقي الكويتي من حيث مقدماته ونتائجه .

وايا كان تبرير هذا الفريق او ذاك فان الحقيقة التي لا ينبغي ان تتوه في زحام « الاجتهادات » والمحاكمات والتبريرات هي ان القيادة العراقية قد اخطأت في التعامل مع تناقضها « الثانوي » مع الحكام الكويتيين حين احتكمت الى الدبابات والقوة المسلحة ليس فقط لان هذا لا يتسق مع طبيعة الخلافات المطروحة وانما ايضا لان تداعيات هذا الحل تضر بالتناقض الرئيسي .... وهو ما حدث بالفعل .

لكن الغريب والمفاجيء والعجيب هو ان يلجأ بعضنا الى « العدو الاساسي » ويستنجد به ويقدم له دعوة للتدخل على طبق من فضة !

التحفظ التالي مباشرة الذي ياتي على هذا التوضيح هو : الا يعني ذلك التسليم بالامر الواقع والاذعان لما حدث بحجة التناقضات الثانوية والتناقض الرئيسي !

ردا على هذا التساؤل المطروح بالفعل ، والذي يزهو بمنطقيته الشكلية الزائفة ، اقول : اننا حتى اذا سلمنا بان العراق قد مارس عملا سافرا من اعمال العدوان ضد الكويت وان الكويت بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب وانه لم يتواطأ مع الامريكان ولا مع صندوق النقد الدولي ضد العراق ثم ضد مصر .. فان اللجوء الى استدعاء القوات الامريكية لم يكن الحل .. بل هو الكارثة بعينها . ولا يفيد التشدق بالشعارات الرنانة في تبرير ذلك .

فمن العار أن يحاول بعض الكتاب اقناعنا بان الولايات المتحدة الامريكية حريصة على استقلال بلد عربي او على شرعية نظامه ، او انها ضد « التدخل في الشئون الداخلية » .

من العار ان يحاول بعض الكتاب اقناعنا بان القوات الامريكية جاءت الى المنطقة بناء على دعوة من هذا النظام العربي او ذاك . فحتى وكالات الانباء الامريكية والغربية لم تحاول التستر على ذلك وقالت على الملأ : ان هذه القوات جاءت نتيجة ضغوط امريكية مباشرة وملحة وبالتالي فانه من السذاجة ان يقال لنا ان هذه القوات ستنسحب بناء على طلب من وجهوا لها الدعوة الوهمية بعد انسحاب القوات العراقية او ضربها فهي قد جاءت لمهمة اشمل من ذلك هي اعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة وحجز مكان القوة العظمى الاقليمية في هذه الخريطة الجديدة لـ « صاحبة الجلالة » اسرائيل .

والعجيب حقا ان نفس الكتاب الذين وافقوا بأعلى الصوت على « استدعاء » القوات الأمريكية وتدخلها في الخليج هم الذين يقولون ان ذلك ليس الا النتيجة المباشرة للغزو العراقي للكويت . وان ذلك سيؤثر ايضا على القضية الفلسطينية وسيجعلها تتراجع في جدول اعمال

واهتمامات العالم . فحتى لو سلمنا بان العراق ــ بحسن نية اوسوء قصد ــ قد تم استدراجه الى الكويت من اجل ذلك الهدف .. فلماذا تحققونه انتم بطلبكم المباشر من امريكا ان تجيء بقواتها وحاملات طائراتها على الرحب والسعة !

الرد على ذلك حاضر وجاهز : ما العمل اذا كان « الشقيق » هو المعتدى و« الاشقاء » الاخرون عاجزون عن كبح جماحه .. فلمن نلجأ ولماذا لا نتحالف مع الشيطان ؟ !

ان هذا المنطق الشكلى به مغالطات كثيرة أولا : حتى لو كانت المسألة مسألة دفاع عن الشرعية والاستقلال الوطنى فان الحل لا يكون استبدال معتد صغير بمعتد اكبر معتاد الاجرام . ثانيا : لازالت ذاكرتنا تسجل ان السفير الكويتى فى واشنطن طلب تدخل القوات الامريكية فور الغزو العراقى للكويت وقبل ان تتاح الفرصة لاى تحرك عربى وظل السفير يلح على هذا الطلب يوميا .

ثالثا ــ حتى عندما بدأ التحرك العربى فانه تم فى ظل استعجال امريكى غريب ومريب لدرجة ان القوات الامريكية تمركزت فى السعودية قبل ان ينعقد مؤتمر القمة الطارئة ويصدر قراراته وتوصياته .

ترى .. هل الخطأ يكمن فى عدم التمييز بين التناقض الرئيسى والتناقضات الثانوية ؟ أم يكمن اصلا فى التوسيع العاطفى لاحد طرفى التناقض الاول بحيث يشمل بالحق والباطل كل العرب بدون تمييز باعتبار أنه « كله عند العرب صابون » !

ان اقسى كبوة يمكن ان تقع فيها امة ان تفقد الاتجاه ويختل امام اعينها ميزان الاصدقاء والاعداء فتطيش الخطوات ويضيع الطريق .

ولعل الوقت لم يفت بعد .. ولعل من تبقى فى هذه الامة من عقلاء .. ان يحاولوا اقناع « الاخوة الاعداء » بأن القوات الامريكية (والاسرائيلية تحت ابطها) هى التهديد الاكبر .. وان تأمين مظلة امن عربية مازالت ــ رغم الصعاب ــ امرا ممكنا .. ومطلوبا .. قبل ان يتسع الخرق على الراقع .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

التجمع : انسحاب متزامن - قوات عربية - الغاء المقاطعة - تسوية مشرفة للطرفين

ناقشت « الامانة العامة للتجمع » التطورات الاخيرة لازمة الخليج فى اجتماعها الطارىء الاحد ٢٦ اغسطس الماضى . اكد بيان الامانة على ان هذا الوضع البالغ التازم اصبح يحتم على كل القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية العربية ان تركز كل جهودها فى هذه المرحلة من الازمة على النضال المشترك من اجل فتح الطريق عمليا امام امكانية تسوية الازمة عربيا بطرق سلمية ، مما ينهى مبرر التواجد العسكرى الاجنبى فى المنطقة ويجنب الشعوب العربية وشعوب العالم اخطار حرب لاتبقى ولا تذر .

وحذر بيان الحزب من ان العرب اذا لم ينجحوا فى حل الازمة فان امريكا سوف تتولى اعادة ترتيب اوضاع هذه المنطقة على هواها ، وسوف تحول دون قيام عمل عربى مشترك مستقبلا .

واقترح « التجمع » عدة عناصر كحل عربى للازمة :

- سحب القوات العراقية والاقرار بحق الشعب الكويتي فى تقرير مصيره .
- الانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الامريكية والغربية من المنطقة كلها واحلال قوات عربية محلها .
- التزام المجتمع الدولى بضمان سيادة العراق وعدم الاعتداء على اراضيه .
- الغاء قرارات مجلس الامن بمقاطعة العراق وانهاء الحصار المفروض عليه
- وضع ترتيبات عربية لحل الخلافات القائمة بين العراق والكويت .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٥

بيان من الأمانة العامة لحزب التجمع

موقفنا من أزمة الخليج وآفاق حلها

ناقشت الامانة العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي التطورات الأخيرة لأزمة الخليج في اجتماعها الطارىء يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٩٩٠ حيث انتقلت هذه الأزمة الى منعطف خطير بصدور قرار مجلس الامن باستخدام القوة في تنفيذ قراره السابق بفرض الحظر التجاري على العراق وتصاعد الحشد العسكري الامريكي والغربي في السعودية والخليج الى مستوى شديد الخطورة من حيث حجم القوات ونوعية الاسلحة . ولقد أدى ذلك مع اصرار العراق على عدم الانسحاب من الكويت الى مزيد من التأزم او وتزايد خطر انفجار المواجهة العسكرية مما ستكون له نتائجه المدمرة على شعوب المنطقة وفي مقدمتها شعب العراق .

ان هذا الوضع البالغ التأزم أصبح يحتم على كل القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية العربية أن تركز كل جهودها في هذه المرحلة من الأزمة على النضال المشترك من أجل فتح الطريق عمليا أمام امكانية تسوية الأزمة عربيا بطرق سلمية مما ينهي مبرر التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة ويجنب الشعوب العربية وشعوب العالم أخطار حرب لاتبقي ولاتذر . وهناك بعض المبادرات العربية الصالحة لكي تكون اساسا كمثل تلك التسوية السلمية وانطلاقا من هذه الاعتبارات الجوهرية فان موقف حزبنا يتلخص فيما يلي :

اولا : الغزو العسكري العراقي للكويت

يرفض حزب التجمع الغزو العراقي للكويت ويطالب بانسحاب القوات العراقية واحترام حق شعب الكويت في تقرير مصيره ويدعو لنبذ استخدام القوة في حل المنازعات بين الدول العربية والتمسك بحلها بطرق سلمية وفي أطار عربي . بل ان العلاقات الدولية المعاصرة يجب أن تقوم على مبدأ استبعاد الحرب ليس فقط لضمان استقرار المجتمع الدولي وانما وقبل كل شيء حماية لمصالح الدول الصغيرة .

كما أنه لايجوز التغاضي عن العدوان أو الغزو وأيا كانت طبيعة النظام الذي يتعرض لهما . فالعدوان مرفوض مهما تكن مبرراته .

ثانيا : الوجود العسكري الاجنبي

يرفض حزب التجمع الوجود العسكري الامريكي والغربي في المنطقة . ولقد حذر منذ اللحظة الاولى من خطره على مستقبل الامة العربية . وعلى الرغم من أن السبب المباشر لهذا التواجد العسكري هو الغزو العراقي إلا أننا نلاحظ أنه قد تم تدويل الأزمة من اليوم الاول للغزو عندما طالب سفير الكويت في واشنطن بالتدخل الامريكي وعندما سارعت السعودية الى الاستعانة بالقوات الامريكية دون انتظار لنتائج المساعي العربية . وكان لهذا أثره فيما بعد في اضعاف قدرة النظام العربي على المساهمة الفعالة في الحل . كما كان له تاثير خطير على انقسام العالم العربي حكومات وشعوبا .

ان تحرك الولايات المتحدة وحلفائها لايستهدف تحرير الكويت ولا الدفاع عن السعودية ولكنه يتم أساسا لاعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة العربية لضمان المصالح الامريكية وذلك بضرب العراق وتصفية قدراته العسكرية واعادة رسم خريطة المنطقة بما يضمن دوام الهيمنة الامريكية على العرب وعدم تعرض البترول لأى تهديد عربي يمنع انتظام تدفقه الى العالم الرأسمالي بالاسعار والكميات الملائمة له وتراكم عوائد النفط لديه تحقيقا لمصالحه . ومن المؤكد أن التغيير القادم سوف يشمل دول الخليج نفسها .

لهذا فإن حزب التجمع وان كان يقر بمسئولية الغزو العراقي عن تواجد القوات الامريكية بهذه الكثافة في المنطقة إلا اننا نرى أن هذا التواجد العسكري أصبح يمثل الآن خطرا شديدا على مستقبل الامة العربية ومن الضروري تركيز الجهود من أجل الحيلولة دون بقائه واستمراره وشل أيديه عن تدمير المنطقة واعادة رسم خريطتها على هواه .

وجدير بالذكر هنا ان هذا التواجد العسكري الامريكي والغربي قد تم اولا ثم نجحت الولايات المتحدة في توفير الغطاء المناسب له في اطار الشرعية الدولية وذلك بصدور قرارات مجلس الامن بمقاطعة العراق تجاريا والسماح للدول المتواجدة بقواتها العسكرية في الخليج في استخدام القوة لفرض هذه المقاطعة . وهكذا ولاول مرة في التاريخ الحديث تتفق الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن على مثل هذا الاجراء وبمثل هذه السرعة ــ الأمر الذي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

بات يطرح كثيرا من التساؤلات فهل نحن ندخل عصرا يتحول فيه العالم الثالث ليصبح مجالا مستباحا لتحقيق مصالح العالم الرأسمالي في ظل الخشية من سيطرة قطب واحد وأين كانت هذه الشرعية الدولية منذ عام ١٩٤٨ بالنسبة لقرارات الامم المتحدة العديدة والمتكررة بشان قضية فلسطين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودته الى أرضه المغتصبة ؟ ولماذا لم تتم مثل هذه التعبئة الدولية وبمثل هذا الحماس من أجل احقاق الحقوق المشروعة لهذا الشعب حتى الآن ؟

ان المجتمع الدولي يخطىء اذا تصور أن هذه المنطقة العربية يمكن أن تنعم بالاستقرار بدون أن تحل مشكلة الصراع العربي الاسرائيلي على اسس عادلة .

ثالثا : دور مصر في التعامل مع الأزمة

يعلن حزب التجمع ان مصر من أكثر الدول تعرضا للآثار السلبية لأزمة الخليج -سواء كان ذلك بسبب أوضاع العمالة المصرية الكبيرة في العراق وسائر دول الخليج او مدخراتهم التي جمعوها بعرقهم وتقدر بمليارات الدولارات في بنوك الكويت وتحويلاتهم السنوية بالعملة الصعبة ، او بسبب الأزمة الاقتصادية المتفاقمة والتي تزداد تفاقما بسبب ازمة الخليج ، وكذلك بسبب اسلوب الحكم في التعامل مع الأزمة منذ لحظتها الأولى مما ساهم في هذا الانقسام الخطير في العالم العربي . اننا نلاحظ باسف شديد ولاول مرة في تاريخ مصر منذ ثورة يوليو حكومة مصرية ترحب بالتواجد العسكري الامريكي على ارض الوطن العربي وتقبل بمشاركة قوات عسكرية مصرية لهذا التواجد الامريكي وتقدم تسهيلات لمرور الطائرات العسكرية الامريكية في الأجواء المصرية وبايعاز من الحكومة تشن أجهزة الاعلام المصرية حملة اعلامية مضللة ضارية لتبرير هذا التواجد العسكري الأجنبي وتبرير تحوله من الدفاع عن السعودية الى الهجوم على العراق والتحريض على تدمير العراق عسكريا واقتصاديا وتغذية مشاعر الكراهية لدى المصريين ضد العرب والتركيز على تشويه صورة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من دقة ظروفها -مما سيكون له أثاره العميقة في وجدان المصريين لسنوات طويلة قادمة

وغاب عن الحكومة المصرية في حملتها أن سلامة المصريين العاملين في العراق والكويت امر حيوى وجوهرى كان ينبغي ان توليه كل اهتمامها وهي تتعامل مع الأزمة -مما يتطلب منها ان تبادر الى ايقاف حملتها الاعلامية الضارة لاستيعاب الازمة وعدم السماح باى مواجهة عسكرية بين الجيش المصرى وأى جيش عربي فذلك هدف او كمين اسرائيلي قديم يجب الانقع فيه فاثاره مدمرة على مكانة مصر العربية وجيشها ذى التاريخ الوطني والقومي المجيد ان مصر اكبر من أن تبيع دماء ابنائها بالدنانير او الدولارات .

رابعا : عجز النظام العربي

ثبت من تطورات الازمة منذ بدايتها عجز النظام العربي الذي يقوم على جامعة الدول العربية وميثاقها ومعاهداتها ويشكل هذا الفشل تهديدا خطيرا لشعوب الأمة العربية وانتقاصا من قدرة العرب على ضمان مصالحهم من خلال العمل العربي المشترك مما يفتح الباب امام التدخل الأجنبي وأمام تزايد دور اسرائيل في المنطقة

ان غياب الديمقراطية في الوطن العربي هو سبب المصائب كلها لانه يحرم الشعوب العربية من فرض رقابتها على حكامها ومن المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات المصيرية ومن ثم فانه يفتح الباب امام المغامرات الفردية وطغيان النظم الاستبدادية ويساعد على تكريس واستمرار اوضاع التخلف الاقتصادي والظلم الاجتماعي والتجزئة القطرية ولم يعد هناك مفر الآن من تكثيف النضال من اجل كفالة حقوق الانسان العربي في المعرفة والتعبير والتنظيم واقرار مبدأ التعددية السياسية بشكل حقيقي وليس كما يحدث الآن بصورة شكلية مفرغة من مضمونه الحي وان نضال الشعوب العربية من اجل حقوقها وحرياتها الديمقراطية اساس ضروري لقيام نظام عربي جديد فعال قادر على تعبئة هذه الشعوب من اجل الدفاع عن استقلالها الوطني والنضال من اجل تقدمها

مثل هذا النظام الجديد لايمكن أن يتغاضى بعد الان عن تحقيق قدر من العدالة الاجتماعية لكل الشعوب العربية بحيث توضع الثروات الطبيعية العربية وخاصة البترول في خدمة التنمية لكافة الاقطار العربية ولقد اصبح من الأسس الضرورية لاى نظام عربي جديد أن توجد الية فعالة لتنفيذ القرارات التي تتخذها مؤسساته

خامسا : عناصر الحل العربي للأزمة

في ضوء هذه التطورات يرى حزب التجمع ان الجهود يجب ان تتجه الآن للحيلولة دون فرض الحرب على الشعوب العربية وتفجير المنطقة كلها - خاصة وان كل الاطراف تعلن حرصها على سلامة شعب العراق وحماية ثرواته الاقتصادية وقوته العسكرية من التدمير فهى جزء من ثروات وقوة الامة العربية

ان فرص الحل العربي لم تستثمر جيدا ولم تستنفد حتى الان فليس قدرا محتوما ان يكون الحل في يد امريكا .

أن مستقبل الوطن العربي يتوقف في هذه اللحظات على من سيحل الأزمة العرب أم امريكا ؟ واذا لم ينجح العرب في حل الأزمة فان امريكا سوف تتولى اعادة ترتيب اوضاع هذه المنطقة على هواها وسوف تحول دون قيام عمل عربي مشترك مستقبلا ولسوف تكون القاعدة الاساسية لاعادة ترتيب المنطقة هي تفتيت وتجزئة الدول العربية على أسس امنية وطائفية وعرقية وهو خطر ماحق يجب على جميع العرب أن يتصدوا له ايا تكن توجهاتهم ان علينا نحن العرب جميعا أن ننجح في ايجاد حل عربي للازمة تكون عناصره الاساسية كما يلي :

- يتطلب الامر اولا التزام العراق بسحب قواته من الكويت والاقرار بحق الشعب الكويتي في تقرير مصيره بنفسه



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥/٩/١٩٩٠

- تنفيذ الانسحاب وفقا لجدول زمني يضمن الانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الامريكية والغربية من المنطقة كلها واحلال قوات عربية مشتركة محلها داخل الكويت وعلى الحدود بين العراق والكويت والسعودية التزام المجتمع الدولي ممثلا في مجلس الامن . بضمان سيادة العراق ووحدة أراضيه وتوفير ضمانات لعدم ممارسة أي عدوان عليه بعد الانسحاب .
- الغاء قرارات مجلس الامن بمقاطعة العراق وانهاء الحصار البحري المفروض عليه .
- وضع ترتيبات عربية لحل الخلافات القائمة بين العراق والكويت والوصول الى تسوية شاملة وعادلة ومشرفة تضمن حقوق الطرفين .

ويرى حزب « التجمع » أن تبني مصر لمثل هذا النهج والاصرار على تنفيذه بدقة وأمانة من شأنه أن يعزز مكانة مصر وقدرتها على استعادة دورها العربي المفتقد .

سادسا : حماية مصر من الآثار السلبية للأزمة .

وتتحمل الحكومة المصرية ازاء مواطنيها مسئولية كبرى في هذا الصدد - ابتداء من مسئوليتها عن رعاية وسلامة المصريين العاملين في العراق ودول الخليج الى مسئوليتها عن تامين عودة العاملين العائدين الى أرض الوطن والمحافظة على حقوقهم المهددة بالضياع وكذلك توفير حد أدنى من التعويض للعاملين من العمال والفلاحين الذين فقدوا أعمالهم في الخليج ولم يجدوا أعمالا لهم بعد .

ويخطىء الحكم خطأ فادحا لو انتهز هذه المحنة لتمرير مطالب صندوق النقد الدولي التي تصب في اتجاه تحميل الطبقات العاملة عبء الازمة الاقتصادية المزمنة وأعباء المحنة الطارئة - وبخاصة رفع أسعار السلع الضرورية كما حدث بالنسبة لبعض أنواع الخبز والسلع الغذائية وعلى العكس فان على الحكم أن يبادر الى تعديل سياساته الاقتصادية المتخبطة في ضوء الحقائق التي أعادت الازمة طرحها بالنسبة للاقتصاد المصري ، وهي أن الاعتماد على المصادر الريعية الخارجية المتقلبة لتحويلات العاملين ورسوم المرور في القناة وايرادات السياحة لابد أن يعرض البلاد للخطر المستمر ويجعل الاقتصاد المصري في حالة اعتماد دائم على مصادر خارجية لا سيطرة لنا عليها . وبالتالي فانه لا حل للمشكلة الاقتصادية في مصر الا بالعودة الى أسلوب التنمية المستقلة المعتمدة على أنفسنا ، ان المحنة القاسية التي تمر بها الشعوب والبلاد العربية في هذه اللحظات لجديرة بأن تعيد كافة الاطراف الى صوابها من أجل أن تعيد النظر في كثير من المواقف والسياسات الخاطئة التي جلبت وتجلب البؤس والشقاء والضياع للعرب . ومن أجل هذا الأمل ينبغي أن تتضافر جهود كافة القوى الوطنية والديمقراطية في كل قطر عربي .

وعاشت مصر لتكون دوما وطنا للحرية والاشتراكية والوحدة .



فضائل الغزو « الديمقراطى »

ثبت ان لدينا اكثر الاعلاميين بــراعة فى خسران القضــايا الصحيحة المضمونة .

ولاينافس اعلامنا فى السخف والرداءة الا الاعلام العراقى خاصة . وبقية فروع الاعلام العربى عامة .

وليس المهم الان الحديث عن من الذى بدا حملات التشهير والبذاءة فربما يكون الاهم هو من الذى يملك الشجاعة اولا على ادارة معركة اعلامية نظيفة فبرغم الطرف الاخر على اللجوء الى الاسلوب المتحضر فى الحوار . والبادىء هو الذى سيكسب الراى العام هنا وهناك .

لكن مع بعض زملائنا الصحفيين والكتاب المؤهلين لقيادة مليشيات لبنانية فى مصر والعراق وللقفز فى خفة وسرعة الفهود والقرود من هذا المعسكر الى ذاك . يصعب ان يتحقق مثل هذا الامل المستحيل !

وعندما تقرأ لمن يتهم المطالبين للعراق بالانسحاب والمحذرين من خطر التدخل الاجنبى بانهم خونة وعملاء واعداء للامة العربية فاعلم انك وقعت فى براثن زعيم للمليشيات يرتدى زى كاتب ويغير ولاءه سبع مرات على الاقل اسبوعيا لاسباب اضطرارية .

ويعتقد زعماء المليشيات ان اغلبية الشعب المصرى هم من العملاء والخونة واعداء القومية العربية . وذلك لان الذين ادانوا الغزو العراقى ويطالبون بانسحاب القوات العراقية ويحذرون من اخطار وكوارث التدخل الاجنبى هم احزاب : التجمع والعمل والناصرى والاخوان المسلمين والشيوعى وكل النقابات المهنية وقطاعات مهمة من المستقلين ومن بقية الاحزاب .

واذا كان كل هؤلاء من العملاء والخونة واعداء القومية العربية فان الواجب العاجل لاى حكومة محترمة تساندها مليشيات وطنية شريفة هو البحث عن شعب اخر !

وزعماء المليشيات يثيرون قضية اخرى فى غاية الطرافة وبدلا من ان يستنكروا الغزو العراقى لمجرد انه غزو . فانهم يستنكرونه لانه جاء من دولة استبدادية بعد ان اكتشفوا متاخرا ان صدام حسين طاغية . ولذلك فالغزو من دولة ديمقراطية مثل امريكا اوبريطانيا او اسرائيل يثلج الصدر فى حر الخليج ولايستدعى الادانة او الاستنكار .

والدليل على ذلك هو الدور الديمقراطى او الليبرالى الذى تقوم به حاملة الطائرات الديمقراطية ايزنهاور . والحاملة الليبرالية اندبندنت . فى كل بحار ومحيطات العالم . اما الهليكوبتر (لاباش) وصواريخ توما هوك وكروز فسجلها فى مساندة منظمات حقوق الانسان ومنظمات العفو الدولية لاينكره احد . ومن هنا ينزعج كل ديمقراطى او ليبرالى ويضع يده على مسدسه اذا بدرت منك عبارة جارحة ضد الديمقراطية ايزنهاور . او الليبرالية اندبندنت فاستنكار موقف العراق لاقيمة له والمطالبة بسحب القوات العراقية من الكويت لاتعنى شيئا .

واحلال قوات عربية على اساس الانسحاب المتزامن للعراقيين والامريكيين يعنى انك تغطى على جريمة صدام حسين اما إحراق البيت العربى كله فى العراق والكويت والسعودية والخليج بما فيه ومن فيه فهو العقاب الوحيد الرادع الذى لايقبل أقل منه . واذا ماتجرأ أحد على لومنا لاننا احرقنا انفسنا انتقاما من صدام حسين فلدينا رد مفحم وهو أن المسئول هو صدام حسين .

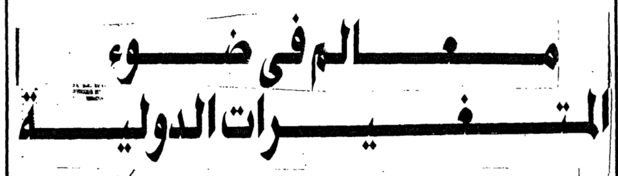
وهذه اهم مميزات وفضائل الغزو الديموقراطى .

فيليب جلاب



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٩/١٩٩٠



معالم في ضوء المتغيرات الدولية

بقلم : احمد صبروش

حرصت على تلبية الدعوة الموجهة لي لحضور الاجتماع السابع للمنظمات غير الحكومية التابعة للامم المتحدة بشأن قضية فلسطين، والذي عقد في جنيف خلال هذا الاسبوع للبحث في موضوع (فلسطين واسرائيل والشروط الاساسية للسلم) رغم اني منذ ٢ اغسطس (آب) اعيش المأساة بكل جوارحي.. اتابع الاخبار من مختلف الاذاعات.. ولا اطيق مغادرة مصر في هذه الظروف التعيسة التي تحيط بنا وتفرض نفسها على حياتنا.

وقد اعتدت حضور هذا الاجتماع في كل عام لاستشعر نبض مشكلة فلسطين والشرق الاوسط في الاوساط العالمية حيث يحتشد مئات السياسيين والمفكرين والمثقفين من مختلف القارات للبحث في هذه القضية التي طال الامد بها.

واشفقت من الغياب هذا العام في وقت تراجع فيه الاهتمام بالقضية الفلسطينية بعد غزو العراق للكويت، والتهاب المنطقة بحدث جديد جذب اهتمام العالم بشدة لما يطويه من احتمالات واخطار.

وتكاثرت الغيوم حول القضية الفلسطينية حتى كادت معالمها تضيع.. ولا تجد لها مكاناً في اجهزة الاعلام رغم انها مازالت قضيتنا المحورية.

وخلال الاجتماع الذي امتد خمسة ايام.. يومان للمنظمات غير الحكومية الاوروبية.. وثلاثة ايام للمنظمات الدولية.. ظهرت من جديد معالم المشكلة التي نوقشت هذا العام بطريقة غير تقليدية وسط ظروف فرضت نفسها على العالم بشكل شديد التأثير خلال هذا العام الاخير. وهذه محاولة للوقوف عند هذه المعالم.. لنتبين الطريق الصحيح.

●● تجسيد الحرص على عدم وقوع القضية الفلسطينية في دائرة الازمة الكويتية تفادياً لما يمكن ان ينجم عن ذلك من خلط.. وخاصة بعد ان اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية خلال البيانات المسؤولة في هذا الاجتماع انها ترفض غزو دولة عربية لدولة عربية اخرى واحتلال ارضها.. وان موقفها الثابت هو العمل على تسوية جميع المشاكل سلمياً عن طريق الحوار والمفاوضات وتقديم الحلول التي تحفظ الكرامة وتصون حقوق الجميع.

وخطورة هذا الخلط ظهرت في موقف بعض قوى اليسار الاسرائيلي الذي كان يدعو الى السلام عن طريق التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ثم تغير موقفه مع الغزو العراقي للكويت حيث ادان المنظمة باعتبارها تنهج نهجاً مؤيداً للعدوان ومعادياً للتسويات السياسية والسلام.. وهو امر عارضه الجنرال ميتانيو بيليد رئيس لجنة السلام الفلسطينية الاسرائيلية قائلاً ان في ذلك محاولة لتصوير القضية الفلسطينية بانها تسير بأرجل كويتية... والحقيقة انها تسير بارجل فلسطينية.. لانها قضية شعب يدافع عن حقوقه المشروعة ضد الاحتلال الاسرائيلي.. وهنا يجب الوقوف ايضاً عند قوله بان الغزو العراقي للكويت قد قدم خدمة غير مباشرة لاسحق شامير حيث اعفاه ذلك من عملية السلام



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦



التي كانت تخيم على المنطقة.

●● المعاناة التي لحقت بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل ٢ اغسطس نتيجة رفض التجاوب معها في محاولات التسوية السلمية رغم كل ما قدمت من مواقف معتدلة، ومع ذلك... فانه لا سبيل امام منظمة التحرير الفلسطينية سوى مواصلة السعي والنضال من اجل الوصول الى تسوية سياسية معتمدة على الرأي العام العالمي وقدرته في التأثير على الانظمة من جهة.. وعلى الانتفاضة الشعبية من جهة اخرى.

●● تراجع التركيز الاعلامي عن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية لا يعني انحسارها وتراجعها.. فالحقائق التي اعلنها القادمون من اسرائيل تؤكد ان جذوة الانتفاضة مازالت مشتعلة، وان تضحيات الشعب مازالت متواصلة.

وهذا لا يلغي احتمال مواجهة الانتفاضة لايام صعبة نتيجة الغزو العراقي للكويت وما سوف يعكسه من نقص في المساعدات المادية التي كانت تصل الى جماهير الارض المحتلة... الى جانب زيادة محاولات القهر من جانب الحكومة الاسرائيلية حيث مازالت الجامعة مغلقة منذ ثلاث سنوات، وتعرضت سبعة الاف سيدة فلسطينية لعملية الاجهاض.

●● التغيرات التي حدثت في اوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي اشاعت حالة من المرارة والاحباط بين المتطلعين الى تسوية سلمية عن طريق المؤتمر الدولي.. نتيجة المواقف التي تغيرت من تأييد مطلق للحق العربي الى اعادة العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل، وما تبع ذلك من تداعيات جعلت جواز المرور في سياسة بعض هذه الحكومات، وهو مدى الاقبال والتعاون مع الحكومة الاسرائيلية... ومحاولة التشهير بالحكومات والانظمة السابقة في اسلوب تعاملها مع منظمة التحرير الفلسطينية، كما حدث على سبيل المثال عندما رددت اجهزة الاعلام الغربية من ان حكومة المانيا الديموقراطية كانت تدرب الارهابيين الفلسطينيين، بينما الحقيقة هي - كما قال مندوب المانيا الديموقراطية في الاجتماع الدولي - ان ضباط القوات المسلحة الفلسطينية كانوا يتلقون تدريبهم في المعاهد العسكرية... وهو امر مشروع كان يتم في حدود العلاقات الدولية القانونية الشرعية!

كما ان تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية يعتبر مظهراً من مظاهر السلبية للمتغيرات الدولية حيث مازالت النتيجة هي وصول عشرات الآلاف الى اسرائيل والارض العربية المحتلة... الامر الذي يشجع اطماع الصهيونية التوسعية في جعل اسرائيل دولة اقليمية عظمى.

هذه هي بعض المعالم التي سلطت عليها الاضواء في هذا الاجتماع الذي يعقد لأول مرة في ظروف بالغة الدقة والتعقيد... فهو اول اجتماع بعد التغيرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي واوربا الشرقية.. ويقترن موعده مع اخطر ازمة تواجه المنطقة بعد غزو العراق للكويت.. وتتجسد فيه الصورة التي تجمع الدولتين العظميين كشركاء في تثبيت دعائم النظام العالمي الجديد.

« صباح الخير ياعرب »

ما حدث على المستوى الرسمي من انقسام الأنظمة العربية حول الموقف من « ازمة الخليج » .. حدث بنفس الصورة على المستوى غير الرسمي داخل صفوف القوى الوطنية والقومية واليسارية والمعروفة باسم المعارضة .

وهكذا اختلط الحابل بالنابل . واجتمع « الشامى بالمغربى » . وتوحد أقصى اليمين مع أقصى اليسار فى جبهة إما ضد صدام حسين أو مع صدام حسين .

وأول ما يلفت النظر فى موقف المتعاطفين مع صدام حسين ، أنهم يغضون النظر عن طبيعة الحكم الفردى الديكتاتورى لصدام حسين .. وعن ماضيه الأسود المكلل بالعار لانتهاكه حقوق الإنسان وتحويل العراق إلى سجن كبير وضرب وتشريد كل القوى السياسية العراقية على اختلاف فصائلها وإبادة الأكراد العراقيين بالجملة وبالغازات السامة . وأنه اتبع فى ذلك أساليب الخداع والغدر .

كما أنهم يغمضون أعينهم عن تحويل العراق من بلد نفطى ثرى إلى بلد فقير مثقل بأعباء الديون الخارجية الفادحة .

أما الأمر الثانى الملفت للنظر أيضاً فهو أن المتعاطفين مع صدام حسين يقفزون فوق بديهية ثابتة ومعروفة للجميع وهى أن احتلال العراق للكويت هو الحلقة الرئيسية فى الأزمة الراهنة .. وأن التدخل الأجنبى بقيادة الولايات المتحدة أو تدويل الأزمة جاء نتيجة تطلع صدام حسين الطريق أمام الحل العربى - بينما يركز المتعاطفون مع صدام بداية على التدخل الأجنبى ، ويعتبرونها هى المشكلة الرئيسية فى الأزمة الراهنة التى يجب أن تتقدم كل الأولويات .

ومن الجدير بالذكر فى هذا الشأن :

●● أن المسئول الأول فى هذا الوجود العسكرى الأجنبى هو صدام حسين الذى زج بالمنطقة مرتين على التوالى فى غضون عشرة أعوام فى أتون الحرب والصراعات الدولية .. وأنه هو الذى قدم فى كلتا المرتين دعوة مفتوحة وصريحة وفعلية لكل تلك التدخلات الأجنبية ، لا عرب أمريكا كما يزعم وكما يزعم المتعاطفون معه .



صدام حسين

مأساة صدام حسين وأوهام القوى السياسية القطرية

●● إن دخول القوات الأجنبية إلى مياه الخليج لأول مرة ، تم بإيعاز من صدام حسين عندما اشتدت « حرب الناقلات » بين أعوام ١٩٨٦ و١٩٨٨ ، وأصبحت تمثل تهديداً واضحاً للعراق .

●● إن الحرب العراقية الإيرانية بدأها صدام عام ١٩٨٠ ، إثر قيام الثورة الإسلامية الشيعية والإطاحة بعرش شاه إيران أحد أهم عملاء « البيت الأبيض » فى المنطقة .. والتى رفعت منذ الوهلة الأولى شعار « محاربة الشيطان » المتمثل فى الولايات



المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٦/٩/١٩٩٠

المتحدة الأمريكية .

ونقول إحدى الحكايات المتداولة ، إن الحرب العراقية - الإيرانية ، اشتعلت عندما تم تسريب رسالة إلى صدام حسين من داخل إيران على أساس أنها دعوة حارة من المعارضين الإيرانيين فى الداخل تطالبه بالتدخل بعد أن زينت له الأمر على أنه نزهة عسكرية . وأن مدينة طهران مدينة مفتوحة . بينما الحقيقة أن الرسالة لم تكن إلا خدعة من صنع المخابرات الإسرائيلية .

وأياً ما كانت صحة الرواية . فمن الثابت أن الفائز الوحيد فى هذه الحرب الضروس التى أكلت الأخضر واليابس لم تكن إلا واشنطون وتل أبيب .

ومن المرجح أنه وفق نفس القواعد ، اندفع صدام حسين ليشعل من جديد المنطقة تدفعه طموحات قديمة فى الكويت وغرور زائد فى قوته ويقين مشكوك فيه فى أنه يمكن أن يبلع الكويت دفعة واحدة .

والمهم هنا أن صدام حسين فى نهاية الأمر لا يفعل أكثر من تحقيق أهداف المخططات الأجنبية فى نسف الوحدة العربية من الداخل وفى نفس الوقت إتاحة الفرصة لإسرائيل لحل القضية الفلسطينية وفق أحلامها فى إسرائيل الكبرى وفى صمت وهدوء

أما ثالثة الأثافى فى موقف المتعاطفين مع صدام حسين فهو أنهم أقرب إلى مقولة ميكيافيلى اللا أخلاقية « الغاية تبرر الوسيلة » من مقولة ماركس المبدئية « إن الوسائل غير النبيلة لا يمكن أن تؤدى إلى غايات نبيلة » ويتجسد هذا الموقف فى :

●● خلطهم المشين لدلالات الألفاظ ومعانيها . فهم يخلطون بين المغامرة والثورة . . ودون كيشوت والقائد التاريخى . . والاحتلال والوحدة العربية . . والقرصنة وإعادة توزيع الثروة .

●● انخداعهم الفج فى ما رفعه صدام حسين من شعارات لاستثارة الرأى العام العربى و « تهييجه » لحساب مغامراته الهتلرية .

فأولاً : من الثابت نظرياً وحسب الخبرة التاريخية أن الوحدة العربية لابد أن تكون حركة ديمقراطية تتحقق بإرادة الشعوب العربية وإلا تحولت إلى عملية ضم قسرية بالإكراه تستند إلى القوة العسكرية لحساب النخبة الحاكمة فى البلد الأقوى .

ثانياً : أن حل التفاوت بين أثرياء العرب وفقراء العرب أمر لا يمكن هو الآخر أن يتحقق إلا بقناعة الشعوب فى الدخول فى عملية تنمية جماعية معتمدة على الذات وبطريقة ديمقراطية يشارك فيها الجميع بمعنى آخر إن كل الشعارات التى رفعها صدام حسين تفقد معناها فى غياب حقوق الإنسان والمشاركة الجماهيرية الفعالة من خلال مؤسسات ديمقراطية .

وليس هناك تفسير واضح لهذا الخطأ الجسيم والتاريخى من القوى الوطنية والقومية واليسارية المتعاطفة مع صدام حسين إلا أمرين لا ثالث لهما

أولاً : جبروت ذهب المعز الذى أغدقه صدام حسين على أوسع نطاق فدانت له دول وأنظمة وأغوى أعداداً ليست بالقليلة من القوى السياسية التقليدية والشابة خاصة من بين المثقفين والصحفيين .

ثانياً : الهزيمة المستمرة ووطأة الموقف الآسن الذى دفع بالكثيرين إلى نفاد صبرهم خاصة فى ظل الدور الهامشى والثانوى الذى تلعبه القوى السياسية التقليدية . إما بفعل ضوابط السلطات العربية الصارمة أو نتيجة لعجز هذه القوى السياسية التقليدية وأيضاً الشابة فى الاضطلاع بالدور التاريخى الذى كرست له حياتها وأعطته أغلى سنوات العمر . . يضاف إلى ذلك المتغيرات الدولية خاصة فى جبهة المعسكر الاشتراكى .

هكذا أطبقت الدائرة الجهنمية حبالها حول أعناق الجميع : تلك هى المأساة .

« محمد قنـاوى »



تعليق

القمة الثالثة

هذه هي القمة الثالثة بين بوش وجورباتشوف بعد قمتي مالطة - وواشنطن . واذا كانت القمتان السابقتان قد استهدفتا اقامة علاقات شخصية بينهما او مناقشة قضايا السياسة الدولية بوجه عام .. فان هذه القمة تواجه عملا محددا هو ازمة الخليج .

وكان الزعيمان قد اتفقا في محادثاتهما في كامب ديفيد في يونيو الماضي على امكانية عقد لقاءات قصيرة وسريعة بينهما بدون جدول اعمال رسمي .

يلتقي الزعيمان في الوقت الذي انفق فيه بوش حتى الآن ٢,٥ مليار دولار من اجل نشر القوات الامريكية في الخليج رغم المشكلات الاقتصادية .. وكذلك وهو يستعد لانتخابات الكونجرس التكميلية في نوفمبر القادم . وكذلك يلتقيان في الوقت الذي يستيقظ فيه جورباتشوف كل صباح ليعرف ان جمهورية سوفيتية جديدة قد اعلنت استقلالها .. وليتاكد من ان الرفوف مازالت خالية في محلات بيع الخبز..

ولكن .. في هلسنكي تتوحد امكانات الدولتين .. ولم يعد اى جانب يستغل نقاط الضعف لدى الجانب الآخر او يبحث عن مطعن لدى شريكه ..

وفي هذا الوقت بالذات ، يحتاج جورباتشوف الى المساعدة من الغرب وهو يقدم على اصلاح اقتصادى جذرى ويحتاج الى التعاون مع واشنطن كما يتطلع الى اقرار الهدوء في منطقة مجاورة في جناحه الجنوب الغربي . واذا كان جورباتشوف قد تحرك بسرعة لكي يوافق على فرض عقوبات اقتصادية ضد العراق .. فانه لم يتحرك بنفس السرعة لكي يساند القرار رقم ٦٦٥ من الامم المحدة بالتصريح باستخدام القوة لتنفيذ هذه العقوبات .. واذا كان آخر فرد من مجموعة الـ ٩٤١ سيدة وطفلا سوفيتيا قد عادوا الى موسكو من العراق .. فانه لايزال هناك في العراق سبعة الاف رجل سوفيتي بينهم ١٩٣ مستشارا عسكريا (بموجب معاهدة صداقة وتعاون ابرمت عام ١٩٧٢) ..

وتريد موسكو ان تطمئن من واشنطن على ان الاخيرة لا تصبو - وسط الضجيج - الى توسيع حضورها العسكرى في المنطقة . او فرض شكل من اشكال الهيمنة على « منطقة الجوار » بالنسبة للاتحاد السوفيتي ..

وتريد واشنطن ان تضع موسكو امام الاختيار بين مساندة غربية فعالة للاقتصاد السوفيتي في حالة تعاون كامل في الخليج .. او عودة الى التشدد الامريكي في مواجهة موسكو .. اذا انسحبت الاخيرة من الاجماع الدولي ضد الغزو العراقي للكويت ..

نبيل زكي



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

غداً .. يوم آخر



بقلم

د. فتحى عبد الفتاح

فى أعقاب حرب التحرير فى أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وإثر بعض التغيرات الجزئية أو الكلية التى عكستها هذه الحرب وتحديدا فى مجال التضامن العربى ..

قامت معاهد الدراسات والابحاث الاستراتيجية الموجودة فى اوربا شرقا وغربا بإجراء دراسات مطولة عن ثلاثة عوامل أساسية أبرزتها الحرب وألقت عليها أضواء كثيرة ..

١) وهذه العوامل تركزت فى :

● اسرائيل والدور الذى كانت تلعبه فى المنطقة ، والدور الذى يمكن أن تلعبه فى المستقبل بعد أن ثبت أنها لم تعد القوة القادرة على ضمان مصالح الغرب بشكل اساسى ..

● التنسيق العسكرى العربى الذى اتضح لأول مرة من خلال الخطة المصرية السورية المشتركة وإمكانية تصاعد ذلك أو محاصرته .

● أزمة البترول والطاقة وخاصة بعد أن أدى الحظر الجزئى البترولى العربى إلى إجراء هزة عنيفة فى الاقتصاد الاوربى والامريكى ظلت تعاينها لسنوات طوال ، رغم أن هذا الحظر لم يدم أكثر من ثلاثة أسابيع .

ودار بحث واسع حول الطاقة وبدائلها وماأطلق عليه أيامها «باستقلالية موارد الطاقة وضمانها بعيدا عن أى أحداث ملتهبة فى المنطقة» ..

أما فى الولايات المتحدة الامريكية فقد اتبعوا منهجا آخر أشمل وأوسع ، فلم يتركوا الامر لمراكز الابحاث والدراسات المتفرقة بل شكلوا لجنة استماع مركزية وعلى أعلى مستوى ، لوضع استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الامريكية فى الشرق الاوسط على ضوء المتغيرات التى كشفتها أو أحدثتها حرب أكتوبر .

وقامت لجنة الاستماع باستدعاء كل خبير امريكى فى الشرق الاوسط فى كل المجالات .

وعلى مدى شهور قامت لجنة الاستماع بتسجيل كل الملاحظات التى أبديت من المتخصصين فى جميع المجالات ، ثم وضعت اللجنة تقريرا خطيرا عن الواقع العربى فى محاولة لرسم خطوط عريضة للاستراتيجية الامريكية فى المنطقة .

ولقد وقع التقرير فى يدى ، وليس بمحض المصادفة فى أوائل سنة ١٩٧٥ ، ولست فى حل حتى الآن لأقول كيف حدث هذا ، وقمت بنشر الجزء الاول من التقرير فى مجلة الحرية التى كانت أول محاولة لاصدار مجلات خارج إطار الاتحاد الاشتراكى فى ذلك الوقت ، وصودرت المجلة فى عددها الاول ..

وحينما التقيت فى منتصف ليل مصادرة المجلة بالرجل الوطنى الفاضل ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ومعى الزميل الغالى المرحوم قبارى عبدالله عضو مجلس الشعب وصاحب ترخيص المجلة ، لنحتج على قرار المصادرة ..

نظر إلينا الرجل وفى يده المجلة قائلا فى نبرة لن أنساها صادرة من أعماق حقيقية :

ـ انتوا عايشين فين .. فى المريخ ؟! مش عارفين إتجاه الريح .. تقرير خطير زى ده يندرس مش يتنشر ..

كان التقرير أكثر من خطير ، وكانت دراسته واستيعابه يمكن أن تساعد كثيرا أصحاب القرار فى مصر والوطن العربى آنذاك ..



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

ولكن الذى حدث ، أن كل ماجاء فى التقرير قد طبق فى السنوات اللاحقة وبالحرف تقريبا ..

لأن أحدا لم يجلس مثلما جلسوا وبشكل علمى مثلما فعلوا ليحاول رسم استراتيجية عربية للمستقبل .

واليوم ..

وتداعيات أزمة الخليج بعد الاحتلال العراقى للكويت تهز المنطقة والعالم وبشكل لم يسبق له مثيل ، وتقبع بجوار آبار البترول الجاهزة للاشتعال النيران المكثفة المخزونة فى آلاف الصواريخ والدبابات والطائرات والرشاشات المحتشدة ..

ومن الواضح أن هناك إدانة إجماعية للغزو .. وهذا شىء إيجابى ..

ومن الواضح أيضا مطالبة اجماعية بانسحاب القوات الغازية إلى داخل حدودها .. وهذا أيضا أمر إيجابى ..

ويتضح أكثر وأكثر صدق المقولة التى أطلقها الرئيس مبارك ببذل كل الجهود من أجل إيجاد حل سلمى أو دبلوماسى عادل للمشكلة لأن الحرب تعنى الدمار والخراب للكل .

وهذا أيضا أمر إيجابى للغاية ..

ولكن .. أخشى ماأخشاه .. أن نكرر الغلطة نفسها القاتلة التى ارتكبناها بعد انتصارات سنة ١٩٧٣ وهى إغفال العوامل الجديدة فى الموقف فى المنطقة ودراستها ومحاولة وضع استراتيجية جديدة لها لاستثمارها بالشكل الامثل فى خدمة النظام العربى الجديد ..

والمتتبع للمجلات والصحف الاوربية والامريكية منها بشكل خاص لايخطىء الاهتمام المكثف من جانب الاوساط السياسية والعلمية بمحاولة وضع خطوط عريضة لاستراتيجية جديدة فى المنطقة .

إنهم لايكتفون بدراسة الوضع الحالى وضرورة وقف وإنهاء الغزو العراقى للكويت والاساليب الكفيلة لذلك ولكنهم يتواصلون مع منهج متكامل فى التفكير يحاول فهم ماحدث ولماذا ؟ ويحاول وضع تصور للمستقبل وعلى أى أساس ..

وخلال هذا الاسبوع فقط قرأت عشرات التصورات لمستقبل المنطقة حفلت بها الصحف والمجلات الاوربية والامريكية .

وكل هذه التصورات تبدأ من منطلق أنه لابد من العمل على انسحاب العراق من الكويت .. ثم تستكمل تصوراتها أو استراتيجيتها واضعين فى الاعتبار أن هذه التصورات لابد وأن تعكس نفسها حتى على شكل الحل واسلوبه ..

من أخطر هذه التصورات المستقبلية مانشرته صحيفة «يو . إس . أ . توداى» الامريكية ووثيقة الاتصال ببعض أجهزة القرار الامريكى .. وأنصح كل أصحاب القرار فى العالم العربى بقراءة هذا التصور ..

ومن أهمها أيضا التصور الذى كتبه جيرالد كاوفمان وزير الخارجية فى حكومة الظل التى شكلها حزب العمال البريطانى .

فبعد أن يناقش كاوفمان ضرورة العمل على انسحاب العراق يقول :

- على أنه لابد أن يكون واضحا أن هناك مهاما عاجلة لابد من طرحها ومن الآن لما بعد هذا الانسحاب ويقترح :

● مؤتمرا دوليا فوريا لمناقشة جذرية لمشكلة الشرق الاوسط وللعمل على القضاء على فتيل الاشتعال فى المنطقة والذى يعنى به الصراع العربى الاسرائيلى ، وفى إطار إعطاء حق تقرير المصير للفلسطينيين مع عقد اتفاقات سلام بين الدول العربية واسرائيل .

ثم يضع تصورات أخرى عن مساندة التطور الديمقراطى والاجتماعى فى العالم العربى .



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦/٩/١٩٩٠

هــل من الممكن تجـنب الحــرب ؟

لايمكن ارجاع تدخل بيريز دى كويلار بهدف نزع فتيل الاشتعال فى الخليج الى مجرد أن روابط شخصية تربطه مع طارق عزيز على اثر مفاوضات مضنية اجرياها معا طوال اشهر بحثا عن حل للحرب العراقية الايرانية .. فان دى كويلار الأمين العام للامم المتحدة . وهو ملزم بقرارات عدة اصدرها مجلس الامن بالاجماع او شبه الاجماع . وبعضها من اقوى ماصدر عن المجلس بموافقة جميع اعضائه الدائمين ، ذلك انها تجيز استخدام القوة العسكرية لوضع قراراته موضع التنفيذ . وللأمين العام شخصيته واستقلاليته عن رؤساء الدول جميعا ، بما فى ذلك الرئيس الأمريكي .. وحتى اذا صممت مسز ثاتشر على ضرورة اللجوء الى القوة ، واعلن « البنتاجون » عن مخطط لانهاء النزاع عسكريا ، فان القيادتين السوفيتية والصينية مصرتان على الحل السلمى .. ولقاء جورباتشوف/بوش يوم الأحد القادم دليل على ان ادانتهما معا لغزو الكويت لاتعنى اتفاقهما على الاسلوب الذى يجرى به انهاء هذا الغزو ، سلما ام حربا .. ولايعنى فشل دى كويلار فى احراز اى تقدم ـ فى اول جولة له ـ ان باب التفاوض قد اغلق وان الحرب واقعة لامحالة ..

بقلم :

محمد سيد أحمد

لقد لجا العراق الى عملية مباغتة لوضع العالم كله امام امر واقع . وتجنب الحرب انما يعنى اجبار القيادة العراقية على التخلى عن الامر الواقع دون وقوع صدام عسكرى مباشر . وقد يكون هذا متصورا اذا ما اقتصرت التحركات الدولية على اهدافها المعلنة فقط . فان إحكام الحصار العسكرى المضروب حول العراق من شانه تشديد عزيمة الدول المجاورة على سد المنافذ التى يمكن ان يتسرب اليه منها مؤن ودعم . وليس معنى ذلك ان « الحل السلمى » قد أمِن يقينا . فثمة « نقاط احتكاك » عديدة خليقة باشعال الموقف حتى مع افتراض حسن نية الفرقاء جميعا .. هناك كما شهدنا مشكلة السفارات الاجنبية بالكويت .. وهناك مشكلة الرهائن الاجانب المحتجزين بالعراق . وقد تثور مشاكل عند المضايق ، او نتيجة اغلاق انابيب البترول .. وعندئذ تشتعل الحرب « بالخطا » !.. غير ان هناك ايضا ـ وربما كان هذا هو الأخطر ـ اهداف الفرقاء غير المعلنة ، او ماينسبه كل طرف الى الاخر من اهداف غير معلنة !..

هناك هدف لاتكاد تخفيه لندن وواشنطن ، هو القول بضرورة الاطاحة « بالديكتاتور صدام حسين » ، من منطلق انه يزاول « سياسات منافية لمبادىء واخلاقيات العصر » ، ولايتورع عن استخدام رهائن من الاطفال والنساء « دروعا انسانية » .. وهناك هدف لاتكاد تخفيه عواصم الغرب عموما ، القائل بضرورة الحيلولة دون سيطرة العراق على منظمة « اوبك » ، وضرورة تجريده من القدرة على رفع اسعار البترول .. وهناك هدف غير معلن تنسبه الصحافة الأمريكية ذاتها الى الرئيس بوش هو تدمير ترسانة العراق من الصواريخ والأسلحة الكيماوية وغيرها من الأسلحة المحرمة دوليا ، ومنعه بالذات من اقامة صناعة حربية نووية .. ومنسوب فى المقابل الى صدام حسين هدف غير معلن هو الاطاحة بالنظام السعودى ، وغيره من انظمة الخليج المعروفة بثرواتها البترولية . وبعض هذه الأهداف غير المعلنة ، سواء من هذا الجانب او ذاك ، يتعذر تصور تنفيذها دون حرب !..

ان تجنب الحرب يتطلب حلا لايكون فيه غالب او مغلوب .. بتعبير ادق : حلا بوسع الفرقاء الادعاء بانه لم يكن هناك غالب او مغلوب .. بتعبير اكثر دقة : حلا لايظهر فيه الغالب والمغلوب إلا فى الأمد الابعد .. مما يزيل فتيل الاشتعال ، بفضل تحاشى افتضاح امر المغلوب ، وتجنيبه صدمة الظهور فجاة فى صورة انه بصدد ان يهزم وهو مازال يملك اللجوء الى السلاح كاخر ملاذ !!.. وهذه معادلة بالغة الدقة .. وتقتضى حرص كل طرف على انقاذ ماء وجه غيره .. وهو امر لايتصور تحقيقه مع وجود نوايا غير معلنة تستهدف الاطاحة بالطرف الخصم !..

ثم هناك على الاقل طرف واحد هو اسرائيل لابد أن يتحين فرصة عزلة العراق دوليا ليتطلع الى تحقيق هدف لايكف عن المناداة به علنا هو توجيه ضربة قاصمة لجيشه ، خاصة فى ضوء مايقال عن تعاظم شان قدراته القتالية عقب حرب شرسة مع ايران دامت ثمانية اعوام . ومن المؤكد ان واشنطن قد طلبت من اسرائيل عدم استعراض عضلاتها ، والالتزام بالصمت التام ، حتى لايكون تدخلها سببا فى الحد من حالة التفسخ التى اخذت تصيب الكيان العربى . ولكن غياب الدور الاسرائيلى مطلوب فقط فى ظرف لم تنشب فيه حرب بعد !! ذلك ان مجرد نشوب الحرب انما يعنى تكريس التفسخ العربى دون رجعة !.. فتسقط الحجة فى الزام اسرائيل بالصمت !.. بل قد تجد واشنطن فى الترسانة العسكرية والالكترونية الاسرائيلية ما من شانه تيسير مهمتها فى شن هجمة خاطفة حاسمة المفعول !!



الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله .. فى حوار « الجمهورية » الأسبوعى

أنا الاشتراكى .. أدافع عن عودة الأمير جابر!

رغم مرور اكثر من شهر على اندلاع ازمة الخليج . الا انها لا زالت مستحكمة وتداعياتها لا زالت تتلاحق داخل كل الاقطار العربية .. بل وحتى داخل كل بيت عربى على المستوى الشخصى والانسانى . فلا تكاد توجد اسرة فى اى نجع بعيد او قرية نائية الا واحد ابنائها تحت مقصلة الازمة ورحمة الزلزال .

وليس كافيا ان نمارس العادة العربية فى شق الجيوب ولطم الخدود على اللبن المسكوب .. المطلوب- رغم وطأة الازمة - ان نتدبر الامور وان نحاول بشكل رشيد تقليل الخسائر وعدم الركون الى الياس والاحباط وترك مصائرنا فى يد الغير يوجهونها حسب مشيئتهم ووفق مصالحهم .

واذا كان المثل الصينى يقول « يجب ان نعمل على تحول الاعشاب السامة الى اسمدة » .. فان العقل العربى يجب ان يعمل على ان يحول الكارثة الى درس ولا تفقده الازمة الراهنة الايمان بعروبته ولا بحتمية العمل العربى المشترك ولا بضرورة حلم الوحدة العربية الذى يريد البعض ان يقنعونا بانه اصبح وهما وسرابا .

ولن يحدث هذا بمجرد التمنى .. وانما هو يحتاج الى وعى ادق بالبديهيات وبالثوابت والمتغيرات وبطبيعة العصر الجديد الذى نعيشه وبالفهم الصائب للوسائل المناسبة لعالم القرن الحادى والعشرين .

وفى هذا الحوار تستضيف « الجمهورية » الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله رئيس منتدى العالم الثالث ، والمفكر المصرى المعروف . فى محاولة لتناول ازمة الخليج باعتبارها نموذجا مكثفا لمشكلات العالم الثالث فى ظل المعادلة الدولية الجديدة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

لا يمكن لعاقل .. آن يراهن على حرب
الحل السلمى لا تنازل فيه عن سيادة الكويت

الحل العربى
شعار غامض
أخشى أن يتضمن
تنازلات مبدئية

القومية العربية
قضية تنمية ومستقبل
وليست قضية
تاريخ وتراث

لماذا فقد أغنياء مصر الحساسية تجاه الكوارث القومية ؟!

□ ما هو تشخيصك لازمة الخليج فى سياق التطورات الدولية والاقليمية التى بدأت فى التبلور فى السنوات الاخيرة ؟

●● تشهد السنوات الثلاث الماضية والسنوات التسع المقبلة ميلاد نظام دولى جديد . وهذا النظام الجديد له سمات جوهرية .. ابرزها :

اولا : فكرة نبذ الحرب .. وبهذا الصدد رأينا المنجزات التى تحققت فى مجال نزع السلاح . فلاول مرة تم تدمير انواع كاملة من الاسلحة . ولاشك ان الاخطار الفادحة للحرب النووية كانت الدافع الاساسى وراء هذا التغير . وعن جراء ذلك بدأت الحرب تفقد اهميتها كأداة لرسم السياسة .

ثانيا : المزيد من الاحترام لحقوق الانسان وفكرة الديموقراطية .. وفكرة الشرعية وسيادة القانون . وليس معنى هذا ان الدول كفت عن البحث عن مصالحها وتعظيم هذه المصالح . بل المقصود ان اساليب ووسائل تحقيق هذه المصالح بدأت تراعى الرأى العام الرافض للحرب والرافض للاستبداد . والتحفظ الذى يجب تداركه فى هذا المجال ان كراهية الفقر كذلك لم تأخذ حجمها الواجب بعد .

وفى اطار هاتين السمتين الجديدتين بدأت تتشكل علاقات جديدة بين الدولتين العظميين استثمرتها اوربا واليابان ولم تقف حيالها موقف المتفرج بل موقف المشارك .

وما يلفت النظر فى هذا الاطار ان العالم الثالث خارج الصورة الجديدة تماما . فهو لم يتقدم بمطالب تتعلق بهذا النظام الذى يتشكل فعلا . ولم يطرح لنفسه مكانا او مكانة فيه . ولم يبحث كيفية تحقيق ذلك . ويكاد تقرير لجنة الجنوب (لجنة نيريرى) ان يكون اول مجهود على صعيد الفكر السياسى بهذا الصدد .

نحن اذن لم نأخذ موقفا لتحدد تصورنا للنظام العالمى الجديد فى حين ان العالم قد تقاربت اقطاره بسبب ثورة المواصلات والمعلومات واصبح من المستحيل على اى دولة ان تتكفىء على نفسها . فنحن جزء من هذا النظام العالمى شئنا ام ابينا . ولذلك كان لابد ان يكون لنا صوت فى كل هذه التطورات . لكن ذلك لم يحدث . والتقصير تقع مسئوليته على عاتق دول العالم الثالث لانها لم تقدم رؤيتها لهذا النظام الجديد ولم تطلب ان تفاوض الاقطاب الكبرى حول هذه الرؤية . ومازالت واقفة عند مطالب السبعينات التى كانت ترفعها مجموعة الـ ٧٧ . ومازالت مكتفية بالشكوى من السوفيت والقول لهم : ان موقفكم الجديد بعد البيريسترويكا سيؤذينا فى العالم الثالث .

وواقع الحال هو ان احدا لن يكون اكثر حرصا على مصالحنا منا نحن .

الإستغلال .. والإستغناء

□ لكن ما هو المضمون الاقتصادى لهذا النظام العالمى الجديد ؟

●● اوضاع الاقتصاد العالمى تجعل الدول الصناعية المتقدمة اقل اعتمادا على دول الجنوب . ونتيجة لذلك تدهورت اسعار المواد الاولية بعد استخدام الدول الصناعية للتكنولوجيا الموفرة للمواد الاولية او تخليق مواد لها مزايا لا تتوافر فى المواد الطبيعية نفسها . كما انتشرت ظاهرة تدويل السوق العالمى واستقطابه لمدخرات العالم الثالث . ومن جراء ذلك كانت الاموال التى خرجت من العالم الثالث فى الثمانينات اكثر من رؤوس الاموال القادمة اليه .

وبالاضافة الى المواد الاولية وهروب رؤوس الاموال من العالم الثالث فان الجنوب بدأ ايضا يفقد ميزته النسبية المتمثلة فى رخص الايدى العاملة فقد رفعت الثورة التكنولوجية انتاجية العامل الامريكى والاوربى واليابانى بمعدلات هائلة واصبح بذلك ارخص من اليد العاملة فى العالم الثالث حتى مع تقاضيه اجرا اعلى بكثير منه وبالتالى لم يعد امرا مغريا من الناحية الاقتصادية اقامة مصنع فى مصر او فى اى بلد من بلدان العالم الثالث

من هنا يوجد اتجاه فى الغرب ينادى بالاستغناء عن العالم الثالث حتى صندوق النقد الدولى ذكر فى تقرير سرى له ان مساعدة بعض بلدان العالم الثالث (وبالذات دول افريقيا جنوب الصحراء) يجب النظر اليها على انها عمل خيرى وليست مساعدة فى التنميه

والى جانب هذه الفئة من بلدان العالم الثالث توجد فئة ثانية يرحب الغرب بالتعامل معها هى فئة الدول المصنعة حديثا مثل كوريا الجنوبية

وهناك فئة اخرى تفرض نفسها . تلك التى تضم دولا ذات وزن كبير فى التقدم التكنولوجى وعناصر التواجد فى القرن الحادى والعشرين . مثل البرازيل والهند

وهناك اخيرا فئة الدول التى يسمونها دول تحت التخرج . مثل ماليزيا وتايلاند والارجنتين والمكسيك وتضم عددا يتراوح بين ١٠ و ١٥ دوله من دول العالم الثالث كله يعتبرها الغرب شركاء صغار

والباقى صفر او تحت الصفر من بنجلاديش الى السودان

هذه هى رؤية الغرب للعالم الثالث

البيريسترويكا والعالم الثالث

وما هى الرؤية السوفيتية الجديدة لعالمنا الثالث ؟

●● هناك راى عام فى الاتحاد السوفيتى معاد لما يسمى التبذير فى المعونات على حساب الشعوب السوفيتية حتى عندما تقدم جورباتشوف بمبادرته الشهيرة الخاصة بديون العالم الثالث وطرح هذه المبادرة من فوق منبر الامم المتحدة فانه عندما عاد الى بلاده .. قال له اعضاء البرلمان السوفيتى : من فوضك فى ذلك ؟

وهناك ايضا معارضة شديدة لتوريد السلاح للعالم الثالث انطلاقا من مسألة المصداقية . فالبعض يقول الان فى الاتحاد السوفيتى : ما دمنا دعاة سلام فلماذا نبيع سلاحنا الى دول فى العالم الثالث ، سيما وان التجربة اثبتت اننا نعطى لدول لا تستحق .

كذلك ينتقد الرأى العام السوفيتى الموقف من تنفيذ قرار الامم المتحدة الخاص بتوجيه ٧.٪ من الدخل القومى الاجمالى لصالح تنمية ومساعدة الدول الفقيرة . ويقول السوفيت بهذا الصدد : اننا نقدم اكثر من النسبة المذكورة فى حين ان الولايات المتحدة لا تقدم الا نسبة اقل لا تتجاوز ٢٧.٪ .

هذه نظرة جديدة فى الاتحاد السوفيتى . واثناء زيارة اخيرة لى هناك وجدت تقريرا يتم فيه تقييم عائدات السد العالى للاتحاد السوفيتى . ولفت نظرى ان هذا التقييم لم يتضمن المسائل المادية الملموسة فحسب بل تضمن مسائل اخرى مثل :

الخبرة المستفادة من العمل فى مناخ شديد الحرارة والقيمة المادية للخبرة المستفادة من التعامل مع احجار صلبة والقيمة المادية للخبرة المستفادة من العمل المشترك مع جنسيات اخرى .

من ناحية اخرى اصبحت توجد منابر كثيرة فى الاتحاد السوفيتى فى كل مكان . وعلينا ان نفكر فى كيفية خلق مناخ مواتى لنا هناك وكيفية الاستفادة من هذا المناخ المواتى . خذوا مثلا الجمهوريات الاسلامية هناك .. ان الاسلام بالنسبة لهم هوية وشخصية قومية . ونظرتهم الينا بسيطة جدا . فلان النبى عربى فانهم



يحبون العرب . واتذكر بهذه المناسبة ان الرئيس الراحل جمال عبدالناصر اقنع السوفيت بزيارة شيخ الازهر للجمهوريات الاسلامية التى تضم ٥٠ مليون مسلم . وعندما قام الشيخ الفحام فعلا بهذه الزيارة كان الناس يقبلون ذيل جبته .

اخلص من هذا الى ان هناك قوى داخل الاتحاد السوفيتى معنا ولا بد ان نغذيها .

واخلص عموما من هذه الصورة البارزة فى الغرب والشرق على السواء الى انه يوجد فتور عالمى فى الاهتمام بالعالم الثالث . وعلينا ان نهتم بانفسنا اولا .. خصوصا وان الاتجاه السابق الذى اشرت اليه برعوس اسهم يظل هو اتجاه الجناح « الطيب » فى حين ان هناك اتجاها اخر فى الغرب يذهب الى ما هو اسوأ ويقول بصراحة : لماذا تحتفظ البشرية بمليار انسان لا يستطيعون ان يوفروا غذاءهم . ان قانون الطبيعة هو البقاء للاصلح وبقاء هؤلاء يعطل البشرية . ولذلك فان موتهم افضل .

هذه صورة قاتمة .. والصورة الاقل فظاظة فى الغرب تقول : اتركوا دول الجنوب يأكل بعضها البعض . واذا كان العالم الثالث مهددا بالحروب الاهلية وحروب الحدود وتفكك كيانات لبعض الدول .. فان هذه الظاهرة يمكن ان تزيد . والسؤال هو : متى يتعين على الشمال ان يتدخل لايقاف قتل الجنوبيين لبعضهم البعض .

وهذا معناه ضمنا ان نقص الاهتمام الدولى بمشاكل العالم الثالث سيزيد من هامش المناورة للحلول الداخلية .

ومن هنا تلحظ الترحيب بالظاهرة العربية . فقد كان الغرب ضد ظاهرة القومية العربية فى احرج ازدهارها . اما الان فان الغرب يعترف بالعرب والقومية العربية ويتحدث عن الحل العربى . وقد بدأ ذلك منذ عام ١٩٦٩ عندما اندلعت ازمة لبنان الاولى وتم حلها باتفاقية القاهرة . وكان موقف الزعيم الفرنسى شارل ديجول وقتها ان الحل العربى للازمة اللبنانية هو الافضل . كما ان مجلس الامن دعم مؤخرا الحل العربى للازمة اللبنانية الراهنة الممثل فى اتفاقات الطائف ولولا مساعدة الرئيس العراقى صدام حسين للعماد ميشيل عون لكانت المشكلة قد وجدت حلا لها .

اذن اصبح لنا وجود . واصحاب النوايا الطيبة فى العالم كانوا يرون ان التعاون والتجمع والتكامل فيما بين دول الجنوب يمكن ان يتغلب على كثير من المشاكل المتولدة عن التخلف .

وكانت الحالة العربية مرشحة للتكامل من وجهة نظر من يريدون لنا الخير ، خصوصا وان لدينا اللغة الواحدة والجانب الروحى والثقافى المشترك كعرب .

الخليج والعالم

☐ فى اطار هذه الصورة العالمية التى كانت تتشكل .. ما هو تأثير ما حدث مؤخرا فى الخليج على الرأى العام العالمى ؟

●● لقد شهد الرأى العام العالمى ظاهرة تصور انها انتهت وهى الغزو والفتح والضم .. لذلك صدم الرأى العام تماما .

وكان يكفى له ان يقارن بين معالجة ميخائيل جورباتشوف لقضية ليتوانيا ومعالجة صدام حسين لخلافاته مع الكويت . فقد قام جورباتشوف بممارسة ضغوط اقتصادية وسياسية وتدريجية على ليتوانيا الى ان حل المشكلة سلميا اما صدام حسين فقد رأينا ما فعل وما ارتبط بذلك من خرق لمواثيق ونفى لوعود بذلت سابقا . واصبحت اكبر حجة فى يد اسرائيل هى ان صدام حسين قد اثبت عدم مصداقية العرب .

من ناحية اخرى اثبتت تداعيات الازمة ان العرب عاجزون عن حل مشاكلهم بأنفسهم ومعنى هذا انهم يحتاجون لوصاية وقوة خارجية للحفاظ على الامن فيما بين بعضهم البعض . وهذه ردة لقضية العرب فى الرأى العام العالمى تبددت فيها جهود اربعين عاما وحل محلها الشك فى مصداقية العرب وائتمانهم على مصادر النفط . بل والخوف من اندفاعهم الى خلق مشاكل يمكن ان تمتد الى دولالجوار وان تضر بالعالم الخارجى خصوصا وان جغرافية المنطقة ومخزونهالنفط . بل والخوف من اندفاعهم الى خلق مشاكل يمكن ان تمتد الى دول الجوار وان تضر بالعالم الخارجى خصوصا وان جغرافية المنطقة ومخزونها النفطى يؤديان بالضرورة الى تداعيات خارجية .

سر النفط

☐ اليست هذه كلها ذرائع تطلقها امريكا خصوصا ، والغرب عموما ، لتبرير تدخلها فى المنطقة من اجل السيطرة المباشرة على منابع البترول ؟

●● لقد الفنا النظر الى البترول كسلاح فى يد العرب . لكن هذه النظرة لم يعد لها ما يبررها . فسوق النفط يسيطر عليه المشترى . وقد اصبح نصيب الاوبك اقل من ٥٠٪ ولذلك خفضت انتاجها . واسواق البضاعة الحاضرة غارقة فى البترول المعروض . ومنذ تعرضت الدول المستهلكة لاول صدمة بترولية فانها لم تسكت وتستسلم ، بل انشأت الوكالة الدولية للطاقة ودرست كل السيناريوهات الخاصة بالطاقة ونصحت باتباع سياسات من شأنها الحيلولة دون سيطرة المنتجين .

فماذا تعنى هذه السيطرة ؟! ان من يسيطر على البترول لابد ان يبيعه لانه لن يشربه ولن يجد مشتريا سوى اوربا واليابان ، وجزئيا امريكا . والان الذى يهدد بعدم استيراد البترول هو الغرب . وهذا عكس الوضع الذى كان قائما فى السبعينات على طول الخط .

☐ اذا لم يكن البترول هو الهدف .. فلماذا جاءت امريكا اذن بجحافل جيوشها واساطيلها ؟!

●● امريكا تدافع عن وضعها كشرطى العالم ..

☐ ما هى الاهمية السياسية المجردة لذلك ؟

●● هذا له اهمية شديدة داخليا بالنسبة للولايات المتحدة ، واهمية اكبر فى علاقتها بحلفائها . هذا اكبر بكثير من البترول . ولذلك كان اول قرار غربى هو حظر استيراد بترول العراق والكويت .

☐ اذا كان الامر كذلك .. فلماذا اذن اعلن الرئيس الامريكى بوش انه لن يسمح لانسان واحد بالتحكم فى ٢٠٪ من البترول العالمى ؟!

●● نعم .. انسان واحد .. خاصة اذا كان انسانا مستبدا يمكن ان يخلق توترا متصاعدا ومشاكل كثيرة وخسائر اكبر . حتى فرضية تدمير ابار البترول .. اصبح لها علاج . هى مشكلة مجربة ومحسوبة وتكلفتها محسوبة ايضا . والدول المنتجة هى التى ستدفع التكاليف .

☐ هل كان يمكن ان نرى مثل هذا الحشد العسكرى الامريكى الهائل ، لو كانت الازمة فى منطقة اخرى ليس فيها اهم احتياطى بترولى عالمى ؟!

●● حدث نفس الشىء بالنسبة لنوريجا . وطبعا فان الامر الاضافى هو اهمية البترول ايضا واهمية المنطقة . لكن اهمية

البترول للغرب الان ليست هى نفس الاهمية التى كانت قائمة فى السبعينات . ظروف ١٩٧٣ لا يمكن ان تتكرر الان ، الطلب الاوروبى كان كبيرا والتخزين كان قليلا لا يتجاوز ٣ أشهر الان اصبح ١٢ شهرا . كانت الاسعار المنخفضة وقتها تجعل بترول بحر الشمال والاسكا والنرويج وسيبيريا غير اقتصادى . الان الوضع يختلف . الاهم ان الاقتصاد العالمي يتحول الان الى الخدمات وليس الصناعة التقليدية المستهلكة للطاقة . الصناعات المتقدمة وبالذات الالكترونية استهلاكها من الطاقة محدود جدا . والصناعات القائمة على الهندسة الوراثية تحتاج الى جينات وليس لطاقة . والتطور التكنولوجى عموما ادى الى اقتصاد فى استهلاك الطاقة . والصناعات التقليدية تعانى حاليا من الركود ، وبالتالى من البطالة . والبطالة تعنى طاقة انتاجية معطلة ، وبالتالى عدم استخدام طاقة . اذن معطيات الموقف تغيرت ولذلك لن يتكرر نموذج ١٩٧٣ .

حروب فى كل مكان

□ تحدثت فى تشخيصك لسمات العالم الجديد عن تقلص ظاهرة الحرب والنفور منها .. الا يتناقض ذلك مع واقع الحال الذى يقول ان الفترة الماضية اندلعت فيها حروب كثيرة .. لعل اهمها استمرار الاحتلال الاسرائيل للاراضى العربية وحرب فوكلاند وجرينادا وبنما وسرى لانكا .. الخ ؟

●● معظم هذه الحروب حدثت قبل بدء نظام الدولى الجديد .

□ اليست فكرة النفور من الحرب فكرة مثالية تتناقض مع طبيعة الرأسمالية ؟

●● ليس صحيحا ان الانسان محارب بالطبيعة .. فمصر عاشت ١٥٠٠ عام بلا حروب وبنت امبراطورية عظيمة وشيدت الاهرام بلا حروب . اما الذى يعطى الانطباع بتعاظم ظاهرة الحرب واهميتها فى المجتمعات .. فهو تاريخ اوربا الحربى فقط .

□ اذا كان الوفاق الدولى قد اسفر عن تسوية النزاعات الاساسية بين الشرق والغرب .. الا يمكن ان يكون التناقض الرئيسى فى النظام الدولى الجديد هو التناقض بين الشمال والجنوب ؟

●● العلاقة بين الشمال والجنوب تتسم بالظلم سواء فى الثروة او فى العلاقات . وليس معنى هذا ان الشمال يتآمر باستمرار على الجنوب . وهو ليس فى حاجة الى هذا التآمر لانه لا يعدم الوسائل التى يمتص بها ثروات الجنوب : فانت تقدم له اموالك بنفسك حينما تضعها فى بنوكه ، وبترولك له ، مواردك الاولية وله وسلعته انت مستهلكها فلماذا يعمد الشمال الى اضرام حريق فى الجنوب ما دام الحال كذلك ؟!

□ هل اختفى الاستعمار اذن كظاهرة لها اسبابها ومقوماتها الموضوعية ؟

●● الاستعمار جوهره استغلال اقتصادى .. فهو موجود الان فى صورته النقية .. ويكتفنا ويقيدنا بخيوط لا حصر لها .

الإستعمار الجديد

□ ما هى فى رأيك اهم الاليات الاقتصادية للشمال حاليا ؟

●● اكبر الف شركة متعددة الجنسيات ٣٣٣ منها فى اليابان و٣٢٩ فى امريكا و٢٧٢ فى اوربا .

□ ما هو موقع السبع دول الصناعية الكبار من هذه التركيبة ؟

●● هى مجلس ادارتها الحقيقية .

□ والاتحاد السوفيتى ؟ بعد البيريسترويكا ؟

●● يحاول . ولم ينجح حتى الان - فى الدخول الى هذا النادى والى وكالاته الرئيسية الثلاث : صندوق النقد الدولى .. البنك الدولى .. الجات .

□ .. واوربا الشرقية ؟

●● جزء تافه من الشمال . وفى جو الردة الحالى يتسم بالعداء الشديد للعالم الثالث . والدليل الظاهر لنا هو التسابق على ارضاء اسرائيل

الشرعية الدولية

□ فلنعد الى السمة الثانية للنظام الدولى الجديد .. وهى الشرعية الدولية الا ترى ان الاجماع الذى اصبح يتحقق داخل مجلس الامن الدولى .. يعكس سطوة الكبار .. اكثر مما يعبر عن شرعية دولية شاملة ؟

●● الجديد يخرج من رحم القديم . وفكرة الشرعية الدولية الان طافية على السطح . وطبيعة التفاعل بين الشرق

البقية ص ١٢

اشترك فى الحوار :

محفوظ الأنصارى

محمد أبو الحديد

جلال السيد

بدوى محمود

سمية عبد الرازق

أعده للنشر :

سعد هجرس



والغرب ستجسدها لان الاثنين فى حاجة الى منبر مشترك . ولذلك تجدون ان بوش عندما ذهب الى بنما من قبل لم يأبه بالامم المتحدة . اما فى ازمة الخليج فانه حرص على الحصول على مباركة مجلس الامن لكل خطوة من خطواته . اليس لهذا مغزى ؟

ثم ان السبعة الكبار ، اى الدول الرأسمالية الصناعية الكبرى ، تجلس معا .. وليست في حاجة الى الامم المتحدة . لكن بوش لم يذهب الى نادى الاغنياء .. بل فضل ان يذهب الى مجلس الامن . هذا تطور ايجابى .

اما انا كنتم تقصدون ان الوضع فى مجلس الامن اصبح يعبر عن سطوة الخمسة الكبار ، اصحاب العضوية الدائمة ، بعد ان اختفى الفيتو فيما يتعلق بأزمة الخليج .. فلا يمكن – من الناحية الواقعية – ان يكون صوت امريكا مثل صوت بنما .. ولا صوت الاتحاد السوفيتى مثل صوت تشاد . وهناك اقتراحات كثيرة لتعديل نظام التصويت فى الامم المتحدة بحيث يكون اكثر تعبيرا من الواقع .. احد الاقتراحات بأن يكون التصويت اقليميا .. واقتراح اخر بأن يكون التصويت قائما على معايير الناتج القومى الاجمالى ومساحة الاقليم وعدد سكانه . وفى كل الاحوال فان المشكلة الاساسية هى : هل نحن قابلون لعبة الديموقراطية من اسلسها ام لا ؟ ليس هناك بديل للخيار الديموقراطى ولا توجد ديموقراطية على المقاس . حتى على المستوى المحلى يمكن لاى انتخابات ديموقراطية حرة ان تسفر عن فوز الاغنياء لكن ذلك لا يعنى التكوص عن الديموقراطية .. بل يجب ان تتعلم الشعوب من تجاربها ومن اخطائها .

□ بماذا تفسر الاحتفاء الشديد والمغالى فيه بالشرعية الدولية ازاء ازمة الخليج .. وتجاهلها تماما بل واحتقارها ازاء القرار ٢٤٢ الذى ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ولم يأبه به احد رغم مرور ٢٣ سنة على اصداره ؟!

●● الخطيئة لا تبرر خطيئة جديدة . والجريمة لا تبرر جريمة . ولا يوجد فى العلاقات الدولية هدايا . انت تحقق مصالحك بقدر ما تناضل من اجلها بوسائل النضال الصالحة لوقتها . والشرعية الدولية موجودة رغم التحفظات عليها . ومن مصلحتنا التمسك بهذه الشرعية الدولية مع العمل على تطويرها فى نفس الوقت . لا ان نرفض الشرعيه الدولية لان البديل هو شريعة الغاب .. ونحن لسنا اقوى الحيوانات فى الغابة بل اضعفها . ولا يمكن لهذا العالم الذى اصبح متداخلا جدا ان يعيش دون حد ادنى من الشرعية الدولية . وعندنا اطار موجود بالفعل يجب ان نحترمه ونعمل على تطويره .

□ كيف يمكن للعالم الثالث ان يقوى تواجده فى الامم المتحدة رغم وضعه الهامشى فى النظام الاقتصادى العالمى ؟

●● يجب على العالم الثالث ان يسعى الى تطوير الواقع الموجود بحيث يكون له نفوذه الحضارى داخل الامم المتحدة وبحيث لا تكون هيئة غربية فقط . ويجب على العالم الثالث ان يسعى الى مزيد من الديموقراطية داخل منظمات الامم المتحدة والى مزيد من الفاعلية فيها . وسيطرة الخمسة الكبار – التى تحدثتم عنها – واقع قبل ان تكون قانونا . وجودها مرتبط بوقائع مادية . والدول الكبرى تستمد نفوذها من قوتها الذاتية فهى اساس الاعتراف لها بحق الفيتو وليس العكس .

الرهان على السلام

□ ما هو المدى الذى يمكن ان تصل اليه الامم المتحدة فى علاج ازمة الخليج ؟

●● املى ان اللجوء الى الشرعية الدولية سيعطى فرصة للحل غير العسكرى . فلا يمكن لاى عاقل ان يراهن على حرب فالتدخل العسكرى – حتى تحت موافقة الامم المتحدة – امر فظيع وسيكون – رغم شرعية – بالغ الضرر بالجميع . وكل ما ارجوه هو الردع وليس الضرب .

□ اذا نجحت الامم المتحدة فى علاج أزمة الخليج .. هل تتوقع ان تنتقل بعدها الى التعامل مع صراع الشرق الاوسط ؟

●● اتصور ان تكون هناك امكانية ضخمة لاجتماع المؤتمر الدولى تحت رعاية الامم المتحدة .

□ رأينا ان الازمة الكمبودية تتجه الى الانفراج عن طريق وضع كمبوديا تحت وصاية مجلس الامن . هل ترى ان هذا النموذج يمكن ان يكون قابلا للتطبيق على الكويت ؟

●● انا الاشتراكى .. ادافع عن عودة الامير جابر الصباح . فلا احد يملك ان يفرض علي شعب الكويت حاكمه . هذه مسألة مبدأ . ونموذج كمبوديا نابع من طلب الاطراف الكمبودية ذاتها .

□ الا ترى ان الفقر يكاد يكون قاسما مشتركا يكمن خلف كل النزاعات فى العالم الثالث .. حتى فى منطقة الخليج التى يوجد بها اكبر كنز فى العالم ؟!

●● لقد ذكر جورباتشوف ان العالم يواجه خطرين رئيسيين : الاول هو الخطر النووى والثانى هو خطر تخلخل الانساق البيئية واضيف انا اليهما خطرا ثالثا لا يقل اهمية هو خطر الفقر . فوجود ٢ مليار فقير فى العالم الثالث ديناميت لا يهدد العالم الثالث فقط وانما الدول الاخرى ايضا . فليس من المنطقى ان نطلب تصرفا رشيدا من اناس محبطين وهناك فرق كبير بين الاحباط والعمل الثورى . فالعمل الثورى عمل عقلانى اما الاحباط فهو الذى جعل شعب كالشعب الالمانى يسلم اموره لهتلر .

واحد مظاهر الاحباط فى عالمنا العربى الدعوة لا قتسام الثروة العربية . ماذا يعنى هذا الشعار ؟! نحن نناضل من اجل ان تستخدم الثروة بشكل يخدم التنمية ويوفر فرص عمل لكل مواطن . وكاشتراكيين كنا ننادى بالتأميم وليس بتوزيع الملكية . لكن نتيجة للاحباط استخدمت الحكومات غير النفطية حجة الثروة المركزة عند النفطيين لتغطية قصورها وعجزها عن النهوض بتبعات التنمية وتحويل السخط الى دول النفط .

اما اعطاء هذه المسألة غطاء ايديولوجيا وتقسيم الانظمة الى تقدمية ورجعية .. فهذه اسطورة اخرى يجب تصفيتها فلا يمكن ان يكون تقدميا اى نظام يهدر حقوق الانسان ، او اى نظام يخرب الاقتصاد ولا يقوم بتنمية . وقد اثبتت التجربة العربية ان للقمع واستبداد النظم التقليدية حدودا معروفة سلفا فى حين ان الانظمة المسماه بالتقدمية خرقت كل الحدود وقتلت خصومها حتى فى الخارج . لذلك رفضت خلال الـ ١٦ عاما الماضية قبول اى دعوة لزيارة اى نظام استبدادى .. ولم اقبض مليما واحدا من دولة نفطية وكل ما قدمته بلا مقابل .

□ هل هناك نظام عربى غير استبدادى ؟!

...



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

●● استطيع فى مصر ان انتقد رئيس الجمهورية ولا يحدث لى شىء .. اما فى مكان اخر فانى يمكن ان اقتل على الفور .

العودة إلى الماضى

□ هل يمكن ان يعود الوضع الى ما كان عليه قبل اندلاع ازمة الخليج ؟

●● جرح بهذه الضخامة لا يمكن ان يلتئم بسهولة ويعود الوضع كما كان . فسيترتب على هذه الازمة نتائج هامة :

- فكل كلام عن العمل العربى المشترك سيهتز .
- والتيار القومى - الذى هو احد روافد التيار التقدمى - سيمر بهزة عنيفة .
- وسيضع تأييد بعض فصائل الاسلام السياسى للرئيس العراقى صدام حسين مستقبلها موضع التساؤل فى حين ستستفيد القوى الاسلامية التى لم تؤيده .
- اما دول الخليج .. فان السؤال عن نظرتها لامنها هو : هل ستكون هذه النظرة عربية ام اجنبية ؟ خاصة وانها لم تجد العرب فى موقع حمايتها .
- ومن يفكر فى ان الحشد العسكرى الامريكى سيبقى كما هو مخطىء ، لكن سيحدث تنشيط لبعض القواعد وبعض التسهيلات واعلان اتفاقات قائمة غير معلنة .

كذلك وضع العراق .. ماذا سيكون ؟ هل يسقط النظام القائم بارادة شعبية ؟ هل يدمر العراق ؟ ان هناك اتجاهين فى الادارة الامريكية : اتجاه ينادى بالاجهاز على العراق . واتجاه اخر يقول ان هذا الاجهاز سيفتح الطريق امام ايران ولذلك يجب ان يبقى العراق .. حتى كقوة عسكرية .

ولان المنطقة على هذا القدر من التعقيد فاننى احذر من الحلول المبسطة - وجزء من النتائج لن يحدث مباشرة .. واتوقع فى مدى فترة اطول ان تهتز السلطات التقليدية لصالح تغيير شامل لا يمكن التكهن بتفاصيله او حتى بمضمونه .

□ كل هذا الذى ذكرته .. يندرج تحت سيناريو واحد هو انتصار امريكا . وضرب العراق . الا يوجد احتمال اخر ؟

●● مثل ماذا ؟

□ حل وسط امريكى - عراقى مثلا .

●● اسرائيل هى رجل الشرطة رقم واحد . ورجال الشرطة يجب أن يتفقوا . واقول بشكل محدد ان الغرب لن يعطى دور رجل الشرطة لاى قطر عربى .

تقليل الخسائر

□ ماذا يمكن للعرب ان يفعلوا للخروج من الازمة بأقل خسائر ؟!

●● انصح بتصعيد القضية لمجلس الامن اذا لم يسد المنطق العربى فى المنطقة فترفع المسألة الى مجلس الامن ونطلب حضور الدول العربية للمداولات والمناقشات وتقديم الاقتراحات بما فى ذلك اشتراط عدم مشاركة قوات من الدول الخمسة الكبار فى القوات التابعة للامم المتحدة التى يجب تواجدها فى الخليج لحين حل الازمة .

اما كلمة « الحل العربى » فهى كلمة غامضة واخشى ان تتضمن تنازلات فى السيادة الكويتية والشرعية الكويتية وهذا اذا حدث يكون كارثة حقيقية اكبر من كارثة الغزو ذاته .

اما اذا كان للعراق مطالب فيمكن اللجوء بصددها الى الاوابك او لمحكمة العدل الدولية وقبول التحكيم . هناك وسائل كثيرة لفض المنازعات .. اما التفريط فى السيادة فغير مقبول لان ذلك سيسجل سابقة خطيرة فى العلاقات العربية .

- سيادة الكويت تعود .
- شرعية الكويت ترد .
- قضايا النزاع تحال الى مفاوضات بجدول زمنى .. وتحكيم ومشارطة .. وهذا ليس غريبا وانما حدث فى حالات كثيرة منها حالات عربية .

اما منطق التسوية والخروج بلا غالب ولا مغلوب فهو امر سيىء وتقنين لاستخدام القوة . وفتح هذا الباب سيكون سابقة خطيرة لمكافأة العدوان واستخدام القوة وهذا هو الخطر فيما يسمى بالحل العربى .

□ وهل التدخل الأمريكى سيعيد للكويت سيادتها .. ام سيضيع سيادة كل الدول العربية ؟

●● لا ادعو للتدخل الامريكى . ولكن عندما يتدخل الامريكيون سيعيدون للكويت سيادتها . ومع ذلك فانا ضد الحرب على خط مستقيم . يجب ان نستميت فى التوصل الى حل شريطة الا يكون هناك تنازل من المعتدى عليه . انا ضد ان يكون هناك دور للتدخل الامريكى . واذا كان لابد من قوة تدخل فلتكن من غير الدول الكبرى .

النظام العربى

□ هل هناك ثمة بقية من امل فى قيام نظام عربى بعد الازمة بين دول القدرة المالية والوفرة البشرية ؟

●● انا كمدافع عن قضايا العالم الثالث اناضل من اجل تكوين تجمعات تنموية وعسكرية فى العالم الثالث فمثل هذه التجمعات تكون فرصتها اكبر فى مقاومة اساليب الاستغلال الاستعمارى وقدرة اكبر على التسريع بمعدلات التنمية .. وانادى بالاعتماد على النفس فى كل بلد والاعتماد الجماعى على النفس فى اطار كل مجموعة اقليمية .

- الجوار فى حد ذاته عامل قوى من عوامل التكامل او الوحدة حتى لو اختلفت اللغات والاديان .
- الاشتراك فى حضارة واحدة اقوى سلاح يمكن ان ينجز او يساعد على انجاز مهمة التكامل او التوحيد .
- فى البلاد العربية - كما فى معظم بلاد العالم - ترتبط المصالح الاقتصادية المباشرة الفاعلة بالغرب فعلا . ومن هنا نجد الانفصام بين الخطاب الاقتصادى والخطاب السياسى .

ومن اسباب فشل التكامل فى العالم الثالث انه انشىء على معاهدات ابرمتها الحكومات التى لها سلطة محدودة للغاية على الفاعلين الاقتصاديين . ومن هنا كان الاهتمام البالغ بفكرة المشروعات المشتركة بحيث توجد فى الاقتصاد العربى ركيزة ، او شبكة من الشركات التى لها مصلحة فى توحيد السوق وتجعل السوق ممارسة يومية وليس مجرد قرارات . نريد خلق ارضية اقتصادية للوحدة . وهذه تتكون من مشروعات مشتركة ومتكاملة فى نفس الوقت بحيث يكون انسحاب دولة من مشروع مشترك لها مكلف لها جدا .

وعلى سبيل المثال فانه لا يمكن لاى قطر عربى ان ينتج سيارة لان السيارة لا يمكن انتاجها بأقل من مليون وحدة . لكن يمكن للبلاد العربية مجتمعة ان تنتج سيارة عربية . قطر ينتج علبة السرعة وقطر ثانى ينتج الفرامل وقطر ثالث ينتج زجاج السيارة وقطر رابع ينتج الصاج .. الخ وتنشأ شبكات تجميع فى دولة منها . اى دولة تريد أن تنسحب من هذا المشروع



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

سيتعين عليها ان تغلق مصنعها وان تفقد تعاملاتها مع المصانع الموجودة فى الاقطار الاخرى وسيكون هذا مكلفا لها جدا ولن تفكر فيه على الارجح .

اذن لابد من هذا المدخل الانتاجى والتنموى المشترك والا نبالغ فى التركيز على المدخل المالى .

وبهذا المفهوم تكون قضية القومية العربية قضية تنمية ومستقبل وليست قضية تاريخ وتراث . المصلحة هى التنمية المشتركة وبالتالى لا مجال لنقاش سخيف حول عدم جدوى القومية العربية . فالقومية العربية ضرورة حياة واستمرار بأن نتجمع اقتصاديا وسياسيا . ورغم طول الطريق ووعورته يجب الا نيأس .

وقد يكون من آثار احداث الخليج نوع من الفتور فيما يتعلق بالوحدة العربية لكن علينا ان نحول الكارثة لدرس من اجل تدعيم النظام العربى .

فلابد من تدعيم المسعى الوحدوى ولا يجب ان نستسلم للتفسخ . والتحدى هو ان تحول النكسة التى اصابت العمل المشترك الى درس والتحسب لمثل هذه المآزق والاستعداد للتعامل معها .

ولعل هذا الزلزال قد اوضح اهمية مفهوم الديمقراطية وسيادة القانون فى العلاقات العربية وداخل كل بلد عربى .

المثقفون العرب

□ ما هو تفسيرك للانشقاق الواضح فى صفوف المثقفين العرب ، والمصريين ، ازاء تقييم ازمة الخليج ؟

● ● لقد اكتشفت ان المثقفين العرب رغم حديثهم عن الديموقراطية يحلمون بالمستبد . وهم فى حاجة الى اجراءات استثنائية رغم حديثهم عن سيادة القانون والا .. لماذا يفرحون بمن خرج على النظام والقانون ؟!

خسائر مصر

□ ما هو تقديرك لحجم الخسائر التى لحقت بمصر من جراء ازمة الخليج ؟

● ● كمقدمة للحديث عما اصاب مصر من خسائر اود ان اذكر ان ازمة الخليج حتى الان حققت خسائر كبيرة لمجموعة الدول العربية بشكل متفاوت فبترول

العراق والكويت لا يصدر . ونفقات التسليح زادت بشكل جنونى . والامريكيون ومن معهم لابد ان يطلبوا تعويضا عن دورهم .

وهنا امتصاص واسع النطاق لفوائض البترول وهذا ما تم حتى الان . واذا لم تنجح فى الحل السلمى ستكون الخسائر اكبر بكثير من ذلك . وهذه الخسائر مست الاطراف المباشرة وغير المباشرة على حد سواء . فمصر مع انها ليست دولة خليجية قد مست وكذلك اليمن وتونس والفلسطينيون فى الخليج .

فى هذا الاطار سيتأثر الاقتصاد المصرى :

١ - خسارة ثابتة متمثلة فى مدخرات المصريين فى الكويت ومستحقات المصريين فى العراق .

٢ - خسارة فى مستوى التدفقات من جراء انخفاض العمالة فى الخليج وبالتالى انخفاض التحويلات التى كانت اكبر بند فى مواردنا من العملة الاجنبية . حيث كان البنك المركزى يقدرها بنحو ٣ مليار دولار .. وارى ان الرقم الاقرب الى الصواب ٥ مليار .

٣ - عائدات قناة السويس ستنخفض بسبب انخفاض مرور البترول بها .

٤ - انخفاض عائدات السياحة ، خاصة وان السياحة العربية كانت تمثل ٦٠٪ منها .

فى هذه البنود الاربعة توجد خسارة مباشرة .

□ كيف يمكن التعامل مع هذه الاثار السلبية ؟

● ● هناك امران : ظروف الكوارث والحلول المستمرة - وفى كل البلاد تتم مواجهة الكوارث بعمل تطوعى . ومن المؤلم ان الفئات البالغة الثراء بارزة الاحساس تماما بهذه الكوارث ولم اسمع عن اى تحرك جدى . واتساءل : كيف يفقد المجتمع الحساسية المباشرة ؟!

اما بالنسبة للحلول بعيدة المدى .. فاننى قد قدمت مع ٩ من زملائى فى حزب التجمع تقريرا الى المؤتمر الاقتصادى الذى دعا اليه رئيس الجمهورية فى فبراير ١٩٨٢ ، ونبهنا فيه الحكومة الى ان مصر تعيش على موارد تتحقق فى الخارج وانها ليس لها سيطرة عليها وان هذه الموارد يمكن ان تختل فى اى لحظة وتوقعنا ان سعر البترول سينخفض وتوقعنا ان دول الخليج قد تستغنى عن جزء من العمالة المصرية توقعنا ان الديون ستصل الى حد الخطر او الى الحد الاقصى المتعارف عليه . لكن الحكومة لم تتدبر هذه الامور ولم تضع مجموعة من السياسات لايجاد بدائل لهذه الموارد واستمرت كما لو كانت هذه الموارد مؤبدة .

واذن لا توجد اجراءات خاصة بالعائدين .. فمن اجل استيعاب العائدين لابد من اعادة رسم السياسة الاقتصادية العامة ولابد ان تكون نقطة البداية هى فكرة الاعتماد على الناس . فلن يبنى مصر الا ابناؤها .

واامل ان تكون الصدمة الحالية مناسبة للافاقة من جو الترهل واللامبالاه والتصدى بشكل ديموقراطى وبمشاركة واسعة من كل الاتجاهات فى وضع اسس سياسة اقتصادية يمكن ان تخرج بمصر من ازمتها الحالية وتفتح امامها ابواب التنمية المضطردة .

ايضا .. مشاكل الاقتصاد فيها كفاءة وتخصص لكنها ليست مشكلة حرفية تحل بعيدا عن الناس . لذلك يكتسب البعد الديموقراطى اهميته . لان اى سياسة جادة ستحتاج الى قدر من التقشف . لذلك يجب ان يقتنع بها الناس اولا .. ولن يقتنعوا الا بالحوار .



المصدر : ....الأهــــرام..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....١٩٩٠/٩/٦..........

الوفـــاق الـدولى » فى « أزمــة الخليج »

ازمة الخليج الراهنة والتى تفجرت مع الاجتياح العراقى للكويت ، هى أول ازمة اقليمية ملتهبة ذات ابعاد عالمية ، تندلع فى ظل حركة الوفاق الدولى الوليدة . وفى تحد مباشر لأهدافها القريبة والبعيدة بصفة عامة . وتحد خاص للعرابين الرئيسيين فيها : الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى .

ويمكن القول ، انه فى نفس اللحظة من صباح الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ، التى بدات معها القوات العراقية اختراق الحدود الكويتية ، دقت اجراس الانذار المبكر فى عواصم الوفاق ، تستنفر الجميع للمواجهة . وذلك خوفا من انهيار هياكل البناء الحديث التى لم تتحدد اسسها ـ بعد ـ فى العالم ، على رؤوس البنائين . فيعودوا القهقرى الى عصر ماقبل ١٩٨٥ بصراعاته الراسية الحادة والغالية التكلفة ، من خلال الاستقطاب الثنائى للقوى العالمية بين غرب وشرق ، لايلتقيان إلا فى صدامات اقليمية مسلحة ذات مصالح متنابذة . تحاول كل منها نفى الاخرى .

والظاهر من حركة الاحداث وتداعياتها ، منذ تفجر الازمة ، أن درجات الاستجابة لأجراس الانذار المبكر جاءت فورية ومتقاربة الى حد غير عادى . وهكذا قررت الدولتان العظميان ومعهما الدول الكبيرة فى الغرب والشرق ، الشريكة فى الوفاق الدولى ، اختيار موقف المواجهة .

ومن خلال هذا الموقف بدأ كل منهما ـ دون خفاء ـ يختبر مصداقية الاخرين ، فى الالتزام بروح الوفاق وآلياته . ورصد وجس نبض مدى تجاوب وتفهم القوى والدول الصغيرة فى العالم الثالث عامة والعالم العربى خاصة ، لهذا الموقف . وكذلك الاستفادة من هذه الأزمة التى فاجأت الكبار والصغار ، لاكتشاف وبلورة القوانين الضرورية لتسيير حركة الوفاق . وذلك من خلال اختبار واقعى محدد ، مشحون بالالغام والاغراءات البترولية معا .

من هنا اكتسبت ازمة الخليج الراهنة ، منذ اللحظة الاولى ، اهميتها وخطورتها من جميع الابعاد . وبما يتجاوز حدودها الجغرافية وطبيعة دولها وسكانها .. وحتى اسباب الأزمة المباشرة . كيف ؟

■■■

ان حركة الوفاق الدولى الجديدة ماتزال طرية العود . ولم يتجاوز عمرها السنوات الخمس إلا باربعة اشهر وحسب . وهى مابرحت تشق طريقها بصعوبة . ولكن باطراد حتى الان . تدل على ذلك سلسلة لقاءات القمة المتتابعة بين واشنطون وموسكو ، وشرق وغرب اوروبا . وهى اللقاءات التى نبع عنها عشرات الاتفاقيات والمعاهدات فيما يتعلق بوقف سباق التسلح ، وخفضه نوويا وتقليديا ، وتغيير الطبيعة العسكرية ـ بقدر او باخر ـ لكل من حلف الاطلنطى وحلف وارسو ، وتخفيف التوتر فى عدد من بؤر النزاعات الاقليمية . والدخول فى مرحلة تبادل التفتيش والمعلومات والخبرات . وذلك فى محاولة لقطع الطريق على اية مغامرة او خطأ من هنا او هناك فى العالم ، للانجرار مرة اخرى الى حافة الهاوية ، تحت اى ذرائع مشروعة او غير مشروعة . وهكذا انتهت آخر قمة عقدت بين « بوش » و « جورباتشوف » فى واشنطن ، فى يونيو ١٩٩٠ ، الى اصدار اعلان مشترك للدولتين العظميين ، لاول مرة منذ بروزهما على هذا النحو فوق خريطة العالم فى منتصف الاربعينيات من هذا القرن ، بوفاة الحرب الباردة وصراعاتها الجنونية .

ومن يومها بات الحديث يجرى على لسان وزيرى خارجيتى البلدين ، بيكر وشيفرنادزه ، بان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى قد بدءا بالفعل مرحلة التعاون المشترك . وذلك بعد ان تحولت العلاقات بينهما من المواجهة الى الحوار على امتداد مايقرب من خمس سنوات .

غير انه ـ مع ذلك ـ مابرحت هناك مساحات غير قليلة من الخلافات التى لم يجر تسويتها بينهما . سواء فيما يتعلق ببعض نواحى النظام الاقتصادى او النظام الامنى العالميين ، المنشودين فى اطار الوفاق . وكذلك ـ وهذا هو المهم بالنسبة لنا ـ فيما يتعلق بوضع العالم الثالث وازماته الاقتصادية ومشاكله الوطنية والاقليمية على خريطة الوفاق الدولى . وطريقة تعامل كل من واشنطن وموسكو مع هذا المحيط العاصف بالنزاعات والاحباطات والطموحات ، والذى يضم ثلثى حجم البشرية .

والواقع ان الحوار والتعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لم يسفرا ـ بعد ـ عن قواعد مشتركة لتسوية خلافاتهما حول اشكاليات العالم الثالث والنزاعات الاقليمية الكامنة فيه ، والمتراكمة خلال مايقرب من اربعين عاما من الحرب الباردة . وذلك نتيجة تعقد الروابط والالتزامات السابقة لكل منهما مع هذه البلدان او تلك ، من هذا العالم . إلا انه أمكن لموسكو وواشنطن ـ رغم ذلك ـ ان يتفقا على نوع من السلوك الدولى المشترك لدفع مسيرة الوفاق ، ومواجهة ماقد ينشأ فى ظل هذه المسيرة من نزاعات اقليمية جديدة ، تهددها .

■■■

يقوم هذا السلوك على مجموعة من الاسس بعضها بات معروفا ومعلنا . وبعضها الاخر مازال



طى الكتمان ، أو لعله لم يتبلور ، بعد .

فى حدود ماهو معلن ، وتؤكده حركة الأحداث ، فانه يمكن رصد أربعة اسس رئيسية :

● الأساس الأول : الكف عن استخدام القوة المسلحة فى حل أو تسوية المشاكل الاقليمية ذات الأبعاد العالمية ، من جانب اى من الدولتين العظميين . وذلك لصالح اى منهما على حساب مصالح الأخرى . وان يحاولا قدر الامكان العمل سويا لمحاصرتها واستيعابها بكل الطرق والأساليب . مع منح الأساليب السياسية الأولوية بالقياس الى الأساليب الاخرى .

● الأساس الثانى : العمل المشترك من جانب الدولتين العظميين على مجابهة كل محاولة يقدم عليها طرف ثالث لاستخدام القوة المسلحة فى تسوية نزاعات او تغيير اوضاع اقليمية لصالحه . وخاصة فى المنـاطق التى تتمتع دوليـا ، بحساسيـة استراتيجية . وان يجرى ترتيب اليات هذا العمل المشترك من خلال الأمم المتحدة باعتبارها تمثل الشرعية الجماعية للمجتمع الدولى .

● الأساس الثالث : عدم السماح ، تحت اية ذرائع ، بتغييرات فى الحدود الراهنة القائمة بين الدول بعضها وبعض على مستوى العالم كله . والتى استقرت بعد الحرب العالمية الثانية . واضفاء الشرعية الدولية عليها . بحيث يعتبر العدوان عليها ، اخلالا بميثاق الأمم المتحدة [مثال احترام الحدود الألمانية ـ البولندية الذى اثير فى الأونة الاخيرة نتيجة وحدة الألمانيتين حاسم فى هذا المجال] .

● الأساس الرابع : الاعتراف المتبادل بمشروعية المصالح القائمة لكل منهما فى جميع انحاء العالم . وذلك على اساس مبداى توازن المصالح لا توازن القوى ، والاعتماد المتبادل لا التربص المتبادل .

■■■

قدرت واشنطن وموسكو ، ان الاعلان عن هذه الأسس الأربعة والالتزام بها ، من شانه ان يوفر اقصى درجة ممكنة من الأمان الدولى المطلوب . ويردع ، الآخرين ، عن مفاجآتهما بحروب او نزاعات اقليمية ذات ابعاد دولية ، من شانها ان تولد ـ لطرف أو لآخر ـ مخاطر العودة الى حالة المواجهة من جديد . وهى حالة لم يعد اى منهما راغبا او قادرا عليها لأسباب خاصة وعامة على السواء .

وكان طبيعيا ، ان تساير الدول الاوروبية واليابان والصين ، المنحى الذى اخذت تتجه اليه رياح الوفاق بين موسكو وواشنطن . وبالتالى تحول الوفاق من الطابع الثنائى الذى بدا به ، ليصبح له طابع دولى ، يضم الدول الكبرى او المتقدمة ، ذات التأثير فى العالم .

لكن ظل العالم الثالث ـ بدرجات متفاوتة ـ مترددا او متمردا على اسس الوفاق المعلنة . وذلك ابتداء من كمبوديا حتى فلسطين . ومن كوبا حتى جنوب افريقيا .

ويرجع ذلك الى اسباب متعددة . منها احساس عام فى البلاد النامية بالعالم الثالث ، مع اختلاف درجة علاقاتها مع كل من واشنطن وموسكو ، ان هذا الوفاق الدولى يأتى فى النهاية على حسابها وحقوقها . ويضع قيودا على حركتها فى استكمال الحرية السياسية والحرية الاقتصادية . ويفاقم من ازماتها واعباء ديونها وعدم قدرتها على الالتحاق بركب انجازات ثورة العلم والتكنولوجيا . وبالتالى يكون الوفاق الدولى ـ فى الحقيقة ـ صياغة عصرية لاقتسام النفوذ بين موسكو وواشنطن فى العالم الثالث وثرواته لفترة مقبلة من السنوات لاتقل عن ربع قرن .

كذلك هناك احساس عام بان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى قد اتفقتا على ان يقوما ـ كل من جانبه ـ بتنويم وتخدير ، بل والضغط عند اللزوم على بلاد العالم الثالث التى هى على علاقات متميزة معه ، فى اتجاه الحد من سقف المطالب او الطموحات الوطنية المشروعة . وذلك من اجل تمهيد الطريق للوفاق وارساء دعائم السلام العالمى . وهو مايعنى القبول بـالحلول الـوسطى للمشاكـل والمنازعات التى يقررها فى النهاية ويفرضها ، العرابين الامريكى والسوفيتى .

■■■

ويبدو ان هذا هو الجارى ـ فى مفهوم عدد غير قليل من دول العالم الثالث ـ بالنسبة لكثير من المنازعات التى ركز العملاقان على تبريدها . وخاصة فيما يتعلق بافغانستان وكوبا وبلدان الوسط الجغرافى فى امريكا اللاتينية وانجولا وجنوب افريقيا وكمبوديا الخ ...

وبقى ـ على الخصوص ـ مايسمى بالشرق الأوسط ، فى خريطة العالم الثالث ، يشكل كابوسا وهما مقيما ، لكل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى . ذلك ان هذه المنطقة تختزن اهم واكبر ثروة بترولية ، متجمعة بمنطقة جغرافية واحدة ، فى تاريخ العالم المعاصر ، الأمر الذى يجعل منطقة الخليج هى اغلى قطعة أرض عرفتها البشرية على الاطلاق . وهى فى نفس الوقت اقلها سكانا ، وقدرة على الدفاع عن نفسها ، وسط اسود الغابة الجائعة من حولها . كذلك هناك الموقع الجغرافى الاستراتيجى للشرق الأوسط الذى يطل على البحر الابيض والبحر الاحمر والمحيط الهندى . ويضم معظم الممرات الدولية الرئيسية .

يضاف الى ذلك ، مايمكن ان يسمى باوبئة الصراعات والنزاعات المتجذرة فى المنطقة ، دون شفاء او حل ، وفى مقدمتها الصراع العربى الاسرائيلى ، والصراع اليونانى التركى حول جزيرة قبرص ، والصراع الليبى التشادى ، والصراع حول الصحراء الغربية ، والحرب الأهلية اللبنانية والسودانية والأثيوبية ، بـأبعادهـا الاقليمية والدولية . والعلاقات المتازمة بين العرب وايران بعد الثورة الاسلامية الخومينية .

هذا فضلا عن ان المنطقة تموج بصراعات ايدلوجية واجتماعية حادة حول استكمال مرحلة التحرر الوطنى ، والخروج من اسار التخلف ، والطائفية السياسية والدينية الخ ... الأمر الذى يجعلها بمثابة بركان ، قابل للاشتعال ، فى اية

لحظة ، فيجرف هياكل الوفاق الدولى الوليد ، او على الاقل يبطىء من خطواته ويعقدها .

■■■

فى هذا المناخ ، وعلى هذه الارضية الملتهبة ، تفجرت ازمة الخليج ، وحركت بركان المنطقة على غير توقع .

ماذا حدث ، كرد فعل ؟

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية باللقاء مع الاتحاد السوفيتى فى اليوم التالى مباشرة للاجتياح العراقى للكويت .

وكان هذا اللقاء ، فى جوهره ، « الاختبار الاول » لمدى قدرة التعاون الجنينى الذى نشا فى ظل الوفاق بين موسكو وواشنطن .

وفى تقديرى انه تم الاتفاق بين العملاقين على ان لكل منهما مصالح محددة فى المنطقة . وانه على الرغم من تناقضها -حتى هذه اللحظة- إلا انه يتوجب ان يعطى الوفاق الدولى اولوية ، بالقياس الى كل القضايا الأخرى . وانه فى الوقت الذى يتفهم فيه كل طرف علاقات الطرف الآخر ومصالحه مع بلدان المنطقة ، وخاصة العلاقات الامريكية الخليجية من ناحية والعلاقات السوفيتية العراقية من ناحية اخرى ، فانه يتوجب ايجاد نقطة انطلاق مشتركة بينهما لاحتواء الأزمة التى وضعت الوفاق ، لأول مرة ، موضع الامتحان .

واهمية ايجاد هذه النقطة المشتركة للتحرك ، تعنى عدم انفراد أى منهما باجراءات ، امر واقع ، تعيد من جديد أجواء الحرب الباردة . وفى نفس الوقت اعطاء كل منهما - فى حدود هذه النقطة - حرية التعامل الخاص مع اطراف الازمة طبقا لواقع وتاريخ علاقاتها مع كل من العملاقين .

وقد عثرت واشنطن وموسكو بسهولة على نقطة التحرك المشتركة . وذلك انطلاقا من ان اجتياح العراق للكويت قد اخل بالأسس الأربعة التى تحكم مسيرة الوفاق الدولى .

من هنا نبع ذلك البيان السوفيتى الامريكى المشترك الذى صدر فى اليوم التالى للاجتياح ، فى أول سابقة من نوعها ، بادانة الغزو العراقى للكويت وضرورة الانسحاب وعودة الحكومة الشرعية .

واوقف الاتحاد السوفيتى إمداد العراق بالأسلحة طالما بقيت القوات العراقية على ارض الكويت . وذلك على الرغم من التعاقدات القائمة .

■■■

فى هذه المرحلة من الأزمة ، رفض الاتحاد السوفيتى استخدام القوة السوفيتية فى عمل مشترك مع امريكا ضد العراق . ورأت موسكو فى الاقتراح الامريكى بذلك ، خروجا من العملاقين العرابين للوفاق على الأسس التى اتفق عليها وهى عدم استخدام القوة من جانب أى منهما لحل او تسوية النزاعات الاقليمية . وانه يكفى فى هذه المرحلة فرض عقوبات اقتصادية وربما حصار دولى على العراق ، بقرار من مجلس الأمن للامم المتحدة .

ويبدو ان الولايات المتحدة ، اعتبرت ان بيانها المشترك مع الاتحاد السوفيتى ، كان اختبارا ناجحا للوفاق الذى لاتريد ان تعرضه للانهيار . ومن هنا راحت تجس نبض الاتحاد السوفيتى عن امكانية استخدام كل امكانيات القوة بما فى ذلك القوة

ملاحظات



لطفى الخولى

العسكرية ، بتدرج ، وتحت مظلة الامم المتحدة التى تمثل الشرعية الدولية . ومن الواضح ان موسكو وافقت على هذا الاتجاه ، حتى تمنع التحرك الأمريكى المنفرد . والمغامرة باشعال حرب ضد العراق ، قد تتحول الى حرب شاملة فى المنطقة .

والحث على التدرج فى استخدام امكانيات القوة دوليا ، اذا اصبح ذلك لازما ، بعد استنفاد كل طرق حل الازمة سلميا سواء فى اطار الجامعة العربية أو الاتصالات الدولية .

ولعل هذا يفسره امور ثلاثة :

● الأول : ان الاتحاد السوفيتى ظل يعلن رفضه المشاركة فى اى عمل عسكرى ضد العراق . وفى نفس الوقت راح يقوم باتصالات مكثفة مع بغداد من اجل الوصول الى حل سياسى على اساس البيان المشترك الأمريكى السوفيتى . وظل يقاوم حتى آخر لحظة صدور قرار من مجلس الأمن باستخدام القوة ضد العراق لتنفيذ قرارات الحصار الاقتصادى . ولم يوافق على القرار رقم ٦٦٥ ، إلا بعد ان عدلت الولايات المتحدة موقفها من صياغة القرار ، بحيث تحذف فقرة استخدام القوة العسكرية بصراحة ، واحلال فقرة اخرى محلها ، تجيز اتخاذ مايلزم من وسائل مناسبة ومحدودة فى حالات اختراق الحصار . ويلفت النظر ان الاتحاد السوفيتى لم يصوت لصالح هذا القرار إلا فى اللحظة الاخيرة ، وبعد « انذار » العراق للقبول بالانسحاب من الكويت فى مهلة زمنية لاتتعدى تسعين دقيقة .

● الثانى : ان الولايات المتحدة امتنعت عن التحرك المنفرد فى البداية ، وراحت ، فى اطار الوفاق ، تعمل

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من خلال الامم المتحدة ومجلس الامن في استصدار مجموعة من القرارات ، بلغت حتى الآن خمسة قرارات بالاجماع ، بمعدل سريع ، لمحاصرة العراق ، وبناء غطاء دولي لتحركها العسكري وحشد اكبر دعم سياسي لهذا التحرك من دول العالم المتقدم . بل والعالم الثالث ، وخاصة من بلدان عربية واسلامية ، اتخذت ـ لدوافع مختلفة ـ موقفا ضد الاجتياح العراقي للكويت .

● الثالث : ان القوات الامريكية وغيرها حرصت الا تذهب الى المنطقة إلا بعد استدعائها رسميا من الحكومة الشرعية في المملكة العربية السعودية وغيرها من حكومات الخليج . ولم تقتصر الحكومة السعودية على استدعاء القوات الامريكية وحدها . بل توجهت بالطلب ايضا الى الاتحاد السوفيتي والصين (التي تبادلت معها مؤخرا العلاقات الدبلوماسية) . وكذلك بريطانيا وفرنسا بوصفها الدول صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الامن المنوط به ـ طبقا لميثاق الامم المتحدة ـ الحفاظ على السلام العالمي . هذا فضلا عن طلب قوات من الدول العربية والاسلامية للمشاركة مع القوات السعودية في الدفاع ضد ما اعتبرته السعودية تهديدا لاراضيها من هجوم عراقي محتمل بعد اجتياح الكويت في ساعات محدودة .

■■■

ويلاحظ ان استدعاء السعودية للقوات الاجنبية وخاصة الامريكية ، يشكل سابقة لانظير لها في تاريخ المنطقة عامة والسعودية خاصة .

ومما يذكر ان الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة السعودية كان قد اشترط عندما ارسى اسس التعاون بين بلاده والولايات المتحدة الامريكية خلال اجتماعه مع الرئيس الامريكي روزفلت عام ١٩٤٥ الا يصاحب ذلك وجود قوات امريكية في بلاده . وذلك في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تنشط في زرع قواعد عسكرية ثابتة او متحركة لقواتها في العالم ، وخاصة المناطق المناسبة لحصار الاتحاد السوفيتي .

وبالفعل لم تقدم السعودية على طلب قوات اجنبية ، على طول المسافة الزمنية الممتدة من منتصف الاربعينيات حتى بداية التسعينيات ، على الرغم مما اضطربت به المنطقة من صراعات واحداث ، اعتبرتها السعودية تهديدا خطيرا لامنها ، مثل ثورة اليمن في الستينيات ودخول القوات المصرية لليمن بناء على طلب الحكومة الثورية لدعمها في الحرب الاهلية التي استعرت وقتذاك .

في هذه المرة ، عام ١٩٩٠ ، وجدت السعودية ان مثل هذا الطلب اصبح ممكنا ومقبولا عالميا على الرغم من معارضات عربية واسلامية ، تحت مظلة الوفاق الدولي ، وان تتوجه به في نفس الوقت ، ودون حرج ، الى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي معا .

وفي خصوص هذه النقطة ، كتبت صحيفة الازفستيا ، لسان حال الحكومة السوفيتية ، في الرابع والعشرين من اغسطس ١٩٩٠ والقوات الامريكية تتدفق على السعودية ، تقول : « ان الاتحاد السوفيتي ليس مع الوجود العسكري الامريكي في المنطقة . ولكنه يعترف بحق الولايات المتحدة الامريكية الشرعي في ارسال قواتها الى هناك ، مادام ذلك يتم بطلب من العربية السعودية ، وعلى العراق ان يزيل الظروف التي ادت الى مثل هذا الوضع ، وان ينهي احتلاله للكويت التي تعتبرها موسكو ، دولة ذات سيادة » .

ويقطع الرئيس الامريكي جورج بوش اجازته ليعقد مؤتمرا صحفيا يعلن فيه ان « التعاون الامريكي السوفيتي من اجل السلام العالمي اثبت جدواه . وانه راض تماما عن الفهم المشترك والتنسيق السياسي بين واشنطن وموسكو حول ازمة الخليج » .

وينتقل الوفاق الدولي في تعامله مع ازمة الخليج الى خطوة اخرى غير مسبوقة ايضا ، تجسدت في مبادرة الولايات المتحدة ـ بموافقة ضمنية من الاتحاد السوفيتي ـ الى مطالبة المجتمع الدولي وخاصة القوى الاقتصادية العملاقة فيه . مثل اليابان وكندا والمانيا وغيرها من الدول الاوروبية والخليجية بالمشاركة في تكاليف « قوات الدفاع المتعددة الجنسيات في الخليج » . وفي « تعويض البلدان الاكثر تضررا من ازمة الخليج » ، وفي مقدمتها تركيا ومصر والاردن ودول اوروبا الشرقية .

وتتراوح تقديرات التكاليف والتعويضات المطلوبة مابين خمسة وعشرين الى اربعين مليار دولار .

■■■

بيد انه في الأيام الاخيرة ، راحت تتراكم في مجرى الوفاق الدولي توجسات وشكوك سوفيتية . عبر عنها الرئيس جورباتشوف بصراحة في مؤتمره الصحفي الذي عقده بموسكو في الواحد والثلاثين من شهر اغسطس ١٩٩٠ ، محذرا من خطورة اندلاع حرب رهيبة في المنطقة ، قد يصعب السيطرة عليها في اطار التعاون الامريكي السوفيتي الراهن .

وجاءت هذه التحذيرات ، نتيجة رصد عمليات التصاعد الامريكي المتلاحقة ، في كم ونوعية القوات والاسلحة المتدفقة بكثافة الى المنطقة تحت راية العم سام . وانتقال الخطاب السياسي الامريكي من العزف على نغمة الدفاع عن بلدان الخليج والمصالح الامريكية والغربية « المشروعة » في بتروله ضد عدوان عراقي محتمل تستخدم فيه الاسلحة الكيماوية ، الى العزف على نغمة الحرب التي بات لامفر منها امام « صلف وتعنت هتلر العراق » وتوجيه ضربة قاصمة له ولبلاده وقواته ، تستخدم بالمقابل الاسلحة النووية التكتيكية وغازات شلل الاعصاب الخ ...

وهو امر يرى الاتحاد السوفيتي انه يسد عن عمد ابواب الحل السياسي للازمة والتي لم تغلق بعد ـ في تقديره ـ تماما . هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى ، فانه يكشف عن ان واشنطن قد اخذت ـ تحت ضغط غلاة المحافظين الامريكيين ـ تسيء استخدام رخصة الوفاق الدولي من زاوية حجم ونوعية الوجود العسكري في المنطقة ،



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

والضاغط على العراق - مع الحصار الاقتصادى - للانسحاب من الكويت . بل لعلها تخطط فى استمرار الوجود العسكرى بالمنطقة - بطريقة او باخرى - لفترة طويلة نسبيا حتى اذا تم الانسحاب العراقى . وهذا - اذا حدث - ينسف أسس الوفاق الدولى .

وقد خلق هذا الوضع الجديد ، نواة مشكلة محسوسة ، بين واشنطن وموسكو فى تعاملهما المشترك مع ازمة الخليج ، طبقا للأسس الأربعة المعلنة للوفاق الدولى .

وتكمن هذه المشكلة فى اكثر من نقطة . لكن النقطة الجوهرية تتحدد فى بروز اتجاه متزايد فى واشنطن للاكتفاء - من حيث مشروعية تحركها العسكرى فى المنطقة - بالاستدعاء الشرعى لها من حكومات السعودية ودول الخليج ، التى باتت فى تقديرها وتقدير المجتمع الدولى . موضع تهديد جدى من العراق الذى يملك قوة عسكرية ضخمة لاتستطيع قوى الخليج وحدها التصدى لها . وكذلك فان الشرعية مكفولة - فى تقدير واشنطن - بالقرارات الاجماعية الخمسة الصادرة عن مجلس الامن . وان التحرك العسكرى الأمريكى دفاعى فى الأساس ، ويندرج فى اطار قوى متعددة الجنسيات ، تحاول فرض احترام القانون الدولى خدمة لاهداف الوفاق .

فى حين ان الاتحاد السوفيتى ، بات يرى هذه الشرعية التى تستند اليها الولايات المتحدة فى تحركها العسكرى الضخم ، ناقصة ومعيبة . وانه احتراما لروح وأسس الوفاق الدولى ، فان الشرعية لاتكتمل لأى قوة عسكرية فى المنطقة إلا تحت مظلة الأمم المتحدة ومراقبتها . وتخضع لاوامر اركان القيادة المشتركة لمجلس الأمن « وهى لجنة منصوص عليها فى ميثاق الامم المتحدة ولكنها معطلة تماما عن العمل » . وان تعدد جنسيات القوات ، ليس هو مصدر الشرعية الدولية ، وانما المصدر منوط فقط بالامم المتحدة ، وفقا للقرارات واجراءات محددة يتخذها مجلس الامن . واذا كان هذا هو مفهوم الشرعية الدولية الصحيح ، فان الاتحاد السوفيتى مستعد للمشاركة بقواته جنبا الى جنب مع القوات الامريكية وغيرها تحت راية الامم المتحدة . وبالتالى يكون هناك ضمان لمقدار وحجم استخدام القوات المسلحة ، وبهدف محدد هو فرض حل سياسى للأزمة . ولايتعداه الى اهداف اخرى تحركها مصالح ذاتية ضيقة لأمريكا وغيرها .

■■■

هنا نلحظ ، على ارضية الوفاق الدولى ، حركة الشد والجذب بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على الرغم من اتفاقهما على « ادانة الغزو العراقى للكويت وكل مايترتب عليه من اثار ، وان مفتاح حل الأزمة هو « فى انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الحكومة الشرعية » .

غير ان المسألة بين العملاقين اصبحت اوسع من ازمة الخليج فى حد ذاتها . وباتت تتجاوزها من ناحيتين :

● الناحية الأولى : تتصل بتحديد آلية الوفاق الدولى وقوانينه فى المستقبل ، بمعنى هل استخدام القوة الدولية يوفاق فى اتجاه الوصول الى حل سياسى فى الأساس يرعى مصالح الأطراف المتصارعة فى اطار احترام القانون الدولى والنظام العالمى ، واطار النظام الاقليمى الذى يضم اطراف الأزمة ؟ . وفى ازمة الخليج هناك بجانب النظام الدولى ، نظام اقليمى عربى مفترض ان يكون معنيا فى الأساس بحل الأزمة فى اطاره . وهذا مايفسر حديث جورباتشوف بعد لقائه مع الدكتور عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية المصرى عن « اهمية دور العامل العربى وتنشيطه فى ازمة الخليج » . ووفقا لما نشرته البرافدا فان جورباتشوف « ابدى تقديره لدور مصر والرئيس حسنى مبارك فى الاصرار على هذا الاتجاه » .

كذلك فان السوفيت ، الذين لايعترضون على شرعية الوجود العسكرى الأمريكى « الدفاعى » فى المنطقة بدعوة من السعودية ، يرون انه مما يتعارض مع الوفاق ان تمنح دولة عظمى او دولة كبرى او حتى دولة ذات وزن اقليمى ، لنفسها مهمة القيام بوظيفة الشرطى . فهذه الوظيفة انتهت مع نهاية الحرب الباردة . وانه حتى اذا كان الوضع الانتقالى لعصر الوفاق يحتاج مؤقتا لمثل هذه الوظيفة ، فان المؤهل الوحيد للقيام بها هو المجتمع الدولى كله ممثلا فى الأمم المتحدة واجهزتها المختلفة . وليس امريكا او الاتحاد السوفيتى او غيرهما من الدول ، وهذا ، فى تقدير السوفيت ، ضمان موضوعى كيلا يتحول عقاب الخارج على القانون الدولى الى كارثة اقليمية ودولية يعاقب فيها ملايين البشر بل والعالم كله . وانه خير للولايات المتحدة ان توظف قوتها فى عقاب دولى محسوب بدقة ومقبول ومبرر من المجتمع الدولى والمجتمع الاقليمى الذى ينتمى اليه كل من المعتدى والمعتدى عليه معا .

■■■

● اما الناحية الثانية : فتتعلق بخصوصية منطقة براكين الصراعات والنزاعات الملتهبة فى العالم . وهى منطقة الشرق الأوسط التى تنتمى اليها ازمة الخليج المستجدة . والمعروف ان هناك خلافات بين موسكو وواشنطن حول درجة الاولوية الواجب منحها لازمات الشرق الأوسط ، وفى مقدمتها الصراع العربى الفلسطينى - الاسرائيلى ، بالنسبة لبقية النزاعات الاقليمية المؤثرة على مسيرة الوفاق الدولى .

وفى الوقت الذى يضع فيه الاتحاد السوفيتى « قضايا الشرق الأوسط » فى صدارة الاهتمام ، فان الولايات المتحدة الامريكية تتدنى بها الى ذيل القائمة . وجاء انفجار ازمة الخليج ليؤكد ضرورة منح اولوية لاخماد براكين صراعات الشرق الاوسط من خلال تسويات سياسية تستند الى المشروعية الدولية وتستهدف الحل الوسط .

ولايمارى السوفيت حول حقيقة ان ازمة الخليج الراهنة مازال فى بدايتها . وانها اول امتحان للوفاق الدولى . وبالتالى فمن الاهمية بمكان المبادرة الى حلها فى اسرع وقت ممكن ، وبجهد عربى - دولى جماعى . ولكنهم يتساءلون : هل يتوقف الجهد عند هذا الحد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٩/١٩٩٠

وحسب ؟ ام ان ازمة الخليج باتت مدخلا هاما وجديدا لتسوية بقية المنازعات والصراعات فى منطقة الشرق الأوسط ، على اساس الشرعية الدولية ذات القرارات المجمدة ، واسس الوفاق الأربعة المعلنة . وذلك بدءا من الصراع العربى الاسرائيلى حتى الصراع اليونانى التركى حول جزيرة قبرص ؟

تكتب « البرافدا » السوفيتية فى الخامس والعشرين من شهر اغسطس ١٩٩٠ مخاطبة الادارة الأمريكية فتقول : « .. انكم تتحدثون عن السلوك الحضارى وضرورة احترام الأعراف الدولية فى مجال ازمة الخليج واحتلال العراق للكويت . ونحن معكم تماما فى هذا الامر . ولكن ماهو رد فعلكم على احتلال اسرائيل للدولة الفلسطينية التى اعترفت بها اكثرية اعضاء المجتمع الدولى . انكم تدينون العراق ، وهذا حق ، لكنكم لاتدينون اسرائيل ؟ لقد قتل فى الكويت عدة مئات من الناس ، وهى ماساة انسانية كبيرة ، إلا انه قتل فى الانتفاضة الفلسطينية عدد اكبر بكثير .. »

■■■

مامعنى هذا كله ؟

فى تقديرى ان المعنى الأول هو ان هنك قرارا دوليا ، يستند الى الوفاق ، بضرورة حل ازمة الخليج على اساس انسحاب العراق من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها . وان الحل السياسى يجب ان يستنفد قدر الامكان كل مداخله العربية أو الدولية قبل اللجوء الى الحل العسكرى . ولكن يظل هناك بين موسكو وواشنطن خلاف حول الوسائل وبعض التفاصيل لصالح استمرار مسيرة الوفاق .

والمعنى الثانى ، ان ازمة الخليج ، بجانب سلبياتها الكبيرة ، لها ايجابياتها ، اذا صح التعبير ، وهى انها دفعت الى صدارة الاهتمام الدولى ، منطقة الشرق الأوسط بصراعاتها المتعددة ومخاطرها المستمرة على الأمن الدولى ، الذى هو فى نفس الوقت الهدف الرئيسى من الوفاق .

والمعنى الثالث ، انه اذا كانت هذه اللحظة الاقليمية ـ الدولية ، تشهد عملية جذب وشد بين العملاقين حول تقنين وسائل وقوانين حركة الوفاق الدولى ، فان الحديد اصبح ساخنا لطارقنا . واذا كنا لم ننجح حتى هذه اللحظة فى عقد مايسمى بالمؤتمر الدولى للتسوية السلمية للصراع العربى الفلسطينى الاسرائيلى على اساس مبادىء الشرعية الدولية ، فلماذا لانستفيد بالظروف التى خلقتها ازمة الخليج لاطلاق الدعوة الى مؤتمر دولى شامل لتسوية جميع صراعات ونزاعات الشرق الأوسط بدءا من فلسطين حتى قبرص فى اطار حركة الوفاق والشرعية الدولية .

ان لحظة امتحان الوفاق بين الكبار ، هى ايضا لحظة امتحان العمل للصغار فى العالم الثالث □



المصدر : العمـــود

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

لكل الآراء الحرة
بلا تمييز .. ادراكا
لضرورة الرأى الآخر



هذا الطاغية

بقلم الدكتور :
ابراهيم صقر

إنه فعلا شخصية معقدة تحتاج الى دراسات الاخصائيين فى علم النفس يحللونها ويتابعون الجذور والاسباب . وإن كان الذى يهمنا هنا هو انه شخصية صدامية عنيفة تتحرك لتحقيق اهدافها مهما كانت الوسائل .

ولأن الاهداف فى كثير من الحالات ، تتجاوز امكاناته وقدراته ، فانه يلجأ - فى صلافة وعنجهية - الى الشراسة التى قد تصل الى حد الدموية فلابد عنده ان يصل الى مايريد . وقد يصل الامر الى حد الاسراف فى الشراسة والدموية .

وحتى اذا حدث ان تجاوز الامر قدراته ، ووقف فى وجهه ما تفرضه قواعد اللعبة فى النظام الدولى القائم من محددات . ولم يحقق من ثم اهدافه .. فإنه - بما اوتى من غرور وما اصابه من مركب العظمة وتضخيم الذات - يرفض ان يظهر بمظهر المسلم بالواقع . ويخلع على نفسه مسوح الانجاز العظيم . والبطولة الزائفة رغم ان الواقع يكون سرابا فى سراب اذا جاءه الواحد منا لم يجده شيئا .

صدام العرب والإسلام ..

هكذا كان ، وهكذا هو ويكفى ان نشير فى عجالة الى بعض ما كان فى السنوات العشر الماضية ..

١ - ما قام به من تصفية دموية لاخوانه من قيادات الحزب ليتحول الى "الزعيم الاوحد" .

٢ - قذفه لخمسين الفا من العراقيين - من ذوى الاصول الايرانية البعيدة - الى الجانب الآخر من الحدود العراقية الايرانية وحرمانهم من كل شيء .

٣ - الحرب العراقية الايرانية التى انجر اليها وتصور انه "سيفتح عكا" وزين لنفسه انه سينجز ذلك فى ايام معدودات ونسى فى غروره ان ايران دولة كبرى فى الاقليم وانها اكبر منه مساحة وسكانا وموارد ، وبدا محاولة اجتياحها ولكنه اجتيح ، وكادت القارعة تقع على ام رأسه لولا عاملان كانا فاعلين :

- ان الدول الكبرى ذات الاهتمام بالمنطقة ليس من مصلحتها ولا تسمح . وهى قادرة على ذلك .. بان يكون هنلك انتصار حاسم لايران تسيطر به فى المنطقة .

- ان بلاد الخليج ومصر وقفت مع العراق بكل طاقاتها فلا مصلحة فى ضرب العراق حتى ولو كان سببه رعونة قائد مغرور ولا مصلحة فى انتصار حاكم لايران يزداد به تهديدها لأمن المنطقة وامن بلاد الخليج على وجه الخصوص .

وقد تلاقت المصلحتان .

فتوقف المد الايرانى .. ثم بدا ينحسر ..

ورغم الكم الهائل من السلاح - ومصدره الاساسى والاكبر من الاجنبى غير العربى - ورغم العنف الصدامى الدموى فى الداخل ومع ايران .. ورغم الاسلحة الكيماوية لم تصل يد "الفارس المغوار" وجحافله إلا

إلى حوالي ٢٠٠٠ كم٢ من الارض الايرانية .

واطمانت الدول الكبرى الى ان المعركة الطويلة الضارية التى بداها "صدام العرب والاسلام" انهكت الطرفين المسلمين انهاكا رهيبا .. وتوقف الصراع الدموى .. وبدات محاولات التسوية ، وسارت الامور تتحرك ببطء حينا .. وتتعثر احيانا ..

والأمر الذى ينبغى ان يلفت النظر هنا هو ان صدام العراق هو الذى حاول قبل عدوانه بايام ان يفتح الباب للايرانيين « ولعله كان يبيت امرا ويامل ان يصل معهم الى شيء يجعله يتفرغ لطموح اخر يخرجه من مأزقه الداخليه وازماته » .

ورغم ان الكتاتور كان المعتدى فى حربه مع ايران .. فقد اقيمت الاحتفالات والمهرجانات تسبح بحمد « القائد » الذى لم ينتصر ..وصدق البعض اباطيله .. وشارك البعض ممن غرر بهم او ممن باعوا ضمائرهم فى " الزفة " وانضموا الى " المولد "وهم لايدرون ان هذا ليس الا اشارة تمهد للقائد الاخرق .. مسيلمة العرب .. فى طموحه الذى يصل الى حد الجموح ان يتحرك تحركا اخر اهوج لايودى به وحده وانما يخشى ان ياتى على الأخضر واليابس .. ليس فى العراق وحدها ، وانما فى المنطقة كلها ويدمر باسم العروبة كيان العرب وباسم الاسلام دار الإسلام .

★ ★ ★

وكانت الطامة ..

بدا التمهيد لها فى المحاولات التى اشرنا اليها من قبل مع ايران .. وفى تصريحات علنية رعناء - لايقدر عليها - تتصل بقضية العرب الأولى " قضية فلسطين " - وليتها كانت عنده كذلك - ينذر فيها بالويل والثبور وعظائم الامور ، وكانت حركات مشبوهة وغمزات ولمزات ضد شقيقة عربية هى مصر التى هى - اراد او لم يرد - بالمساحة وبالبشر وبالموارد وبالمواقع وبالتاريخ - الشقيقة الكبرى فى المنطقة .

ثم يهدد ويتوعد - وكعادته - بقطع الاعناق وفى هذه المرة - مع الأسف الشديد - مع شقيقتين عربيتين مسلمتين جارتين صغيرتين هما الكويت والامارات .. وهو الذى نصب نفسه " راعيا للعرب " رغم انه - بالنهاية - لايملك لذلك المقومات .

ويهتز الوطن العربى .. وتتحرك قيادته -وفى المقدمة الرئيس مبارك - وتنتهى منظمة الاوبك الى قرارات جماعية بخصوص سعر البترول وحجم الانتاج وأنصبة الاعضاء فيه وقلنا : خير وبركة وبداية تفتح الطريق بتسوية مابقى من خلافات .

ورغم العنجهية والصلف ، ورغم مابدا من تحكم ظاهر من نظام صدام ، لايبشر بخير .. عقدنا الآمال على اجتماع جدة ، ولكن عزة ابراهيم التابع الاعمى لماساة العراق والعرب صدام حسين .." الزعيم الاوحد " الذى لا يناقش له راى ، ولايرد له امر ، قدم مطالب لايسمح فيها بحوار وانما هى انذار ، وعلى الطرف الآخر ان يرضخ لها كما هى - حتى ولو كان فيها ضياعه - بل وليحمد الله على ذلك - ويقبل يده " وش وظهر " لأن " فارس العرب " سبحانه ! اكتفى بهذه المطالب .. وماذا ... وإلا !!

النيــة المبيـتة

وواضح ان النية كانت مبيتة ، والحشود كانت مستعدة من الجار " الشقيق العربى المسلم " ان يجتاح الكويت بليل وان يلتهم الفريسة ، وبوحشية ، وفى ساعات .. وان يرسم لذلك سيناريو يتصور به أن يضع الكل امام الامر الواقع .. ولايبقى الا ان تتفتح له الابواب .. يخدع الشعب " بالنصر " الكاذب والآمال العذاب ليس فقط بالخروج من المازق فى الداخل بما له من جانب

اقتصادى وإنما ايضا بالاستيلاء على الكويت .. التى يصر ، ويدخل فى روع شعب العراق انها جزء منه .

ثم تكون الاحتفالات - مرة اخرى - والمهرجانات والاهازيج احتفالا " بفارس العرب " و " موحد الامة " واملها فى مواجهة التحديات وتحقيق الطموحات .

ولكنه فاته ان يقرا التاريخ - حتى تاريخه هو - وان يعى دروسه وعبرته ..

النظام الدولى

ويزيد من اصرار الدول الكبرى وتاثيرها فى الصورة فى منطقتنا مالهامن اهمية استراتيجية لجميع الاطراف الفاعلة فى النظام الدولى - موقعا وموارد ومصالح .. الامر الذى يجعلها لاتسمح اطلاقا لاحد ان يكتسب فيها وضعا مسيطرا ..

وحتى الدول الاكبر فى الاقليم لايمكن ان تسمح بذلك ، وإلا تاثر مركزها النسبى بالسالب ، وقد يصل ذلك الى حد الخطر على وضعها عموما ووضعها فى الاقليم على وجه الخصوص ، وهنا يكفى ان نشير فى صراحة الى تركيا والى ايران .. فضلا عن بعض الدول العربية .

اما عن الدول الصغرى فى المنطقة - ولنتحدث هنا فى وضوح - فإن احدا يكون فاقدا لعقله اذا تصور ان ايا منها يمكن ان يكون مؤيدا لهذه الهيمنة .. واكثر من ذلك فإن الخوف يشتد - مما ياتى - اذا سلم للمعتدى - لصلفه وغروره - باى كسب - بالا تكون لطموحه .. بل لجموحه نهاية .

الخط الأحمر

ومن ثم ، فالواضح ان كل الاطراف فى الموقف قد وضعت خطا احمر .. وان "الفارس المغوار" بنزقه ورعونته ، وبطموحاته الجامحة وغروره فى رؤية نفسه ، وتضخيم ذاته قد تخطى هذا الخط الاحمر .. وانه فى مازق خطير .. وبلوانا انه بتصرفه الاخرق قد وضع العراق اولا والشعب العربى ثانيا والعالم جميعا معه فى هذا المازق .

وإذا كان ما ادت اليه تصرفاته الرعناء الخطيرة من دمار ومتاعب ، وتكاليف واعباء .. تصيب العراق فى اول من تصيب ، وتصيب معه الوطن العربى ولأمد طويل ، وتصيب العالم جميعا - وان كان غيرنا اقدر منا على سرعة الاستيعاب والتعويض - وبكل ما حدث من خسارة وضياع فلابد ان ننبه ان الغرور والصلف لا يجدى . بل انه سيودى .. سيودى بالعراق والعرب وسيودى بامالهم فى العمل المشترك والمستقبل الافضل ومواجهة التحديات وتحقيق الآمال .. والى جانب ذلك - وليس ذلك هو العامل الأهم - سيودى بطموحات صدام واحلامه .. بل وسيودى به نفسه ، وسيضيف الى سجل التاريخ صفحات طويلة حالكة السواد تحكى ماجناه على الوطن العربى .. مالم يستوعب الدرس ويتراجع عما اقترفه ، والخوف كل الخوف من ان يركب صدام حسين راسه .. فيكون الطوفان .. ويلف المنطقة ظلام بهيم .

إنه لا يزال يحاول المراوغة والمخادعة والهروب من الواقع المرير الى الاحلام بل والى الاكاذيب والاوهام وهى لا تغنيه عن الواقع المرير شيئا ، يدعى ثورة مزعومة فى الكويت ناشدته ان يقف الى جانبها وان يشد ازرها . ويذكر اسماء لا يعرفها الكويتيون ، ويعجز عن ان يجد فى الكويت الشقيقة من يستند اليه فى جرمه ، ويقف الشعب الكويتى الشقيق حكومة ومعارضة ، على قلب رجل واحد ، فى الداخل والخارج ، ضد العدوان .. وبكل الوسائل .. اليس مما يثير السخرية والرثاء فى الجانب الصدامى الا يجد فى الكويت جماعة يستند اليها وان يفشل فى القضاء على الاسرة الحاكمة ، وعلى النظام ، وفى خلق فراغ يوجد له الحجة فى ملئه ، ويتصور معه ان يسلم الآخرون بوجوده ...

واليوم تقوم دولة الكويت .. بحكومتها ومعارضتها ، وسفاراتها ومؤسساتها ، وشعبها وامكاناتها . وتتحرك فى نشاط وهى ملء السمع والبصر ، تفرض وجودها ، ويزداد التاييد لها من كل جانب . ثم يتندر العالم بما يزعم .. ويكابر صدام



المصدر : المصور

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويستمر فى مضحكاته المبكيات فيعلن فى الكويت جمهورية ويتحدث عن ضرورة "التغيير الجذرى" هناك ، وهو فضلا عن انه يثير بذلك الخوف ويزيد من الاصرار على مواجهة التحدى من الجارات الاخريات ، فإنه يكذب فى قحة ويفضح عدوانه وتناقضه .. فهل "التغيير الجذرى" خراب ودمار ، ونهب وسلب ، وقسر وقهر ؟ .. قد لا يكون هذا غريبا فى قاموس صدام .

ثم يتمادى فى غيه ويعلن ادماج الكويت فى العراق "بناء على طلب الحكومة الثورية المؤقتة" . وواقع الامر انه لا يستطيع ان يفرض امرا تنتفى مقوماته ويرفضه العالم جميعا ..

حوار الطرشان

ثم يزعم امام التحرك العالمى ، والتحرك الاسلامى ، والتحرك العربى ، انه لا مانع من الحوار ولكن !! على ان يكون حوار الطرشان .. يقول ندخل فيه بلا شروط ولكنه يصر على ان يكون ذلك بشرط .. وأى شرط !! عدم بحث موضوع التهام الكويت ، فذلك موضوع كان وانتهى ولا رجعة فيه .. فيم الحوار إذن ؟ ..

ويتحدث فى مراوغاته عن العروبة والوحدة العربية .. اى وحدة هذه التى تتم بالقهر والقسر .. ومن الخارج .. ويتدخل دولة اكبر فى دولة اصغر تمحى به ارادتها وينتهى به وجودها .. ثم نتشدق بالقومية ، ونصور اننا فرسان وحدة .

ويشتد المأزق فيكون حديث عن الاسلام والمقدسات وهو الذى هاجم دولة اسلامية . وحاربها لثمانى سنوات بما يضعفه ويضعفها ، ويضعف القوى الاسلامية بعامة .. ولا نريد ان نقول انه فى هذا المجال فعل العجب فى العراق نفسه .. ثم من الذى يقف معه فى هذا الادعاء والكل يدينه فى محاولة ان يلتهم دولة مسلمة يحرم الله عدوانه عليها ، وبغير الحق ، حتى ولو زعم - ادعاء وباطلا - انه من نسل سيدنا على رضى الله عنه .

ثم يتحدث - فى موقفه الذى لا يحسد عليه - عن ثروة العرب وتوزيعها وهذا هراء فى هراء . من الذى سيتركك - ياوصيا لم يوله احد - تفرض ذلك ؟ ومن الذى فوضك لتفعله ؟ بل وماذا فعلت انت فى هذا المجال ؟

وتتحدث هنا ، وتتحدث ابواقك عن الفقر والغنى والاسراف والسفه - وانت لست قائما على دولة فقيرة - وان كانت عقدة فقرك وتواضع شانك تخلق دافعا نفسيا عميقا لديك - ومع ذلك فقد افقرتها بشدة - وهى الغنية - بإسرافك و"منظرتك" وسفاهتك .

اما حديثك عن الاستبداد والحكام والعائلات ، فمردود عليك . فاين كنت من قبل ، انت تتحدث عنه الان وانت فى مأزق ؟ ثم من تخدع بذلك وانت قمة حكم الفرد والعائلة . وعنوان القهر والاستبداد ؟

إننا لا نقف مع الفساد ولا الاسراف السفيه بحال من الاحوال .. هكذا كنا وهكذا نحن اليوم .. ولكننا نفضح ادعاءاتك ونكشف حقيقة زيفك

شيخ المستبدين

ثم ما هكذا تصلح الامور وانت شيخ المستبدين .. وبالضرورة .. وبعقدك .. انت شيخ المفسدين .. وفاقد الشىء - ياصدام - لا يعطيه .

والعجب العجاب ان تتحدث عن اسرائيل وفلسطين ، وليتك وجهت آلتك لانتزاع حقوق فلسطين وياليتك بذلت جهداً فى أن تقف مع ايران وتقف معك ايران فى خندق واحد - وهى تتحدث عن فلسطين

وتتحدث كذلك عن المستضعفين فى الأرض - لتتحركوا معا ومعكم غيركم بسرعة اكبر على طريق تحرير فلسطين ولا اقول لتحريرها حالا .. فالحسابات الدولية الواعية تقول إن هذه قضية المدى الاطول .. لا الحاضر الحال .

ثم يتحدث صدام ، ومن معه - واكره ان اقول تابعوه - عن التدخل الأجنبى ، ويعرف صدام ومن معه اننا لسنا مع بقايا الاستعمار فى المنطقة ولكننا نرفض خلط الأوراق ، ولغرض فى نفس يعقوب .

فبادىء ذى بدء ، من الذى شل الحركة العربية لتسوية المشكلة ، وخدع القوى العربية التى حاولت ان تساعد على انجازها ، واجتاح بليل شقيقة صغيرة لن ترفض التفاوض والوصول الى حلول معقولة ، ثم رفض بعد ذلك رفضا قاطعا ان يثوب الى رشده ويعود عن غيه ، حتى تسوى بعد ذلك المسائل المعلقة فى اطار عربى ؟

ثم كيف الوم شقيقا عربيا اجتيح ، وشقيقا عربيا آخر بل اشقاء يهددهم خطر ماحق .. ان لجأوا الى من يعاونهم على مواجهة معتد غادر لا يوثق به ولا يُقدر عليه ، بدون هذا العون ؟ وانا أقول اكثر من ذلك لأكشف المضللين وانبه المخدوعين . ان الحركة المشتركة ، فى عالم اليوم ، ليست واقعا فقط ، ولكنها ايضا قد تفرض عليك من خارجك .. وليس المهم ان توجد او لا توجد فهذا لغو ليس له مكان ، وانما المهم ان ندير الأمور بما يجعل الحركة معها - كما ذكرنا - ايجابية فى محصلتها ، من وجهة نظرنا ، هكذا فعل عبدالناصر وتقدم وتراجع ، وكر وفر ، ولكن حركته كانت فى عمومها حركة رائعة على طريق امننا ، وعلى طريق تقدمنا ، ومن عجب .. انك ياصدام تذكر عبدالناصر اليوم وتتمسح به ، وان كنت لا تتعلم من مساره ولا تتاسى بما فعل .

ثم ماذا فعلت انت ؟ هل كان يمكنك ان تتحرك - حتى فى تصرفاتك التى يؤاخذ عليها - دون سند اجنبى ؟ ثم ، من اين لك السلاح والصناعة ، بل والطعام والشراب ؟ بل وهل كان يمكنك التحكم فى مسار الحركة الدولية أم هى التى كانت فى حالتيك مع ايران ومع الكويت افعالا حاكمة فى الموقف ؟ .. واذا كانت انقذتك فى الحرب مع ايران من ان تسحق فإنها اخرجتك منها بعد انهيار - فى الواقع - رهيب . وياليتك حققت منها شيئا . لقد انهيت بجرة قلم كل ما ادعيت من مبررات الحرب وسلمت بالكامل وبصمت على ذلك "باصابعك العشرة" . وبالمناسبة ، هل لى ان اذكرك ياعدو التدخل الأجنبى ، بحماسك لهذا التدخل فى حربك مع ايران .. حماسا لا يعادله الا حماسك اليوم ضده .. وطبعا السبب واضح . فالأول كان عاملا هاما لانقاذك والثانى عامل حاسم وبالقطع فى ردعك ، وخيبة املك ، والقضاء على خططك ان لزم ذلك ، بل والقضاء عليك وعلى نظامك ، فالجعجعة هنا - ياسيدى - لا تجدى . فانه اذا وقعت الواقعة فلن يكون لها من دون الله دافعة .

ويحاول البعض التشويش بان الدول الكبرى انما تتحرك دفاعا عن مصالحها .. ونحن نقول لهم نعم انها تفعل ذلك لمصلحتها . ولا ينتظر منها ومن غيرها بل ومنا نحن ان تكون الحركة لغير مصلحة ..

ثم يزداد التخبط ويصل الى قاع سحيق من الرعونة فيكون احتجاز الرهائن من الاجانب وخلق المتاعب التى لا يقرها عقل ولا قانون ولا اعراف للدبلوماسيين والتهديد بان يكونوا دروعا بشرية اذا ما قامت المعارك ، الأمر الذى يحرك الدنيا جميعها ، ترفضه وتستنكره ، ويزداد معه اصرارها على ضرب هذه الهمجية الهوجاء والقيادة الرعناء التى يعمق الاحساس بعدم الثقة فيها والاطمئنان الى تصرفاتها ولا الى نواياها .

ساعة الصفر

وبعد ..

فياسيد صدام .. ويااخوتنا فى العراق .. وياعرب : لقد كادت الأزمة ان تصل الى قمتها ، والتصعيد ان يصل الى نهايته المحتومة . العقارب تتحرك الى ساعة الصفر . واكاد أقول أزفت الآزفة وليس لها من دون الله كاشفة .. على ان هناك بارقة امل - باقية - وهى بارقة فقط .. فهل نسابق الزمن لنوقف عقارب الساعة .. ويتراجع المعتدى عن كل ما اقترف وتبدأ الابواب تنفرج عن تسوية سلمية للأزمة ؟

لقد ارتكب صدام خطيئة كبرى فى حق الكويت ، وفى حق الشقيقات العربيات فى الخليج وفى حق العراق وفى حق فلسطين وفى حق العرب جميعا .. فهل من عمل سريع وحاسم ينقذ من هذا الضياع ؟

اننا - حتى لو فعلنا - فالآثار التى سيخلفها ما ارتكب صدام من آثام آثار خطيرة وستبقى جاثمة على صدورنا معطلة



المصدر : المصــــور

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لمسار قوتنا وتقدمنا وعملنا المشترك ، ولمدة ليست بالقصيرة .

والطامة الكبرى تكون اذا ركب المعتدى راسه واصر على ان يظل سادرا فى غيه الامر الذى سيسقط العرب جميعا فى جُبّ عميق من الضياع الذى لا يعلم حدوده ، ولا يعلم مداه الا الله وسينهى صداما باحلامه واوهامه .. وهنا لابد ان تكون وقفة حاسمة للاجهاز على هذا المخطط الغادر اجهازا كاملا وانقاذ ما يمكن انقاذه لنعاود الحركة رغم الاثار المدمرة للنكبة .

الا هل بلغت . اللهم فاشهد .

دعوة الى التفكير على نحو مختلف

هل اصطادت واشنطن في الماء العكر .. وكسبت ؟

- هل لعب صدام حسين في كف أمريكا ؟
- مضغت أوربا الفحم .. فهل يشرب العرب النفط ؟



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٧

بقلم :

مصطفى الحسيني

هل يمكن أن نفكر في الأزمة الناشئة في الخليج ، على نحو مختلف ؟ أو ربما ، يلزم أن نرى اولا اذا ما كنا في حاجة الى اعادة التفكير وهذا الاجتهاد يقول اننا - فعلا - نحتاج إلى ذلك .

ولاسباب ثلاثة بسيطة وواضحة ؟

اولها : أن من ابرز عناصر الاختلاف العربي حول هذه الأزمة ان هناك من يقولون ان المسالة الجوهرية هي الغزو العراقي للكويت ، بينما يقول اخرون إن المسالة الخطرة هي هذا الوجود العسكري الغربي الكثيف الذي اندفع محموما الى المنطقة .

وثانيها : انه اتفاق ، ربما لانه لايحث ، على إجابة السؤال حول سبب ماحدث ، اى انه ليس امامنا جواب شاف يوضح اسباب غزو العراق للكويت ، ولاجواب شاف يدين أسباب هذا الاندفاع العسكري الغربي المحموم ، أو يبرر هذا «الاجماع الدولي» غير المسبوق على رد الغزو العراقي ، وعلى وسائل تحقيق ذلك ، من فرض الحصار الى الحشد العسكري والتهديد به .

وثالثها : انه ، وترتيبا على عدم اتفاق الاجوبة عن السؤالين السابقين ، وفي حمى الأحداث وتلاحقها ، لايبدو اننا نفكر في الآثار التي ستترتب على الأسلوب المتبع في معالجة الازمة ، على المدى الطويل .

وهنا نحاول أن نفكر على نحو مختلف .

● ● ●

الصيد في الماء

هناك رواية متواترة ، موثوقة المصادر ، وبالتالي مرجحة الصحة ، وتتصل بالاسباب المباشرة للغزو العراقي .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٧

للكويت ، تقول إن واشنطن هي التي ابلغت بغداد ان الكويت «يسرق» نفطا من حقل الرميلة في جنوب العراق ، وقدمت لها الوثائق التي تثبت ذلك

واذا كانت هذه الرواية صحيحة ، فلا يستبعد ان تكون واشنطن ايضا هي التي اغرت الكويت واستدرجته الى هذه «السرقة» التي لاتحتاجها ، الا من باب النكاية بالعراق الذي راته يبظها بمطالبه ، بدءا من إلغاء الديون ، الى المطالبة بالاسهام في اعادة اعمار العراق بعد الحرب مع ايران ، الى المطالبة بجزيرتي وربه وبوبيان او تاجيرهما لزمن طويل .

والتسمية الصحيحة والمستقيمة لوقائع هذه الرواية المرجحة ، بما يترتب عليها من استنتاجات هي «الصيد في الماء العكر» .

والماء العراقي ـ الكويت ، كان عكرا دائما منذ ان استقل الكويت ، وان بدا الصفاء على سطحه احيانا .

ولماذا تحتاج واشنطن الى هذا الصيد في الماء العكر ؟ .

القصة طويلة ، انما يمكن سردها بايجاز .

لعلنا نتذكر انه بعد الحظر النفطي ـ العربي في ١٩٧٣ ، صدرت عن الحكومة الامريكية ، وثيقة اشتهرت انذاك ، كان موضوعها : حقول النفط كاهداف عسكرية .

وكانت الوثيقة تعالج احتمالات التدخل العسكري الأمريكي في منطقة الخليج ؛ للاستيلاء على حقول النفط وامكانات هذا التدخل ، إن تحققت حالة من ثلاث :

أ ـ ان يعود العرب الى فرض حظر نفطي يهدد الاقتصاد الغربي بالركود والتضخم .

ب ـ ان تصل الى السلطة في بلدان النفط الخليجية قوى راديكالية .

جـ ـ ان يكون هناك خطر وقوع مناطق النفط تحت هيمنة معادية للغرب أو لايامن لها الغرب .

ولعلنا نتذكر ان هذه الوثيقة قد تحولت بعد ذلك الى اجراء عملي ، فانشات الولايات المتحدة ، ما عرف باسم «قوات التدخل السريع» ، التي تغير اسمها بعد ذلك ليصبح القيادة المركزية .

واوكلت الى هذه القوة مواجهة ما يستجد من بين الحالات الثلاث التي ذكرتها الوثيقة .

ومن يراجع التقارير السنوية التي تصدر عن هذه القيادة المركزية «موجهة» الى الكونجرس الأمريكي ، سيجد انها تشكو بانتظام من ان الولايات المتحدة لم تستطع الحصول على قواعد لها على البر ، اى على اراضي دول الخليج . وأن هذا يضعف كثيرا من قدرة هذه القيادة على مواجهة اى طارىء من نحو ما تتخوف منه واشنطن في منطقة الخليج .

ومن يراجع ايضا ، بعض الكثير المتواتر في كتابات او تقارير رسمية امريكية ، يجد ما تقول ـ والعهدة عليها ـ ان حكومات دول الخليج كانت ترد على الطلبات الأمريكية بمنح قواعد للقيادة المركزية ، بشيء من قبيل «العين بصيرة واليد قصيرة» اى ان هذه الحكومات كانت تقول لواشنطن انها تود لو اعطتها هذه القواعد ، لكنها تخشى أن تكون ردود الفعل فادحة ، إن على مستواها الداخلي ، او على مركزها العربي ، او من ايران ، بعد الاطاحة بالشاة .

الا يمكن إذن ، ان يكون احد مناحي التفكير على نحو مختلف.. ان واشنطن كانت تبحث عن وضع ، يمكن خلقه ، يزيل



المصدر : المصور
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٧
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرج الذى يحول دون حصولها على القواعد المرغوبة ؟

خصوصا اذا تذكرنا ايضا ان واشنطن حاولت ان تحقق ذلك فى غمار الحرب العراقية ـ الايرانية ، وانها حققت حظا من النجاح فى هذا السبيل ، وان يكون قليلا عندما قبلت البحرين تحويل القاعدة الادارية العسكرية الامريكية الصغيرة فيها ، الى قاعدة جوية ـ بحرية كاملة التسهيلات .

والا يمكن اذن ، ان يكون احد مناحى «التفكير على نحو مختلف» انه بعد ان انتهت الحرب العراقية ـ الايرانية ، وجدت واشنطن ضالتها فى اندفاع العراق نحو فرض مطالب باهظة على الشقيقات الخليجيات ، وفى مقدمتهن الكويت ، الاقرب ، والاكثر حساسية لضغوط بغداد ، التى تضمر «مطامع إقليمية» فيها .

الا يفسر هذا لماذا يمكن ان تلجا واشنطن الى «الصيد فى الماء العكر» بين العراق والكويت ، كى تخلق وضعا يجعل دول الخليج تخاف من الأطماع العراقية ، وضعا يحول هذا الحديث عن الاطماع العراقية ، من توجس ، الى تهديد جدى وماثل ومشهود ، وبالتالى تسارع الى طلب الحماية الامريكية ، والى تقديم القواعد ، دون ان تخشى ما كانت تخشى من ردود الأفعال ؟

• • •

ماذا او من يحرك صدام حسين ؟

هل يمكن ان تعتمد دولة كبرى ، مثل الولايات المتحدة ، فى تحقيق اهداف سياسية وعسكرية كبرى ، على مجرد الصيد فى الماء العكر ..

والنقطة الاولى فى الاجابة عن هذا السؤال ، هى مجرد بديهية : ان هذا «الصيد فى الماء العكر» لايكلفها شيئا . اذا نجح كسبت . واذا فشل لن تخسر شيئا .

ولكن المسالة ابعد واعقد من ذلك .

وفى اساسها انه يبدو ان واشنطن تعرف انها تستطيع الاعتماد على صدام حسين ، وانها قد جربته . وتستطيع ان تتنبا بردود افعاله ، وبدرجة عالية من الصحة .

فإذا تذكرنا وراجعنا ، الكثير من الكتابات الامريكية ، بل وتصريحات الرسميين الامريكيين فى اعقاب الثورة الايرانية ، يمكننا ان نرى فى سطورها ، تحريضا لصدام حسين على شن حرب ضد ايران .

وهو ما حدث .

ففى تلك الكتابات والتصريحات ، كثر الحديث عن صدام حسين المرشح لان يكون «رجل الخليج القوى» بعد سقوط الشاه ، والعراق المرشح لان يكون الحصن المنيع فى وجه المد الثورى الاسلامى الايرانى ، وفى احباط طموح ايران الى تصدير ثورتها ، وعن الجيش العراقى القوى والمؤهل ، وعن امكان ان يعتمد الغرب على العراق كمحور للاستقرار فى تلك المنطقة الحيوية .. الخ .

بل إن وزير الخارجية الامريكية الاسبق ، سايروس فانس ، اشار فى مذكراته ، الى انه بعد الاطاحة بالشاة ، كان اكثر ما يقلق واشنطن هو امكان قيام تحالف بين ايران الثورية . الاسلامية وبين الدول العربية الراديكالية (وكان العراق ضمن هذه الاخيرة فى التصنيف الامريكى) وانه اذا قام هذا التحالف ، فإن مصير اسرائيل يكون امرا مقضيا فيه .

ثم يضيف فانس بلباقه دبلوماسية بارعة ، ان الحرب العراقية ـ الايرانية ، ازاحت هذا القلق عن كاهل واشنطن .

اى ان الولايات المتحدة قامت بتعبئة راس صدام حسين و «نفخه» ، الى ان صدق ما تقوله له بطريقة غير مباشرة ، فاندفع يحقق لها ما تريد .



الا يمكن أن يكون من مناحى «التفكير على نحو مختلف» ان يكون شيء من هذا القبيل، قد حدث هذه المرة ايضا .

ابلغوا بغداد عن «السرقة» الكويتية ثم جلسوا ينتظرون ردود فعل صدام ؟

وان صدام حسين قد لعب فى ايديهم للمرة الثانية، بينما يظن انه يحقق «عظمته» و «مجد العراق» ؟

● ● ●

لماذا يهتم الغرب بالخليج الى هذا الحد ؟

من بين الأسئلة التى ترددت كثيرا أثناء هذه الأزمة، سؤال يقارن بين رد الفعل الغربى (والدولى) عموما على غزو العراق للكويت وبين رد فعل الغرب (بالذات) على غزو اسرائيل المستمر حتى الآن لأراضى ثلاث من جاراتها العربيات .

والسؤال يعبر عن قلق ضمير من يدينون الغزو العراقى للكويت على اختلاف مبررات الادانة ودوافعها . او عن تشكك غيرهم فى صدق مقاصد الغرب ونواياه ، رغم ذلك ، فقد عومل هذا السؤال عموما على انه يقع فى «باب الخطابة» .

ومع ذلك فإن هذا السؤال - وبغض النظر عن الضمائر وقلقها ، وعن الشكوك فى المقاصد والنوايا - وثيق الصلة بالسؤال الآخر حول هذا الاهتمام الغربى غير العادى بمنطقة الخليج .

وما يقال عادة فى تفسير هذا الاهتمام بمنطقة الخليج ، هو ان للغرب مصالح حيوية هناك ، لايمكن أن يتخلى عنها بسهولة ، ولا بصعوبة لأن منطقة الخليج ، هى مستودع معظم احتياطيات النفط ، الذى هو القوة الدافعة لاقتصاد الغرب ، بل - يقال - لاقتصاد العالم .

إنما ، هل المسألة حقيقة بهذا التبسيط ؟

أليس حريا بنا ان نسأل : ولماذا أصبح نفط الخليج مصلحة غربية أو خارجية ؟

واذا كان ما يريده الغرب هو النفط ، أليس من الواضح والجلى انه مادام العرب ينتجون النفط ، فإنهم سيبيعونه الى من يحتاجه ؟

او كما قال هنرى كيسنجر - اثناء الحظر النفطى العربى فى ١٩٧٣ - إن العرب فى النهاية «لن يشربوا نفطهم» !

المسألة ليست بهذا التبسيط ، لاسباب عديدة .

منها : أن النفط اصبح مصلحة غربية او خارجية ، لأنه فى الحقيقة يتكون من عنصرين وليس عنصرا واحدا : النفط والأموال التى تتراكم نتيجة لبيعه .

وثانى هذين العنصرين يتكون أيضا من شقين : أموال توجه للاستهلاك العام والخاص ، وتنفق على استيراد السلع من الخارج واستيراد الخبرة من الخارج ، اى تذهب الى الخارج ، وفوائض تفوق طاقة الانفاق الاستهلاكى ، مهما بلغ به السرف وبلغ فيه التبذير ، تذهب ايضا الى الخارج لتودع فى البنوك ، أو تستثمر فى المضاربات ، او توظف على هوامش الصناعة ، انما فى الخارج .

اى ان النفط والأموال التى تتراكم من بيعه ، تتوجه - عموما - الى الخارج .

وهذا هو الذى يجعلها مصلحة خارجية .

اى لماذا تتجه الى الخارج ، فالذى يقال عادة انها المصادفة الجيولوجية ، التى جعلت اكثر النفط يرقد تحت ارض يعيش فوقها اقل السكان

لكن المسألة أيضا ليست بهذا التبسيط .

فقرار الحظر النفطى فى ١٩٧٣ ، اتخذ مساندة لحرب شنتها البلدان العربية التى تفتقر الى النفط وتغتنى بالسكان

اى انه ، لكى يبقى النفط وأمواله مصلحة خارجية ، لابد من خلق فاصل ، يستحسن أن يكون عازلا ، بين البلدان العربية قليلة النفط كثيرة السكان وبين البلدان العربية كثيرة النفط قليلة السكان .

ولعلنا نلاحظ ، ونتذكر ، انه من بعد الحظر النفطى فى ١٩٧٣ ، نشطت الجهود لخلق «وعى خليجى» و «هوية خليجية» ، فتكاثرت مراكز ابحاث الخليج ومجالات شئون الخليج ، ومؤتمرات أمن الخليج ، وجرى هذا كله بالتوازى مع سياسات جعلت دول الخليج الغنية بالنفط الفقيرة

للسكان ، تسمح بالمزيد من التسرب الى اسفل لحصيلة بيع النفط ، اى زيادة حصة مواطنى هذه الدول من الاموال الناتجة عن النفط ، على نحو يجعلهم يشعرون بقدر واضح من التمايز عمن عداهم من عامة العرب ، ويشعرهم انهم ـ بالمال ـ اكثر تفوقا عليهم ، ويخلق عندهم نوعا من «البرانويا» التى تقنعهم أن العرب الآخرين طامعون فى ثروتهم .

وكان وراء هذه الجهود كلها تفكير وتخطيط بعيدين عن البراءة ، اراد خلق كيان خليجى متمايز عن الكيان العربى الذى ينتمى الخليج وسكانه اصلا إليه .

وكان الهدف من هذا :

الايستطيع العرب ان يشربوا نفطهم .

بينما من مصلحة العرب ان يشربوا نفطهم .

فبلدان اوروبا التى اصبحت صناعية ، عندما اكتشفت الفحم ـ المصدر الرئيسى للطاقة قبل اكتشاف النفط على نطاق واسع ـ قامت فى الحقيقة بمضغه .

بمعنى انها استخدمته داخل اراضيها ، حرقته كى تنتج الطاقة التى اقامت عليها الصناعة .

وهذا بالضبط هو الممنوع على العرب : ان يحرقوا نفطهم داخل اراضيهم كى ينتجوا الطاقة ليقيموا عليها الصناعة .

ولكى يتحقق هذا المنع ، مطلوب عزل الخليج عن بقية العرب ، لكى يبقى النفط بايدى من لا يستطيعون شربه لأنهم ـ فى العدد قليل ـ ولأن دولهم ـ فى الجغرافيا ، صغيرة ، ومجدبة .

والمفارقة فيما فعله صدام حسين ، بغزو الكويت ، انه يؤكد «البرانويا» الخليجية التى تخيف دول الخليج وسكانه من بقية العرب ، على العكس مما يعلنه صدام حسين ، وربما على النقيض من تصوراته ونواياه .

لكن فعل صدام حسين فى هذا الشأن ، يبقى مسالة هامشية ، عاملا مساعدا فى خطة اخرى ، ليس هو صاحبها ، وليس العراق هو المستفيد منها ولابقية العرب .

إنما تبقى المسالة الأصلية ، هى حرص الغرب (وربما العالم الصناعى كله) على ان يبقى النفط مادة خام تباع الى الخارج ، وتعود امواله الى دول ومجتمعات لاتستطيع استيعابها بحكم الضعف الشديد فى الكثافة البشرية .

ولماذا يريد الغرب ان يبقى النفط وامواله على هذا النحو ؟ البديهى ان السبب هو انه يحتاج إلى النفط ويطمع بالأموال رغم انه لايحتاجها ، ورغم انها بمقاييسه ليست ضخمة .

انما الأهم هو لأن العالم الصناعى ـ كما هو قائم ـ لايريد مزيدا من المنافسة .

ولنتصور هذه المنطقة العربية ، متقدمة اقتصاديا ومزدهرة . وما يمكن ان يحدثه هذا من تاثير على التوازنات الدولية فى بعدها العميق القائم على القوة الاقتصادية .

● ● ●

على المدى الطويل :

ايا كان الوجه الذى سوف تنتهى عليه ازمة الغزو العراقى للكويت ، أو التى ترتبت على هذا الغزو ، فإن آثرها على المدى الطويل هو الاهم وهو الأولى بالاهتمام .

ستنتهى هذه الأزمة ، وقد تاكدت «البرانويا» الخليجية تجاه العرب .

وستنتهى هذه الأزمة وقد تاكدت عدم قدرة العرب على أن «يشربوا نفطهم» .

وستنتهى هذه الأزمة ، وقد تاكدت لدى دول الخليج حاجتها الى الحماية الخارجية .

وستنتهى هذه الأزمة ، وقد لاينتهى واحد من اخطر تطوراتها : الوجود العسكرى الغربى او الدولى ، فى منطقة الخليج .

ولقد مر غير ملحوظ فى ثنايا الانباء ان «القيادة المركزية» الامريكية قد نقلت قيادتها من فلوريدا فى الولايات المتحدة الى اراضى المملكة السعودية .

اى ان القوات التى جاءت سريعا ، لن تخرج الا بطيئا إن خرجت ، فهل من تفكير فى حلول يجعلها لاتنتهى على هذا النحو ؟

● ● ●

وقد يبدو هذا «التفكير على نحو مختلف» مفعما بسوء الظن . إنما ، اليس سوء الظن من حسن الفطن ؟



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

قال جان بيير شفنمان وزير الدفاع لفرنسي أن الخسائر البشرية فى حرب الخليج المتوقعة ستصل إلى ١٠٠ ألف قتيل ومصاب على الاقل وزير الدفاع يستند بالطبع على تقديرات الخبراء العسكريين على ضوء مسرح العمليات ، والحشود ، والاسلحة وقوة النيران ومدى الدمار . وهى رهيبة .

وكان مجلس الامن القومى الامريكى ورئاسة اركان حرب الجيش الامريكى قد قدما الى الرئيس جورج بوش تقديرات أولية عن خسائر امريكا فى الحرب القادمة مابين ٢٠ و ٣٠ ألف امريكى .

وبمقارنة التقديرين الفرنسي والامريكى . فسوف يفقد العرب نحو ٧٠ ألف جندى . وهذه هى التقديرات الرسمية من اعلى المستويات العسكرية قبل ان تشتعل حرب البراميل المجنونة حين تندفع براميل البارود الى براميل البترول . وحتى قبل أن تنطلق اول رصاصة فى هذه الحرب الاقليمية العظمى التى ستكون بكافة المقاييس اكبر وابشع من حرب فتينام حتى ولو حسمت باقصى سرعة

وكانت اذاعة اسرائيل قد اذاعت منذ عشرة ايام تصريحا مبكرا لمسئول فرنسى كبير لم تحدده حول الخسائر المتوقعة . ثم نقلت وكالة الانباء الفرنسية هذه التقديرات أيضا دون تحديد المصدر ثم تحدد بعد اسبوع حين ادلى وزير الدفاع الفرنسي بنفسه بتصريحاته وتقديراته وانكشف أن أزمة وزارية نشأت فى فرنسا من معارضة الوزير الفرنسي لمشاركة فرنسا للقوات الامريكية . وفرقعت الهيرالد تريبيون الامريكية خبرا بأن فرنسا اعطت الاسرار الخفية لصفقات السلاح التى باعتها فرنسا للعراق . ولم يعلق الوزير لان الخبر جزء من الحرب النفسية طبعا وضغط امريكى ايضا على الوزير . وقد انتهت الازمة بين الرئيس الفرنسى ووزيره باحالة المناقشة الى الحزب الاشتراكى وامتثل الوزير لقرار الرئيس . حتى لاتتكرر ازمة استقالة الوزير البريطانى انطونى ناتنج اثناء حرب السويس . وسافر الوزير الفرنسى الى جيبوتى للتفتيش على المدرعة الفرنسية كليمنصو

ولكن وزير الدفاع الفرنسي لم يخف تقديراته ورايه . واعلنها واكدها بنفسه ومايهم الان . هو تقديرات الخسائر البشرية فى الحرب لو اشتعلت . ومايهم ايضا ان الدم العربى سيراق فى هذه الحرب المجنونة بايد عربية وقد تجف كل الدماء ولكن هذه الدماء لن تجف سريعا وقد لاتجف ابدا .

ولن تكون الحرب القادمة مثل اى حرب. من الحروب التسعة التى شهدناها فى المنطقة . ولن تصبح خريطة المنطقة كما كانت فاى ماساة بشرية ومالية وسياسية سيسجلها التاريخ لخصتها فى هذه الكارثة - قتل اخ اخاه وعجزت بقية العائلة عن الحل فقررت الانتحار

والى الله وحده اشكو ظلم ذوى القربى والظلم احيانا ظلام تتوه فيه البصيرة '

كامل زهيرى



أوراق

فوازير صدام !

لاجدال في ان « فزورة الموسم » هي غزو العراق للكويت.

لكن الفوازير الاصعب، والافدح، هي ماجرى بعد هذا الغزو.

وفيما يلي نماذج من هذه الفوازير، نسوقها بادب، وعلى استحياء.

فزورة عرفات

يد من ياسر عرفات. والفلسطينيون عامة. سب مصر. ايام عبدالناصر سبوها وسبوه، وايام السادات سبوها وسبوه. وايام حسني مبارك ايضا.

فهل السبب :

١ ـ ان مصر هي التي تحتل فلسطين ؟

٢ ـ ان مصر لايزال فيها بضع احياء لم يموتوا في الحروب التي خاضتها ضد اسرائيل، مما يؤكد ان هؤلاء الاحياء خونة ؟

٣ ـ ان مصر لاتدفع الا بدم شهدائها، وليس بالدولار والدينار مثل صدام حسين ؟

فزورة حسين

جلالة الملك حسين رجل بالغ الذكاء، تعلم على ايدي الانجليز. واعتنق الديمقراطية منذ صباه. وكانت سياسته منذ تولى الحكم ان يظل على وفاق مع كافة العرب.

لكنه الان، ولاول مرة في تاريخه، ينضم الى معسكر صدام حسين ضد باقي العرب الذين يهددهم صدام حسين.

فهل سيظل جلالته على هذا الموقف :

١ ـ اذا غزا العراق الاردن، وجعلها احدى محافظاته ؟

٢ ـ اذا سويت الازمة سلميا : فاخذ العراق الكويت، واخذت اسرائيل الضفة الغربية واخذ الفلسطينيون الاردن، وقيل لجلالته « مع السلامة » !

٣ ـ اذا بقي جلالته ملكا، ولم يتعرض له احد، ولكن دون فلوس من صدام او من خصومه !

فزورة الاسلاميين

قضية « الاسلاميين » في العالم العربي، وغير العربي، هي ان يكون القرآن الكريم دستورنا، وان يخضع الجميع من المحيط الى الخليج، ومن ايران الى افريقيا، لحكم الاطهار الذين سيقيمون في العالم كله شرع اله تعالى.

وهؤلاء « الاسلاميون » هم الذين يقودون الان مظاهرات الانتصار لصدام حسين، ويحرضون المؤمنين على ان يقفوا معه، ويتطوعوا في صفوف جيشه.

فلماذا يفعلون ذلك ؟

١ ـ لان « حزب البعث » العلماني الاشتراكي، الذي يراسه صدام حسين، قد اختار اخيرا ان يكون القرآن دستوره ؟

٢ ـ لان الاسلام الحق يدعو المسلم ان يغزو المسلم عند الفجر، وان ينهبه قبل صلاة الصبح، وصدام فعل هذا بالكويت ؟

٣ ـ لان صدام حسين رجل قوي، ودكتاتور وعنده مليون جندي، وعنده سموم، ويستطيع تدمير كافة جيرانه.. وهذه هي المؤهلات التي يراها « الاسلاميون الجدد مبررا لمبايعته زعيما للعرب، وخليفة للمسلمين » ؟

فزورة الحل العربي

لا احد في العالم العربي يقول صراحة انه موافق على غزو العراق للكويت.

لكن الموافقين سرا على هذا الغزو يقولون : لا يجوز ان تتدخل بين العرب قوات اجنبية. ويطرحون « مبادرات » يطلبون فيها ان تجلو القوات « الاجنبية » عن الخليج والجزيرة العربية. وان تحل محلها قوات عربية واسلامية خالصة.

والاقتراح ولاشك وجيه. ويجب ان يؤيده كل عربي وكل مسلم.

ولكن.. من اين يمكن ان نحصل على هذه القوات ونحشدها ؟

١ ـ من البلاد التي باركت غزو « صدام » كالسودان واليمن والاردن، لكي تثبت اقدامه في الكويت ؟

٢ ـ من البلاد التي رفضت الغزو، مثل مصر وسوريا والمغرب، لكي يرفضها صدام ويضربها بالصواريخ ؟

٣ ـ من البلاد التي لاحول ولا قوة، مثل موريتانيا والصومال وبنجلاديش، لكي يقول صدام حسين « صباح الخير يا اخواني » وهو يعبر بدباباته الى السعودية والخليج ؟

● ● ●

ليست هذه كانت كل الفوازير !

فما من يوم يمضي الان الا ويواجه العالم العربي فوازير جديدة لايعرف جوانبها، ولايعرف مصيره في سراديبها.

لكن المؤكد اننا لن نخرج من هذه السراديب سالمين.

فنحن شعب قرر ان يموت بيديه، او بعبارة اصح : قرر « صدام » ان يدفعه معه.

والعاقبة لاسرائيل !

صلاح حافظ



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/٩/٨

نحو الغد !

يعقد غدا لقاء القمة بين الرئيسين «بوش» و«جورباتشوف» في «هلسنكي» لبحث ازمة الخليج .. وقد اعلنت «موسكو» أن هذا اللقاء سيكون حاسما لتسوية الازمة .. وكما قلنا من قبل، فقد شهد الاسبوعان الاخيران متغيرات هامة على طريق الحل السلمي . ويجسد هذه المتغيرات ان يعلن «دوجلاس هيرد» وزير خارجية بريطانيا ان بلاده تريد حلا بدون اراقة دماء ! . اى بدون حرب . والمعروف ان بريطانيا كانت اول من اعلن الدعوة للحرب، وكانت في ذلك أشد تطرفا من امريكا وحلفائها الغربيين الذين حشدوا قوات بحرية وبرية ضخمة في الخليج ومضوا يتحدثون عن حتمية الحرب .

كذلك جاءت مباحثات «طارق عزيز» في «موسكو» دليلا على أن الاتحاد السوفيتي . الذى يتوسط بين امريكا والعراق، يعمل على الضغط بقوة على العراق كما حدث في مقابلة جورباتشوف الحادة مع عزيز .. وفي الوقت نفسه، يواصل «جورباتشوف» جهوده في تحذير «بوش» من خطر استمرار وزيادة الحشد العسكرى الأمريكي والغربي في الخليج معلنا أنه يهدد بانهيار الانفراج الدولى والعلاقات الوثيقة بين امريكا والاتحاد السوفيتي .. ويحذر «جورباتشوف» من أن انفجار الموقف في الخليج قد يتحول الى حرب عالمية !

وعلى الرغم من الاسترخاء النسبى في الموقف وجهود السلام المستمرة، يبقى السؤال مطروحا وهو : حرب أم سلام في الخليج ؟ ! ولا يستطيع احد الاجابة على هذا السؤال الا اذا نجحت أمريكا والاتحاد السوفيتي في الوصول الى تسوية سلمية للمشكلة في اسرع وقت ممكن لانقاذ العالم من خطر نشوب الحرب في الخليج بكل نتائجها العسكرية والاقتصادية والسياسية، وبكل ما تحمل من اخطار أزمة اقتصادية عالمية جديدة .. الى جانب الازمة القائمة، والكساد العالمي الذى لابد ان يسفر عنه ! ولذلك تتجه انظار العالم وآماله الى اجتماع القمة غدا في هلسنكي !

حسين فهمى



اجتماع القمة الأمريكى السوفيتى

الدور السوفيتى المطلوب

بقلم : عبد الستار الطويلة

لاشك ان العالم يعجب بالزعيم السوفيتى جورباتشوف لانه اول قائد اشتراكى كبير فى التاريخ يكتشف ويكشف عن فشل النظام الاشتراكى وعدم ملاءمة كثير من مبادىء الماركسية اللينينية لظروف عالم اليوم ..

ويعجب العالم ايضا بجورباتشوف لانه قدم الكثير جدا من المبادرات والاقتراحات بل وطبق بعضها دون انتظار للمعسكر الاخر ليطبق مثلها .. من اجل المحافظة على السلام العالمى .. بل والسلام المحلى ايضا باطفاء الحرائق الموجودة فى بؤر التوتر الدولى هنا وهناك ..

واذا كان الاتحاد السوفيتى يخلع - فى بطء - الثوب الاشتراكى الذى لم يعد ملائما ليرتدى الثوب الرأسمالى .. او مايسمونه هناك بنظام السوق الحر - فاننا نأمل الا يتخلى الاتحاد السوفيتى عن القيم الجيدة التى جاءت بها الاشتراكية منذ حلم الانسان بالمساواة والعدل الاجتماعى ايام افلاطون .. وفورييه وسان سيمون وروبرت أوين فى عصر ماكس وانجلز نفسيهما او قبلهما بقليل .

ومن بين القيم الاشتراكية الأصيلة التى تعتنقها البشرية جميعا .. هى حشد تضامن الشعوب لمنع قيام حرب تهلك الحرث والنسل .

واذا كان علم الاقتصاد السياسى يعلمنا بديهية أن النظام الرأسمالى يسعى الى الحرب أو لاتهمه الحرب من اجل مصالح ضيقة انانية .. فاننا نرجو بتحول الاتحاد السوفيتى الى دولة رأسمالية ان تكون دولة رأسمالية نظيفة اى تؤثر على سلوكها القيم الاشتراكية الجيدة مثل قيمة السلام بدلا من الحرب ..

ومن هنا فاننا نتطلع بأمل شديد الى اجتماع جورباتشوف المقبل بالرئيس جورج بوش والامل يتركز فى امرين .

الامر الاول ان يبتعد نهائيا خطر التدخل المسلح من قبل الارمادا البحرية والترسانة المسلحة الغربية التى لم يسبق حشد مثلها الا فى الحرب العالمية الثانية فى يوم غزو نورماندى .

الامر الثانى ان تتم تسوية عادلة لمشكلة احتلال العراق للكويت وهو الاحتلال الذى ارتكبته - فى حماقة منقطعة النظير - القيادة العراقية ..

وعندما نتحدث عن تسوية عادلة نعنى انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودتها دولة مستقلة ذات سيادة .

وهذه التسوية العادلة التى لانريد الخوض فى تفاصيلها .. انما يقوم بها العرب اساسا .. ومن يساعدونهم من اى اطراف دولية اخرى عن طريق التفاوض والضغوط الاقتصادية والسياسية والجماهيرية اننا نوافقكم على رأيكم القائل بان مشكلة احتلال العراق للكويت مشكلة عربية يجب على العرب ان يحلوها بانفسهم .. ولكن احدا لايعطى العرب فرصة حلها .

وصدام حسين مازال متعنتا .. وفى كل يوم يخلق عراقيل تثير اليأس من امكانية الحل .

ووجود كل هذه القوات الغربية ونموها المتزايد يخلق حالة من التوتر فى المنطقة ويساعد على انقسام العرب الى فريقين وربما الى ثلاثة .

كما أن أحدا من الدول الكبرى ذات الصوت المسموع لايتقدم باقتراحات او يبذل جهد وساطة جادة .

والواقع اننا نرى ان الاتحاد السوفيتى مرشح لهذه المهمة .. مهمة البحث عن اقتراحات وبذل جهود وساطة جادة .. لماذا ؟

ان الاتحاد السوفيتى على علاقة وطيدة بالولايات المتحدة وقد قامت هذه العلاقة على اساس مناقشة اعوص المشاكل العالمية الاقليمية والتوصل الى اتفاقات فيما بينهما .

والتضامن الامريكى - السوفيتى فى مشكلة الخليج اكبر برهان على ذلك وفى اطار الوفاق الدولى .. فان كلا من البلدين : امريكا والاتحاد السوفيتى يحسن الاصغاء الى رأى الطرف الاخر .. ويتجاوب احيانا معه كله او بعض بعد ان زال الخوف من التربص والغدر ..

وهناك مساحة واسعة من التفاهم والمساومة بين البلدين بحيث يمكن التوصل الى اتفاق بين البلدين للتمسك بالحل السلمى للمشكلة دون اشعال حرب مدمرة فى المنطقة .

من ناحية اخرى ان للاتحاد السوفيتى علاقات طيبة جدا ببعض دول العالم العربى ومن بينها مصر وسوريا وليبيا والجزائر والسعودية ايضا وكانت علاقته بالكويت جيدة ايضا قبل العدوان .

وللاتحاد السوفيتى تأثير كبير على العراق باعتباره صديقا له .. وبينهما معاهدة عدم الاعتداء وصداقة منذ سنوات طويلة .. وقد ساند الاتحاد السوفيتى العراق خلال حربه مع ايران .

هذا يعطى الاتحاد السوفيتى فى المنطقة فرصة ذهبية للسعى للتوسط لحل المشكلة وله رصيد جيد فى العالم العربى انه ساند قضاياه الوطنية والتنموية سنوات طويلة .

وباستطاعة الاتحاد السوفيتى ان يتعاون مع اطراف عربية للتوصل الى اجماع عربى حول حل للمشكلة معقول وواقعى .. كما يستطيع الضغط على النظام العراقى ليستجيب الى ارادة اشقائه العرب والمجتمع الدولى .. كما يمكنه الاتفاق مع الولايات المتحدة ان تتوقف عن التهديد باستخدام القوة والحرب ضد العراق .

ولسنا فى حاجة الى توضيح الاثار المدمرة لمثل تلك الحرب اذا قامت ضد العالم العربى كله .. بل حتى الاتحاد السوفيتى نفسه سيضار من نشوبها ومن هنا فان له مصلحة فى حل الازمة ...

الحاليــة حلا عادلا وعلــى اساس
سلمى .. حتى يفيق العرب لقضاياهم
الاساسية وهى المشكلة الفلسطينية
ومشكلة التنمية .. ومواجهة عالم
التكتلات العالمية بتكتل عربى يمثل
القوة السادسة فى العالم فعلا !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسى

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٩

الدوران فى حلقة مفرغة ؟؟

طاف ويطوف الملك حسين والفريق عمر البشير ببلاد عربية واوروبية - واجرى ويجرى الفريق على عبد الله صالح اتصالات ايضا هنا وهناك .. وكل ما يعلن فى الصحف عن هذه الاتصالات والزيارات يدور حول انها جهود من اجل التوصل الى تسوية سلمية للمشكلة الحادة فى الخليج والتى تهدد باوخم العواقب ..

وهذا كله جهد محمود ومشكور .. فلا يوجد عاقل فى العالم العربى لا يريد لهذه المشكلة ان تنتهى دون صدام مسلح .. وتعود مياه الخليج الى الصفو « والروقان » بعد الكدر وتلاطم الامواج التى توشك ان تتحول الى امواج حمراء !..

على انه من حق المراقب السياسى ان يسجل بعض الملاحظات على ما يجرى من حولنا .. فيما يتعلق بهذه الجهود والمحاولات

انه من الواضح منذ اجتماع مؤتمر القمة الاخير ان هناك خلافا فى الرأى بين القادة العرب .. بدليل ان قرار المؤتمر قد صوت بالموافقة عليه اثنى عشر رئيسا وملكا ..

وهذه ظاهرة عادية فى المؤتمرات والاجتماعات الدولية او المحلية .. لكن هذا الخلاف الذى هو ظاهرة عادية لم يحل المشكلة .. بدليل استمرار الجهود حتى الان .. وهى جهود تبذل من طرفى الخلاف .. فالحقيقة ان مصر والسعودية وسوريا تواصل بذل الجهد لحل المشكلة سلميا ايضا .. على ان الملاحظة الاولى .. هى ان الجبهة الاخرى التى يلعب فيها الملك حسين دورا بارزا .. تكتفى بان تلف وتدور حول نفسها ..

ان الذى يريد حل مشكلة ما عليه ان يتصل بالطرف الاخر الذى يختلف معه .. وليس فقط الذى يتفق معه .. لان المطلوب هو الاتفاق مع الذين نختلف معهم .. وليس ضروريا ان نتفق على كل النقاط .. بل يكفى فى مرحلة ما الاتفاق على البعض منها لا اكثر ولا اقل على امل توسيع نقاط الالتقاء فيما بعد

لذلك فان المرء يدهش كيف انقطعت الاتصالات بين الملك حسين والفريق على عبد الله صالح وهما عضوان فى مجلس التضامن العربى مع مصر

بل حتى الفريق عمر البشير الذى ترتبط بلاده بمصالح حيوية مع مصر .. وهى مصر اول بلد عربى سانده وثبت وضعه فى الحكم رغم معارضة قوى كثيرة فى مصر والعالم العربى .. يلف ويدور ايضا فى نفس الحلقة المفرغة .. ولا يتصل لا بمصر ولا بسوريا ولا بالسعودية .

على الوجة الاخرى نرى مصر تداوم الاتصال مع العقيد معمر القذافى والرئيس شاذلى بن جديد رئيس الجزائر ..

ثم ان المراقب السياسى يلاحظ ايضا لجوء بعض القادة العرب ومنهم الملك حسين للهجوم ان تلميحا او تصريحا على سياسة مصر .. واثارة قضايا واتهامات تقع فى الحقيقة تحت بند عودة المهاترات الى الصف العربى .. وهو الاسلوب الذى ساهم فى تمزيقه لسنوات طويلة ..

ان التجارب قد علمتنا ان هذا الاسلوب لايجدى وبالعكس يسبب التسمم فى الاجواء السياسية ويحول دون تفهم وجهات النظر اذ تصبح المسألة دفاعا عن السمعة والذات

والقضية التى نحن بصددها اقوى وافدح من اى قضية مرت بالامة العربية والامر جد لا هزل ولا يتحمل اسلوب الشتم والهجاء والمهاترات . والعالم كله يتفرج علينا ونحن نحاول تعريب المشكلة اى حلها بواسطة العرب للحيلولة دون حدوث تدخل اجنبى مسلح .. وسيحكم علينا اذا كنا متحضرين ام مازلنا متخلفين كما يزعم الغرب دائما عن حال العالم الثالث

والمهاترات تحول دون اجماع العرب على الاصرار على حل عربى للمشكلة اذ قد يدفع التوتر الى رفض الفكرة من اساسها

وهذه هى الحجة التى تتردد يوميا حاليا لتبرير الاعتماد على القوة المسلحة الاجنبية

وشيوع مثل تلك الفكرة يفشل الجهود العربية كلها

ولقد اكد الرئيس مبارك عدة مرات انه ليس من مصلحة العرب تدويل القضية واكد فى مؤتمره الصحفى الاخير ان مصر لاتريد الحرب وتعرف نتائجها الوخيمة بل انها ترفض مجرد خوض الحديث فيها ...

[illegible] لم يبق على كل البلاد العربية الا ان تتعاون فى هذا السبيل خصوصا انه ليس هناك خلاف حول ادانة الغزو العراقى وضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت

لنبتعد عن المهاترات .. ولنعيد الاتصالات من جديد بين كل الاطراف فى الدائرة العربية .. فالامل مازال هناك لحل المشكلة عربيا اولا واخيرا !

عبد الستار الطويلة



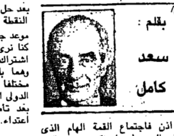
المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٩

خواطر سياسية : قمة جورباتشوف وبوش

بقلم : سعد كامل



ان انعقاد قمة بوش وجورباتشوف اليوم هو انتصار للبشرية كلها .

هذا الانعقاد العاجل الطارىء لا يأتى من فراغ ، فهو ثمرة لسياسة (البريسترويكا) « والسياسة الخارجية الجديدة » التى وضع اسسها تيار جورباتشوف ودعا اليها ونفذها الاتحاد السوفيتى باخلاص .

فلو حدثت ازمة الخليج قبل « السياسة الخارجية الجديدة » او « البريسترويكا » لكان السيناريو معروفا مقدما : يقوم العراق بغزو الكويت ، وتحضر قوات امريكية فى المنطقة ويكون رد الفعل الاوتوماتيكى ان يقف الاتحاد السوفيتى بجيوشه واساطيله مع العراق . وتعلن حالة الطوارىء العالمية ، ويهدد الطرفان باستخدام الأسلحة النووية ، ويقف العالم على حافة الهاوية . ولكن هذا السيناريو قد تغير بعد تطبيق السياسة الخارجية الجديدة التى تقوم على الاسس الآتية :

اولا ـ نبذ استخدام القوة والمواجهة فى العلاقات الدولية ، واستخدام الحوار ، لأن المواجهة تعنى فناء البشرية .

ثانيا ـ اولوية المصالح المشتركة للبشرية على المصالح الطبقية .

ثالثا ـ إن التناقضات بين النظامين الاجتماعيين لم تمنع أيام الحرب العالمية الثانية من التحالف بينهما ضد التهديد الفاشى وسحقه .

رابعا ـ ان المنافسة ستبقى محتدمة بين البلدين الراسمالية والاشتراكية فى كافة المجالات ومع ذلك فانه يمكن وينبغى الابقاء عليها داخل اطار المنافسة السلمية التى تقتضى بالضرورة التعاون بينهما ، وعلى البشرية ان تختار النظام الذى تراه افضل لها .

هذه السياسة الخارجية الجديدة ، فى مجالات كثيرة أدت الى انهاء الحرب الباردة ، واطفاء البؤر الساخنة ماعدا قضية فلسطين .

مرة ثانية هذه السياسة الخارجية الجديدة التى مكنت لأول مرة فى تاريخ مجلس الامن ان يصدر خمسة قرارات متوالية باتفاق الدول الخمس دائمة العضوية ، وبالاجماع للمجلس كله برفض ضم العراق للكويت وبانسحاب القوات الغازية واعادة الامور الى ما كانت عليه قبل ٢ اغسطس الماضى .

اذن فاجتماع القمة الهام الذى يعقد اليوم فى هلسنكى ، هو تأكيد لانتصار « السياسة الخارجية الجديدة » باجراء مزيد من الحوار فى مشكلة الخليج ومحاولة احتواء الازمة سلميا ، بدلا من المواجهة التى ستستخدم فيها كافة اسلحة الدمار .

ومن البديهى ان يتعرض الرئيسان للتحضير لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة خلال هذا الشهر ، فان تصويت اغلبية ساحقة ضد الغزو العراقى سيكون له تأثيره على خلخلة الموقف المتعنت للقيادة العراقية . وسيضعها فى موقف حرج .

بهذه الاقتراحات التى ستطرح فى قمة اليوم ، ستؤجل عملية الانفجار ، التى تدفع لها بعض الدول وبعض المجمعات العسكرية التى تستفيد من الحرب .

ومع ان الاتحاد السوفيتى ، والولايات المتحدة ، قد ادانا بشدة ، وبلا هوادة عملية الغزو العراقى للكويت . الا انه من المنتظر ان يثير (بوش) ان الاتحاد السوفيتى مازال يحتفظ بتسعة آلاف خبير عسكرى سوفيتى فى العراق ، ولعل للسوفيت تقديرهم .. فى ان يتركوا الباب مواربا خصوصا ان لهم ـ ومازال ـ كلمة لها وزنها واحترامها عند القيادة العراقية قد تعطى فرصة للحوار والتفاهم .

الا انه مما يؤخذ على الاتحاد السوفيتى ، إنه لم يلق بثقله فى عملية الحظر التجارى المفروضة على العراق ، ولم يتدخل باساطيله مع ان السعودية طلبت منه ذلك . لا ندرى هل ستناقش هذه النقطة ام لا . ان الرأى العام العربى ، كان يتمنى أن يحدث ذلك التدخل منه ومن الصين أيضا . لانه يخشى من هذا الوجود المكثف للقوات المتعددة الجنسيات وبالذات الامريكية ، ومن تمركز هذه القوات وفرض حمايتها على المنطقة بعد حل الازمة سلميا . ولاشك أن هذه النقطة ستثار فى اجتماع القمة ، عن موعد جلاء هذه القوات الأجنبية ، وان كنا نرى ـ لخطورة هذا التواجد ـ ان اشتراك الصين والاتحاد السوفيتى وهما بلدان يمثلان نظاما اجتماعيا مختلفا سيسهل على العرب والمجتمع الدولى ان يطلب انسحاب كل القوات ، بعد تامين كل دول الخليج من اى اعتداء عليها بعد ذلك .

× × × × ×

لاشك ان بوش سيشكر جورباتشوف على موقفه المبدئى من هذه الازمة . وسيؤكد انه بفضل الاتحاد السوفيتى وتعاونه لما كان من الممكن ان يقف العالم بهذا الاجماع الذى لم تحدث له سابقة فى التاريخ وان هذا سيبتى ويرسى دعائم « السياسة الخارجية الجديدة » القائمة على القيم البشرية . والولايات المتحدة حريصة فى هذا الاجتماع ان تحقق هدفا آخر ، وهو انها لا تريد أن تبدو فى الصراع وكأنه صراع بين الولايات المتحدة والعراق ، ولكن بين العالم ككل ، والعراق معزول عن العالم .

وهنا تكمن خطورة مؤتمر قمة اليوم ، انه يشكل سابقة دولية لها ما بعدها ، وهو انه اذا كان قد حدث تعاون وثيق بين الدول العظمى فى ادانة احتلال دولة لدولة اخرى ، فسيثير جورباتشوف فى هذا الاجتماع ، انه لابد ان تطبق هذه السابقة على احتلال اسرائيل للأراضى المحتلة وانشاء دولة حرة مستقلة لتعيش جنبا الى جنب دولة اسرائيل داخل حدودها .

ولاشك ان بوش سيفهم جيدا هذه النقطة وسيفهم ابعادها وخاصة ان الاتحاد السوفيتى ، لم يستطع أن يفى بوعده للعرب بايقاف هجرة اليهود السوفيت وربطها اجرائيا بالحل السلمى . فقد غطت أزمة الخليج على عملية التهجير واستطاع ١٨ الف يهودى ان يهاجروا الى اسرائيل فى شهر اغسطس فقط .

ان سرعة حل الازمة سلميا هدف نتمناه جميعا او تتمناه البشرية ، حرصا على شعب العراق ، وعلى شعوب المنطقة ، ونحن على ثقة ان هذا الموقف العصيب سيضطرها اضطرارا الى النظرة لقضية فلسطين بنظرة أخرى . وقد عبر الرئيس السابق جيمى كارتر ، فى مقال له عن ازمة الخليج ـ جاء فيها : « أن غياب جهود التسوية السلمية لقضية فلسطين تزيد التوترات وتشجع على المغامرات العسكرية .. لقد غابت جهود التوصل الى حل سلمى لمدة عشر سنوات » .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٠/٩/١٩٩٠

لعبة اليهود

جمال سليم



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٠

كل ما فعلته إسرائيل ضد العرب الفلسطينيين من بطش وإرهاب فعله الرئيس صدام حسين بالشعب العربى فى الكويت .

فقد احتل ارضاً ليست له ، وغزا وطناً بالقوة المسلحة ، وفرض نظاماً جديداً على شعب حر متذرعاً بنفس الحجة التى تذرعت بها إسرائيل لاحتلال الاراضى العربية والتوسع واقتلاع السكان الاصليين وهى حجة : الحق التاريخى !

الشيء الوحيد الذى قام به صدام حسين وفعله ونفذه بكفاءة فاقت كفاءة اساتذته قادة تل أبيب هو مسرحية الرهائن !

والذى لاشك فيه ان لعبة الرهائن لم تكن وليدة عبقرية صدام حسين إنما هى من اصل يهودى ، صاحبها من اهل إسرائيل .. وعندما قامت الدولة سنة ١٩٤٨ اصبحت هذه اللعبة فلسفة فى السياسة الإسرائيلية فكانت تخطف الزعماء للمقايضة عليهم للإفراج عن جنودها ورجالها .. ثم تطور الأمر فكانت تخطف الزعماء اللبنانيين للإفراج عن الرهائن الغربيين ..

كل جماعة إرهابية وفدائية - لان الامر اختلط بين العمل الإرهابى والعمل الفدائى - بدات تمارس هذه اللعبة .. لانها لعبة سهلة ، فالقبض على المدنيين العزل سهل ، واختطاف الطائرات سهل .. والسيطرة على سفن الركاب هواية تكسب صاحبها اضواء . ولا اضواء شارلى شابلن .. وهكذا اصبحت لعبة الرهائن سجالاً بين اليهود وبين العرب .. وامتدت هذه المساجلات إلى العالم الخارجى ، إلى منظمة الجيش الاحمر اليابانية وإلى الجيش الإيرلندى .. وإلى عصابات الثوار فى امريكا اللاتينية .. ولابد من الاعتراف بان مؤلف هذه المسرحية الرديئة وصاحبها الحقيقى هو زئيف جابوتنسكى اليهودى وورث التركة من بعده زميله وتلميذه جوزيف شختيمان مؤرخ حياته ثم باترسون الذى لعب دوراً هاماً فى الفيلق اليهودى خلال الحرب العالمية الثانية .. ثم كان الابن البار لهذا الإرهابى هو مناحم بيجن والذى تحدث بتفصيل شديد عن هذا النوع من الإرهاب فى كتابه « التمرد » .

الرهائن لعبة يهودية إذن .. ومسرحية مؤلفها يهودى .. ولكن العرب كما يتاثرون ببعض العادات السيئة فقد اصيبوا بهذه العادة التى تبدأ كهواية ثم تتحول إلى مرض وإدمان ..

فى العصر الحديث .. والعصر الراهن اصبحت الرهائن سيفاً مسلطاً يُشهر فى كل قضية ويظهر فى كل ازمة .. وكان اشهر الرهائن هم رهائن السفارة الامريكية فى طهران التى حاولت الإدارة الامريكية إطلاق سراحهم .. لكن المخابرات المركزية التى خططت لهذه العملية فى عهد الرئيس كارتر « انقسمت على نفسها .. ففريق كان يرى ان نجاح هذه العملية سوف يؤدى إلى ارتفاع اسهم كارتر بحيث يغلق الطريق على ريجان الذى كان قد بدا يظهر فى الافق كمرشح للرياسة الامريكية .. اما الفريق الاخر فقد قرر إحباط هذه العملية بحيث تؤدى إلى هزيمة مدوية للرئيس كارتر ، لا يرفع بعدها راسه ابداً ..

وفى سبتمبر سنة ١٩٨٠ وطبقاً لما ورد فى كتاب « الحرب من اجل السلام » Fighting for Peace. لوزير الدفاع السابق كاسبر واينبرجر ، فإن فريق المخابرات القائم بالعملية وضع تقديراً بان ٦٠٪ من فريق إنقاذ الرهائن سيفقدون ارواحهم اثناء تنفيذ العملية ، وحين بدات العملية انطلقت ٨ طائرات هليكوبتر من على ظهر حاملة الطائرات « يو إس ايس ينمتز » الراسية بالقرب من الساحل الإيرانى ، إلى موعد مع ٦ طائرات من طراز « سى - ١٣٠ » داخل الحدود الإيرانية ، ولكن بعد بدء رحلة الهليكوبتر بقليل انطلق ضوء الإنذار فى الطائرة رقم (٦) محذراً من احتمال كسر فى مروحتها وكان هذا النوع من الطائرات قد قام بـ ٣٨ الف رحلة طيران عسكرية لم يسجل خلالها ولو مرة واحدة حالة كسر فى مروحة إحداها ..

وهبط طيار الطائرة رقم (٦) فى العراء ومعها الطائرة رقم (٨) لتحمل طيارها ثم فوجئت الطائرات السبع بهبوب عاصفة رملية تعرف فى إيران باسم « الهبوب » ، واكتشف الطيارون أن طائراتهم ليست مزودة بفلتر يمكنهم من الاحتفاظ بمجال معقول من الرؤية .. وكان ممنوعاً الاتصال بقيادة العملية « خوفاً » من التقاط الإيرانيين للشفرة ، وبعد قليل هبطت الطائرة رقم (٥) مصابة بعطل فى اجهزتها واضطر قائدها دون التشاور مع احد إلى الرجوع إلى حاملة الطائرات بسبب .. كما قال قائدها - ان الطائرة غير قادرة على الطيران .. وهنا برز سؤال وهو وكيف استطاعت العودة إلى قاعدتها مادامت غير قادرة على الطيران ؟! لكن السؤال الاكبر كان هو : ما دور الفريق الاخر الذى كان يقف المارينز وراءه .. وكان هذا الفريق يهدف إلى إفساد العملية ..؟!

ثم ارتطمت إحدى طائرات الهليكوبتر بطائرة « سى - ١٣٠ » خلال

التزود بالوقود وشبت النار في حاملة الوقود .. وعلى اثر ذلك ترك قادة طائرات الهليكوبتر طائراتهم بمحركاتها وبما كانت تحمله من اوراق بما في ذلك قائمة باسماء عدد من الإيرانيين المتعاونين .. وعادت طائرات الـ سي - ١٣٠ او ما تبقى منها بعد ان فقد ثمانية من الطيارين حياتهم ..

وفي ٢٥ ابريل سنة ١٩٨٠ اعلن كارتر فشل العملية العسكرية لإنقاذ الرهائن وتحمل هو شخصياً مسئولية الفشل واستقال بعد ذلك وزير خارجيته سيروس فانس وتاكد للراي العام الامريكي ان كارتر ضعيف وانه تسبب في إهانات لا تغتفر تتمثل في نقطتين ،

الاولى : احتجاز رهائن امريكيين ،

الثانية : فشل قوة عظمى في تنفيذ عملية عسكرية محدودة !

وهذا الفصل من المسرحية ادى على - الجانب الاخر - إلى التصفية السياسية للرئيس الإيراني السابق ابو الحسن بني صدر حين رفض الموافقة مقدماً على اية نتيجة يسفر عنها اتفاق إعلامي يتم بواسطة فريق من الـ CIA للتركيز على سياسة ريجان الرئيس المرشح !!

اما الازمة الثانية التي واجهتها الإدارة الامريكية بشأن الرهائن فكانت في بداية عهد الرئيس الحالي جورج بوش حينما قامت إسرائيل بخطف الشيخ عبد الكريم عبيد وهو من اقطاب حزب الله ومن جناح يدعى حركة « المستضعفون في الارض » وقالت إسرائيل ان هذا الشيخ سوف يظل رهينة إلى ان تفرج جماعة حزب الله عن ثلاثة من جنودها .. وردت جماعة حزب الله بخطف الجنرال هيجنز الامريكي الجنسية وقائد قوة مراقبي الامم المتحدة في لبنان وهددت الجماعة بقتل الرهائن الامريكيين واحداً تلو الاخر بادئة بالرهينة الأمريكي جوزيف سيسبو (٥٨ عاما) رئيس قسم الحسابات بالجامعة الامريكية ببيروت والذى كان قد اختطف في ١٩٨٦/٩/١٢ اى قبل اكثر من ثلاث سنوات من اختطاف الشيخ عبيد .. هنا تحركت الإدارة الامريكية على الصعيد الدبلوماسي اولاً وقد فشل هذا التحرك .. فتحركت على الصعيد العسكري حيث اصدر بوش اوامره بالقيام باستعدادات عسكرية شملت تحركات الاسطول السادس في البحر المتوسط قبالة الساحل اللبناني وتحركات اخرى في المحيط الهندي تضع إيران هدفاً لها باعتبار جماعة حزب الله مؤيدة من إيران ، وتوجهت حاملة الطائرات « كورال سي » إلى شرق المتوسط وهي تحمل ٧٥ طائرة وهي سفينة قيادة لمجموعة حربية تضم ١٢ سفينة منها ٤ سفن حاملة لصواريخ موجهة ، والمدمرة « جون كينج » وأربع فرقاطات .. ووضعت الولايات المتحدة خطة الهجوم ضد معاقل الشيعة في لبنان خلال الايام الثلاثة التي اعقبت الإعلان عن إعدام الكولونيل هيجنز ليتم الهجوم في حالة تعرض الرهينة سيسبو او غيره من الرهائن الامريكيين للخطر .. وهنا جمدت الجماعة تهديدها بإعدام سيسبو !

إن عدد الرهائن اللبنانيين من الشيعة لدى إسرائيل حوالي ٢٥٠ رهينة اما عدد الرهائن الامريكية لدى الجماعات اللبنانية فيتراوح بين ٣٠ و ٤٠ رهينة بينهم عدد من البريطانيين ..

لعبة الرهائن إذن ذات عدة وجوه ..

لقد خلقتها إسرائيل في المنطقة واستغلها الهواة في الحرب الاهلية اللبنانية .. ثم طورها صدام حسين بحيث فاق اساتذته ..

إن حرب الرهائن لايمكن ان توصف بالحرب الشريفة او الحرب النظيفة .. لانها تستخدم مدنيين وتتم ضد مدنيين ونساء واطفال .. والقوى بين الرهينة ومختطفيه ليست متكافئة على الإطلاق .. فالطفل لايمكن ان يكون مساوياً او متكافئاً مع جندي مدجج بالسلاح .. وبالتالي فوجود رهائن لايدل على حرب او نضال او نوع من انواع الكفاح .. إنما يمثل اعتداء على الحق الاصيل من حقوق الإنسان وهو حق الحياة .. وفي اي مجتمع به رهائن مجتمع تنعدم فيه الحرية ويسوده قانون الغاب ..



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اوراق من المعارضة

عبد العظيم درويش

أزمة الخليج .. تشعل فتيل الانفجار فى حزب التجمع

● ٣ من قيادات الحزب تطلب تجميد نشاطها احتجاجا على موقف الحزب من تداعيات الخليج

يبدو أنه أصبح على حزب التجمع اليسارى المعارض ان يعيد حساباته مرة أخرى تجاه احداث الغزو العراقى للكويت ، وبات عليه ان يعيد صياغة موقفه تجاه تداعيات أزمة الخليج . اذا كان يخطط لأن يمر مؤتمره العام الثالث المقبل ـ والمزمع حتى الآن عقده اواخر العام الحالى ـ بسلام : ودون اية انفجارات داخلية ... والا عليه ان يعقد مؤتمره وان يخوض الانتخابات المقبلة لمجلس الشعب وهو يلعق جراحة نتيجة انفجاره المتوقع فى اى لحظة اذا أصر على هذا الموقف .

ويواجه حزب التجمع فى هذه المرحلة ازمة عنيفة تهدده بالانفجار داخليا بسبب موقفه من ازمة الخليج ، بعد ان تقدم ثلاثة من قيادات الحزب • الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله الامين المساعد للجنة السياسية ... والدكتور ابراهيم سعد الدين مقرر اللجنة الاقتصادية .. وابو سيف يوسف امين الاعلام • بطلب بتجميد عضويتهم فيه إلى حين انعقاد المؤتمر العام الثالث لتحديد علاقاتهم بصورة محددة بالحزب وذلك احتجاجا على موقف حزبهم تجاه احداث الخليج وتداعياتها .

وبرغم جدار الصمت الذى يواجه اى سؤال عن تفاصيل هذه الازمة ـ سواء من جانب قيادة الحزب : او القيادات التى طلبت تجميد عضويتها ـ الا ان القيادات الثلاث أكدوا ان موقف حزبهم يعكس انطباعا بالموافقة على عملية الغزو بالاحاطة بشرعية الحكم فى الكويت ..

.. الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله اراد ان يخفف من حدة الازمة وقال لـه • اوراق من المعارضة • ان الطلب الذى تقدم به هو فى حقيقته طلب اجازة من المسئولية الحزبية الملقاه على عاتقه الى ان يعقد المؤتمر العام الثالث للنظر فى امر خلافه مع الحزب باعتبار ان المؤتمر العام يمثل اعلى سلطة حزبية .

اوضح الدكتور صبرى ان البيان الصادر عن الأمانة العامة للحزب لم يدن الغزو العراقى للكويت بصوره كافية مما يعكس انطباعا يشير الى ان الحزب يميل الى تصرفات صدام حسين العدوانية تجاه الكويت والخليج ..

وقال ان بيان التجمع لم يتخذ موقفا واضحا تجاه الدفاع عن حق الكويت فى الاستقلال وحماية شرعيته .



الخليج . موقفا صحيحا ومتكاملا وأى تغليب لجانب على اخر في هذه القضية يمثل خللا في الموقف الحزبي » وكان الدكتور السعيد هنا يعلن رفضه بصورة غير مباشرة لموقف القيادات الثلاث » .

ويعرض أمين اللجنة المركزية للتجمع موقف حزبه تجاه هذه القضية . ازمة الخليج . في محاولة لتوضيح موقف حزبه فيقول ان هذه القضية ترتكز على ثلاث مسائل : الغزو العراقي للكويت .. الوجود الامريكي في المنطقة .. الدور المصري ازاء هذا الوجود الامريكي .

ويضيف الدكتور السعيد بقوله اننا نرفض الغزو العراقي للكويت ، لكن هذا لايجعلنا باى حال من الاحوال ننسى الموقف الوطني الذي يرفض الوجود الأجنبي في المنطقة خاصة ان وجوده يتخذ شكل الاحتلال العسكري الدائم ، فالامريكيون يبنون الآن موانيء ومكثفات لتحلية مياه البحر ويعلنون انهم باقون لعدة سنوات وفي هذا خطر على الموقف الوطني والقومي وضربة ضربة قاصمة للقضية الفلسطينية ... فمن يستطيع الآن ان يمد يدا لاسرائيل بينما حماتها الامريكيون على مرمى حجر ؟ ! .. فالموقف المصري في رأينا خاطيء لانه اذ يرسل قوات مصرية تشارك الوجود الاجنبي فهي تقدم له مظلة ومبررا للبقاء ونفترض وجودا عربيا غير شريك لوجود أجنبي .

ويختتم الدكتور السعيد عرضه لموقف حزبه تجاه ازمة الخليج فيقول : هذا هو الموقف الحزبي الذي اعتقد انه متوازن ويغطي كافة جوانب المشكلة : اما التركيز على هذه النقطة وحدها اوتلك فهو يؤدي الى الخطأ فيما اعتقد !

ويرفض الدكتور رفعت السعيد التعليق على سؤال ل « اوراق من المعارضة » حول ما اذا كان يرى ان طلب القيادات الثلاث سوف يؤثر سلبا على موقف الحزب وخاصة في وقت استعداده لخوض الانتخابات المقبلة لمجلس الشعب او على الاقل عقد مؤتمره العام الثالث ... اذ قال بالحرف الواحد : لاتعليق ... لينهي حواره حول هذه القضية كلها . □



واختتم الدكتور اسماعيل تصريحاته لـ « اوراق من المعارضة » بقوله : اننا نرى ان قضية حق كل شعب فى تقرير مصيره لاتحتمل ايـة مسـاومة او الحلول الوسطى ..

الدكتور ابراهيم سعد الدين قال : اننا لانرى اى مبرر لاستمرارنا فى اداء واجباتنا الحزبية فى مثل هذه الظروف ... الا انه عاد ليفسر قوله هذا بصورة اوضح اذ قال : اننا اكتشفنا عدم قدرتنا على الدفاع عن بيان الأمانة العـامة فيما ذهبت اليه من شبهة تأييد الغزو العراقى للكويت .

وردا على سـؤال حول الموقف اذا ماوافق المؤتمر العام الثالث على توجه الحزب فى ازمة الخليج ، وهو التوجه الذى عبر عنه بيان الأمانة العامة ، قال الدكتور سعد الدين : انه لكل حدث حديث ولاداعي لاستباق الاحداث ولنر ماسوف تسفر عنه تطورات الأزمة التى تتلاحق ساعة بعد ساعة .

ويتفق ابوسيف يوسف مع زميليه فيما ذهبا اليه الا انه يقول ان تقـدمنا بطلب تجميد عضويتنا فى الحزب يأتى فى محاولة لكى يعيد الحزب النـظر فى موقفه ويعمل على تصحيحه .. فنحن حريصـون على التجمع ...

ويحاول ابو سيف يوسف ان يفرض ستارا من السرية على اثاره هذه الازمة فيقول ان هذه القضية برمتها مجرد خلاف فى وجهة النظر ، وانه مع حـرصى على استمرارى عضوا فى الحزب الا اننى لا اتحمل ان اكون فى موقع القيـادة دون ان يكون موقفنا واضحا تماما وقويا .

وبعيدا عن تفاصيل الازمة التى بدت بوادرها واضحة داخل اروقة الحزب اكد ابو سيف يوسف ان موقف الحزب تجاه ازمة الخليج . لايتفق مع خـط الحزب بالنسبة للسياسية العربية ولا بالنسبة لقضـايا الحـرب والسـلام المبدئية .

ويقول ان خط الحزب وموقعه المبدئى من الحرب والسلام لايسمح لنا بأن نتهاون لحظة فى واقعة واضحة بذاتها وهى ان دولة عربية اجتاحت دولة عربية أخرى واستولت عليها والحقتها بها ... وهذه القضية هى نقطة البـداية فى تحليل الموقف ومايترتب عليه من مواقف عملية ...

ويضيف امين الاعلام مـؤكدا : اننا فى الحزب ضد اى تـدخل أجنبـى بقوة .. ولكننى ارى ان هذا التدخل ـ الذى كان موجودا أيضا من قبل ـ قد اتخذ شكلا عسكريا مكثفا بعد مغـامرة النـظام العـراقى بـالهجوم على الكويت ...

ويتابع ابو سيف يوسف حديثه فيقول انه اذا نظرنا الى هذه القضية مـن كافة الزوايا .. وهى ضرورة ان تسود الديموقراطية بيـن الـدول وخاصة العربية وعدم جواز استخدام القوة فى علاقاتها ببعضـها ... واذا اخـذنا اضافة الى ذلك التداعيات التى تهدد النظام العربى باكمله الى جانب مايترتب على احتمالات قيام الحرب من تدمير الثروات ومن اهلاك الموارد البشريـة ذاتها .. فمن هنا يتضح لنا أن الموقف الذى كان مطلوبا هـو تعبئـة اكبـر لمحاصرة الموقف العراقى وارغامه على أن يتراجع بسحب قواته من الكويت وان يلجأ الى الجامعة العربية اولا .. وان يستنفد كل الوسائل الممكنة عربيا ودوليا لاسترجاع مايسميه حقوقه قبل الكويت .

على الجانب الآخر رفض الدكتور رفعت السعيد أمين اللجنـة المـركزية لحزب التجمع التعليق على واقعة تقدم القيادات الثـلاث بـطلب لتجميـد عضويتهم فى الحزب اذ قال : انها قضية داخلية ولاتعليق لدى . وكل ما أريد ان اعلق به على هذه الواقعة سأعلنه داخل الحزب وليس خارجه ..

ورغم محاولات الدكتور السعيد تجنب الحديث فى هذه الواقعة حفاظا على وحدة حزبه الا انه قال : اننى اعتقد ان الحزب اتخذ من هذه القضية « ازمة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٠

[illegible]

اليوم ينعقد مؤتمر القمة الامريكى ـ السوفيتى فى هلسنكي .. وهو ينعقد فى ظروف تذكرنا بازمة كوبا التى هددت حينذاك بانفجار حرب عالمية شاملة .. وإن كان التهديد اليوم يتمثل فى قيام حرب شاملة فى منطقة الخليج ومعظم مناطق العالم العربى .. وهى بالنسبة لسكان المنطقة لا تفرق عن الحرب العالمية مادامو سيتعرضون لخطر الموت فيها !

عبد الستار الطويلة

وهو اجتماع بلا جدول اعمال وبلا ترتيبات مسبقة من خبراء او وزراء .. وإن كان سيناقش قضية واحدة .. وهى قضية ازمة الخليج .

ولكن ما الهدف من مناقشة تلك القضية ؟

منذ عامين او حتى عام واحد كانت مشكلة كهذه كفيلة بقسمة العالم إلى قسمين يتخذ كل منهما موقفاً متناقضاً مع القسم الاخر .

موقف شرقى .. وموقف غربى .. وربما احتد الخلاف بينهما وتصاعد .. ولكن اليوم الوضع مختلف تماماً .. فالهدف دائماً فى عالم اليوم هو اتخاذ موقف موحد بعد ان بدأ المعسكر الشرقى فى الذبول .. وإلقاء الاتحاد السوفيتى علم التحدى للنظام الراسمالى العالمى ..

ومن هنا فنحن فى ظروف يتشكل فيها محور واحد للعالم يهيمن على مصيره ويعمل على تشكيله بالطريقة التى يراها .. ومحور هذا المحور هو الولايات المتحدة ..

ومن هنا فإنه من الضرورى على الاقل محاولة التلاؤم سوياً فى موقف عالمى واحد إزاء المشاكل الدولية المختلفة ..

لكن ازمة الخليج مشكلة حامية ومتقدة .. وتوشك ان تحدث انفجاراً .. صحيح انه ليس انفجاراً عالمياً .. ولكنه انفجار كبير وفى منطقة حساسة جداً من العالم .. حيث المصادر الرئيسية للطاقة .. وحيث الوضع الاستراتيجى المتميز .. ولذلك فإن ازمة الخليج هى اول اختبار حقيقى لمحاولة اتخاذ موقف واحد يؤكد تلاشى التناقض الرئيسى نهائياً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

إن الامريكيين والسوفييت اتفقوا منذ اليوم الاول للازمة على نقاط رئيسية كثيرة وهامة ..

- إدانة الغزو العراقى بلهجة عنيفة إلى حد اعتبار السوفييت له اغتصاباً .
- الهجوم على الرئيس صدام حسين حتى اعتبره السوفييت مقامراً ومستبداً .
- الموافقة على قرارات مجلس الامن بفرض العقوبات الاقتصادية .
- ثم الموافقة على استخدام القوة لتنفيذ هذه العقوبات .
- إدانة اسلوب الرهائن الذى اعتمدته القيادة العراقية .

لكن بقيت المسالة الرئيسية وهى استخدام القوة المسلحة لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وهنا نجد الموقف يختلف .. فواضح ان السوفييت لا يتفقون مع وجهة النظر الامريكية فى هذه القضية ..

ولكن فى الايام الاخيرة صدرت تصريحات من بعض المسئولين السوفييت توضح انهم لا يوافقون على استخدام القوة بل لا يحبذون اصلاً التواجد

العسكرى الغربى المكثف فى منطقة الخليج .

● جراسيموف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية السوفيتية يقول : إن حشد القوات الامريكية فى الخليج قد اعطى فرصة للرئيس صدام حسين ليحول القضية عن مجراها الرئيسى وهو غزوة للكويت إلى معركة بين امريكا والعرب !..

● قائد سوفيتى يقول : إن الحشود الامريكية تخل بالتوازن فى منطقة قريبة من الجمهوريات السوفيتية الاسيوية التى تقع على بعد ٣٠٠ ميل .

● جريدة البرافدا السوفيتية تقول : إن من بين ضحايا استخدام الامريكيين للقوة المسلحة هو جو الوفاق الدولى .

● جورباتشوف يقول إن الحرب خطرة ويجب ترك الفرصة للعرب ليحلوا المشكلة .

من هنا نفهم لماذا كان عقد مؤتمر القمة قد جاء بناء على مبادرة امريكية إذ يريد الامريكيون الاتفاق على خط واحد لمواجهة المشكلة حتى يقطعوا الطريق على السوفييت كى لا يكسبوا على الاقل دعاية ضد الغرب ومواقع اخرى فى العالم العربى بعد ان خسروا تلك المواقع خصوصاً بعد فتور علاقتهم بسوريا وليبيا .

وسيطلب الامريكيون ضوءاً اخضر باستخدام القوة .. وكى يكسبوا موافقة السوفييت سيوافقون على استخدامها تحت علم الامم المتحدة بل سيحاولون اجتذاب مساهمة السوفييت ولو بقوة رمزية محدودة .

وسيعارض السوفييت استخدام القوة .. ولكن لماذا سيعارضون ؟

لأن المحصلة النهائية لهذا الاستخدام لن تكون فى صالحهم إذ سيسيطر الامريكيون تماماً على المنطقة .. والسوفييت عيونهم على إيران ايضاً وفيها اتجاه قوى للمصالحة مع الغرب .. ولذلك لايستبعدون بعد سيطرة الامريكيين ان تعود إيران حليفة ايم اى للامريكيين ، مما يؤثر على حركة القوميات فى اذربيجان وطاجكستان وغيرهما من الجمهوريات السوفيتية .

فرغم تفكك الاتحاد السوفيتى فانه تفكك يجرى على مهل .. وسيستغرق وقتاً طويلاً مازال خلال ذلك الوقت الجيش السوفيتى والحزب الشيوعى والبيروقراطية السوفيتية تلعب دور مطلوبة كبيراً .. وهذا هو تفسير معارضة الجيش السوفيتى الوجود الامريكى بالمنطقة وإشعال الحرب

على انه من الممكن ان تسفر حصيلة المناقشات الامريكية السوفيتية فى مؤتمر القمة .. عن اتفاق بين البلدين على المضى شوطاً ووقتاً اطول فى محاولة التوصل إلى حلول سلمية تجبر العراق على الانسحاب مقابل تنازلات معينة ، وتنشيط الدور العربى فى هذا المجال .. وكذلك الدور الغربى والوساطة السوفيتية .. بحيث يمكن بعد ذلك ان يجد السوفييت انفسهم مضطرين إلى الموافقة على استخدام القوة فى البداية فى اشكال تحذيرية ، وفى هذه الحالة سيكون ذلك الاستخدام تحت راية الامم المتحدة .

على اننا لايجب ان نغفل اية احتمالات لتغلب تيار المعارضة لجورباتشوف فيرفض السوفييت استخدام القوة فى اى ظرف من الظروف . وفى هذه الحالة سيستخدمها الامريكيون إذا ما ظل التوازن الحالى فى الإدارة الامريكية على ماهو عليه الآن .

وفى كلتا الحالين .. إن على العرب ان يشددوا من ضغوطهم وجهدهم لحل المسالة بجهدهم اساساً حتى لا تفرض عليهم حلول من الخارج ومن بين تلك الجهود وعلى راسها الضغط على النظام العراقى ليستجيب لإرادة المجتمع الدولى بدلاً عن الطوفان !



« ســـوق النخـــاسة »

اعشق الازهر و أحب السد العالى ، أرنو باعجاب الى برج القاهرة و أطير شوقا الى السويس وتسخن دمائى اذا مررت برأس العش كلها مواطن عفه تحلقت حولها دائما أنبل مشاعرى ومشاعر المصريين وفقدت على ارضـها اخـوه و أصـدقاء واتراب طفوله ـ كلها مبان من طوب و أسمنت وطين ولكنها تـاريخ ونضـالات ومروءه ـ جميعها لاءات للظلم و اغراءات الدعة ومفاتن الاستسلام والدونية ـ حولها جميعا دارت المعارك للاراده وفقدت مصر فى سـاحاتها شـهداء مـن أغلى الرجال . وجميعها ابدعت للدنيا مصر التى لاتلين ولاتميل مـع الهـوى ـ مصر الكبرياء و الكرامة و الشموخ و المبادى ـ حقيقة أحببت هذه الامـاكن وكل هـذه النضالات ولكن لم احب يوما قدر حبى لبيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم ـ هناك الحب و الهوى و الخشوع وترك الدنيا بكل مفاتنها . وهناك أنبـل بقعـه فى الارض خلقها الله للناس لتكون مثابه و أمنا . الملك ملك الله أعطاه لعباده لالغنى قبل فقير و لا لملك قبل من لا يملك شردى فقير الناس هناك سواسيه كاسنان المشط لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى هنا الوطن غاليا نمـوت فى سـبيله وهنـاك الاسلام شامخا نحيا ونموت معه نسعد ونشقى به

بقلم :
لواء . كمال حافظ

وحين دخـل جنـود الـولايات المتحدة حـول أم القـرى ومـدينة الانصار ووطئوا باقدامهم وعـارهم ارض البقيع وبدر و أحـد وحنيـن واليرموك لـم أملك الا أن انـظر الى السماء مستغيثا ان حسبى الله ونعم الوكيل ـ فجيش الولايات المتحدة نساؤها و ايدزها ويهودها فى مـراتع خير بشر أرسله الله للناس وفى ارضه نزل فيها جبريل بناموس الله لقد استعنا بالشيطان ـ هكذا قلنا ـ ولم يقل أحد أنه تاب قبل أن ياتينا بل قبلناه بعيوبه ولكل مايحمل مـن اثـام ـ وحيـن وضعت مصر الى جوار قرار سنته لها اكبر امبراطوريات الشر فى زمانها وكل زمـان بالدخول حامله كل مايروع جوار الحمى و اهل الدار وضيوف الرحمن ومع جيوش لاترعى فينا الا ولا ذمه ـ حين حدث هذا لعنت السياسة و السـاسه . العـروش و التيجان و النظم وحملت قلمى على وهن استنزل اللعنات على كل من شارك فى صنع هذه الأيام .. لم يعد ممكنا أن أشارك فى رمى العراق بحجر فالرماه حوله يمـلأون الدنيا بصراخ الحرب ولم يعد العراق وحده ولم يعد صدام حسين جائزة الصراع فكل رجل و امرأة وطفل على أرض عربية او اسلامية مطلوب فى رأسـه او مـاله او حريته أو أمنه وجيوش التتار و المغول وجحافل قلب الأسد . وكل الجبابره فى كل عصر قد خرجوا من بطن التاريخ فى حفل عربيد تريد أن تطال دين محمد بـن عبـد اللاه . حفاظا على عرش هو فى النهاية رماد وصاحبة ميت و ابن ميت وعشـت مـع الندم اياما تقترب من شهر او تزيد ـ ويبدو أن الريفى الذى قال يـوما بعبقـرية عفويه أن اليوم الذى يمضى افضل من اى يوم ات . كان يقصد زمـاننا الـردى ـ عدو كل الأزمنة ـ فقد خرجت علينا اخيرا صحف يوما غـريب ببشرى اعـلان الرئيس الامريكى جورج بوش قراره أو رغبته فى اعفاء مصر من ديونها العسكرية البالغه ٧,١ مليار دولار وفوائدها ـ ورغم ضخامة المبلـغ ولمعـة الانشراح فى بعض الايدى وفرك اليدين و التناصح باجاده العرض و المساومة . فقد أحسست ان نظامنا يقبض ثمن ثماره المرة . و أن بصمته على قرار اعد فى البيت الابيض لـم يكن سياسة ولم يكن مبادىء صدعوا رؤوسنا بها و انما كانت ثمنا لعـلاقات غيـر محموده يسمونها أحيانا فى زماننا علاقات خاصة جدا

و أعترف مبكرا ان افكارى لاتشترى قمحا ولاتنتج ارزا ولاتعطى عدسا ـ هـذا صحيح ـ ولكن من قال ان البشر و البلاد تعيش فقط بالدقيق و الارز و العدس ومن قال ان كبرياء الامم وكرامتها وشرفها معان مكانتها فانتازيا تعيشـها الاوطـان فى الاساطير و الملاحم وحدها ؟ من قال أن الانسان يعيش بالخبز وحده ؟ ومن قال ان

المصدر : الشعب

التاريخ : ١١ / ٩ / ١٩٩٠

العقاد ومحمد كريم وطه حسين ، مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد الناصر وقبل هؤلاء وبعد هؤلاء مجمد بن عبد اللاه لم يزرعوا دقيقا و أرزا او عدسا وانهم فقط أعطونا كبرياء او كرامة لاتكسو عاريا ولاتطعم جائعا ولاتسد حاجة – كل هؤلاء وشموع غيرهم على مدى تاريخنا كله اعطونا انسانا يصنع حضارة ويبنى مجدا ويطعم ابناءه وابناء الآخرين – اما الـ ٧،١ مليار دولار وفوائدها ومايحيطها من مساومات فهي الثمن البخس لشيء ثمين ثمين اضعنا أعمارنا و أعمار الأجداد لنبنيه طوبه فوق طوبه هو قرار مصر وارادتها واحساسها بانها وطن الكرامة والكبرياء والديون بالمناسبة حصيلة سياسات مافونه لن يداويها ان تعلن الولايات المتحدة في سخاء من تسلم سلعه لاتقدر بمال ان قد رفعنا الطوق من أعناقكم بل نواجهها بالعدول عن سياسات ادت الى ذل الدين ليلا ومهانته نهارا

ايها السادة دخل غريب حجره نومي وتريدون ان أقف على باب حجرتي أمسك منشفه واضع على فمي ابتسامه خبيره و أنتظر ثمن عاري ؟ ليته لم يدخل وليتني حين حاول ان يدخل كسرت رأسه وليته مادام قد دخل لم يدفع ثمن عاري فكل انهار الدنيا لاتستطيع ان تغسل أدران هذا القرار المجلل بالعار – وكل أموال الدنيا وفوائدها ومغاغها لاتكفي ثمنا لاقتحام حجرة نومي والمبيت عده ليال – اعيش زمانا غير زمانكم واحيا دنيا غير دنياكم وانادى مصريا جديدا عاش على أرض هذا الوادى تاريخا باكمله يصنع الحضاره والمبادىء . يعشقها ويصدرها الى كل ركن من اركان الدنيا فتلبى النداء وتتراجع امام اطراف أقدامه كل مغريات العيش في الكفة السفلى – أؤكد لكم انه عائد فنحن لانحرث في البحر

....

تحية تقدير الى الفنانين عادل امام ونور الشريف اللذين رفضا الدخول الى حلقه الشتائم البذيئة التي تدار حول اخوة لنا في العراق واعتذرا في أدب عن الادلاء برأى في كل مايحدث – وهو موقف أقدره ويقدره الكثيرون – اما الأخ الصحفي الذي هاجمهما فارجوه . ارجوه ان يحتمل وجود اخرين برأى اخر ورؤية أخرى على سطح هذا الكوكب وداخل هذا الوطن فهناك حتى الآن من يابى أن يشرب من بحيره الماء الآسن ، حتى ولو مات عطشا



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١١

فريد عبدالكريم يعلن :

نؤيـد موقـف حـزب العمـل من الأزمة .. وتحالفنا معه ضرورة

كتب صلاح بديوى :

أعلن فريد عبدالكريم وكيل المؤسسين للحزب الاشتراكي العربي الناصرى – تحت التاسيس – أن المرحلة الراهنة تفرض على جميع القوى الشريفة – العربية والاسلامية – أن تتوحد للجهاد ضد الاحتلال الأمريكى الصهيونى للأراضى العربية فى فلسطين والخليج . ومساندة شعب العراق فى مواجهة الصهاينة والأمريكان .

وأشار إلى أن الحزب الناصرى يدرس حاليا الصيغة النهائية للتحالف مع حزب العمل والقوى الشريفة الاخرى مشيرا إلى أن العراقيل التى كانت تعوق تحالف الناصريين مع التيار الاسلامى يمكن تجميدها فى الظروف الراهنة لمواجهة الخطر الذى يتهدد الامة العربية والاسلامية بأسرها .

وقد أشار فريد عبد الكريم فى ندوة الثلاثاء الماضى التى عقدها الحزب لمواجهة الأحداث الجارية . بأنه فى حالة ضرب امريكا للعراق فاننا مطالبون بتشكيل فرق انتحارية شعبية تطارد وتضرب المصالح الامريكية .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ثقب الباب

أطلق الرئيس الامريكى جورج بوش بالونة إختبار قبل لقائه بالرئيس السوفيتى جورباتشوف . حين سأله أحد الصحفيين سؤالا موجها :

– هل يرسل الاتحاد السوفيتى قواته ليشارك أمريكا إحتمالات الخيار العسكرى فى الخليج ؟.

واستبعد الرئيس الامريكى مقدماً موافقة الاتحاد السوفيتى على هذه الامنية الامريكية . ثم عاد نفس السؤال – لانه مهم جداً – فى المؤتمر الصحفى الذى أعقب لقاء العملاقين .

لماذا يكون القرار السوفيتى بعد نهاية الحرب الباردة ؟

ويبدو أن الرئيس جورباتشوف استبعد ذلك الخيار تماماً ، ولعدة شهور قادمة . لانه يضع الحصار قبل الحرب . بينما يتمنى حزب « الحرب الان » « حرباً فى حصار » وللرئيس السوفيتى أسبابه . فلايعقل أن ينسحب الاتحاد السوفيتى من أفغانستان ثم يعود مرة أخرى بقوات أخرى إلى منطقة أخرى هى الخليج .

كما ان المؤسسة العسكرية السوفيتية لها عقيدة عسكرية يصعب تغييرها بسهولة ، وتزن القرارات السياسية بميزان عسكرى . فماذا يستفيد الاتحاد السوفيتى من إنضمامه لقيادة مشتركة مع الغرب فى الخليج .

ويعلم جورباتشوف تماماً أن جورج بوش يخطط لاقل الخسائر الممكنة ، والخروج بأحسن الحلول فى اسوأ الظروف . والاسوأ فى حالة الخيار العسكرى أن تضيف إلى تفوقها البحرى والجوى والفضائى قوات برية إذ لايمكن أن تتوقف الضربة المحتملة على الطيران والبحرية . وقد كان من هواجس الرئيس الامريكى خلال الاسبوعين الماضيين هذا النقص البرى فى الحشود والمعدات . واستدعى ذلك إنتظار النقل الجوى الثقيل الذى يحمل دبابات ثقيلة لم تسعفها الطائرات السريعة بمعدات خفيفة .

ويسعى بوش لتعويض ذلك النقص ، حتى قبل ساعة الصفر ، من أطراف أخرى ، ولذلك أطلق بالونة الاختبار حول المشاركة البرية مع الاتحاد السوفيتى ، ثم ابتلع أمنياته سريعا لانه يعرف تماما أن الرئيس السوفيتى أقوى فى الخارج منه فى الداخل ، وقد دأب على سياسة الحوار بدلا من الضغط ، والمقايضة دون إملاء

وبتحليل بسيط للتقديرات الرسمية التى أعلنها مجلس الامن القومى الامريكى ورئاسة الاركان الامريكية أن الخسائر البشرية فى الحرب المحتملة ستكون مابين ٢٠ ألف و٣٠ ألف أمريكى ، ومقارنة هذا التقدير الامريكى بالتقديرات الفرنسية التى أعلنها وزير الدفاع الفرنسى جان بيير شفنمان أن الخسائر سوف تصل إلى ١٠٠ ألف ، أى ان العرب سيخسرون ٧٠ ألفا ، يتأكد أن التقديرات العسكرية الفرنسية والامريكية تؤكد أن إلتحاما برياً مؤكداً سيتبع الضربة الجوية البحرية الالكترونية المقترحة .

واتفق جورباتشوف وبوش على الحصار . وإنتزع جورباتشوف تصريحا أمريكيا ببقاء « مؤقت » للقوات الامريكية ، حتى يأتى الحصار ثماره ، أو يعود الجميع إلى مجلس الامن . ولكن إلى أى مدى يبقى هذا « المؤقت » وقد أطلق وزير الخارجية الامريكية بالونة إختبار أخرى عند حديثه عن نظام أمنى دائم لمنطقة الخليج . والمثل السياسى الفرنسى يقول :

– لايدوم غير المؤقت .

هذا هو السؤال الذى لابد أن نسأله أيضا قبل أن تشتعل حرب البراميل فى الخليج .. براميل النفط والبارود !

كامل زهيرى



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/٩/١٩٩٠



ارفعوا اقلامكم العنصرية عن شعب فلسطين

الأجتياح العراقى للكويت ، مرفوض شكلا وموضوعا ، تحت أية ذريعة او حجة ، سواء أكانت بأسم الحق التاريخى او بـاسم حقوق اقليمية او اقتصادية يدعيها العراق على الكويت .

ولاحل سياسى لهذه الازمة التى اكتسبت بسرعة مذهلة ابعادا دولية مهولة الا بانسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية كاملة للكويت ، ذلك ان البديل هو اندلاع اول حرب ساخنة وقودها الامة العربية دون استثناء . تستخدم فيها اسلحة الدمار الشامل من كيماوية وميكروبية ونووية تكتيكية . وليس هذا مجرد استنتاج بل بيانات متبادلة بين خندق العراق وخندق القوات الامريكية والمتعددة الجنسيات بما فيها العربية والاسلامية والافريقية اخيرا .

حسن ! هناك شبه اجماع عربى - دولى يتمحور حول هذه المقولة .

لكن هذا الاجتياح العراقى ، طرح بقوة ضمن ماطرحه من مسائل خطيرة فى الواقع الراهن والمستقبل المنظور ، ذلك الاجتياح الامريكى الاسرائيلى المستمر ضد الشعب الفلسطينى وحقوقه الشرعية المعترف بها دوليا ، منذ مايقرب من نصف قرن المخضب بالدماء والقلاقل العاصفة باستقرار جميع بلدان المنطقة بما فيها دول الخليج النفطية ولبنان ، وقدراتها على تنمية اقتصادياتها ومجتمعاتها وانسانها .

والسؤال الذى يبرز امامنا وامام العالم كله فى خضم هذه اللحظة المحمومة يتحدد بالدقة فى الصياغة التالية : ان حديد المنطقة بات ساخنا وملتهبا للطرق والتشكيل . واذا كان من صالح امريكا واسرائيل ان « يبردا » قضيتى شعبى فلسطين ولبنان . ويجندا كل قواهما للفصل والتمييز بين اجتياح الكويت واجتياح فلسطين ولبنان والجولان السورية . فهل من صالح العرب بما فى ذلك الكويت والسعودية وغيرهما ، ان ينهجوا نفس النهج ؟ ام يتحركوا - وهذه هى الفرصة الاكثر مواتاة فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى - فى اتجاه الربط والتكامل بين حرية وشرعية دولة الكويت وحرية وشرعية دولة فلسطين ، وان لانقع فى الفخ المنصوب الذى يراد به اقناعنا ان الاجتياح العراقى للكويت اخطر من الاجتياح الاسرائيلى لفلسطين ولبنان وسوريا . فى حين ان الحقيقة هى ان كلا من الاجتياحين خطر داهم . مع فارق ان الاجتياح الاسرائيلى هو اس البلاء . وان مضاعفاته وتراكماته فى المنطقة كانت من الدوافع والاسباب والمبررات لغزو العراق للكويت ولكل الصراعات العربية - العربية الآنية والمستقبلية .

■ ■ ■

اننا نسمع فى هذه الايام الملتهبة بحمى ازمة الخليج ، جوقه متناغمة من اصوات مصرية عربية تحذر من خلط الاوراق بين قضية الكويت وقضية فلسطين ، وذلك بدعوى ان ذلك يحرف الانظار عن قضية حيه ناضجة تحت نيران البترول للحل ، بعد ان تجمعت لها ماديا وسياسيا وعسكريا قوى دولية وعربية . وبين قضية خامدة معقدة . قتلها اصحابها بتصرفاتهم الارهابية الحمقاء وافتقادهم للمرونة السياسية ، وليس لها من دعم مادى او سياسى يقدمه احد غير انتفاضة اطفال الحجارة فى مواجهة احتلال توطن وترسخ . !

والحق ان الذى يتابع ذلك السيل المنهمر من مقالات بعض الكتاب المعروفين بتغربهم ولانقول شيئا اخر عن قضايا فلسطين ولبنان وسوريا والتحرر العربى ، فى عدد من الصحف المصرية والعربية ، يخرج بإستنتاج بسيط ، وهو ان ياسر عرفات يمثل المتهم الاول فى جريمة ازمة الخليج . وانه كان - ولايزال - مع منظمة التحرير ضالعين - منذ اللحظة الاولى مع النظام العراقى فى اجتياح الكويت واحتلالها وضمها اليه . وان هناك ادلة ثابتة على الجرم المشهود اولها ان المنظمة او عرفات لم يستخدم بالذات لفظ « الادانة » . ضد الغزو العراقى .. واخرها . ان جماهير شعب الانتفاضة فى الداخل تظاهرت ضد الوجود الامريكى العسكرى بالمنطقة . هذه الجماهير التى تسنمر ، وحدها ، فى مواجهة التحالف الاسرائيلى الامريكى لاكثر من الف يوم . وكانها جزيرة منعزلة فى المحيط وليست فى قلب امة تربو على المائتى مليون انسان .

ولايقف الامر عند هذا الحد من « الملهاة - التراجيدية » بل نشطت بعض الاقلام « الطويلة » فى حمى القوات الامريكية المحتشدة فى المنطقة ، يطالب بعقاب الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير وقياداتها وياسر عرفات شخصيا على « عدم ادانتهم » للغزو العراقى للكويت ورفضهم للوجود العسكرى الامريكى فى المنطقة .

ويمضى عدد من الجهابذه الى الاقرار وهو بكامل قواه العقلية بان الشعب الفلسطينى وقياداته - نتيجة مواقفهم هذه . يستحقون ان يبقوا تحت الاحتلال ربما حتى يجرى تربيتهم تربية صحيحة . خاصة وان اسرائيل تتخذ



. موقفا عاقلا ومتزنا ومسئولا . من ازمة الخليج وتضبط نفسها عن التدخل فى شئونها وتعقيد الموقف .

■ ■ ■

فى الاسبوع الماضى سألنى احد مراسلى شبكة تليفزيون امريكية : بماذا تفسر تاييد ياسر عرفات لاحتلال العراق للكويت ؟

وسالته بدورى : على اى اساس تحكم بان عرفات يؤيد هذا الاحتلال ؟

. اجاب : على اساس ماهو منشور فى صحفكم .

وراح يطلعنى على مجموعة من قصاصات تتضمن مقالات كتابنا الكبار اياهم وقد حرص على وصفهم بانهم يحتلون مراكز اساسية فى توجيه الرأى العام فى مصر . وبالتالى فهم يقدرون مسئولياتهم عن كل كلمة يخطونها على . الورق . .

وهكذا اذن ـ تكتمل تلك اللعبة الاعلامية التقليدية بحركاتها الثلاث المتعاقبة والمتداخلة بعضها مع بعض .

تبدا الحركة الاولى فى نيويورك او تل ابيب فينشر مقال فى صحيفة او تعليقات تذاع فى التليفزيون والاذاعة تتحدث عن ان المراقبين للاحداث فى الشرق الاوسط قد لاحظوا ان ياسر عرفات لم يستطع ان يخفى تاييده للعراق فى احتلاله للكويت . وان كان بكلمات غير مباشرة . وانه من الجدير بالذكر ان هناك خلافات عميقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الكويت ودول الخليج حول الحد او قطع الدعم المالى عن المنظمة لانه ثبت لها ان هذا الدعم لا يذهب الى شعب الانتفاضة فى الداخل .

وتاتى الحركة الثانية عندما تتلقف بعض الاقلام . اياها . فى بلادنا هذا الكلام المبنى للمجهول . وتحوله بطريقتها الى كلام مبنى للمعلوم وتعلن ان المنظمة وقياداتها وخاصة عرفات رحبوا وابتهجوا بغزو واحتلال العراق للكويت . وذلك كحقائق لا تقبل الشك . تنطلق منها فى حملة تشويه وتشهير بكل ماهو فلسطينى حتى ولو كان . حجر الانتفاضة . !

وتجىء الحركة الثالثة مع تدافع مراسلى وسائل الاعلام الامريكية والغربية والاسرائيلية للتساؤل . البرىء . عن مغزى هذه الحقائق ونتائجها المحتملة . وذلك بهدف اغراق القضية الفلسطينية فى الضباب والتيه . ودفعها الى موقع الدفاع عن نفسها فى قضية وهمية كقضية . كافكا . الشهيرة .

■ ■ ■

ياسادة صحافة هذه الأيام ، نتحداكم أن تأتوا لنا بنص واحد من ياسر عرفات أو بيان من المنظمة يتضمن ـ تلميحا او تصريحا ـ تأييدا للاجتياح العراقى للكويت واحتلالها وضمها . ويكون له مصدر موثق ومعلوم الزمان والمكان .

اذا كان أحد ـ فى امتنا ـ قد عانى ويعانى من التردى العربى والانقسامات والصراعات العربية ـ العربية ، فهو فلسطين : شعبا وانتفاضة ومنظمة وقيادة . وهى دائما تسدد فواتير هذه . الخيبة العربية . منذ حوالى نصف

لطفى الخولى

قرن ، من دماء ابنائها بلا انقطاع . ومن هنا كانت القيادة الفلسطينية دائما حريصة على ان تقوم بدور التوحيد القومى ومحاصرة الانقسامات والمنازعات العربية . وذلك بهدف بناء الجبهة العربية الموحدة فى مواجهة الصهيونية والاحتلال الاسرائيلى .

فى واقعه الاجتياح العراقى للكويت فزعت المنظمة وجندت كل قواها ، وخاصة بعد تدفق القوات الامريكية للمنطقة ، فى محاولة للوصول الى حل عربى سياسى يجنب العرب هول حرب ضروس مهلكة للجميع دون استثناء . وقدمت فى سبيل ذلك اجتهاداتها ، من أرضية عدم شرعية الاحتلال والضم ، والحرص أيضا على العراق كقوة عربية هامة .

ولم تكن اجتهاداتها هى الوحيدة فى الساحة . كانت هناك اجتهادات أخرى عربية وغير عربية . أبرزها الاجتهادات المصرية والسوفيتية والاوروبية . فما هى الجريمة الوطنية او القومية أو الانسانية فى ذلك ؟

وبالتالى اذا اعدنا وضع الامر كله فى وضعه الصحيح . فلن من حق كل قلم او فكر سياسى ان يناقش ـ بموضوعية ـ الاجتهادات الفلسطينية وان ينقدها او حتى يرفضها . لكن ليس من حقه ان يشهر بها بدعوى انها تصب فى صالح احتلال الكويت والاستسلام للنظام العراقى ورهن ارادة المنظمة والثورة الفلسطينية تحت جناحه

ان أحدا لايستطيع أن ينكر تاريخ النضال الفلسطينى العنيد من اجل الحفاظ على استقلالية القرار الوطنى الفلسطينى . وكيف انه خاض ـ وما يزال ـ معارك مستمرة فى هذا المجال مع غالبية النظم العربية تقريبا كان العراق نفسه وفى عهد قيادة الرئيس صدام له ، فى مقدمتها فى وقت من الاوقات .

اما اذا كان المقصود الحقيقى من حملة الاقلام . اياها . أن تصور ادانة المنظمة وياسر عرفات والقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ، للوجود العسكرى الامريكى فى المنطقة على أنها ـ بمفهوم المخالفة ـ دعم ومساندة للاحتلال العراقى للكويت ، فهذه لاتعدو ان تكون هزلية سياسية من نوع هزليات حجا . فى الفولكلور المصرى ! وما اكثرها فى هذه الأيام .

هل يتوجب على المنظمة والانتفاضة وياسر عرفات ، كى يتطهروا فى محراب هذه . الاقلام الطويلة اياها . ، ان يرحبوا بالقدوم العسكرى للولايات المتحدة الامريكية . هذه الدولة العظمى التى تتنكر لحق الشعب الفلسطينى ، دون كل شعوب الارض ، فى تقرير مصيره . وتسلح اسرائيل من القنبلة الذرية حتى الفيتو فى الأمم المتحدة لتصفية الدم والوطن الفلسطينى حتى آخر طفل واخر قرية .

هاتوا لنا شعبا ، فى تاريخ الأقدمين والمحدثين ، رحب باعدائه حتى تتكرم عليه هذه الاقلام الطويلة . اياها . بامتداح رشده واستقلاليته وشجاعته !

أليست هذه ظاهرة فريدة وشاذه حتى الثمالة . أن ينبت فى أمة واحدة ، نوع من العنصرية ضد جزء مقاتل منها ، فى سبيل استعادة حرية وطن ، لاتكتمل بدونه حرية وأمان بقية أوطان الامة الاخرى ، بترولية كانت ام غير بترولية ، مغربية أم شرقية ، صغيرة أم كبيرة .

ياكتبة صحافة الثلاث حركات : ارفعوا اقلامكم العنصرية عن شعب فلسطين ومنظمته وانتفاضته وقيادته .

شئتم أم أبيتم ، رغم الاجتياح العراقى للكويت الذى نرفضه ، والوفاق الدولى الذى نقبله كنظام عالمى عادل ، يظل التحالف الامريكى الاسرائيلى ، هو عدونا الرئيسى حتى تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة .

ما أخطره ... التفكير المثالى .

الدائرة العربية الواحدة انقسمت الى دائرتين . دائرة الرئيس صدام القائمة على أن اجتياح الكويت هو عملية عودة الجزء للكل وضد الاستعمار ولمصلحة الفقراء فبترول العرب للعرب . أى أن المسالة هى وحدة - حرية - اشتراكية بمفهوم حزب البعث . ثم لاذوا بالاسلام أيضا للتغطية .

اما الدائرة الاخرى فهى دائرة الجامعة العربية القائمة على أن اجتياح الكويت وضمه غزو . وهذا قررت الجامعة بالاغلبية كما قرر مؤتمر القمة فى القاهرة ضرورة الانسحاب وعودة الشرعية . وبذلك توحدت الدائرة العربية مع الدائرة الدولية حيث ان هيئة الامم هى الاخرى قررت الانسحاب وعودة الشرعية .

لكن تيارات كثيرة سياسية وغير سياسية لايعجبها هذا التوحد . هى تستنكره وتنادى بالحل العربى واحيانا الاسلامى . اذن هى لاتعترف بما قررته الجامعة والقمة فاين يكون هذا الحل ياسادة ؟ وهل الحل الموضوعى له جنسية ودين ؟ ثم ان الحكم فى اى نزاع يلزمه قوة تفرض تنفيذه . فهل الحل العربى له هذه القوة ؟ فإن لم تكن له فدلونا عن هذا السحر الذى تملكونه لتقولوا للحل العربى كن فيكون ! وتذكروا أن الرئيس صدام عندم مليون جندى غير الاحتياطى .

ثم ان غزو دولة عضو فى هيئة الامم ومحوها ليست مسالة محلية . وليس من حق العرب أو غيرهم ان يدفعوا بعدم اختصاص مجلس الامن . فهو صاحب السلطة الكاملة فى صيانة السلام ورد العدوان . ومن سلطته استعمال القوة العسكرية إن ميثاق هيئة الامم هو دستور النظام الدولى القائم ، وهو يعلو غيره من المواثيق . وجميع الدول ملزمة باحترامه .

ومن غير المعقول مصادرة حق السعودية وأخواتها فى التمسك بقرارات مجلس الامن . سعد زغلول فى اوائل هذا القرن لام من يقول للباكى لاتبك قبل ان يقول للضارب لاتضرب .

ان التمسك باختصاص مجلس الامن هو الموقف الصحيح فهو الجهة المختصة أصلا فى العالم . وقراره بانسحاب العراق وعودة الشرعية هو الحل العادل . وبقاء القضية فى يد المجلس ضمان لمصالح الشعوب وحفظ للسلام والاستقرار بعد حل القضية ويقطع الطريق على خطط السيطرة الاستعمارية و يمنع تثبيت اقدام التوسع والهيمنة ولها نفوذ كبير فى الخليج .

سعيد خيال

الجيروزاليم بوست :

مصر تكسب من حرب الخليج والمنظمة والاردن فى مقدمة الخاسرين !

زعم الكاتب الامريكى (دوجلاس بلومفيلد (فى مقال نشرته صحيفة (الجيروزاليم بوست) الاسرائيلية . إن مصر والكويت والعراق والاتحاد السوفيتى فى مقدمة الرابحين من ازمة الخليج الحالية بينما يتصدر قائمة الخاسرين الولايات المتحدة الامريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية والملك حسين ورجال المصارف فى الغرب وحزب العمل الاسرائيلى .

ويقول الكاتب ان مصر ستخرج من الازمة مؤكدة زعامتها للعالم العربى كما سيتدعم موقف الرئيس مبارك الذى حافظ على استقلاليته بالرغم من تعاونه الوثيق مع الولايات المتحدة .

ويعتبر الاتحاد السوفيتى الحصان الاسود فى هذه الازمة فهو اكبر منتج للنفط فى العالم . ويتطلع الى زيادة مبيعاته فى ظل تحسن الاسعار للخروج من أزمته المالية .

اما بالنسبة للعراق . فاذا نجح فى تجنب الحرب فسوف يكون مستفيدا كبيرا لما سيجنيه من مكاسب اقتصادية وسياسية . وحتى اذا تم ارغام العراق على الانسحاب بدون حرب . فلن يخرج فارغ اليدين .

ويضيف الكاتب انه من غير المستبعد ان تنهض الكويت من جديد نظرا لامكانياتها المالية والاقتصادية . ولو قدر للأسرة الحاكمة الا تعود الى السلطة . فان ما يملكه افرادها من بلايين الدولارات فى البنوك السويسرية كاف لضمان حياتهم وحياة ذرياتهم .

ويدعى الكاتب الامريكى ان دافعي الضرائب الامريكيين هم اكبر الخاسرين ويقول ان ديونهم ستزداد لمساعدة أثرياء العالم من العرب . ويأتى ذلك نتيجة زيادة المخصصات المالية اللازمة للقوات الامريكية و أرتفاع اسعار الوقود وزيادة معدلات التضخم والبطالة وارتفاع الاسعار بالنسبة لمعظم السلع .

ويقول ان دافعي الضرائب الامريكيين سيتكلفون مليون دولار فى الساعة الواحدة مقابل منع اندلاع الحرب بين دول النفط العربية وبقاء ملوك النفط على عروشهم . ويتجاهل الكاتب ان دول الخليج والدول الاوروبية واليابان تدفع فاتورة القوات الامريكية بالكامل .

ويضيف ان خسارة الملك حسين تاتى من جراء موقفه الثابت والمؤيد لصدام حسين . وان الملك قد راهن على جواد خاسر فى عامى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ ولو تكرر نفس الشىء فى عام ١٩٩٠ فانها ستكون الضربة الثالثة التى قد تفقد الملك عرشه .

اما ياسر عرفات فقد خسر بلايين الدولارات التى كانت تدفعها السعودية ودول النفط الاخرى له . خاصة و أن البلايين لم تنجح فى ضمان ولاء عرفات لملوك النفط . ولا يبدو فى الوقت الحالى ان هناك امكانية لعودة الحوار بين منظمة التحرير والادارة الامريكية فى ظل تردد انباء فى الولايات المتحدة حول ارسال قوات فلسطينية لاحكام قبضة العراق على الكويت .

واخيرا ياتى أصحاب المصارف والشركات الكبرى فى قائمة الخاسرين ذلك ان اموالهم لدى العراق فى حكم العدم حاليا نتيجة ما سينتج عنها من صعوبات اقتصادية تواجه العراق .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

توزيع الثروات بين الأمم

د . ميلاد حنا

منذ صدور البيان الشيوعى عام ١٨٤٨ . والحديث لا ينقطع عن توزيع الثروة بين الطبقات المختلفة فى الدولة الواحدة وكان لذلك اثره والواضح على مسار الحركة السياسية فى اوروبا وبالتالى فى دول أخرى

وبعد الحرب العالمية الثانية . قامت أمريكا بدفع دماء اقتصادية فى شرايين دول أوروبا الغربية التى جفت . فيما عرف باسم مشروع مارشال والتى كانت سبيلا لتوزيع الثروة بين الأمم .

وفى الجانب المقابل قام الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية بمشروع اقتصادى ضخم للتعاون فيما بينها ولكن على أسس ومفاهيم مختلفة وهو ما كان يعرف بمشروع الكوميكون . وذلك للتنسيق فى الانتاج حسب التخصص والتقدم والمعرفة فى كل من هذه الدول الى أن جاءت البيرسترويكا وفرضت استقلالا اقتصاديا لهذه الدول . وفى الحقبة الاخيرة رأينا رءوس الأموال تدفع من كل من أمريكا واليابان فى بعض دول شرق أسيا والتى أدت الى ظهور ما عرف بالنمور الاربعة وهى هونج كونج وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة . وها هى تايلاند وغيرها تلحق بها .

ولكن الشرق العربى كان نشازا فى هذا المجال . فالدول البترولية فيه قليلة العدد من السكان واسعة الثراء من البترول . وبجوارها مجموعة دول أخرى يعتبر بعضها من أكثر بلاد العالم فقرا مثل موريتانيا وجيبوتى والسودان وتعتبر دول اخرى منها من اكثر دول العالم مديونية مثل مصر والسودان وسوريا والعراق وفى ذلك تناقض كبير .

فقبل الحرب العالمية الثانية . كانت مصر تحتفل كل عام بارسال المحمل والكسوة الشريفة والصره لفقراء مكه والمدينة ولدى مصر حتى الآن تكية هناك واستمر ذلك سنوات دون تململ من مصر أو شعبها ومنذ عام ١٩٧٣ خاضت مصر الحرب وأدى ذلك الى أن ارتفعت أسعار البترول بشكل جنونى لم يسبق له مثيل اذ زاد ثمن البرميل من نحو دولارين الى نحو ٤٠ دولارا ثم أستقرت الأسعار منذ سنوات عند رقم يدور حول ٢٠ دولارا للبرميل .

ولست خبيرا فى شئون البترول ولكن يمكن عمل حسبه تقريبية تعطى تصورا برقم كلى عام عن عائدات البترول فى هذه الفترة وعلى أساس أن انتاج المنطقة العربية فى حدود ١٠ ملايين برميل يوميا وأن العائد يصل الى ٢٠ دولارا للبرميل كمتوسط تقريبى عبر السنوات المختلفة فيكون العائد اليومى نحو ٢٠٠ مليون يوميا - واذا اعتبرنا أن السنة نحو ٣٠٠ يوم انتاج لكان العائد السنوى نحو ٦٠ مليار دولار وبذلك يكون قد تراكم عبر ١٧ سنة (من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٩٠) نحو ١٠٠٠ مليار دولار . وهو الرقم الشائع الآن عن ثروة الدول البترولية المستثمرة خارج البلاد العربية . وقد ثبت مما أعلن عن استثمارات الكويت وممتلكات بعض الامراء على أن هذا الرقم ليس بعيدا عن الحقيقة ! !

وعلى ذلك لا ينبغى أن ينظر الى الازمة فى الخليج على أنها صراع قوى سياسية فحسب أو أن أمريكا تحرص على الشرعية الدولية . ولكن المسألة فى نهاية الامر مصالح امريكية - تقال علنا وفى وضح النهار فى كافة وسائل الاعلام الغربية - من أن الغرب يود الحصول على البترول بأسعار رخيصة . وأن أمريكا لديها مخزون بترولى ضخم فى جوفها ولكنها تبقيه حتى تستنزف البترول الرخيص فى العالم العربى . فضلا عن أن الغرب يود أن يستأثر هو دون غيره - بحصيلة المدخرات لعائدات البترول . سواء أكان بعضها باسم الدول وأغلبها باسم الافراد من الملوك والمشايخ والأمراء . ولو تصورنا جدلا أنه قد امكن الاتفاق على أن يخصص عائدات مدخرات البترول المودعة فى بنوك وشركات العالم الغربى (والتى يمكن تقديرها جزافا بما مقداره ١٠٠٠ مليار دولار (ولو تصورنا مجازا أننا سنخصص ونجنب ما مقداره عائد لمدة سنة والذى قد يصل فى المتوسط الى نحو ٢٠٪ لكان هذا الجزء المجنب هو نحو ٢٠ مليار دولار وهذا المبلغ وحده يكون كافيا لسداد جملة ديون الدول العربية بما فيها مصر (التى أرسلت جيوشها للدافع عن هذه الأقطار البترولية) وكذلك السودان وسوريا والعراق ذاتها كافة الدول الفقيرة مثل موريتانيا وجيبوتى وغيرها .

ان القرن القادم سيشهد صراعا حادا ومحتدما حول توزيع الثروة بين الشعوب . لان نغمة توزيع الثروة داخل الأمة الواحدة ستقل كثيرا من خلال نمو وتعاظم الممارسات الديمقراطية وتطبيق مبادىء الاشتراكية الديمقراطية والتى لابد لها أن تسود وقد أصبحت مقبولة من غالبية الرأسماليين العقلاء وكما هو حادث فى أوروبا .

واذا كان العالم الغربى يفكر الأن فى دفع استثمارات هائلة الى كل من الاتحاد السوفييتى وبلدان أوروبا الشرقية . فلا مجال الا لان يطرح الآن وعلى بساط البحث سبيلا عادلا لتوزيع الثروة بين الاقطار والشعوب العربية . والا فان هياكل النظام العربى مثل الجامعة العربية أو مجالس التعاون الثلاثة هى الى انهيار مؤكد وعندئذ سوف يتصاعد الصراع فى المنطقة وستكون مطمعا للتدخل الاجنبى . ١



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٢

بعد سقوط النظام الاقليمى العربى :

العودة الى المشروع القومى

قبل الغزو العراقي للكويت بيوم واحد وبالتحديد في يوم اول اغسطس سنة ١٩٩٠ نشرت لى « الاهالى » مقالا بعنوان « المشروع القومي للاستهبال » علقت فيه على ماورد في خطاب الرئيس مبارك في ذكرى ثورة ٢٣ يوليو عن « المشروع القومي » واوضحت فيه ان تعبير المشروع القومى عند من يأخذونه ماخذ الجد ، هو تحقيق الوحدة الديمقراطية للوطن العربى عن طريق انتخاب برلمان عربى يكون هو السلطة العليا في كافة اقطار هذا الوطن ، وان التخاذل عن تحقيق هذا المشروع يعنى تنفيذ مشروع اخر « للاستهبال » بمعنى الغفلة او التغافل عن حقائق عالمنا المعاصر الذى يقوم على الكيانات الكبرى ، ولامكان فيه لشظايا الدول وفتاتها على النحو الذى يسود منطقتنا العربية

وفى اليوم التالى « استهبل » الجيش العراقى وزحف لاحتلال مدينة الكويت التى كانت « دولة » قائمة بذاتها واعلن ضمها للعراق وفى الايام التالية استهبلت الحكومة السعودية واستدعت الاساطيل والجيوش الامريكية والاوروبية ومعها بعض الفرق العربية لاحتلال شرق الجزيرة العربية بدعوة حمايتها من غزو عراقى محتمل ..

واستهبلت بدورها الولايات المتحدة الامريكية وقامت باكبر عملية حشد عسكرى منذ الحرب العالمية الثانية وربما فى التاريخ واجبرت كل دولايت الخليج جنوب الكويت على استقبال جيوشها الامريكية والاوروبية على نحو يوحى بان هذه القوات ، وخاصة الامريكية انما جاءت لتبقى على غرار ماكان يقال عن اسرائيل حينما اعلنت دولتها فى فلسطين من انها وجدت لتبقى وليس من المهم بعد ذلك من وجهة نظر الادارة الامريكية ان تنسحب العراق من الكويت او لاتنسحب ، تعود اليها اسرة الصباح او لاتعود مادامت ابار النفط فى سائر الخليج قد اصبحت تحت السيطرة الامريكية المباشرة ولاباس من ان يبقى بترول العراق والكويت مدفونا فى باطن الارض حتى تسمح الظروف باعادة استخراجه يوما ما لحساب الولايات المتحدة وحلفائها ايضا

انقسم الرأى العام العربى سواء على مستوى الدول او الجماعات او الافراد الى فريقين :

الاول : منها يرى ان الخطر الاكبر هو فى بقاء قوات الاحتلال الامريكية والاوروبية فى شرق جزيرة العرب وان المطلب العربى الاول فى الازمة الحالية هو خروج الجيوش الاجنبية من شرق الجزيرة العربية وخروج اساطيلها من الخليج .

والفريق الثانى يرى ان تكون الاولوية لخروج القوات العراقية من الكويت وتشتط بعض عناصر هذا الفريق وتطالب الولايات المتحدة الامريكية بسرعة توجيه ضربة قاصمة الى العراق حتى ولو كان معنى ذلك اهلاك شعب العراق وإشعال انابيب النفط فى منطقة الخليج كلها الامر الذى تتردد الادارة الامريكية ذاتها فى الاقدام عليه

ولايعنى امر هذا الفريق الثانى بكل مايضمه من حكومات او جماعات سياسية او افراد الا من باب الرثاء والاسف لما يتردى اليه بعض العرب او المحسوبين على الامة العربية حينما يستجيرون من الرمضاء بالنار ويتصورون ان الغلزى الاجنبى يمكن ان يكون عونا لهم على شقيق عربى حتى ولو كان ظالما ويخدعون انفسهم حينما يتجاهلون انه انما جاء من اجل مصالحه الانانية وحدها ولايبالى باهلاك الشعوب العربية كلها من اجل تلك المصالح

عبد الرحمن شاكر

الذى يعنينى هو الفريق الاول الذى يرى حقيقة الغزو الامريكي والاوروبى لشرق الجزيرة العربية ويطالب بان يكون اخراج هذه الجيوش هو المهمة الوطنية العربية الاولى فى هذه المرحلة من تاريخنا المظلم على هذا الفريق ان يتسلح بمشروع قومى عربى يلتفت حوله لقد سقط ماكان يسمى بالنظام الاقليمى العربى تحت وطاة تراكم مشاكله ذلك النظام الذى كان يقوم على انقسام الوطن العربى الى نيف وعشرين دولة او بالاصح دويلة تجمعها رابطة واهنة تسمى جامعة الدول العربية التى أثبتت الازمة الاخيرة عجزها الفاضح حيث لحقها الانقسام بدورها على نحو اصبح يحول دون مجرد التئام مكوناتها فى اجتماع واحد

ان النظام الاقليمى الصحيح الذى يمكنه ان يقوم فى المنطقة العربية هو اتحاد الدول العربية من خلال مؤتمر منتخب يكون هو السلطة العليا فى الوطن العربى مثلما الكونجرس الامريكى فى الولايات المتحدة ومجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى والبرلمان الاوروبى الذى يستهدف تحقيق الوحدة الاوروبية .. الخ ان هذا النظام سوف يستمد شرعيته من ارادة الاغلبية من ابناء الامة العربية ولن يستمدها من تقاسيم فرضها الاستعمار علينا وسماها دولا ودلس علينا بجامعة شكلية لم تنفعنا فى محنة فلسطين ولم تسعفنا فى ازمة الخليج وتحتضر الان بين ايدينا .

وغنى عن البيان ان تشكيل المجلس العربى المنتخب يقتضى اطلاق الحريات السياسية بأوسع معانيها فى جميع ارجاء الوطن العربى وربما تكون اخر مهمة تقوم بها الجامعة العربية فى الاشراف على اجراء الانتخابات لهذا المؤتمر وغنى عن البيان ايضا أن خروج القوات الاجنبية من شرق الجزيرة العربية سوف يبقى هو المطلب العربى اولا قبل قيام هذا المؤتمر او بعده اما ان تسمى احدى المدن العربية « الكويت » او « كاظمة » فيترك تقريره للمؤتمر من بين امور كثيرة اخطر واجل بكثير فى مصير هذه الامة .

لماذا لا ينبغـــــــى ان نحـــــــارب



من الصعب ان نتذكر سابقة اخرى اتفق فيها الكتاب وقادة الرأى العام الامريكى على ضرورة دخول الولايات المتحدة الحرب بأسرع مايمكن كما هو الآن . فكتب أ . م روزنتال وهو كاتب عمود ومدير تحرير سابق للنيوزويك تايمز يقول ، ان الهدف الذى يجب أن تسعى اليه واشنطن الآن هو تدمير وتصفية دكتاتور بغداد وسفاحها بالطرق الاقتصادية والعسكرية المتوافرة لدى الغرب .

واقترح وليم صفير خطة جاء فيها ، ان استراتيجية حربنا المعلنة يجب أن تكون ١ - تدمير الدفاعات الجوية العراقية ٢ - تدمير الانتاج الحربى فى ٢٦ هدفا استراتيجيا ٣ - شن حرب برية من الجبهات الثلاث التركية والسورية والكويتية . اما الخطر الذى يتهددنا فهو التاخير فى التنفيذ .

أوتو فريدريش

وقال محرر الوول ستريت جورنال ، لو استطعنا الاستيلاء على بغداد وزرعنا رجلا على طراز ماك ارثر ، فاننا بذلك نكون قد توصلنا الى حل للأزمة .

ولكن ، الم يتعلم اولئك الناس ان سيناريوهات الحرب لم تحقق العدل لأية قضية ، وهى أكثر رعبا مما يتصوره اولئك العلامة . ان الحرب ضد العراق ليست كمهاجمة جرينادا او بنما ، فهى ستؤدى الى موت مئات الألوف من البشر من عسكريين ومدنيين . وكثيرا ما يتكلم الجنرالات عن ، ضربات استئصالية ، ولكن الجراحة فى العادة تصيب اهدافا خاطئة كما حدث فى الغارة الجوية على ليبيا فى عام ١٩٨٦ والتى ادت الى تدمير السفارة الفرنسية ومقتل ابنة العقيد القذافى .

والى جانب اراقة الدماء ، فان الحروب تكلف مبالغ مالية باهظة لم تحصل عليها الولايات المتحدة . ان وجود القوات الأمريكية فى المملكة العربية السعودية تكلف يوميا ٤٦ مليون دولار وقضت على أمل سيادة السلام فى عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة . ان المقاومة الشجاعة للحد من ارتفاع اسعار النفط قد ادت الى زيادة اسعاره فعلا ، واندلاع حرب مع العراق سوف يؤدى الى زيادة هذه الأسعار اكثر وأكثر ، وسوف تزداد حدة الكساد وتنتشر فى العالم كله .

فكيف اذن يستطيع الرئيس جورج بوش ان يدفع تلك التكاليف وهو الذى يجاهد للابقاء على عجز الميزانية عند حدود ١٥٠ بليون دولار فى وقت تتضخم فيه أموال اليابانيين والالمان ؟ !

لقد أعلن الرئيس بوش ان هدفه هزيمة العراق عن طريق الحصار الاقتصادى التزاما بتفويضات الأمم المتحدة ، غير أنه من الضرورى مناقشة مبررات شن الهجوم من زاويتين الاولى تفضيل الحكومة الأمريكية للحرب القصيرة وعدم المقدرة على تحمل حرب طويلة (تجربة فيتنام) . وقد يكون هذا الأمر صحيحا ، الا أنه عذر غير مقبول للاندفاع وشن هجوم ضد العراق . وعلينا التعامل بجدية مع احتمال امتلاك صدام حسين للأسلحة النووية وهو خطر دفع الاسرائيليين الى شن غارتهم الجوية فى عام ١٩٨١ لتدمير مفاعل العراق النووى . وبالرغم من ذلك فمن الضرورى التأكيد على أن العراق لا يمتلك حاليا سلاحا نوويا وأن أجهزة المخابرات الغربية ترى أن صدام حسين قادر على ذلك خلال خمس سنوات .

ان امتلاك الجيش العراقى للسلاح النووى هو احتمال مؤلم ، ولكن الا يمكن التفاوض لخلق منطقة خالية من السلاح النووى فى الشرق الأوسط واخضاعها للتفتيش الدولى ؟ ! اذا لم نستطع ذلك ، واذا ما اصرت اسرائيل على حقها فى أن تكون القوة النووية الوحيدة فى المنطقة ، فان فى استطاعتهم التعامل بشكل منفرد مع محاولات العراق الانضمام الى النادى النووى دون اعتبار للنتائج المستقبلية ولا يبرر كل ما سبق توجيه ضربة احترازية ضد العراق .

واذا كان من الصعب انكار أن صدام حسين دكتاتورا متوحشا ومسئولا بالفعل عن ازهاق ارواح الكثيرين ، غير أن ذلك لم يجعل منه شخصا اخرق او تجسيدا للشر ، فهناك كثير من الناس فى العالم العربى يعتبرونه بطلا يقف بصلابة فى مواجهة الغرب الأمبريالى . انه يبدو ان الأمريكيين قد نسوا ارسال بوش لحوالى ٢٤ الف جندى امريكى لغزو بنما قبل ثمانية اشهر مضت وخرق بذلك اتفاقيات عديدة فى الوقت الذى تعلن فيه واشنطن ضرورة التفاوض لحل النزاع العراقى الكويتى وان شيئا لا يبرر غزو بلد لبلد أخر . لقد قدم بوش حججا قانونية متعددة لتبرير رغبته فى التخلص من الجنرال المقزز نوريجا ، بالرغم من استنكار الجمعية للأمم المتحدة للعدوان الأمريكى صالح اصحاب السيارات الأمريكيين . ولكنه حرم العراق من اموال كان بحاجة ماسة لها . ومثل تلك الحجج كانت مبررا عادلا لشن الحروب فى يوم من الايام كما حدث عندما ضمت الولايات المتحدة كاليفورنيا فى عام ١٨٤٦ .

لم يضع صدام حسين فى حسابه ان العالم سيتحرك بالسرعة التى تحرك بها وبشكل شامل ضد استيلائه على الكويت ، ولكن كل تحركاته التى تلت ذلك تبدو مفهومة تماما . فاذا كان القبض على الرهائن سيبعد عنه خطر الغارات الجوية الامريكية ، فلم لا يفعل ذلك ؟ واذا كان يؤكد انه لن يضربهم ، فلماذا لا يظهرهم على شاشات التليفزيون ؟

لقد صعب بوش وصدام امكانية اتفاقهما باستعراض اكثر مطالبهما تطرفا فصدام لم يضم الكويت فقط وانما غير اسمها وبوش يقول انه لن يقنع برد الامارة لامرائها . كما أن الطرفين يعتبران التسوية جبنا وليست نتيجة طبيعية للتفاوض بالرغم من أن ذلك هو الخيار الوحيد للحرب المدمرة .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٠

قضية للمناقشة

فلسفة القوة

يعرف الجميع ان الاستعمار قوى غنى ومدجج بالاسلحة ويعرف الجميع أيضا انه منذ نشاته قهر الشعوب ونهب ثرواتها بهذه الأسلحة ولكن هذه المعرفة ذات التاريخ لم تمنع الشعوب على امتداد الكرة الأرضية وفى ظروف متباينة، من مواجهة هذه القوة وهزيمتها فى أحيان ليست قليلة

وقد بنى الاستعمار فلسفته على أساس من هذه القوة التى لاتقهر فاذا ما حدث ونجحت الشعوب فى قهره يسارع الفلاسفة والمنظرون الاستعماريون بتصوير هذه العملية باعتبارها خروجا على الناموس وشذوذا عن القاعدة . التى تقول بان الرجل الابيض خاصة . الأوروبى - الأمريكى .. يتمتع بتفوق خلقى (بكسر الخاء) حبته به الطبيعة ويترجم المفكرون والباحثون مجموعة الأفكار المركزية فى ميادين عملهم دفاعا عن المصالح الاستعمارية وكثيرا مايتوصل العلم النزيه الى استخلاصات تنسف الفكرة الاستعمارية عن التفوق من أساسها

فتتواطأ آلة الاعلام والدعاية الجبارة لطمس معالمها واخفاء المغزى الحقيقى لها . لتاكيد الأفكار الاستعمارية الاهلية بدهاء واتقان . وصل الى حد التاثير المعنوى الهائل على شعوب المستعمرات ذاتها فكان أن تمثل مثقفوا هذه الشعوب بوعى احيانا وبدون وعى فى غالب الأحيان . مقولات الاستعمار عن دونية هذه الشعوب وطبيعتها الخاصة التى تستحق بسببها أن تكون مستعمرة وان تبقى كذلك الى الأبد . وبذلك تتكاتف عوامل القهر المادى والمعنوى لتخلق ما يسميه علماء النفس بالشخصية التابعة التى ترى أن السيد هو دائما على حق .

لم يتغير جوهر الفلسفة الاستعمارية فى عصر الامبريالية التى هى اعلى مراحل الاستعمار بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية . وانما بقيت الافكار الرئيسية ثابتة فى عمقها وان اتخذت اشكالا جديدة وارتدت اقنعة مختلفة فاخذت تبث رسالتها الاساسية عبر وسائط اعلامية جبارة يجرى تدويلها او بالاحرى . امركتها . على أوسع نطاق . وتقدم صورة الامبريالية التى لاتقهر الى البلدان التابعة باشكال خلابة . حيث تخضع أجهزة الاعلام فى مثل هذه البلدان بصورة ضمنية او ساخرة لنفوذ وأفكار الدعاية الامبريالية وقد كشفت معالجة الاعلام القومى المصرى هذه الحقيقة بطريقة مؤلمة فى معالجتها لغزو العراق للكويت وغزو أمريكا للخليج حيث يبدو الجيش الامريكى الغازى باساطيله وطائراته ونسائه المجندات ماهرا . وكانه مكون من أبطال المسلسلات التليفزيونية الخارقين للعادة الذين هم على حق . حيث تلح الفكرة الثابتة - دون ان تقال علنا - عن تفوق الرجل الابيض الذى لايقهر . وعن كل مايملكه من علم وثروة وتقنيه وتتبارى هذه الأجهزة فى وصف الدمار الذى سيلحقه هذا الجيش المحصن بالآخرين . الذين سيكون صمودهم طبقا لفلسفة القوة هذه . هو مجرد شذوذ عن القاعدة أو خروج على الناموس سرعان مايتقدم الاقوياء للاطاحه به .

وطبيعى فى مثل هذه الحالة أن تتراجع تماما صورة الشعب الباسل القادر على ابتكار الأساليب لمواجهة التقنية الجبارة مثلما يفعل الشعب الفلسطينى . الان بجدارة . ومثلما فعلت من قبل شعوب كوبا والجزائر وفيتنام الخ ذلك ان صوت الشعوب وقدرتها على المقاومة الصبورة هو الصوت النشاز الذى يكره التابعون المتشبعون بروح فلسفة القوة الاستعمارية سماعه او التذكر به وعلينا نحن المثقفين الوطنيين التقدميين العمل بكل قوة لكى يصبح هذا الصوت هو الصوت ائرئيسى وان نفضح الاعلام التابع بكشف حقيقته .

فريدة النقاش



مبارك .. وصدام

اذا أردت ان تعرف حقيقة مايجرى الآن فى الخليج وفى العالم منذ وقوع الغزو العراقى للكويت فحاول ان تبتعد عن ٩٠٪ على الاقل من وسائل الاعلام العربية المقروءة والمرئية والمسموعة .. وعلى الاخص العراقية والمصرية .

من الجانب العراقى ستستمع الى « اخبار » فى غاية الاهمية خلاصتها ان المظاهرات المصرية المعادية للنظام تسد شوارع القاهرة . أو أن النظام قاب قوسين او ادنى من الانهيار .

اما فيما يتعلق بأزمة الخليج فستعرف من الجانب العراقى ان الكويت خططت لاحتلال العراق لولا أن تنبه العراق فى اللحظات الاخيرة ورد المعتدين الى عقر دارهم .

ثم تستمع الى اعلامنا المصرى العظيم فتعرف أن نظام صدام حسين على وشك الانهيار .

اما صدام حسين نفسه فهو فى اعلامنا ليس مجرد حاكم ديكتاتور لكن هولاكو وجنكيز خان ونيرون يتوارون خجلا امامه .

والفرق الوحيد بين البلدين الشقيقين (مصر والعراق) حتى الان هو ان الرئيس العراقى وحد موقفه اخيرا مع أجهزة الاعلام العراقية . وبدأ فى توجيه السباب والاتهام بالخيانة والعمالة الى رئيسنا حسنى مبارك ، مع توجيه كريم الى « شعب الكنانة فى مصر العزيزه » بأن يسقط « النظام الخائن » !

ويبدو أن حكاية تغيير النظم من الخارج بتوجيه اذاعى او بكتيبة دبابات مازالت تستهوى الاخوة فى العراق . وأحد عيوب هذا الاسلوب هو أن اذاعاتنا الموجهة أقوى وخبرتنا السابقة فى هذا المجال أعمق واشمل .

ولم يحدث على اى حال ان تنازل المصريون عن صميم اختصاصهم فى اختيار قيادتهم ونظام حكمهم لهذا المذيع او ذاك حتى لو كان رئيسا لجمهورية دولة شقيقة .

ومن حسن الحظ ان الرئيس حسنى مبارك مازال مصرا على ان ينأى بنفسه عن اسلوبنا الاعلامى الردىء . وطوال الاسابيع الماضية لم يصدر عنه فى حق الرئيس صدام حسين او غيره لفظا واحدا نابيا . ولم يفكر فى توجيه نداء الى الشعب العراقى الشقيق باسقاط نظامه او رئيسه . وبينما غالبية اعلامنا تتعجل قرارا من الرئيس المناضل جورج بوش بالحرب وتهتف « بالروح والدم نفديك يابوش » الا ان الرئيس مبارك لم يتخل مرة واحدة عن اصراره على ضرورة استنفاد كل وسيلة لحل سياسى سلمى يضمن خروج القوات العراقية من الكويت وعودة الوضع الشرعى السابق على الغزو قبل اللجوء الى الخيار الأخير وهو الحرب .

ومن حسن الحظ ان بعض السادة من جنرالات الاعلام لايشتغلون بالسياسة . ومن ثم فان فرصهم فى تولى السلطة وادارة شئون البلاد ليست كبيرة . وهو مايمكن ان يبعد عنا شبح الحرب لاطول فترة ممكنه ..

كنا نحلم منذ اسبوع بأن يتعقل الاعلام فى العراق ومصر ويتشبه بأسلوب الرئيسين لكننا فوجئنا بأن الاعلاميين كسبوا الى صفهم الرئيس العراقى !

فيليب جلاب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٠



استخدام القوة في السياسة

الدبلوماسية دون قوة تساندها كطفل رضيع بلا انياب . فنتيجة اى حوار على مائدة المفاوضات تعبر عن قوة المتحاربين وليس عن عدالة مصالحهم ، حتى في ظل البيروسترويكا والوفاق ، لان العدالةتتعلق بالتاريخ . اما فرض الامر الواقع الجديد فيحتاج الى القدوة . والوفاق الصحيح يتم في اطار توازن القوى حتى يمكن ان تتوازن فيه المصالح .

وتوازن القوى حالة يصل فيها الطرفان الى قناعة مشتركة بان استخدام القوة لفرض المصالح على اى طرف ينتج من الضرر اكثر مما ينتج من المكاسب .

وللقوة طبيعة الانتشار تماما كالماء المتدفق . فاذا احست القوة بتفوقها تحركت دون قيود وتستمر في الانتصار الى ان تواجهها قوة اخرى توقفها عند حدها ثم تجبرها على العودة من حيث انطلقت . ولامجال هنا للعوامل الاخلاقية لان المصالح احيانا تتناقض مع الاخلاق وان كان هذا القول غير صحيح ماكانت ولاكان العدوان .

والقوة هي العامل الحاسم في غابة السياسة التي تتصارع فيها الاسود والنمور والثعالب ولابد من استخدام القوة من توافر شجاعة الاسود والنمور الى جانب فكر الثعالب ودهائها . والقوة مؤثرة سواء وهي في حالة السكون . اى في الحالة الاستاتيكية وحينئذ تسمى الردع ؛ او وهي في حالة الحركة ، او الحالة الديناميكية وحينئذ تسمى القتال ويفشل الردع اذا بدأ القتال :

والردع هو استخدام وسائل القتال لفرض الاغراض السياسية او رفضها دون قتال او هو فن عدم القتال لان الاطراف المتنازعة تجرى حسابات القوى المضادة فاذا خرجت ـ نتيجة حساباتها المعقدة ـ بان خسائرها من القتال اكثر من مكاسبها فانها تتجنب استخدام القوة في حالة الحركة لحل النزاع وهنا قد يستمر الامر الواقع دون تغيير ، او يتغير الامر الواقع بطرق اخرى غير استخدام القوة . سو والامر كما نرى يحتاج الى حسابات دقيقة لاتحتمل الخطأ فان تكذب وتكذب حتى تصدق ماتقول جريمة عند استخدام القوة في السياسة لان الطرف الاخر يعرف انك تكذب ويجرى حساباته على اساس امكانياتك المتاحة فعلا وبذلك فان احد الاطراف يكون قد اجرى حساباته على اساس مايرغب ويتمنى ويكون الآخر قد اجراها على اساس ما هو واقع .

ويبدو جليا ان الضربة الثانية هي التي تتحكم في الضربة الاولى اى ان رد الفعل هو الذى يتحكم في الفعل وعلى ذلك فمن الواجب توافر القدرة على امتصاص قوة الضربة الاولى سمع الاحتفاظ بقوة مناسبة لتوجيه الضربة الثانية والرابعة والسادسة واذا وجه الطرف الاخر الضربة الاولى والثالثة والخامسة وان تحقق ذلك لايحدث العدوان .

والخلطبين الخداع الاستراتيجي وبين الردع خلط خاطىء وخطير لان الخداع الاستراتيجي يتم وقد اتخذ قرار بالقتال ومن ثمة تبذل الجهود لخداع الطرف الاخر عن مكان وزمان تنفيذ نوايانا وهذا يحتاج الى الكذب والخداع والمداورة .

اما الردع فهو يهدف الى منع القتال ويعتمد على المصداقية وتبليغ الطرف الاخر بحقيقة النوايا . هذا من ناحية خطأ الخلط بين الامرين . اما من ناحية خطورته فان الحسابات التى تتم في الحالتين مختلفة تماما فلن نحن اجرينا حساباتنا في جولة الردع على اساس الخداع الاستراتيجى اى عدم تصديق الرسائل المرسلة لنا كانت في النتيجة كارثة محققة كتلك التي قهرتنا في هزيمة ١٩٦٧ .

والحديث عن استخدام القوة في السياسة حديث طويل .. فلمن نوجهه ؟ هل لوزراء الدفاع ام لوزراء الخارجية ؟

اظن الاسلم توجيهه الى اصحاب القرار فهم القوة الوحيدة في بلادنا .

هل فهمت شيء ؟ ولا انا !! فالفهم اصبح صعبا في منطقتنا حيث اختلطت الاوراق فلم يعد من السهل ان نميز بين العدو والصديق اما التفاهم فقد اصبح من المستحيلات !!!

أمين هويدى .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٢

ملاحظات على هامش الموضوع

اعداد : بثينة الناصري

إن البترول يتسبب فى عجز ميزانية الولايات المتحدة ويقرر سياستها الخارجية ويلوث شواطئنا وأرضنا وهواءنا ويمكن أن يتسبب فى اندلاع حرب . إن تهديد الأ[من] القومى لايأتى من أفعال صدام ولكن من ضخامة استهلاكنا للبترول .

بول ماك ـ تايم

أشعر بالاشمئزاز .. كل الذى نسم[عه] بترول .. بترول .. بترول .. إن الكلام عن البترول اكثر من الك[لام] عن أرواح الناس .

تشارلزدين ـ نيوزويك

فى حين يمضى العالم الى الا[م]ام مازلنا فى الشرق الاوسط نعيش فى عالم الحق الالهى: الحق الا[له]ى للغرب فى نفط العرب والسيطرة على المنطقة من خلال اصدقا[ئ]ه ولكننا فى الغرب نختلف عن آل بوربون (العائلة المالكة الفر[ن]سية قبل الثورة) الذين لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا نحن ل[م] نتعلم شيئا ونسينا أشياء مثل ان محاولاتنا لاستغلال المنط[ق]ة من خلال اصدقاء مقربين مثل شاه ايران والسادات قد باءت جميعا بالفشل .

هيلجاجراهام ـ الاوبزرفر

إن مساعدة شيوخ الب[ترول] على الاحتفاظ بعروشهم يكلف دافع الضرائب الأمريكى (١) مليون دولار امريكى فى الساعة ويزداد هذا الرقم يوما بعد يوم .

جيروزوليم بوست

ليس من الصع[ب] فهم الشعور بالمرارة الذى يملأ صدور العرب ضد الغرب فإن الغرب هو الذى رسم حدود البلاد العربية بعد الحرب العالمية الاولى رغم وعود البريطانيين بإقامة أمة عربية موحدة تمتد من سوريا الى الخليج والغرب هو الذى وضع اسرائيل على الخارطة وقام بتسليحها والغرب هو الذى التزم الصمت بعد أن احتلت اسرائيل نصف الاردن والغرب هو الذى يهرع الان لحماية مصادر البترول ويسند الشيوخ الذين نمت ثروتهم بشكل فاحش ولكنهم امتنعوا عن اقتسام ثرواتهم مع فقراء العرب .

اسكولد كروشلنيكى (يوربيان)

لايمكن ان يفسر الغرب القانون لصالحهم فقط واذا ادركنا ذلك يجب أن نقبل بمبادرة الرئيس صدام الحكيمة كأساس للنقاش الانسحاب من الكويت اذا انسحبت اسرائيل من الاراضى المحتلة .

نيد دون ـ انجلترا

أين كان هذا التنديد والاستنكار حين غزت اسرائيل (بأسلحة امريكية) الاردن فى هجوم وقائى عام ١٩٦٧ ومازالت تحتل أراضيها أين كان الحصار وتفتيش السفن حين هاجمت اسرائيل بأسلحة امريكية سفينة (ليبرتى) الامريكية فى ١٩٦٧ وقتلت ٣٤ بحارا شابا وجرحت العشرات منهم ودمرت ممتلكات بحرية امريكية باهظة التكاليف من ضمنها قوارب النجاة التى دمرتها بالرصاص بوحشية مما يعتبر هجوما على بلد لولاه لما وجدت اسرائيل ان الثبات على المبدأ جوهرة لاتعترف بقيمتها السياسة الامريكية الخارجية ويبدو ان رسالتنا الى الغزاة هى إعملوا ماشئتم ولكن بعيداً عن منابع بترولنا .

جيمس كرونى ـ البرت فال

ان الاسئلة الصعبة تلقى عادة بعد أن تبدأ الحرب لاقبلها .. اسئلة مثل عن : من ندافع او عن ماذا ؟ الكويتيين ؟ السعوديين ؟ البترول الرخيص ؟ هل يعمل بوش على اثارة القلاقل فى الشرق الاوسط أكثر من صدام حسين ؟ هل نحن مستعدون لتقبل كراهية العرب لنا اذا ابتدأنا القتال ؟

روبرت كارل مانوف
مدير مركز الحرب والسلام ووسائل الاعلام فى جامعة نيويورك

اننا نشاهد فى التلفزيون باستمرار تحرك القوات الامريكية كما نشاهد باستمرار رئيسنا بوش بملابس جولف مختلفة فى كل مرة .

استاذه من كاليفورنيا ـ (نيوزويك)

تبدو الحرب فكرة جيدة دائما .. ولكن قبل وقوعها . وتأكيدات مثل « سنكون هنا فى الكريسماس » تنتهى الى « لن نفعلها ثانية » وما يبدأ حماسا ينتهى الى الندم ـ كما حدث فى فيتنام .

وعندما توجه الجيش الفرنسى لمحاربة بروسيا عام ١٨٧٠ كانوا يهتفون بصوت واحد « الى برلين .. الى برلين .. » ولم يمض وقت قصير حتى عادوا الى باريس وأيديهم مرفوعة الى الاعلى .

نيوزويك

التاريخ لا يعيد نفسه حقيقة . ولكن هناك صدى مرعب لحرب السويس . وكانت أخر مرة تحاول فيها قوة غربية عظمى تأكيد وجودها العسكرى فى ألشرق الاوسط . لقد نتج عن هجوم القوات البريطانية على مصر عام ١٩٥٦ هزيمة منكرة ليس فقط فى ساحة المعارك وانما فى الساحة الاقتصادية اولا فقد اضطر الضغط على الاسترلينى بريطانيا الى سحب قواتها مما أعتبر نهاية مركز بريطانيا كدولة عظمى أنذاك .

وبغض النظر عما يمكن أن يحدث فى ميدان الحرب فى الخليج . فإن عوامل حرب القنال بدأت تنخر فى القوة الامريكية . فقد شهد الاسبوع الماضى شبه انهيار كامل فى شارع المال وتدهور شنيع فى بورصة الاسهم اليابانية لقد انتهى ازدهار الثمانينات وربما تنتهى معه أمريكا كدولة عظمى .

مارتن ووكر ـ (جارديان ويكلى)

لقد ضرب جورج بوش أشهر رجل بترول فى أمريكا . أروع الامثال . فقد قضى معظم اجازته الصيفية يشق عباب الماء بقاربه (٣٠ قدم) المزود بمحركين بقوة ٢٦٠ حصان لكل منهما . ومما زاد من حنق الصيادين فى المنطقة انه كان يمرق عبر الأمواج بسرعة تفوق سرعة مدمرات البحرية الأمريكية . ومن الجدير بالذكر ان قارب الرئيس يستهلك جالون بنزين فى كل ميلين .

مارتن ووكر ـ واشنطن

فى الاسبوع الماضى كانت ثمة لافتة مرفوعة بعرض شارع عام فى جورجيا الشمالية حيث تمر قطع الفرقة ١٠١ المحمولة جوا . كانت اللافتة تقول :



• خذوا نفطهم ..وأركلوهم فى المؤخره ! •

ـتايم ـ

• بالطبع أواجه بعض المشاكل •هذا ما تقوله ضابطة امـريكية برتبة رقيب فى القوات الجوية فى السعودية ،وتضيف• لا أستطيع أن أسير من غير مرافق رجل .لا أستطيع ان أرتدى الشورت ،ولا استطيع الذهاب الى مركز المدينة لشراء البيتزا •ويذكر ان أحد رجال الأعمال السعوديين قد عرض مبلغ نصف مليون دولار على ضابطه شقراء لكنها رفضت العرض وعادت الى عملها .

ـنيوزويك ـ

الحرب ليست حتمية ومن يصر على عكس ذلك فانه يزيد مـن احتمال وقوعها .

ـ الاوبزرفر ـ

لو استطاع صدام أن يجر اسرائيـل الى الحـرب فسـتكون النتيجة كارثة سياسية لأن شكل الصراع يكون عنـدئذ تحـالف اسرائيل وامريكا ضد العرب .وستؤدى كراهية الولايات المتحدة الى حدوث انقلابات تطيح بكل الحكومات المـؤيدة لأمـريكا فى المنطقة .

جورج تشرتش (تايم)

اما بالنسبة لأعضاء العائلة الحـاكمة السـابقة فى الـكويت فيمكنهم ان يجدوا العزاء والسـلوان فى خـروجهم المبـكر على المعاش بالتمتع بالبلايين من الدولارات التى سبق أن هربوها الى سويسرا وغيرها من بلاد الغرب .

ـدوجلاس بلومفيلد ـ



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٠

أزمة النظام العربي بين غياب العقل وسلطة الدين

المفتى وشيخ الأزهر .. والاحتلال الأجنبى باسم الاسلام

د . نصر حامد أبو زيد

فى البيان الذى وجهه القائد العراقى للرئيس المصرى ردا على النداء الذى وجهه الثانى للأول بانقاذ العراق والامة العربية من الاثار المدمرة لغزو العراق للكويت - فوجىء الناس جميعا بلغة تبدو جديدة تتردد فيها مفردات غريبة على لغة الخطاب السياسى عموما ، والخطاب السياسى العراقى على وجه الخصوص . وبدا من هذه اللغة الجديدة أن الرئيس العراقى قد أصابته نوبة « صوفية » مفاجئة ، فهو يتحدث عن نفسه ويشير اليها بصفة « العبد » ويصنف الناس الى « عباد الله الصالحين » والى « الفاسدين » ويرى أن الفهم والمعرفة لا تتحقق بالعقل الا اذا كان الفعل - فعل الفهم - مسبوقا بالايمان . وليس أهم ما فى البيان - من منظور هذا المقال - الاستشهاد بالقران ، فهذه سمة من سمات الخطاب السياسى العربى ، بل أهم ما فيه تلك اللغة الصوفية التى جعلت البعض يصف القائد العراقى الموجه - شان كل الاعلام فى العالم العربى ودول العالم الثالث - كلن قد بدأ بالفعل يستثير السبية الدينية ضد الغازى الاجنبى الذى يلوث الارض المقدسة بدعوة من حكامها الفاسدين ومن يناصرهم . وليست النوبة الدينية غير المفاجئة وليدة الاحداث الأخيرة - الزلزال - فالاعلام العراقى ظل طوال ثمانى سنوات يستدعى اليافطات الدينية ، فالمعركة التى يخوضها النظام العراقى هى معركة « القادسية » بكل ما يستتبع ذلك من اعتبار أهل ايران المعاصرين « مجوسا » مثل أسلافهم الذين قاتلهم المسلمون .

ان ما يبدو على السطح من عقلانية بعض الأنظمة العربية - ومنها النظام المصرى - فى مواجهة زلزال الغزو العراقى لا يجب أن يحجب عن عين الباحث حقيقة التواطئية والتبريرية التى انكشفت بفعل الزلزال ذاته ، والتى هى كما حللنا سابقا من أهم أسبابه . انها سبب ونتيجة فى نفس الوقت . لقد أدت الأحداث الأخيرة - ضمن ما أدت اليه من نتائج - الى استحضار القوات الأجنبية الى المنطقة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحت ستار شفاف للأمم المتحدة . وانعقد مؤتمر القمة للبحث عن حل خالص ، فانتهى الى المشاركة ببعض القوات العسكرية العربية فى الحل الأمريكى الاجنبى الذى انعقد أساسا بهدف استبعاده . والحقيقة أن الوجود الامريكى فى المنطقة كان موجودا طول الوقت بشكل أو باخر ، وذلك منذ استوعبت الأنظمة العربية درس النكسة ، وأدركت أن مصالح الطبقات التى تعبر عنها تتناقض مع مصالح الشعوب وتلتقى مع مصالح الاستعمار . وكان من الطبيعى أن تستحضر الأنظمة العميلة الاستعمار الذى ناضلت الشعوب وضحت بالشهداء من أجل طرده من المنطقة كلها تمهيدا للقضاء على ذنبه المتمثل فى الصهيونية ، لكنه كان استحضارا خفيا تحت أسماء ويافطات ودعاو مثل الانفتاح الاقتصادى والتنمية والمساعدات الاقتصادية وتنويع مصادر السلاح والتدريبات المشتركة وحماية صادرات البترول الخ الخ . لكن هذا الوجود الباطن المتستر وراء الشعارات واليافطات تحول - بفعل الزلزال - الى وجود علنى مباشر وصريح لا يحتمل التاويل .

فى مواجهة هذا الوجود العلنى تحركت بعض القطاعات الشعبية هنا وهناك رافضة ، وحاول الاعلام العراقى ومازال استثمار الموقف استثمارا أيديولوجيا ، وهذا أمر طبيعى . لكن العقلاء من الزعماء العرب ، والناطقين باسمهم من الكتاب والصحفيين يدافعون عن هذا الوجود بوصفه ضرورة ، اذ من حق المعتدى عليه أن يستعين بمن يحميه أيا كان . وهنا تتبدى الطبيعة التواطئية التبريرية للأنظمة السياسية واضحة بعد أن كانت تتزيا من قبل بأزياء وشعارات وطنية وقومية تحررية . والأخطر من ذلك أن يتحرك رجال الدين فى المؤسسة الدينية الرسمية - الازهر - ليضفوا على الوجود العسكرى الاستعمارى صفة دينية شرعية ، فينكشف التواطؤ والتبرير الذى يمارس باسم الدين ، ويتحول الخلاف السطحى بين الفرقاء الى اتفاق باطنى لا فى الغايات فحسب ، بل فى الوسائل كذلك .

ولا يكون غريبا فى هذه الحالة أن يستعين ابراهيم نافع لأول مرة - وهو من عنا تعبيرا عن وجهة النظر الرسمية للنظام - بآراء بعض أقطاب المعارضة الدينية فى معرض رده على بيان صدام حسين (الأهرام ، الجمعة ، ٢٤ أغسطس ١٩٩٠) .

ومن أجل تبرير الوجود المباشر للقوات الاجنبية يكرر بيان المفتى (الوفد ٢٢ أغسطس ١٩٩٠) فى مقدمته أهمية السلام ويعتبره عقيدة من أهم عقائد الاسلام ثم ينتقل الى مقدمة أخرى هى أن الحرب فرع والسلام هو الاصل ولا يصح اللجوء للفرع - الحرب - الا فى حالات بعينها رتبها بطريقة لاتخلو من دلالة على الوجه التالى عند وقوع الظلم والعدوان على العقيدة أو النفس أو العرض أو المال أو الوطن ولاحظ أن الدفاع عن الوطن الذى هو أصل النفس والعرض والمال يأتى فى نهاية القائمة بينما يأتى الدفاع عن العقيدة فى أولها . وفى مجال بيان حكم الشرع فى عدوان العراق على الكويت يتعرض المفتى لآليات اختيار الحاكم وتنصيبه ويكرر ماهو معروف عن دور « أهل الحل والعقد » وينتهى الى حكم يتعارض مع اجماع الفقهاء حيث يقول وبناء على ذلك لايجوز شرعا أن يأتى حاكم من دولة أخرى فيفرض بالقوة الغاشمة وبالعدوان الأثم ولايته وسلطانه على غير دولته ويعزل حاكمها الشرعى وينصب مكانه حكاما آخرين دون ارادة أهل الحل والعقد فى تلك الدولة والحقيقة أن غير ما هو جائز هذا

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٢

كثيرا ما حدث فى التاريخ السياسى للعالم الاسلامى وكان موقف الفقهاء أن طالبوا المسلمين بالبيعة لصاحب (الشوكة) القوة حقنا للدماء ودرءا للفتنة مادام مسلما وذلك استنادا الى مبدأ فقهى مضمونه - ان درء منع المفاسد مقدم على جلب المصالح

واذا كان ما قاله المفتى من عدم مشروعية ما حدث من احتلال لارض الكويت أمرا نتفق معه عليه فاننا لانتفق معه على المصدر الذى استند اليه فى قوله ذلك أن انعدام المشروعية يستند الى مصادر عديدة قد يكون الاسلام - بالمعنى الأخلاقى للدين - لابالمعنى السياسى من بينها ان المفتى يستدعى الاسلام فى غير ما حاجة وهو نفس مسلك جماعات الاسلام السياسى التى يناهضها المفتى وينتهى المفتى من مقدماته السابقة كلها الى نتيجة غير منطقية لكنها النتيجة المستهدفة سلفا من الفتوى إن شريعة الله أوجبت على أولياء الأمور فى كل دولة اسلامية أن يتخذوا جميع الوسائل المشروعة لحماية أمن بلادهم ولصيانة أرواح أهلها وأموالهم وأعراضهم ولهم أيضا عند الضرورة كان وجدوا أن عون اخوانهم المسلمين غير كاف لدحر العدوان المرتقب (الاشارة الى السعودية-دون تصريح) لهم أن يستعينوا بغير المسلمين اذ الضرورات تبيح المحظورات وبصرف النظر عن مدى خبرة الشيخ بالشئون العسكرية لتحديد ما يكفى منها لرد العدوان فقد حول الوضع الى ضرورة تبيح المحظور استدعاء القوات الاجنبية من غير المسلمين طبقا للقاعدة الفقهية المعروفة وفى هذه الفتوى ما فيها من تبريرية تواطئية لخدمة أهداف النظام السياسى باعطاء مشروعية دينية لتوجهاتها .

لكن اذا كان المفتى قد اكتفى بالاشارة الى السعودية بالتلميح دون التصريح واكتفى بوصف القوات الاجنبية بانها من غير المسلمين فان شيخ الازهر فى بيانه قد انتقل من التلميح الى التصريح ووصف القوات الاجنبية بانها قوات معاهدة

ويقرر أن الاستعانة بمثل هذه القوات أمر مشروع فى الاسلام بل انه من أسس الاسلام ومن حق الاسلام ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويرد الظلم عنه وكذلك الشان فى المعاهدات .

ايضا - وردا على مقولة أن وجود القوات الأجنبية المعاهدة طبقا لشيخ الازهر يدنس الارض المقدسة مهبط الوحى يرى البيان أن الادعاء بان القوات الوافدة قد دنست الأرض والحرمات ليس صحيحا لانها وافدة باذن أصحاب هذه الارض ولرد العدوان عنها الوفد ٢٢ اغسطس ١٩٩٠ وهكذا لايكتفى الخطاب الدينى باعطاء مشروعية دينية لوجود القوات الاجنبية فى الاراضى العربية بل يجعل التحالف مع الاعداء - معاهدتهم - أمرا مقبولا من منظور الدين والعقيدة والاخطر من ذلك أن يكون معيار المشروعية لها وسندها هم "الحكام" اصحاب الارض طبقا لبيان شيخ الازهر وأولى الامر أو أهل الحل والعقد طبقا لفتوى دار الافتاء اذ هم الذين يقررون دون استفتاء الشعوب مدى الحاجة الى القوات وحدودها

وتصل التواطئية التبريرية الى قمة الافصاح عن ذاتها فى مقال للدكتور أحمد عبد الرحمن (الأهرام الجمعة ٢٤ أغسطس ١٩٩٠) ينقب فيه عن نصوص دينية تساند الالتجاء الى قوات غير مسلمة لخوض معارك اسلامية وهى محاولة لم تقع من المفتى أو من شيخ الأزهر الأمر الذى يكشف عن سذاجتها فضلا عن طبيعتها النفعية المباشرة

ولو صحت المرويات التى استند اليها الاستاذ الدكتور فاقصى مايمكن أن تدل عليه أن النبى قد استعان أحيانا ببعض الأفراد غير المسلمين فى بعض الغزوات لكن هذه الدلالة لاتشكل قاعدة عامة يمكن الاستناد اليها للفتوى ، هذا من جهة ومن جهة اخرى يستحيل عقليا أن تقاس حالة الاستعانة بفرد أو أفراد لخبرات خاصة يتمتعون بها فى جيش من المسلمين بالاستعانه بجيوش أجنبية كاملة لاندرى عن امكانياتها العسكرية والتكنولوجية الا أقل القليل

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٢

يجب فتح ملفات الكويت والسعودية والعراق مع مصر الآن

هذه الأزمة العربية الطاحنة التي أزاحت الكويت من على الخريطة العربية مؤقتا وهددت السعودية وثرواتها وعرشها وجلبت للوطن العربي عشرات الالاف من القوات الأجنبية التي احتلت وستظل تحتل شبه الجزيرة العربية ولا أحد يعلم ماتخبئه الاقدار خلال الاسابيع القادمة لهذه الأمة التعسة من ضحايا وخراب ودمار والام .

إن التنديد بالغزو العراقي وإدانته أمر بديهي مفروغ منه وستكلف هذه الجريمة الامة العربية ولسنوات طويلة تضحيات جسيمة وخرافية مهما كانت مبررات الغزو ومهما كانت الضغوط التي أدت اليه .

فالغزو ـ الاجتياح ـ أمر مدان في هذا العصر مهما كانت ضغوط صدام حسين التي دفعته الى الغزو والذي يجب أن يتحمل جزءا منها ايضا النظام الكويتي المتصلب والذي سمح بتصلبه وضيق أفقه بأن تندفع الامور على هذا النحو . هذه الجريمة يجب التراجع عنها والانسحاب فورا من ارض الكويت .

كمال القلش

جوهر هذه الأزمة يعالج يوميا وعلى صفحات الصحف في العالم كله من زوايا مصلحة كل طرف فيها كل طرف فاعل أو مشارك لما يجرى على الساحة العربية وليسمح لي القارىء أن أختار جانبا واحدا من هذه الأزمة ذات الجوانب المتعددة وهو مصر وهذه الازمة ولا أعني دورها العملي وتحركاتها منذ أغسطس الماضي وإنما أقصد شيئا اخر .

فمصر عندما كانت قوية مهابة قادرة تمكنت من حماية العرب من الاخطار التي يتعرضون لها ساندت مصر استقلال الكويت ودافعت عن سيادته في مواجهة عبد الكريم قاسم وساهمت قبل ذلك في تعليم ابنائه وساندت مصر القوية العراق وثوراته ضد الاستعمار وشاركت في تحرير كافة الدول العربية بدءا من الجزائر وانتهاء باليمن وليبيا ومرورا بجميع الدول العربية وساهمت في تعليم ابناء السعودية وقبل هبوط الثروة البترولية ساعدتها بالاموال والمعلمين والرجال .

بل واصلت مصر دورها وهي ضعيفة منهكة ومحاصرة بأزمتها الاقتصادية وديونها واصلت دورها هذه المرة بسواعد وعقول أبنائها في تشييد مشروعات وتحديث هذه البلاد وعانت مرارة اعتبار مواطنيها مواطنين من الدرجة الثالثة وتعقيد تأشيرات الدخول وتحملت اعطاء مواطنيها أجورا متدنية عن بقية أجور القوى العاملة العربية الأخرى استغلالا لحاجة المصريين للعمل واستغلالا لظروف الأزمة التي تخنق بلادهم وحارب أبناؤها مع العراقيين في حربهم العبثية ضد ايران ومازال أسرانا هناك لم تفكر العراق عندما اتفقت مع عدوتها السابقة وحليفتها اليوم ايران في الحديث عن الاسرى المصريين الذين حاربوا كتفا بكتف مع العراقيين في هذه الحرب البلهاء الغوغائية .

والسؤال الذي أطرحه الآن هو ما فعلته الدول الثلاث الكويت والسعودية والعراق في إضعاف مصر وتبديد فاعليتها وإنهاكها وتقزيم دورها العربي .

نعم يجب فتح الملفات الان لاستخلاص العبرة واستيعاب درس الأزمة بهدف تغيير المواقف الاجرامية السابقة إلى مواقف صحيحة وسليمة .

فعلى سبيل المثال لا الحصر كان دور الكويت الذي أعلن مؤخرا وما خفي كان اعظم فقد صوتت في صندوق النقد الدولي وحرضت أعضاء الصندوق على عدم اقراض مصر وتجويعها وتركيعها حدث هذا منذ اسابيع قليلة قبل الأزمة مباشرة وتركت الكويت مصر لتفترسها الأزمة بقصد مبيت وعلى مدى عشرات السنين انهالت على الكويت دخولا بترولية خيالية فضلت استثمارها في المرسيدس ومحطات البنزين الاوروبية وأودعتها في البنوك وسندات الحكومة الامريكية المعادية لمصر وللعرب طبعا وحرمت مصر وشعبها من استثمار أموالها مائتي مليار دولار في أرض العرب وأرض مصر .

وشاركت السعودية والعراق في هذه المؤامرة المبيتة والمحكمة وحرما مصر من كل دولار نفطي يشارك في تنميتها وأذلت السعودية مثلها مثل الكويت القوى العاملة المصرية التي شاركت في تحديثها وصعدت العراق موقفها أكثر من الاذلال السعودي والكويتي للقوى العاملة المصرية واستخدمت القتل وازدحمت طائراتنا العائدة من بغداد بنعوش العمال المصريين العائدين مضروبين بالرصاص والمدى والسواطير من ارض العروبة والشهامة والبعث والامة الواحدة والرسالة الخالدة .

وتهافتت السعودية على زعامة المنطقة بعد ازاحة مصر واضعافها وشاركتها العراق ايضا برغبة جامحة في أن ترث مصر ودورها القيادي بعد أن تصورت أنها أجهزت تماما على مصر .

وياليت هذا التهافت وهذه الرغبة الجامحة قد سارتا في الطريق الصحيح للزعامة في طريق مواجهة العدو الرئيسي وخوض معارك مصر التي خاضتها بحق ضد اسرائيل وضد الاستعمار .

فماذ فعلت الزعيمة السعودية التي تريد أن تحتل مكانة مصر وضعت أموالها ونفطها واستيرادها وصادراتها ورصيدها في البنوك الصهيونية الامريكية التي تذبح العرب وفي النهاية توجت هذا كله باستدعاء القوى الاستعمارية لاحتلال بلادها !

وركبت الزعيمة الثانية العراق أعلى خيولها وهاجمت ايران مرة والكويت مرة أخرى واستدعت بحمقها ورعونتها أعداءنا لاحتلال الاراضي العربية ومنحت العراق مثلها مثل السعودية ودول الخليج العدو الاسرائيلي فرصا لانهائية لمزيد من السيطرة على أراضينا .

أليس هذا كله هو ما ارتكبته خلال العقدين الاخيرين كل من الكويت والعراق والسعودية الذين يشتكون اليوم ويرتكبون أزمة ضارية تهدد شعوب الامة العربية كلها بالدمار والفناء .

ان فتح هذه الملفات الان يؤكد درسا بديهيا وهو ان اضعاف مصر ومحاولات تركيع شعبها وإهانته جاءت نتائجه فوق رؤوس العرب كلهم وتقوية مصر وإقالتها من عثرتها الآن هو الوجه الآخر لهذا الدرس الذي يجب أن تستوعبه كل القيادات وكل الشعوب العربية .

وفي إطار المساعدات العربية التي



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يجب أن تحصل عليها مصر من أموال البترول العربية لم يعد يكفي هذه العروض المالية الفكاهية مثل تبرع السعودية بستين مليون دولار وبخمسة عشر مليونا آخرين من جمعيات دفن الموتى الخيرية السعودية ولم يعد يكفي وعود آل الصباح بانهم سيعوضون العمالة المصرية عن خسائرهم التي ضاعت في بنوكهم .

وليتعلموا من أخيهم وحاميهم الاكبر في واشنطن الذى هرع الى الكونجرس مقدما نقدا عمليا لسياسة اضعاف مصر مطالبا باسقاط سبعة مليارات دولار من ديون مصر بعد أن أدرك أن إضعاف مصر وبال على الصديق وعلى العدو في ان واحد وهذا ما يجب ان تفعله الكويت والسعودية بعد أن تضاعف ما فعله بوش عشر مرات على الإقل مقابل أن تكون لهم مصر أخا أكبر قويا وحاميا وقادرا لقد حان الوقت لتشترك السعودية والكويت والدويلات اللائذة بهما في دفع ديون مصر بالكامل الان وقبل أن تنتهي الأزمة هذا أولا ـ أما ثانيا فقد حان الوقت ايضا لتشترك الدول الخليجية بنصف أرصدتهم على الاقل الراقدة والمجمدة في بنوك أمريكا وشركات المرسيدس وغيرها في تمويل خطة تحديث وتنمية لمصر ولشعب مصر الآن .

عليهم جميعا أن يستوعبوا الدرس الذى أكرره مرة اخرى ان اضعاف مصر هو تجريد لهم من كل شيء من شرفهم وحياتهم وثرواتهم وعروشهم وكل شيء وتقوية مصر هو ضمان لشرفهم وأموالهم ومكانتهم ومستقبلهم فمستقبلهم هو مصر كما كان في الماضي الذى لايريدون أن يتذكروه قبل أن تنهال الثروة . هذا هو قدرهم وقدرنا .

الحقيقة الغائبة في الأزمة الراهنة

في الاسبوع الماضي تحدث الدكتور احمد محمد كمال .. عن جذور الازمة الخليجية .. ودور الامبريالية العالمية باستراتيجيتها الثابتة .. في استخدام السلاح الاقتصادي كعامل مؤثر للسيطرة على دول العالم الثالث .. ومنها منطقتنا العربية

وفي هذا الاسبوع يواصل أحمد كمال تحليله لبدايات الازمة بين العراق والكويت

المعارضون .. والمؤيدون

د . احمد محمد كمال

مع نشوب الازمة سياسيا بين العراق والكويت .. ومع اعتراف مبارك ان هناك حقا ومنطقا في جانب العراق فقد فشلت المفاوضات السياسية .. وكان لابد وان تفشل .. فالمؤثرات العالمية على موقف الطرف الغني كانت اقوى من حجج الاخوة والاصدقاء .. هذا ما رسخ في عقلية حكام الامارات البترولية ..

غير ان ماغفل عنه الجميع ان حسابات العراق لم تكن تقبل بحال ان يؤول مصيرها الى نفس مصير سوريا ومصر بعد حروبهما المريرة مع اسرائيل .. وبعد نجاح العراق في حربه مع ايران ..

وكان لابد وان يكسر العراق الطوق من حوله .. فاحتل الكويت بين عشية وضحاها .. فهل اخطأ العراق ؟!

لم يكن غزو العراق للكويت الاول من مثيله في منطقتنا العربية .. فمنذ اكثر من عشرة اعوام احتلت اليمن إمارة « حضرموت » وضمتها اليها .. فلم يهتم العالم أو يثور .. وقامت المملكة المغربية بضم الصحراء الكبرى وقام نزاع بينها وبين الجزائر ولايزال الى الآن بين ثورة وسكون .. ولم يهتز العالم او يهتم .. وقامت مصر اثناء عهد السادات بغزو منطقة في ليبيا .. فلم يهتم العالم او يثور .. اما اسرائيل فقد قامت باحتلال الضفة الغربية واعلنت ضم الجولان .. ثم القدس .. ياعرب .. ثم غزت جنوب لبنان .. ولم يدين مجلس الامن .. او يرسل قوات .. بل قامت امريكا بامداد اسرائيل ومعونتها .. اما في حالة العراق وغزوه للكويت فقد كان رد الفعل مثيرا للدهشة .. بل والرعب ايضا ..

المتأمل لخريطة الوطن العربي يستنبط شعور الامة الحقيقي واللا ارادي تجاه الازمة .. ان من طالب وفقط بانسحاب العراق لم يدخل في حساباته خيوط العنكبوت المهيمنة على مقدرات الامة كلها لم ينصف نفسه .. ولم يقدر مايعانيه الاخرون نتيجة ذلك .. فاليمن .. والسودان .. والجزائر . وتونس .. وليبيا .. وغيرها بعضه بعضه الفقر واليأس نتيجة تلك السياسة الموجهة .. ومع ايماننا بعدم تحليل تلك الدول لمواقفها .. الا ان تلك المواقف وان نبضت لاشعوريا فانها نتيجة تفاعلات عدة .. وخبرات عديدة .. وفي حالات عدة يكون رد الفعل اللاارادي اصدق في حقيقته من الحسابات والتحليلات وغيرها .

★ فالسودان الذي يعاني الفقر المدقع وتشله حركة الديون وتصاعدها .. ويموت اطفاله جوعا وعطشا ومرضا .. يمكن ان يكون اغنى الدول العربية قاطبة .. بل مركزها الغذائي لو تمت مساعدته لزراعة اراضيه بطريقة مقبولة فهو يملك من الاراضي مايكفي العالم العربي كله .. بل ويزيد .. ولايستلزم ذلك شيئا مذكورا من فائض تلك الدول البترولية .. او حتى ارباح ودائعها .. او على اقل التقدير يكفيه ويزيد حق السودان نفسه في تلك الودائع كما اوضحنا .. تلك التي في بنوك الغرب .. ويهيمن عليها اليهود .. وينتعش بها الاعداء .

★ اما اليمن .. الامتداد الطبيعي والاصل لشعوب الجزيرة كان موقفه معبرا تعبيرا حقيقيا عن حالته النفسية البحتة وبطريقة عفوية رائعة عن ظروفه الصعبة وهو يرى نقود الامارات البترولية الصغيرة وهي تصب في بنوك الأمريكان .. ويستفيد منها الغير .. ولا ينال منها الاخوة الاخرون حقهم المشروع – او حتى مايحتمه الكرم العربي المعروف

★ وموقف الفلسطينيين : كان معبرا عن نظرتهم لموقف العرب عامة وكافة تجاه قضيتهم الاساسية



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٢/٩/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هم أول من يستشعر بالتغيرات واسبابها .. وهم اول من احس بتمكن الشلل الاقتصادى والسياسى من العرب تجاه القدس ولن نقول فلسطين ـ فهل هناك من امل فى العراق ؟ !

★ والاردن فكان كما عودنا الموقف العقلى الوحيد الذى قام على حسابات دقيقة وسط متغيرات سريعة لم تترك وقتا للتفكير .. كان الموقف متحفظا وراعى مابين الاردن والعراق من علاقات جوار ومعاملات اقتصادية متبادلة .. كما كان لرعاياه الفلسطينيين اثر فى موقفه .

★ وليبيا فنراها منفعلة الى حد كبير .. لم يخف موقفها من امريكا ان تنادى بحل الازمة عن طريق انسحاب العراق .. هكذا

هذا هو الجانب الاساسى من المعارضة ـ كان شعورها ذاتيا .. وموقفها لا اراديا غير انه يحمل فى كوامنه كثيراً من الاسباب التى لم يتسع الوقت او الاحداث لرفعها

اما على الجانب الاخر ـ

فموقف الامارات البترولية الصغيرة معروف .. ومنطقى .. بل هو اصل الداء

★ وموقف السعودية :

فى حقيقته هو ادق المواقف واصعبها .. ولا يستطيع احد ان ينكر الثقل الروحى والادبى والقومى للمملكة العربية .. وجميعنا يقر بما بينها وبين العراق من صلات واخوة .. واعتماد السعودية على العراق القوى فى حماية الجناح الشرقى للجزيرة العربية امر يعلمه الجميع .. واثبتته المواقف ـ

من ناحية اخرى فتكلفة تلك الحملة العالمية على العراق سوف تتحملها السعودية اساسا.الامر الذى قد يثقلها .. والاخبار توضح ان المصاريف العسكرية فاقت البليون دولار بكثير حتى الآن .. وفى خلال اسبوعين فقط .. وقبل ان تطلق رصاصة واحدة .. جميع الحسابات تشير الى خسارة جسيمة للسعودية على أكثر من صعيد حتى لو اخذنا فى الاعتبار ارتفاع اسعار البترول وزيادة انتاجها غير ان اخطر خسارة تعيها السعودية هو كسر العراق عسكريا ..

الامر فى حقيقته اذن اكبر من قرار السعودية ومصلحتها .. وعلى حسابها

★ اما عن الموقف الاسرائيلى فيبدو ناعما كما تشير بذلك الانباء ونحن نؤكد على غدر اليهود وخيانتهم المتأصلة .. ويمكن ان نتوقع منهم اى شىء .. فالموقف بالنسبة لهم شبيه الى حد بعيد بيوم قامت حرب ايران والعراق .. ولم يكن يحمل ذلك لهم اى تهديد ومع ذلك فقد قامت بتدمير المفاعل النووى العراقى ..

السؤال الذى يطرأ على الخاطر هو .. ماذا كان يمكن ان يحدث لو دفع العرب كل تلك البلايين لصدام نظير حقه فى تسديد ديونه وتنمية مشاريعه وتعديل ميزانيته .. بعد ان حارب من اجله واجلهم جميعا ؟

وهل كان صدام سوف يفكر فى الكويت حينئذ ـ تلك التى سرقت بتروله وارضه اثناء حربه المقدسة مع إيران .. ثم سارعت بالصراخ واستعدت العالم كله وهددت وإلى امد لايعلمه سوى الله منابع النفط واموال العرب ؟

ان الازمة الراهنة على خطورتها نستطيع وصفها بانها التفاعل الحتمى العربى مع السياسة الامبريالية الاقتصادية للهيمنة على منطقتنا .. ؟!



نصف كلمة

اللاجئون الجدد

« انهم لا يعاملوننا كآدميين .. بل يعتقدون اننا حيوانات » .. هكذا قال واحد من عشرات الآلاف من المشردين الذين خرجوا من العراق والكويت .. مخيمات جديدة اقيمت في العالم العربي .. غير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .. في المنطقة الحرام التي تقع بين العراق والأردن .. حيث يتكدس البشر .. وينتظرون جرعة ماء .. اصبح يوجد مخيم شعلان الاول وشعلان الثاني .. وغيرهما في عمان والزرقاء والعقبة ..

لا قطرة ماء على مدى ٤٨ ساعة .. والمرافق الصحية معدومة .. والفضلات البشرية في كل مكان .. ولا طعام حيث يعاني الأردن نفسه من نقص في المواد الغذائية .. لانه كان يعتمد في نسبة عالية من وارداته وصادراته على العراق .. كما انقطع الدخل الذي يصل الى الأردن من تحويلات العاملين في الخليج . وعشرة الاف انسان يخرجون يوميا من العراق او الكويت ليجدوا انفسهم بلا مأوى ولا طعام ولا مياه في الأردن نظرا للتكدس والزحام وتعثر اعمال الاغاثة .

وتؤكد وكالات الانباء ان مائة الف من اللاجئين العرب والآسيويين يعيشون مأساة انسانية حقيقية على الحدود العراقية - الأردنية .. وان مخيمات اللاجئين الجدد تشهد معارك بين سكانها بسبب كسرة خبز . وقد تم اكتشاف ان اطنانا من الأغذية المعلبة والألبان الجافة التي وصلت من هولندا لاغاثة هؤلاء المشردين .. فاسدة ولا تصلح للاستخدام الآدمي !

وجميع هؤلاء اللاجئين يشعرون بغضب عارم بعد أن ضاقت بهم السبل وفقدوا كل مايملكون . وتبذل الجهود في الوقت الحاضر لاستئجار طائرات لنقل هؤلاء المشردين الى دولهم لمنع ظهور شعب لاجيء دائم في الأردن .

وهكذا .. بدلا من ان نشهد تحرير فلسطين .. على ايدي القيادة العراقية .. شهدنا طوفانا من المهاجرين والمشردين واللاجئين .. يغادرون الكويت والعراق بعد أن ضاع منهم جنى العمر .. وبدلا من ان نشهد احراق نصف اسرائيل . احترقت كل الكويت .. وبدلا من ان نشهد حماية العروبة والاسلام . شهدنا سرقة الأجهزة الكهربائية والسيارات . وشهدنا مخيمات لاجئين جديدة تتكاثر في أماكن جديدة من الوطن العربي .. وشهدنا خطرا داهما يهدد وجود الأمة العربية .. ويهدد العراق ذاته ارضا وشعبا واقتصادا .. وجيشا .

نبيل زكي



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣/٩/١٩٩٠

الدلالة التاريخية لقمة هلسنكي

تكمن الاهمية التاريخية لقمة هلسنكي في انها وضعت موضع الاختبار مقولة لم تحسم بعد هي ان المبادىء التي اصبحت تحكم التقارب بين « الشرق » و « الغرب »، كفيلة بمعالجة الأزمات الحادة التي مازالت تولدها علاقة « الجنوب » « بالشمال ».. بل كانت القمة اختبارا لتساؤل أبعد مدى هو : هل من الممكن ان تكون هذه الأزمات التي تنشب في « الجنوب » سببا في حدوث شروخ وانتكاسات في عملية التقارب بين « الشرق و « الغرب »؟ هل تنال من ظاهرة « الاعتماد المتبادل » التي مازالت وليدة ، وهشة ، بينهما ؟

بقلم :

محمد سيد أحمد

من المؤكد ان مبادىء عديدة توصف بانها ضحت تشكل اركان « الفكر السياسي الجديد »، وملامح « النظام الدولي الجديد »، قد صمدت تحدى صدام حسين لها .. فلقد فشل الرئيس لعراقي في ان ينال من اصرار موسكو وواشنطن على احلال التعاون محل المواجهة بينهما ، وعلى لتشاور وتنسيق جهودهما كلما نشبت ازمة حادة . وتمسك طرفا القمة بدعم كيان هيئة الامم المتحدة ، واعطائها دورا متعاظما في تقرير الاوضاع الدولية . وتمسكا بعدم جواز اهدار سيادة دولة تنتمي الى الامم المتحدة ايا كانت الذرائع والمبررات . وصمما على رفض ان يكون للعدوان مكافاة . ونص البيان الختامي المشترك على وجوب انسحاب القوات العراقية من الكويت انسحابا كاملا غير مشروط وعودة الحكومة الشرعية .

قد يقال ان هذا « التحامل » على صدام حسين يتعارض مع انتهاكات سابقة لسيادة دول اعضاء بالامم المتحدة ارتكبت بعضها الدولتان العظميان ذاتهما . الم تغز موسكو تشيكوسلوفاكيا وافغانستان ، وواشنطن جرانادا وبنما ؟ ولكن اعترف جورباتشوف صراحة بان عمليات الغزو التي اقدم عليها الاتحاد السوفيتي في الماضي كانت مخالفات غير محتملة لقيم العصر واخلاقياته . ويبدو ان موسكو وواشنطن مصرتان على النظر الى « النظام الدولي الجديد » على انه يتعين عليه الا يجيز اتخاذ هذه السوابق ذرائع لتبرير تكرار مثلها في الحاضر والمستقبل .

غير ان مجرد نشوب ازمة ، بلغت خطورتها حدا استوجب عقد لقاء قمة ، انما حمل ضمنا معنى ان واقعنا المعاصر ، في مواقع عالمية عديدة -وبالذات في مواقع منسوبة الى « الجنوب » - عرضة لمخالفة هذه المبادىء . ومن هنا نشات الحاجة الى تجاوز مجرد الاعلان عن ضرورة الالتزام بمبادىء عامة ، الى بحث سبل وضعها موضع التطبيق في بيئة ليست دائما مهياة .. معنى ذلك العمل من اجل تحقيق توافق دولي - يشمل بالذات واشنطن وموسكو - لانجاز هذه المهمة . وهنا كان لابد ان تثور مشاكل .

فالى اى حد وارد تطبيق هذه المبادىء بالطرق السلمية ؟.. هل من الممكن استثمار ماتحقق من اجماع دولي في ازمة الخليج مثلا لسد كل ثغرة ، واحكام الحصار المضروب حول العراق ، واجبار صدام حسين على التراجع ، دون حاجة للجوء الى القوة ؟.. ليس من المؤكد ان هذا الموضوع قد حسم في قمة هلسنكي ، ولو بسبب تباين الرؤية « الذاتية » لقطبيها .. فلاشك في ان الوجود الأمريكي الكثيف في المنطقة ، مع ما قد تتعرض له واشنطن من ضغوط على اصعدة مختلفة ، قد يغريها بتحبيذ استخدام القوة .. خاصة وان عدم الاطاحة بصدام حسين قد يوحي بان ماحدث قابل للتكرار في مواقع أخرى بشبه الجزيرة العربية .. بينما لابد ان تفضل موسكو محاولة تجنب اللجوء الى القوة الى ابعد حد ممكن ، لا لأسباب موضوعية ومبدئية فقط ، بل ايضا لان النزاع على حدودها مباشرة ، وقد تكون لها مضاعفات في بعض الجمهوريات السوفيتية المجاورة .. بل قد تصل المضاعفات الى حد الاخلال بالعلاقة - التي اضحت دقيقة - بين القوات المسلحة السوفيتية وجهات اصدار القرار السياسي .

وبوجه عام ، فان بوش وجورباتشوف قد توصلا الى « حل وسط » حول الخيار العسكري ، غطته صيغة ملتبسة هي انه في حالة فشل الاجراءات الدولية المتخذة حتى الان ضد العراق ، فان الدولتين العظميين ستعملان على اتخاذ « اجراءات اضافية اخرى من قبل الأمم المتحدة » لارغام صدام على سحب قواته من العراق .. ويبدو ان « الحل الوسط » انما تمثل في قبول بوش بارجاء الخيار العسكري لحين استنفاد كل سبل الخيار السياسي ، مقابل تسليم جورباتشوف بان لامفر من اللجوء الى الخيار العسكري في حالة استنفاد الطرق السلمية ، على ان تكون متوافقة مع ميثاق الأمم المتحدة .. وبديهي ان هناك غموضا مازال يكتنف مفهوم عبارة « استنفاد الطرق السلمية » في نظر الرئيسين .

وبوجه اكثر عمومية ، فانه من المتعذر تصور احلال اى قدر من الاستقرار في المنطقة ، مالم يتسع التصور لرؤية اكثر شمولا لمشاكلها . فان القضية لم تعد فقط انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة حكومته الشرعية ، بل لابد



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣/٩/١٩٩٠

ـ كما قال الوزير البريطاني وليام وولدجريف ـ من بحث المشكلة الفلسطينية بمجرد انسحاب القوات العراقية ، ومن ان تضغط واشنطن على اسرائيل من اجل حل هذه المشكلة ، ذلك انها « مبعث المرارة التى تسود الان الشرق الاوسط ». وقد اكد جورباتشوف فى هلسنكي وجود « ارتباط حقيقى » بين المشكلة الفلسطينية والغزو العراقى للكويت ، ذلك ان عدم التوصل الى حل لمشكلات الشرق الاوسط برمتها لابد ان يكون له تاثير على خطورة النزاع فى الخليج ، بينما تمسك بوش بان اية محاولة للربط بين المشكلتين من شانها التخفيف من قرارات الامم المتحدة ضد العراق .

ومعالجة « مشاكل الشرق الأوسط برمتها » لابد ايضا ان تعنى مواجهة اشكالية ـ بلغت فى المناخ الدولى الجديد مستوى حرجا ـ تتمثل فى تجاور دول تنسب نفسها كلها الى قومية واحدة بينما اوضاعها شديدة التباين لا بسبب التوزيع غير المتكافىء لكثافتها السكانية فحسب ، بل ايضا لجزافية توزيع منابع البترول وما ترتب على هذه الجزافية من تباينات حادة فى الدخل والثروة .. واسقاط دعاوى صدام حسين انه متصدٍ ـ باسم « الثورة القومية العربية »، بل وباسمَ احتياجات العالم الثالث الفقير كله ـ للمنتفعين بالثروة البترولية انما يقتضى نظاما عربيا مسئولا ، يقوم على مؤسسات ديمقراطية ، يزيل عن توزيع الثروة صفة المنّ ، ولاْ يترك بالتالى مجالا للتدجيل باسم الثورة .. بتعبير آخر ، ان يكون انتماء الوطن العربى لمبادىء العصر بفضل جهد مستنير ينبع من داخله ، وليس فقط نتيجة تدخل من الخارج ، او توافق الدولتين العظميين لفرضه .



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٠

أزمة الخليج تمتد إلى التجمع والعمل والإخوان

صراع عنيف داخل حزب التجمع !

تسبب الغزو العراقى المسلح للكويت فى إحداث انقسامات حادة وخلافات عميقة داخل حزبى التجمع والعمل والإخوان .. ولم تعبر بيانات الحزبين التى صدرت حتى الآن تعقيبا على الغزو ، عن مجمل آراء اعضاء الحزب وعناصر مهمة فى قياداته ، ووقعت البيانات الصادرة تحت إسر وجهة نظر احادية فى الحزبين ، دون مراعاة تحفظات واعتراضات الكثيرين .

ولان بيانات الحزبين لم تكن امينة وصادرة عن وجهات نظر اعضائهما ، قدم البعض إستقالته ، وجمد البعض الآخر نشاطه الحزبى ، ودب الانشقاق داخل الحزبين ، مما يشكل بوادر انهيار فى التحالفات التى ينهض عليها حزبا التجمع (بين الماركسيين والناصريين) والعمل (بينه وبين الإخوان) .. فى هذا التحقيق تقريران من داخل الحزبين .

بدأت الخلافات بين قيادات حزب التجمع من أعضاء الأمانة العامة للحزب في اجتماعهم الذي جرى يوم ١٢ اغسطس عندما صاغت لجنة الصياغة بيان الحزب الاول ووصفت ما فعله العراق بالكويت على انه « تحرك » و« تدخل » ولم تقل غزوا او احتلالا !

اعترض د . اسماعيل صبري عبدالله احد قيادات الحزب البارزة ومعه د . إبراهيم سعدالدين وابوسيف يوسف .. فقدموا طلبا جماعيا للأستاذ خالد محيي الدين رئيس الحزب يطلبون فيه اجازة من القيام بمسئولياتهم الحزبية لأنهم لا يستطيعون تبني وجهة نظر الحزب في الغزو العراقي للكويت .. ولا بالطبع الدفاع عنها ! ! وبعدها بأيام قدم د . عمرو محيي الدين استاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية استقالته من عضوية كل من الحزب والأمانة المركزية ..

لم يتوقف مسلسل الخلاف عند حد قيادات الحزب اللاحقة الكبيرة .. بل عكست الأزمة نفسها في القيادات الشابة الوسيطة .. ليتقدم عبدالفتاح الجبالي الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام باستقالة مسببة من عضوية الهيئة التنفيذية لمكتب الشباب بالحزب .

وإذا كانت الأزمة قد بدأت داخل الصفوف التنظيمية للتجمع فانها انتقلت إلى جريدة الحزب عندما ارسل د . إبراهيم سعدالدين مقالا كان عنوانه الأصلي هو « لص بغداد » . فطلب منه ان يخفف قليلا .. فاستبدل لص بغداد بعنوان آخر هو « ليس غزوا فحسب .. وإنما سطو مسلح للكويت » .. ولكن حتى هذا العنوان شطبوا منه في الاهالي شطره الثاني ليصبح « ليس غزوا فحسب .. » فقط ! !

الأمر المؤكد ان مواقف الحزب وبياناته وردود فعله على ماجرى بعد الغزو كانت صدمة عنيفة بعيدة عن نبض واحساس الجماهير ، كما قال « حلمي ياسين » ، عضو الأمانة العامة في اجتماع ١٢ اغسطس حينما قال بالحرف الواحد : « نحن نواجه اختبارا قاسيا جدا .. وانا اقصد بالتحديد حزب التجمع .. فعليه ان يقول الحقيقة كاملة وعليه ان يدرك صعوبة الموقف وحساسيته .. فالمواقف تؤخذ مهما كان الثمن الذي سندفعه » ! !

يبدو انها كانت صدمة عنيفة جعلت من استقالوا وطلبوا الاجازات من الأمانة العامة والأمانة المركزية ومكتب الشباب يبدون وكان بينهم اتفاقا مسبقا على موقف واحد .. او بطريقة الاتفاق « ظهرا لظهر » ! !

ماذا يقول الذين طلبوا الاجازات السياسية ؟ .. وماذا يقول الذين قدموا استقالاتهم واغلقوا ملفهم مع التجمع ؟ .

يقول د . إبراهيم سعدالدين عضو الأمانة العامة لحزب التجمع : طلبت من الأستاذ خالد محيي الدين الأمين العام للحزب اعفائي من القيام بأية مسئوليات حزبية في الفترة الراهنة وحتى موعد عقد المؤتمر العام للحزب في يناير القادم ! ..

● لماذا .. وما حيثيات قرارك هذا ؟ !

● ● لا أستطيع في الظروف الحالية ان اتبنى بالكامل خط الحزب بشأن مشكلة الغزو العراقي للكويت ولا أستطيع كذلك الدفاع عن هذا الخط .. فكان من الطبيعي ان اطلب اعفائي من هذه المسئولية لأن وجودي في موقعي - كعضو امانة عامة - يعني التزامي بالدفاع عن خط الحزب .. وهذا مالا أستطيع تبنيه ..

● فيم ينصب خلافك مع حزب التجمع ؟ !

● ● خط الحزب من الغزو العراقي حددته البيانات التي صدرت ، ولكني من وجهة نظري الخاصة اتخذ موقف الادانة الكاملة للغزو ، فما حدث في الكويت ليس غزوا فحسب وإنما سطو مسلح لثروات الكويت ، دولة وشعبا .

بين الأهالي .. وغيرها ؟ !

● لاحظ البعض انك نشرت مقالا في غير جريدة الحزب .. فهل يعني هذا ان « الأهالي » امتنعت عن نشر مقالاتك ؟ !

● ● الأهالي لم تمتنع عن نشر اي مقال ارسلته إليها ، ولكني توجهت بمقالي المذكور إلى جريدة يومية اخرى - الجمهورية - لانني اسعى إلى انتشار اوسع من « الأهالي » !

الوجود الأجنبي والغزو العراقي

● ماذا تقول ردا على الذين يرون في



سليمان عبد العظيم

مسالة الوجود الأجنبي نقطة اساسية ينبغي التوقف عندها بشكل خاص متجاهلين الموقف الأساسي وهو الغزو العراقي للكويت الذى لولاه ما كانت جاءت القوات الأجنبية ؟ !

● ● من الطبيعي ان كل وطني مصرى وعربي ضد الوجود الأجنبي على الأرض العربية ، وهذا الوجود لابد أن ينتهي بمجرد حل الأزمة الحالية ، ولكن لابد من ان يعرف ، هؤلاء ، ان هذا الوجود الأجنبي استدعته اخطار حقيقية غير مفتعلة على دول الخليج التي رأت ان تستنجد بها لحماية نفسها من عدوان محتمل يشنه عليها العراق .. وبطبيعة الحال كان المفضل ان يكون من يقوم برد العدوان المسلح هم العرب انفسهم ، كما فعل عبدالناصر فى حالة تهديد عبدالكريم قاسم بغزو الكويت عام ١٩٦١ عندما ارسل قوات مصرية إلى الكويت .

لكن ما حدث ان الدول العربية كانت ممزقة ولم تتخذ المبادرة باعلان وقوفها ضد الغزو العراقي للكويت وتهديد صدام للسعودية ودول الخليج وتردد بعضها فى إعلان موقفه غير المبدئى .. مما جعل دول الخليج تلجأ إلى من يستطيع ان ينجدها .

حماية اجنبية برضاء العراق

وهنا اريد ان ابرز نقطتين : ان الحماية الاجنبية لأرض عربية لم تبدأ الآن ، وإنما خلال الحرب العراقية الإيرانية ، فعندما لغمت إيران الخليج لمنع ناقلات البترول الكويتية والعراقية من الخروج بنفطها الى اسواق البترول استنجدت الدول العربية بموافقة وبمباركة وبرضاء العراق بالأساطيل الأجنبية لتطهير الخليج وهذا عمل عسكرى وليس عملا سلميا !

وبقيت الأساطيل الامريكية فى الخليج لتوفر الحماية .. بل أنها لم تكن قد غادرت المنطقة قبل الغزو العراقي للكويت .. وهنا الدولة الوحيدة التى طالبت بإبعاد تلك الأساطيل عن الخليج كانت إيران .. فحتى بعد قرار وقف إطلاق النار لم يطلب العراق إبعادها !

بين عبدالناصر والسعودية

والنقطة الأخرى التى اسوقها لبعض اليساريين انه عندما زادت الغارات الإسرائيلية على العمق المصرى عامى ١٩٦٩ و١٩٧٠ طلب عبدالناصر من السوفييت ان توجد قوات سوفييتية على الأرض المصرية لتتولى عملية الدفاع الجوى لحين استكمال تدريب اطقم مصرية .. الوجود السوفييتي كان ضروريا فى هذه الحالة للدفاع عن أمن مصر .. ووجود قوات غير سعودية الآن ضرورى للدفاع عن أرض السعودية .. ووجود قوات فى الامارات الآن ضرورى كذلك .

صدام هل هو ناصر جديد ؟ !

● الغريب ان بعض قوى اليسار المصرى واعنى تحديدا الناصريين يشبهون صدام اليوم على انه عبدالناصر الجديد ؟ !

● ● بصراحة تامة ، وفى حدود الناصريين الذين قابلتهم لم اجد قبولا منهم لهذا التشبيه ، لأن عبدالناصر وصدام شخصيتان جد مختلفة ، عبدالناصر كان محررا وصدام حسين غاصبا ومعتديا .. صدام اعتدى وغزا دولة عربية ولكن عبدالناصر رفض بشدة ان يرفع سلاحا عربيا فى وجه مواطن عربى عقب الانفصال السورى عن دولة الوحدة .

* * *

طلب إجازة سياسية !

● حاولت ان اعرف من د . اسماعيل صبرى عبدالله طبيعة وتفاصيل خلافه مع حزب التجمع الذى مازال عضوا بامانته العامة ولكنه فى اجازة على حد قوله .. قال :

● ● انا طلبت اجازة من الأستاذ خالد محيى الدين من مسئولياتي القيادية تستمر حتى موعد اجتماع المؤتمر العام للحزب الذى هو السلطة العليا فى الحزب ..

وسوف احتكم اليه في خلافي مع زملائي من قيادات الحزب في الأمانة العامة .

طلبت اجازة من مسئولياتي ، فانا رجل منظم لا توجد لدى فردية منتفخة تجعلني اترك اى مكان لا يعجبني ، لأن العمل السياسي صحح الاخطاء التقليدية للمثقف عندى ، ولا توجد لدى ذاتية متضخمة فالحزب اكبر مني واكبر من اى عضو فيه .. وهو بدوني يمكن ان ينجح وبي يمكن ان ينجح او يفشل .. كل هذه مسائل كانت واردة ومازالت .. فقط انا اثرت قضية فكرية وسياسية هامة من واقع احداث الغزو العراقي تمتد لكل خط حزب التجمع السياسي هي : هل نحن مؤمنون بالكلام الذي نقوله عن الديمقراطية ام لا ؟ !.. هذه هي نهاية كلامي . ولن اتطرق بالحديث إلى المشكلات بيني وبين الحزب الذى مازلت عضوا فيه .. فهذه مشكلات مكانها ان تطرح اولا داخل الحزب ثم تنقل إعلاميا إلى خارجه .. ولكن ليس معنى انني مختلف مع التجمع انني اهاجمه ! ! .

اليسار يدافع عن السفاح ! !

● هدفنا ليس هو محاولة لايجاد نقاط الخلاف بين قيادات التجمع لأن الخلاف موجود بالفعل .. فقط نحن نحاول ان نقدم للقارىء صورة دقيقة لكيفية ادارة حزب كالتجمع لمسالة غزو صدام للكويت ؟ !

● ● وجه الاختلاف بيننا هو قضية الغزو العراقي للكويت . فما اظهره الغزو انه عبر كل التنظيمات السياسية هناك ردود فعل « بدائية » وردود فعل « عقلانية » ، وقد تتغلب علينا في بعض الأزمات ردود الفعل البدائية فننسى كل الكلام الذى قلناه عن الديمقراطية وتتغلب النزعات الفردية كالتعلق بشخص « المنقذ البطل » .. كالحلم بان ظاهرة عبدالناصر يمكن ان تتكرر .

كل هذا لا يقوله المثقفون واليساريون بشكل واضح لأنها نزعات لا يمكن الدفاع عنها عقلانيا . ولكنهم يتصرفون وفق هذه النوازع ..

والسؤال الآن الذى اوجهه إلى هؤلاء هو : كيف تكونون ديمقراطيين وانتم تدافعون عن السفاح صدام ؟ ! ! !

هل تاملون في الوحدة العربية في ظل نظام يقوده صدام حسين ؟ ! .. هل هذا معقول ؟ ! ..

ديمقراطية اليسار « فض مجالس » !

● بماذا تفسر وقوف المثقفين واليساريين بشكل عام مع صدام حسين ؟

● ● تفسيرى ان كثيرا مما نقوله عن الديمقراطية ليس متاصلا في انفسنا ، وإنما هو كلام « فض مجالس » .. كلام يبدو علميا ، مؤسسيا وكل شيء ، لكنه بينه وبين نوازع الوجدان هوة سحيقة ، وعندما يحدث هذا الموضوع علينا ان نلتمس العذر لماذا ؟ ! .... لأن التراث العربي لا يقدم لنا نموذجا للديمقراطية لتكون مرجعا تاريخيا لنا ...

الخلاف عميق .. عميق ! !

● إذن خلافك مع التجمع يضرب في العمق حتى يصل إلى ما يمكن ان نسميه خلافا على احد مبادىء الحزب الاساسية ؟ !

● ● خلافي على المبادىء بالفعل ، ولكن الحكم في هذا الخلاف هو المؤتمر العام للحزب المنتخب من قواعد التجمع .

لا تعليق !

● عادة التجمع في بياناته الحزبية يعمد الى ان تتمتع تلك البيانات بتوافق عام بين اراء اعضاء الأمانة العامة للحزب .. والسؤال الآن هل تعتقد ان بيانات الحزب عقب الغزو العراقي سارت على نفس العرف القديم ؟ !

● ● لا تعليق .. ولا إجابة .. ولن اسمح بان تجرني إلى مناقشات تتعلق بالأمور الداخلية لحزبي !

سعيت للجريدة الأكثر انتشارا !

● ماذا تعني اجازتك من الحزب ؟ !

● ● معناها ببساطة انني لست عضوا قياديا مكلفا بالدفاع عن موقف الحزب في حالة الغزو العراقي للكويت ..



● البعض تساءل حول إرسالك مقالا لغير جريدة الحزب رغم انه كانت هناك إشارة صحفية لمقالك فى جريدة الحزب ؟ !

● ● اردت ان اصل برسالتى إلى اكثر الجماهير المصرية والعربية لأننا ازاء قضية مهمة تتجاوز كل القضايا .

طلب جماعى ..
أم تكتل ! !

● البعض يفسر قيامك ود . إبراهيم سعدالدين والأستاذ ابوسيف يوسف بإرسال طلب جماعى للأستاذ خالد محيى الدين تطلبون فيه اجازة من العمل الحزبى على انه بداية لقيام تكتل بارز يواجه مواقف التجمع ازاء الأحداث الأخيرة .. بماذا تعلق على هذا ؟ !

● ● يجب عدم تحميل هذه الواقعة باكثر مما تحتمل ، فالاجازات مطلوبة فرديا .. وكل منا عبّر عن رأيه فى اجتماع الأمانة العامة .. وليس هناك تكتل ولا تحزب او اى شىء من هذا القبيل اطلاقا .

* * *

● ماذا يقول المفكر الماركسى المعروف ابوسيف يوسف حول خلافه مع حزب التجمع ؟ !

● ● اجاب : حينما حدث الغزو العراقى للكويت ، كان لابد للحزب من الاتفاق على طبيعة ما حدث ، ولكن بيان الأمانة العامة للحزب الصادر فى ١٢ اغسطس لم يذكر كلمة « الغزو » او « العدوان » او « السطو » او « إلحاق » ، بل ذكر كلمتين هما مرة « التدخل » العراقى ومرة اخرى « التحرك » العراقى ! ...

خلافى معهم اننا عندما نواجه حدثا بهذا الحجم بهذه التسميات لن نستطيع ان نستنتج النتائج اللازمة التى سيفرضها هذا الحدث .. لا النتائج السياسية ولا النتائج العملية .. هذا هو جوهر الخلاف بينى وبين التجمع .

فعندما اقول «غزو او عدوان» على دولة مستقلة .. فإن المبادىء التى ينادى بها حزب التجمع فى سياسته العربية تدين استخدام العنف بين دولة عربية ودولة عربية اخرى لحل المشكلات بينهما .

ومن غير الممكن لن يكون هناك غزو ولكن « يمكن » اعتباره غزوا فى ظروف مخففة .. الظروف التى دعت إلى الغزو قضية ثانية .. ولكن توصيف المسألة مهم جدا لانه بناء عليه يتحدد الموقف منه .

فإذا قلت « غزو » فالموقف هو مطالبة العراق بالانسحاب الفورى غير المشروط من الكويت واعادة الشرعية كما كانت لأن شعب الكويت هو الذى يقول ، وحده ، إنه يوافق على وجود اسرة الصباح او لايوافق .

ولكن عدم التحديد صرف انظار التجمع عن ان يتابع تطورات الموقف وتقييم الحدث على مستوى الخطورة التى ظهر بها تماما .. فحزب التجمع لم يصل إلى المستوى المطلوب من تقييم الحدث بكل تداعياته واخطاره الحالية والمستقبلية .. ومن هنا يبدو الحزب غير قادر على ان يقدم رايا متميزا عن غيره من الاحزاب حول الغزو العراقى للكويت ..

قلت .. ولم
يأخذوا برايي !

● هل طرحت وجهة نظرك على زملائك فى الأمانة العامة اثناء اجتماعكم الأول بعد الغزو ؟ !

● ● قلت هذا الرأى .. وطرحه اكثر من زميل بكل قوة وبكل وضوح .. لكن لم يؤخذ بارائنا ..

وعندما طلب الى الاشتراك فى لجنة صياغة البيان الصادر عند الاجتماع تحفظت على البيان الذى صدر كما هو بدون ان يعيروا تحفظى ادنى اهتمام .

كان د . رفعت السعيد قد كتب مشروع بيان ، وعندما قرأته قلت له إنه لا يعبر فى تقديرى عن المناقشة والآراء التى قيلت اثناء الاجتماع على لسان الأقلية القوية رغم اننا عادة فى التجمع من تقاليدنا فى مثل هذه الظروف ان نقوم بإجراء نوع من التوافق العام فى صياغة البيانات كان يقال ان عددا من الأعضاء ابدوا تحفظهم على نقاط محددة .. ولكن هذا لم يحدث .. وبالتالى فإن البيان لم يعبر عن تقاليد الحزب المعروفة عند مناقشة مثل هذه المسائل الخلافية ! .

المصدر : المصـــــور
التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان التجمع
غــير دقيــق !

● بماذا تفسر تعمد البيان ذكر كلمتى التحرك والتدخل العراقى بدلا من المسميات الحقيقية للحدث كالغزو ؟

● ● إذا كنا فى التجمع نختلف حول توصيف ما حدث ، فإن هذا معناه فى الواقع ان كل شىء فى الحزب يخضع للتقدير الشخصى او النسبى ، وهنا يتعطل النقاش او الحوار ..

وهذا امر خطير يهدد مستقبل حزب التجمع لان ما يبقى على حزب التجمع هو قدرته على الحوار .. هذا امر خطير ونتائجه على الحزب غير محدودة ! !

مبارك .. والغزو

● كيف تقيم حركة السياسة المصرية تجاه الأزمة ؟ !

● ● السياسة الخارجية المصرية فى مواجهة الأزمة التى نشأت تتجه اتجاها سليما يتمثل فى بذل كل الجهود الممكنة للحيلولة دون تحول الأزمة إلى صراع مسلح .. بل ان هنــاك استماتـة من المسئولين المصريين فى هذا الأمر .. نحن نعتقد ان هذا موقف ايجابى جدا يقوم على حسابات صائبة للرئيس مبارك تتعلق بالأمن القومى المصرى والأمن القومى العربى .. وتقوم على الخوف من انهيار العراق .

* * *

الخلاف مع حزبى

● د . عمـرو محيى الدين استـاذ الاقتصـاد بكليـة الاقتصـاد والعلـوم السياسية بالكويت حاليا . ومستشار البنك الصناعى الكويتى .. قدم استقالته من حزب التجمع كعضو لجنة مركزية ..

قلت للدكتور عمرو محيى الدين : فيم خلافك مع حزب التجمع ؟ !

● ● القضية الأساسية والمحورية فيما جرى هى قضية الغزو العراقى للكويت والاحتلال العراقى لهذا البلد واستمرار هذا الاحتلال .. وان كل ما حدث بعد ذلك هو تداعيات هذه القضية ونتائجها .

ومن ثم فالقضية التى اركز عليها هى الانسحاب العراقى المباشر غير المشروط من الكويت .. وكل ما بعد ذلك نتاج مباشر وغير مباشر للغزو يمكن ان يوجد لها حل إذا تم الانسحاب العراقى .

اما فى خلافى مع حزب التجمع اعبر عن رايى ووجهة نظرى تجاه الغزو العراقى للكويت ، اما راى الحزب فلا تعليق لى عليه . وانا حريص على عدم الدخول فى مثل هذا الجدل الدائر فى التجمع حتى لا يردوا على وارد عليهم .. خاصة ان علاقتى بحزب التجمع انتهت واصبحت ملفا مغلقا !

اضحوكة اليسار !

● بعض فصائل اليسار تتهم من يقف ضد صدام بانه امبريالى ومن يساند صدام يواجه الامبريالية .. كيف ترى انت هذا ؟ !

● ● هذه اضحوكة .. فالذى يقف - وفقا للراى الذى يقولونه - ضد الغزو العراقى للكويت يقف فى خندق واحد مع الامبريالية .. والذى يقف مع هذا الغزو يكافح الامبريالية .. اجابتى على هذا انها ليست سوى اضحوكة ! !

● كيف ترى السياسة المصرية تجاه ازمة الغزو العراقى للكويت ؟ !

● ● انا اؤيد الخطوات التى اتخذها الرئيس مبارك منذ بداية الأزمة تاييدا كاملا .. فالرجل استوعب الأزمة وابعادها وتداعياتها واسرع فى اتخاذ القرار بشجب الغزو العراقى .. واعطى الفرص المتكررة للرئيس صدام لمحاولة ايجاد مخرج سلمى مشرف للأزمة ..

واعتقد ان الرئيس مبارك بوقفته كان يمثل الثقل الحضارى والموقف المبدئى الاستراتيجى لمصر .. وهو يتمتع بالتاييد الكامل والكاسح من كل فئات الشعب المصرى ..

سليمان عبدالعظيم

المصدر : المصور

التاريخ : ١٤/٩/١٩٩٠

شخصيات مصرية بارزة تشكل لجنة لمناصرة الشعب الكويتي !

● يقوم د . عمرو محيي الدين في الوقت الحالي بإجراء اتصالات مكثفة لاقناع عدد من ابرز رموز السياسة والمفكرين واساتذة الجامعات بالانضمام للجنة المصرية للتضامن مع الشعب الكويتي لتقديم كل انواع العون المادى والمعنوى وتدعيم حركة المقاومة الكويتية ضد الغزو العراقي الغاشم .

من الشخصيات التي وافقت على الفور على الانضمام للجنة المصرية كل من د . حازم الببلاوى ود . أحمد كمال ابو المجد ود . احمد الغندور ود . اسامة امين الخولي ود . إبراهيم صقر ود . إسماعيل صبرى عبدالله وعدد كبير من المواطنين المصريين .

ومن المتوقع ان تعقد اللجنة اول اجتماع تنظيمي لها ظهر اليوم - الاربعاء - لوضع الخطوط العريضة وتشكيل اللجان المختلفة وتحديد انشطتها .

أوراق

حيرة الآنسة أمل !

كتبت لى فتاة من «سوهاج»، تعترض على سوء معاملة الاعلام المصرى لصدام حسين !

تسألنى بحيرة ظاهرة :

□ لماذا لا تتاح الفرصة للراى الآخر الذى يؤيد صدام حسين ؟

□ لماذا لم يسافر الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس على عبدالله الى بغداد للتفاهم مع الرئيس العراقى، بدلا من القمة العربية التى ايدت الأجانب ؟

□ لماذا حشد الغرب قواته بهذه السرعة ضد غزو الكويت.. ولم يحشدها ضد اغتصاب اسرائيل لأرض فلسطين ؟

□ لماذا تصوير العراقيين كانهم وحوش، والمبالغة فى سرد حكايات مشكوك فيها عن السطو والحرق والاغتصاب الخ .

□ لماذا النبش الآن فى ماضى صدام حسين، واتهامه بالهمجية واللصوصية والاجرام .. بينما كنا فى الماضى القريب نمدحه ونمجده ؟

يا آنسة «امل احمد حسن شحاتة الدالى»..

اسئلتك مشروعة كلها . لكن حيرتك ليس لها ما يبررها !

فانت - فيما تقولين - حاصلة على بكالوريوس فى التجارة . وقد كان هذا يكفى لكى تجيبى بنفسك على اسئلتك !

لكننى . ساتولى عنك الاجابة والامر لله .

□ لماذا لا يتاح لك ان تقراى الراى الآخر ؟ لانك فيما يبدو لا تقرأين «الشعب» او «الأهالى» او «الاحرار» او صحف الجماعات الاسلامية .. حيث يفرد على راحتهم انصار صدام حسين .

□ لماذا لم يسافر الى بغداد حسنى مبارك والملك حسين وعلى عبدالله ؟ لان ذاكرتك يا ابنتى ضعيفة ! فكلهم سافروا الى بغداد، واحدا بعد الآخر . وبعضهم سافر اكثر من مرة . وكان آخر ما قاله صدام للرئيس مبارك : لن اهاجم الكويت . وآخر ما قاله للملك حسين وعلى عبدالله : تم ضم الكويت ولا مناقشة فى ذلك !

□ لماذا هاج الغرب ضد صدام ولم يهج ضد اسرائيل ؟ لان البترول - يا حاملة بكالوريوس التجارة - هو شريان حياة العالم الصناعى، وليس ترفا يمكن ان يستغنى عنه . ونحن فى مصر سنحارب قطعا اذا ظهر فى افريقيا من يهدد مياه النيل . اليس كذلك ؟

□ لماذا الحكايات التى تروى عن السطو والحرق والاغتصاب ؟ لان العائدين من هناك يروونها . والاعلام لا يخترع . وانما ينقل . والكاميرا تسجل ما ترى، ولا تختلق خيالات . واذا كان كذبا ما تنشر الصحف والاذاعات، والكاذب ليس الصحف والاذاعات.. وانما اهلنا العائدون من جحيم صدام !

□ لماذا النبش فى ماضى صدام الآن، بعد ان كان الجميع يمجدونه ؟ لان هذا مبدأ عربى أصيل وعريق . حبيبك يبلع لك الزلط، وخصمك يتمنى لك الغلط . وهو مبدأ معمول به فى بيوتنا، وفى مؤسساتنا، وفى حياتنا السياسية . لكنه فى ساحة الاعلام خيانة للراى العام، وتضليل لا يمكن تبريره . والحق معك يا ابنتى - بلا جدال - فى هذا السؤال الاخير !

□□

هذه اجاباتى، فى حدود ذكائى المحدود، على اسئلة الفتاة الصعيدية الحائرة : امل الدالى .

وفى اعتقادى ان عددا كبيرا من ابنائنا وبناتنا لديهم نفس الأسئلة الحائرة ففى مصر الآن محاولات مستميتة لصرف النظر عن جريمة اغتصاب الكويت، باثارة قضايا اخرى على هامش الجريمة . واتباع صدام يثيرون كل يوم قضية جديدة . فاليوم قضية البذخ الذى تعيش فيه دول البترول، وغدا قضية توزيع الثروة بين العرب، وبعد غد قضية توحيد العرب فى دولة واحدة (يحكمها بالطبع صدام حسين) . وطول الوقت تدق الطبول ضد وجود قوات «اجنبية» تحمى الخليج . بينما يحتفظ صدام بتسعة آلاف خبير عسكرى سوفيتى على ارضه الطاهرة !

والحق ان حيرة شبابنا، وسط هذا الدجل الفكرى المخطط، حيرة مشروعة .

لكن الحيرة قد تزول اذا طرحت على هذا الشباب وعلى الآنسة «امل حسن شحاتة الدالى»، سؤالا واحدا فى مقابل الاسئلة الخمسة التى اجبت عليها :

□ ماذا لو ان الطائرات العراقية المرابطة الآن فى السودان، والصواريخ الموجهة الينا من هناك، امطرتنا فجاة بالسموم وهددت سدنا العالى ذات ليل كئيب ؟

اننى لا اقصد بهذا السؤال ان ارهب الآنسة «امل»، او اصادر على رأى غيرها من الشباب المصرى الحائر .

انما اريد، حقا وصدقا، ان اسمع الجواب .

مع ملاحظة ان صدام حسين لم يتورع عن قتل شعبه الكردى فى شمال العراق بالغازات السامة .

و، مدى صواريخه - يا آنسة آمال - يصل الى سوهاج، ويتجاوزها بكثير !

صلاح حافظ



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٥



كلام صريح فى فترة الإسترخاء

فترة الاسترخاء المحدودة التى نتجت عن قرارات او بيانات مؤتمر القمة بهلسنكى تعطينا الفرصة الان لمناقشة بعض القضايا « الحساسة » التى اجلنا الحديث عنها بسبب التوتر البالغ الذى احدثته عملية غزو العراق للكويت وماتبعها من ازمة فى الخليج وخوف بالغ من انفجار الموقف وتحوله الى كارثة حرب مدمرة ..

بقلم : عبد الستار الطويلة

ولو ان مصر ليست طرفا فى ازمة الخليج بمعنى انها ليست احدى دوله .. وليست العراق الذى احتل الكويت .. بل ان كلا الطرفين يتكرم بمديد العون او البحث حتى فى مشاكل مصر المعقدة رغم ان كل طرف .. سواء دول الخليج او العراق يجلس ويده تقبض على محبس بترو دولارات لايتوقف عن اغراق ماحوله بالمال .. الا انها ستتحمل وبدأت فعلا فى تحمل العبء الاكبر نتيجة الحماقة العراقية الكبرى ونتيجة وقوفها بحزم دفاعا عن استقلال الكويت وسيادته وهو واحد من دول الخليج .. اذ لو مر احتلال الكويت فان تداعى الاحداث سيؤدى الى سقوط دولة وراء اخرى وامير وراء امير ..

لقد خسرت مصر ماكان يحوله لها ابناؤها العاملون فى الكويت والعراق بعد ان هاموا على وجوههم خارجين تاركين بيوتهم واموالهم فى معظم الاحوال وهى اموال تقدر بمليارات الجنيهات .

وبالتالى اغلقت سوق العمالة فى وجه المصريين فى بلاد عربية عديدة ليست العراق والكويت فقط بل الاردن ايضا وربما بعض دول خليجية .

ثم ان التوتر الذى حدث فى المنطقة قد اخاف عشرات الالوف من السياح من القدوم الى مصر ومصر هى البلد السياحى الاول فى المنطقة وسنرى ما سيحدث فى الشتاء القادم .

كما ان كثيرا من المشروعات المشتركة بيننا وبين العراق والكويت والسودان واليمن والاردن بالتأكيد توقف وسيتوقف بعضها نتيجة تلك الازمة واذا ماحدث الانفجار فى الخليج .. فلاشك ان عائدات قناة السويس ستقل بل هى قد قلت حاليا قبل حدوث الانفجار ..

وهذه ليست المرة الاولى التى تتحمل مصر الغرم الاكبر فى معارك العرب .. ان عدد شهداء مصر من اجل الشعب الفلسطينى يفوق عدد كل رعايا البلاد العربية التى ساهمت فى حروب ١٩٤٨ و١٩٦٧ و١٩٧٣ ..

وان بلايين الجنيهات التى انفقت فى هذه الحروب وحرب ١٩٥٦ ضد اسرائيل العدو الاول للعالم العربى وقاهرة الحقوق القومية للشعب الفلسطينى من جانب مصر .. تتفوق على ميزانيات عدة دول عربية مجتمعة ..

ومصر هى التى تصدت دائما للدفاع عن اى بلد عربى يواجه مخاطر حتى لو ادى ذلك الى التضحية بالمال والنفس ..

خذ عندك مؤازرتها لثورة الجزائر ومساعدتها باشكال مختلفة مما استوجب سخط فرنسا عليها وترجمتها هذا السخط فى شكل المشاركة فى تنظيم العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ..

وعندما قامت ثورة اليمن لبت مصر نداء الثوار ودفعت بقواتها المسلحة لمساعدة الثوار واخراج اليمن من ظلام القرون الوسطى ..

وحشدت مصر قواتها على الفور عندما هددت تركيا سوريا عام ١٩٥٧ وكذلك عندما قيل ان هناك حشودا اسرائيلية على حدودها تريد الهجوم عليها عام ١٩٦٧ ودفعنا ثمنا غاليا لهذا يومها .. هزيمتنا المؤسفة ورغم الموقف العربى العدائى ضد مصر فى مؤتمر بغداد عام ١٩٧٨ بزعامة العراق فان مصر لم تكف عن تقديم يد العون للعراق نفسه فى حربه ضد ايران . وفى تحمل عبء النضال من اجل القضية الفلسطينية .

وها هى الايام تدور ومصر تقف فى صلابة ضد الغزو العراقى لدولة من دول الخليج ..

اذن نحن المصريين تحملنا العبء كله .. وبشجاعة .. واهم من ذلك بتضحيات كثيرة .

فهل تحمل بعض العرب الاعباء معنا ؟ .. واقصد دول الخليج بالذات .. او الدول المنتجة للبترول ؟

ان الحروب التى دخلناها .. وسالت دماء ابنائنا فى صحراء سيناء كما سالت دماء ابناء سوريا فى الجولان .. قد حققت ارباحا بالبلايين دخلت جيوب مشايخ الخليج وملوكه .. فماذا فعلوا لنا ؟.. هل فكر بعضهم فى تحمل الاعباء معنا ؟ .. ونحن لانريد احسانا او تبرعات انما نريد تقوية جانب من قدموا العون وضحوا بارواح الالوف اى بالمساهمة فى التنمية .. كم بليونا استثمروها فى بلادنا العربية التى كسبوا من تضحيات ابنائها وخاصة مصر ليعيشوا هم معيشة خرافية عالية المستوى ؟

المصدر : الجمهورية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٥

من ثقب الباب

أول درس يتعلمه ضابط الشرطة الذكى فى تفريق المظاهرات هو عدم حصار المظاهرة من الجهات الاربع . ولابد من ترك جهة واحدة لدفع المتظاهرين إليها حتى ينصرفوا ويتفرقوا . إلا إذا كان الهدف هو حصار المتظاهرين من كل جانب ، والمواجهة ، ثم إطلاق الرصاص حتى تحدث مذبحة !

وقد يحدث هذا أحيانا ، إذا كانت هناك تعليمات عليا أو يكون ضابط الشرطة غبياً وعدوانيا . وهذه كارثة !

ونفس هذا الدرس يتعلمه الدبلوماسيون فيما يسمونه نزع فتيل الانفجار . والوساطة لوقف تصعيد الازمة مع البحث عن مخرج . مع الحرص ألا يخرج أحد أطراف الازمة مهزوما ومهانا . وقد تعلم الدبلوماسيون الناجحون ذلك الدرس من حكمة التاريخ ، وهى عدم الانتصار كثيراً ، لان المبالغة فى الانتصار قد تنقلب إلى الانتقام ، وحصار الخصم يؤدى إلى شراسته . وبعض التجارب أن المتطرفين يدفعون المعتدلين للتطرف لتبرير التطرف ضدهم . ولكن دروس التاريخ أبلغ . لان الاصرار على تمزيق ألمانيا وتحطيم مناعتها وإرهاقها بالتعويضات بعد حرب ١٤ أدى إلى صعود النازية والحرب من جديد . ومن يقرأ محاضر مؤتمر يالطة يكتشف أن خصوم ألمانيا الثلاثة روزفلت وتشرشل وستالين حرصوا على عدم إرتكاب خطأ مؤتمر ١٩١٩ .

وقد يختلف الموقف فى الخليج الان . ولكن النصف حرب تهدد أن تصبح حرباً ونصف . وقد تزيدها إسرائيل - بالشروط التى وضعتها - كارثة على كارثة .

ولهذا يحاول الوسطاء الذين يبحثون عن حل سلمى مع عدم المساس بالحقوق الشرعية قبل ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، يبحثون أولاً عن باب الخروج من المأزق . وقد التقط جورباتشوف فكرة جيمى كارتر حين ندد بإهمال القضية الفلسطينية . وقال ان نيرانها الخفية قد تمتد إلى النيران التى توشك على الاندلاع . وقد ايد جاك شيراك ، عمدة باريس ، ورئيس وزراء فرنسا الاسبق فكرة جورباتشوف لعقد المؤتمر الدولى . وإنتقد سرعة فرنسا فى المخاطرة بالتصعيد العسكرى . وقد يكون لفرنسا والاتحاد السوفيتى مصلحة لانهما دائنان كبيران للعراق . وقد يكون للاتحاد السوفيتى مخاوف معقولة من أن تتحول القوات الامريكية من وضع مؤقت إلى شكل دائم لوح به وزير خارجية أمريكا حين تحدث عن أهمية إقامة نظام أمنى دائم لمنطقة الخليج . .

وهناك مشروعات عربية للدعوة إلى الانسحاب المتزامن وتجميد الوضع العسكرى مع عدم المساس بالوضع السابق على ٢ أغسطس . ولابد من توسيع هذا الجهد حتى لو بدا الامل فيه ضعيفاً . بين دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية للبحث عن المخرج . وقد تأجلت ساعة الصفر التى أكدها أنصار حزب « الحرب الان » ، وقد يكون لأسباب فنية بحتة هى قلة العتاد الثقيل ، والقوات البرية وشرط لدفع فاتورة الحساب مقدماً .

لكن لايزال هناك أمل فى الله والعقل والضمير الدولى والعربى . حتى لاتحدث كارثة العصر . وتسيل دماء عربية بأيد عربية أيضا .

ويتم حصار العرب من الجهات الاصلية الاربع . ويتم لبننة العرب . وتدخل الاساطيل الاجنبية وتخرج دون أن تستأذن أحداً ، وتصبح حقلاً لاسلحة الدمار والتخريب ، وتتحطم القوة العربية وتتبدد الثروة العربية أيضا .

كامل زهيرى



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/٩/١٩٩٠

بيان من الحزب الشيوعى الديمقراطى «تحت التأسيس»

لا للغزو العراقى .. لا للوجود الامريكى

فى الوقت الذى تتصاعد فيه الهجمة الاستعمارية الشرسة ضد شعوبنا العربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والتى تتبدى فى ذلك السيل المنهمر من المهاجرين اليهود على ارض فلسطين بغية تدعيم وتأييد القاعدة الاستعمارية «اسرائيل» وتمكينها من ذبح الانتفاضة الفلسطينية وانشاء اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات وفى الوقت الذى يتنامى فيه وعى شعوبنا العربية بذلك الخطر الداهم وكذا تعاطفهم مع الشعب الفلسطينى البطل فى الارض المحتلة جاء الغزو العراقى للكويت ليوجه ضربة قاسية للشعوب العربية ولكل الجهود من اجل خلق حد ادنى من التضامن العربى مهما تباينت رؤى ومنطلقات القائمين به لمواجهة تلك الهجمة الاستعمارية الجديدة ولينتكس بالوعى العربى سنوات إلى الخلف وليسلم على طبق من ذهب مقدرات الشعوب العربية للقوى الاجنبية .

ان المسئول الاول عن عودة الاستعماريين الامريكيين إلى الاراضى العربية هو النظام الدكتاتورى الفاشى لصدام حسين فبدلا من ان يقوم بالرد على اسرائيل التى قامت بضرب المفاعل النووى العراقى قام بعدوان اثم على بلد عربى شقيق واحتل اراضيه ناقضا بذلك تعهداته التى قطعها على نفسه مع الملوك والرؤساء العرب بعدم اللجوء إلى الحل العسكرى والالتزام بالحل السلمى لخلافاته مع الكويت .

ان حزبنا ليؤكد على ان هذا العدوان انما يعكس الطابع الاجرامى للنظام الدكتاتورى فى العراق مهما تخفى وراء شعارات ثورية أو قومية وهو حلقة اخرى فى سلسلة الافعال الاجرامية التى لاتخدم سوى العدو الامريكى والتى يقوم بها النظام العراقى بزعامة صدام حسين والتى سبقها بالحرب مع ايران تلك الحرب التى اهدر فيها طاقات شعبه وموارده الاقتصادية والبشرية وعرض بلاده للخراب الاقتصادى وهو ماسبق لنا ان قمنا بادانته وحذرنا منه ومن الدور الامريكى فى هذه الحرب منذ عشر سنوات . وهاهو بعد ارتكاب جريمته الجديدة بغزو الكويت يلم بالكامل لايران ويتراجع بمهانة عن كل ادعاءاته السابقة التى شن بسببها حرب العدوان والدمار على ايران والتى كلفت الشعبين مئات الالوف من الضحايا وبلايين الدولارات .

ان التشديد من جانب حزبنا على ذلك الخطر الداهم للوجود العسكرى الامريكى والاجنبى فى منطقتنا العربية لايجعلنا نتغافل أو ندير ظهورنا لجريمة النظام العراقى والاقرار بأن هذا الوضع الراهن ومخاطره وفى ضوء القدرات العملية للشعوب والنظم العربية انما يتحمل مسئوليته نظام صدام حسين وعليه وحده تقع مسئولية تجنب الشعوب كل المخاطر الناجمة عن غزوه للكويت .

ان حزبنا يرى ان الاقرار من قبل النظام العراقى بالانسحاب غير المشروط من الاراضى الكويتية على ان يلازمه انسحاب مماثل ومتزامن للقوات الامريكية والاجنبية هو الحل الوحيد والمخرج من هذه الكارثة التى حلت بأوطاننا وذلك تغليبا للمصالح الرئيسية للشعوب العربية وتفويتا للفرصة التى يحاول ان يتصيدها عدونا الرئيسى امريكا واسرائيل وهو ماينبغى للنظام العراقى ان يثبته اذا كان حقا مايدعيه ويرفعه من شعارات قومية وثورية أو تقدمية

ولابد فى هذه الظروف من تنبيه الحكمة المصرية إلى عدم الرضوخ للعدو الامريكى بالسماح له بالمرور عبر قناة السويس واولا وقبل كل شىء عدم السماح لحاملات طائراته الذرية بالمرور بالقناة تجنبا لكارثة ذرية يمكن ان تحل بالقناة وتجعل منطقة القناة بكاملها محرمة على شعبنا لالاف السنين وتفصل بين مشرقنا العربى ومغربه وهو مايحقق بطريقة اخرى حلم الاستعماريين بتقسيم العالم العربى .

ان موقفا عربيا يرفض التدخل الاجنبى ويحل قوات عربية محل القوات الامريكية كاجراء متزامن مع انسحاب القوات العراقية من الكويت هو الحل الذى يراه حزبنا لتجنيب شعوبنا ويلات خطأ بشع فظيع اعاد الاستعمار الامريكى إلى بلاد العرب مما سيتطلب تضحيات هائلة للتخلص منه

طاهر البدرى

وكيل مؤسسى الحزب الشيوعى الديمقراطى

صدام فى الخرطوم .. وفى الفيوم!

بقلم

صلاح حافظ

الاعلام المصرى متهم بانه يدق طبول الحرب !

لماذا ، لاسمح الله ؟

لانه يحرض الراى العام ضد صدام حسين . ولايهاجم وجود القوة الأجنبية المرابطة فى الخليج . ولايناصر المنادين بحل عربى لقضية اغتيال الكويت !

وهذا هو قرار الاتهام .

لان ذكائى - عادة - محدود ، فاننى لم استطع ان اتبين حتى الآن هل أصحاب هذا القرار يجدون ام يمزحون !

□ **فأولا :**

اذا كانت التهمة هى التحريض على كراهية صدام حسين ، فان سيادته هو الذى يقود هذا التحريض بنفسه ، ولايسمح لغيره بأن يسبقه فى هذا الميدان .

فى العالم الآن عشرات الألوف من الكويتيين الذين صاروا لاجئين ، وعشرات الألوف من المطاريد يموتون فى صحارى الأردن هاربين . ولم يعد بيت فى مصر او باكستان او الهند او بنجلاديش الا وله حبيب ضائع لايدرى هل عاش ام مات . ويختار صدام كل يوم رهائن يحبسهم أو يطلقهم حسب المزاج . ثم لايكف عن اعلان كافة شعوب المنطقة ، وشعوب العالم ، بانه قادر على ابادتها بالسم حيث تكون .

اى تحريض - بالذمة - ابلغ من هذا التحريض الصدامى على كراهية صدام ؟

وما ذنب الاعلام المصرى اذا كان كل مايفعله هو نقل مايفعل صدام ، واعلان رسائله الموجهة الى العالمين ؟

□ **وثانيا :**

اذا كانت التهمة ان الاعلام المصرى لايهاجم وجود « القوة الأجنبية » فى الخليج ، فلان القوة العراقية التى تحتل الكويت الآن اجنبية ايضا !

والقوة الأجنبية التى فى الخليج الآن جاءت بطلب صريح من اهل البلاد ، بينما القوة الأجنبية فى الكويت جاءت بدون طلب ، وجاءت غازية ، وجاءت تسطو بالسلاح !

والقوة الأجنبية التى فى السعودية والخليج لم تنقض بالمظلات على بيوت الناس عند الفجر ، ولم تنهب المتاجر والسيارات ، ولم تطرد أهل البلد ، وانما استغاث بها أهل البلد .. قبل ان يجدوا أوطانهم « محافظات » جديدة فى امبراطورية صدام الكبرى !

هل كان مطلوبا من الاعلام المصرى ان يقول للذين استغاثوا بالقوات الأجنبية : عيب كده ؟

رحم الله سعد زغلول ، زعيم ثورتنا الكبرى عام ١٩١٩ ، عندما قال : بعض الناس يقولون للمضروب لاتصرخ ، قبل ان يقولوا للضارب لاتضرب !

ان الاعلام المصرى ارفع من ان يرتكب هذه الخطيئة وتاريخه لايسمح له بأن يدين طالب النجدة متغاضيا عن الذنب الذى دفعه لطلب النجدة .

□ **وثالثا :**

اذا كانت التهمة ان الاعلام المصرى لايناصر المنادين بالحل العربى ، فان السبب هو انه لا يوجد اصلا « حل عربى » !

مات الحل العربى فى اللحظة التى اقتحمت فيها قوات صدام حسين العربى ارض الكويت العربية .

ثم مات مرة اخرى عندما قال صدام لكل العرب : لارجعة فى ضم الكويت ، ولاتوجد أصلا « كويت » .

ثم مات مرة ثالثة ، عندما عجز العرب عن مواجهة صدام حسين بموقف موحد ، واختار بعضهم أن يقف معه ضد البعض الذى وقف ضده .

حتى اذا نفخ الله تعالى فى جثة هذا الحل ، واحيا عظامها وهى رميم ، وجلت القوات الأجنبية عن الخليج لتحل محلها قوات عربية .. فمن أين ستأتى هذه القوات ؟

من الأردن ، ام من تونس ، ام من اليمن ، ام من السودان ، وكلها تقول لصدام حسين : نحن معك ؟

ام من مصر التى يرفض صدام حسين ان يكون لها اى تواجد فى هذه القضية ، والتى يقول لشعبها : انهض واسقط حكومتك ؟

ثم ، بصراحة :

كيف يمكن ان يوجد حل عربى لقضية أصبحت دولية ؟

ان العالم كله الآن موجود سياسيا وعسكريا فى ساحة الصراع ، لان البترول الذى يغذى حياته موجود فيها . وهو لن يقبل الا الحل الذى يضمن له تدفق هذا البترول .

فهل عند العرب مثل هذا الحل ؟ وهل سيقبله صدام حسين ؟

وهل اذا اتفقنا معه ، وتركنا له مايشبع شهيته ، سيوافق العالم ؟

أم اننا سنقول للقوات الأجنبية ، بعد أن نستسلم لصدام : امشى العبى بعيد يابت انتى .. فتطيعنا وتنسحب ؟

□ **وأخيرا ...**

تبقى التهمة التى تندرج تحت عنوانها كافة التهم السابقة : وهى ان الاعلام المصرى يدق طبول الحرب !

وهى تهمة يفترض أصحابها ان

المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/٩/١٩٩٠

المستمعين بلهاء ...

فأية حاجة للطبول والحرب قد قامت فعلا ، وبدون طبول ، يوم غزا العراق الكويت ؟

وأية حاجة للطبول وصدام حسين يعلن صباح مساء ان الحكام فى مصر والخليج خونة ، ويطلب من شعوب هذه البلدان ان تنقض على حكامها ؟

وأية حاجة للطبول والاسلاميون والفلسطينيون من المحيط الى الخليج يرفعون صور صدام ، ويهتفون فى المظاهرات : بالروح ، بالدم ، اضرب ياصدام ؟

هل هذه اغنيات سلام رومانسية عذبة ، ام انها هى نفسها طبول الحرب ؟

ان الذى يدق الطبول ياسادة هم الذين يناصرون صدام حسين اليوم ، ويغرونه بالتمادى فى تحدى الحق ، والاستخفاف بالعرب وبالعالم .

ولو ان الدول العربية جميعا تكاتفت لادانته ، ووقفت صفا واحدا ضد سطوه المسلح على جارته العربية ، وأعلنت استعدادها لمواجهته بالقوة .. لكان مؤكدا ان يفيق ويلتمس التفاهم .

لكن الدول العربية التى نافقت ، والتى تحفظت ، والتى أمسكت العصا من المنتصف ، والجماعات التى تظاهرت رافعة صور الزعيم المعتدى ، و« الاسلاميين » الذين رأوا فى غدره وغزوه تجسيدا لاسلامهم وبروفة لحكمهم القادم ... كل هؤلاء هم الذين يدقون طبول الحرب الآن . ويحرثون الارض امام لهيبها الذى لن يبقى ولن يذر .

اما الاعلام المصرى ، فبرىء كل البراءة من هذه التهمة .

ولو ان الاعلام المصرى كان يريد حقاً أن يدق طبول الحرب ، لأثار على الأقل الحكاية التى تقلق الآن كل بيت فى مصر : حكاية الطائرات والصواريخ العراقية التى ترابط الآن فى السودان !

ماهى بالضبط مهمة هذه الطائرات ؟

وهل صحيح ان الصواريخ موجهة حاليا ، ومصوبة نحو السد العالى ؟

هل ستقبل حكومتنا تأكيد الشقيق السودانى بأن هذه الأسلحة لن تستخدم ضدنا ، كما قبلت من قبل تأكيد الشقيق العراقى بأنه لن يغزو الكويت ؟

ان كل بيت فى مصر الآن يتكلم فى السياسة . وهذا السؤال يواجهنى اينما ذهبت ، مع ان الاعلام المصرى لم يتطرق اليه .. خوف من أن يتهم بأنه « يدق طبول الحرب » !

لكننى اغامر وادق الطبول . واسأل الحكومة ، والرئيس مبارك : ماذا تفعل صواريخ صدام فى الخرطوم ؟

واعتذر مقدما للذين يرون أن من الحكمة الا ندق الطبول إلا بعد ان يلفحنا الحريق ، ونتحول إلى لاجئين !

صدام فى الفيوم !

كنت فى الطريق الى « الفيوم » عندما بلغنى النبأ العظيم :

- الفيوم زحف عليها صدام حسين !

ولم أفهم ماذا يعنى هذا النبأ إلا بعد ان وصلت .

قالوا لى : ظهر « صدام » صباح اليوم على رأس فرقة من الأمن المركزى ، ومعها مصفحات من طراز « البلدوزر » وزحف بالقوات والمصفحات على خمسمائة فدان من الأشجار المزروعة فى الصحراء . وعلى المظلات والحجرات التى اقامها المزارعون . ودمر كل ما هو حى وميت امامه . وعندما بقيت بعض الأشجار التى داسها « البلدوزر » حية اقام من جنوده سورا يمنع زارعيها من محاولة ريها بقطرة ماء !

وسألت اهلى فى الفيوم : لماذا ؟

قالوا : « صدام » فى الحقيقة معذور ، وعبدالمأمور . فالأمر باجتياح الأرض صدر له من المحافظ . فهو يريد ان ينشىء مدينة اسمها « الفيوم الجديدة » . وهذه الفدادين الخمسمائة تقع ضمن المساحة التى اختارها معاونوه لاقامة المدينة . وقالوا له انها لاتزال صحراء عارية عن اى نبات . وعندما طلب ان يعاين بنفسه ، اخذوه الى مكان آخر غير الذى تزحمه الأشجار . فلم يتردد فى اصدار قراره بتسوية المنطقة وازالة كل ماعليها من « تعديات » !

واحسست كأن قبضة خانقة تطبق على عنقى ...

فمن كثرة ما يهدم « البلدوزر » يوميا من بيوت الناس ، واشجار الناس ، واحلام الناس فى مصر ، لم اعد اطيق اسمه . ولم يكن يخطر ببالى ان هذا « البلدوزر » الذى اشتمه فى كل ما اكتب سوف يهاجمنى ذات يوم فى عقر بلدى : الفيوم !

ومتى ؟

فى نفس اليوم الذى سافرت فيه الى « الفيوم » لكى أزور المحافظ !

كان هدف زيارتى - بعد ان ازور امى - ان اجلس اليه . واتعلم منه . فهو فى علوم الزراعة استاذ قامة شاهقة . وانا يبهرنى اساتذة الزراعة ، لأنى لا ازرع . ولأننى مفتتون بالنبات ، وبمن يزرعون النبات . وبالحيوان ، وبمن يربون الحيوان .

وها انا اتيت اقابله لأجد انه - صباح نفس اليوم - دمر خمسمائة فدان أخضر . وازالها قبل ان اراه بساعات !

كيف يمكن ان يفعل هذا استاذ عاش معظم حياته يعلم تلاميذه كيف يزرعون ، لاكيف يقتلعون المزروعات.؟

كيف يمكن للعالم الزراعى ، الدكتور عبدالرحيم شحاتة ، ان يتحول فى منصب المحافظ الى « هولاكو » . وان يطلق على اشجار خضراء فى محافظته « صدام حسين » فيومى ، يسحق الاخضر واليابس فى خمسمائة فدان خضراء .. كانت فى الاصل صحراء ؟

□□□

طلب المحافظ فنجانين من القهوة ، ثم سألنى قبل ان فتح فمى :

- ما رأيك فيما فعل صدام حسين ؟

فنسيت صدام الفيوم ، وأصبح موضوع حوارنا صدام بغداد ، وفسر المحافظ وقوف الفلسطينيين معه بأن أملهم خاب فى عدالة العالم ، فأصبحوا جاهزين لمناصرة كل من يتحدى العالم ..

وتطرق الحوار الى اسلوب حزب البعث منذ الستينات عندما كان الدكتور شحاته مدرسا فى امريكا . وكيف كان العراقيون يقلبون الاسطوانة فى لحظة : من الادانة والسباب ، الى « انت بابا وانت ماما وانت انور وجدى » !

ثم اقتحمت حوارنا قضية الانتخابات القادمة فى مصر . وقال الدكتور ان الحزب الوطنى سيكسب دون جدال فى الفيوم . لأن الادارة المحلية انجزت كثيرا مما كان يحلم به الناس هناك . وخصصت ملايين للطرق ، والمياه ، وتحسين التربة ، والاسكان . وأصبحت الفيوم الآن أول محافظة لاتعانى من مشكلة اسكان !

ثم تطرق الحوار الى فلسفته الشخصية فى حكم المحافظة . فهو يعتقد ان الحاكم لايحتاج ان يكون عبقريا . وانما يكفى ان يستند الى المنطق البسيط : الفيوم محافظة سياحية ؟ اذن نبدأ بتنظيف عاصمتها ! الفيوم محافظة زراعية ؟ اذن نحصل على أقصى محصول من ارضها الحالية ، قبل ان نستصلح ارضا جديدة ! الفيوم محافظة



متخلفة ؟ اذن نربطها بمصر والعالم بواسطة طرق جديدة ، وخطوط تليفون محلية وعالمية ، و ....

وانا اسمع . وفى ذهنى الأشجار التى جزت اعناقها تحت عجلات البلدوزر .

لكن الحديث يسحبنى بعيدا ، الى مشكلة جديدة يتحدث عنها الدكتور : مشكلة الالمام بواقع المحافظة التى يحكمها ، من خلال أجهزة وموظفين . وهو يرى انه حل هذه المشكلة بتخصيص يوم مفتوح لمقابلة المواطنين ، وتكليف كل مسئول بتخصيص يوم مماثل . وتمضى ساعتان ونحن نتحدث .

ثم تأتى مرحلة المصارحة ، والشكوى من القلب للقلب : لا اظن انى تحملت فى حياتى منصبا أصعب من هذا المنصب !

□ ليه ؟

ـ أنا رجل اكاديمى . ومنهجى فى الحياة منهج علمى . اعرف ماهى المشكلة ، واحدد ابعادها ، واستعرض الحلول الممكنة لها ، ثم اجرب . ولكن منصب المحافظ يتعارض كثيرا مع هذا المنهج .

□ كيف ؟

ـ الناس يتصورون المحافظ وليا من اولياء الله . ويعاملونه على هذا الأساس . فكلما زرت بلدان المحافظة خرج الناس يستقبلوننى بترحاب يحرجنى . وزغرد النساء . مع اننى لم أفعل لهم شيئا بعد . وهذا الترحاب يشعرنى بمسئولية تقصم الظهر .

ومنذ ايام كنت ازور أحد المراكز ، فاستوقفتنى امرأة عجوز ، فلاحة ، وقالت لى : رخص لنا الدقيق يابيه ! ماذا اقول لها ؟ كيف افهمها ان سعر الدقيق يقرره آخرون غيرى ؟

قلت للمحافظ ، الدكتور عبدالرحيم شحاتة : هذه أزمة الاستاذ الأكاديمى عندما يجد نفسه وجها لوجه أمام الواقع الانسانى الذى لم يتدرب على التعامل معه .

فقال الدكتور : لا من فضلك . فانا اصلا فلاح . ومن الدقهلية . واهلى فلاحون . و ......

وهنا وجدت الفرصة ، أخيرا ، لكى أطرح قضية « البلدوزر » والأشجار المقتولة .

ورويت للدكتور قصة « صدام الفيوم » ، فانزعج !

وسألنى : هل كانت فى هذه المساحة شجرة واحدة خضراء ؟

قلت : نعم .

قال : مستحيل !

ثم طلب واحدا من معاونيه . وطلب خريطة . وسأل المعاون الذى جاء بها : هل كانت هناك اشجار ؟

فأجاب المعاون : اطلاقا يابيه !

وفكر المحافظ لحظة ثم قال لى :

ـ اسمع . سأذهب بنفسى وأرى . اننى استاذ زراعة . واقتلاع شجرة يجعل الدم يجمد فى عروقى . واوامرى كانت صريحة : لا تزال اية شجرة خضراء !

ـ وماذا سترى بعد ان اقتلعت الأشجار ؟

ـ سأرى آثارها . وسأعرف ان كانت هناك اشجار تم اقتلاعها ام لا .

ولن أصفح عن الذين اقتلعوها . وسأعوض الذين زرعوها . فالزراعة فى الفيوم ـ من وجهة نظرى ـ قبل الصناعة والسياحة ، وقبل كل شىء .

قلت للمحافظ : واذا اكتشفت ان « صدام الفيومى » قد خالف أوامرك ، وجز أعناق أشجار حية ؟

قال : سأعرف كيف اعاقبه ، وكيف اعوض ضحاياه ! .

□□

وتركت المحافظ ـ بعد ثلاث ساعات ـ وهو يقول لى :

ـ ارجو أن اراك مرة اخرى ، لنكمل حديثنا عن صدام حسين !

وعدت الى قريتى (منشاة حلفا ، مركز اطسا) لأجد اهلى جميعا امام التليفزيون يتجادلون حول صدام حسين . وكان الجدل بينهم ساخنا الى حد انهم لم يتنبهوا الى وصولى .

الوحيدة التى تنبهت كانت جارتنا العجوز « ام حسان » ، التى اطلت من سطح بيتها تسألنى بصوتها الذى تجاوز التسعين من العمر :

ـ المحافظ قال لك ايه ياصلاح افندى ؟

ـ لاتخافى ياعمة . خلاص . ح برخص الدقيق !

صلاح حافظ

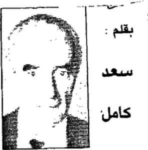


المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/٩/١٩٩٠

خواطر سياسية :

من «محاسن» أزمة الخليج !



بقلم : سعد كامل

وهذا التعبير اقتبسته من الشاعرة الاديبة الكويتية سعاد الصباح . عندما كتبت تقول ان للأزمة « محاسنها » بالرغم من كل شيء فهي على الاقل قد بينت للعرب من هم الاصدقاء ، ومن هم الاعداء ، وان مصر قد أثبتت انها في مقدمة أصدقاء العروبة ، والعرب ، وبالاخص لدولة وشعب الكويت .

والحقيقة ان هذه الازمة ، واى ازمة اخرى لها « محاسنها » او ايجابياتها ، فهي وان كانت فقد فرضت علينا فرضا ، كما تفرض الكوارث الطبيعية ، ولا نملك لها دفعا ، ولكن أي كارثة لها بعض الجوانب « الحسنة » ، رغما عنها وعنا . لانه ليس كل شيء شرا كله ، ولا خيرا كله .

أول هذه الحسنات ، هو اجتماع هلسنكي بين بوش ، وجورباتشوف ، وبعد صدور خمسة قرارات لمجلس الامن بالاجماع يدين العدوان ، ويطالب باعادة الاوضاع لاصلها كما كانت قبل الغزو العراقي للكويت . واهمية هذا الاجتماع التاريخي انه لأول مرة . يثبت النظام الدولي الجديد ويضع الأسس المتينة للسياسة الخارجية الجديدة . التي تمنع المواجهة والغزو ، والاعتداء على أراضي الغير ، والاستيلاء عليها بالقوة . وقد يقال ان هذا حدث عارض ، أصاب المصالح الامريكية بالذات ومصالح الغرب بشكل عام . ولكن الأمر ليس كذلك بهذه البساطة ، لانه لو كان كذلك ، لما احتاج بوش الرئيس الامريكي ان يطالب باجتماع مع جورباتشوف السوفيتي . لمدة سبع ساعات فقط ، ولكنه أي بوش اصر على ذلك ، ليستوثق بنفسه من نيات نظيره السوفيتي ، الذي يمثل القوة العظمى ومازال ، فهو يملك من الاسلحة النووية وغير النووية ، ما يمكنها ان تفسد كل خططه . وقد كان لهذا اللقاء اهمية للبشرية ، فقد كان جورباتشوف بمثابة « الفرملة » للقوة الامريكية بألا تقوم بأى اجراء غير سلمى ، وان تستنفد هذه التدابير أولا وبعدها ينظر في الأمور ، فالتشاور سيستمر بين البلدين بكافة الطرق .

وكما بينت ازمة الخليج ايضا ، ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتدخل وحدها منفردة . ولا بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتي وحده ، وانما بالتعاون مع دول أوربية ، واسيوية ، وعربية أخرى اى مع جبهة اوسع ، لا بالمشاركة بسلاحها فقط بل ، بالاموال ايضا . فان عملية نقل القوات المسماة « بدرع الصحراء » تحتاج الى ١٥ مليار دولار وذلك قبل القيام بأى عمل عسكرى ، وهذا فوق ما تطيقه الولايات المتحدة وحدها ، وانها لذلك تحث المانيا واليابان على المشاركة بالاموال اساسا فضلا عن السلاح .

وهكذا بينت الازمة ان من (محاسنها) ان دولة منفردة وحدها مهما كانت قوة عظمى لا تستطيع بعد الآن ان تنفرد بالقرار بل لابد من اوسع جبهة عالمية للمشاركة في اتخاذ القرار ، سواء كان ماديا او معنويا .. هذه هى « السياسة الخارجية الجديدة » التى وضع اسسها « تيار جورباتشوف في البيرسترويكا ، وارست دعائمها أزمة الخليج . ان اليسار القديم ، وخاصة في بلاد العالم الثالث والوطنيين عامة ، لم يستطيعوا بعد إستيعاب هذه المفاهيم الجديدة . ولم يستطيعوا قبلها تخيلها فهم مازالوا يعيشون أسرى الخمسينات ، وما كان عليه العالم من انقسام الى كتلتين ومن حرب باردة .

الامر الثاني الذى يمكن اضافته الى (محاسن) الأزمة ، انها أرست سابقة هامة وعميقة في السياسة الدولية ، وهو ان ما ينطبق على غزو العراق للكويت لابد أن ينطبق على الحالات المماثلة التى تعتدى فيها دولة كاسرائيل على دولة أخرى كفلسطين المحتلة ، قد يقال وما هو الضمان انه بعد انتهاء ازمة الخليج ستطبق نفس (السابقة) على شعب فلسطين ؟

لقد طرح هذا التساؤل من جانب جورباتشوف وحاول بوش ، ان يفصل بين أزمة الخليج وفلسطين .. ولكن البيان الختامى جاء فيه بناء على ضغط سوفيتى « انه مجرد حل مشكلة الكويت فسوف يعمل الطرفان بجهد اكبر من السابق لحل جميع الصراعات السياسية الاخرى في الشرق الاوسط بصفة خاصة ! » .. واضاف بوش في المؤتمر الصحفى « ان المسألة الفلسطينية لابد ان تحل أملا ان يتم ذلك في المستقبل القريب لا البعيد » ..

وتصف السيدة الكاتبة مها عبدالفتاح والمذيعة التليفزيونية ومراسلة الاخبار في واشنطن ، ما ارتسم على وجه بوش في اثناء الحديث الصحفى ، وعندما فاجأ جورباتشوف الحاضرين في المؤتمر الصحفى ، وقال : هل أقول لكم سرا ؟ وبدأ القلق ، فقال جورباتشوف ـ وكأنه يسخر ـ « ..

سأموت لو لم اقل لكم ـ السر ـ قال لى الرئيس بوش منذ مدة طويلة ، نحن لا نرى للاتحاد السوفيتى أى دور فى الشرق الأوسط ولا شأن له به . قد وصلنا خلال هذا الاجتماع أنه من المهم جدا ان نتعاون معا فى الشرق الأوسط كما نتعاون فى مسائل السياسة الدولية الأخرى » .

أخلص من هذا لاقول للذين يرون اننا نعطى الكويت اهمية اكبر من فلسطين ، بأن هذا غير صحيح . فقد اعطت الشعوب العربية ـ وستستمر ـ من دمائها وأموالها ، ما لم تعطه لقضية اخرى . والضمان الاكيد بأن هذه القضية ستحل وان هذا من « محاسن النكسة » ان قضية الكويت لن تكون اخر القضايا التى يواجهها العالم . فإذا لم يكن بوش جادا فسيواجه موقفا أخر فى مكان اخر ..

وسيستنجد بالاتحاد السوفيتى ، وبالبلاد الأخرى فلن يجد من ينجده ، شيء أخر ان حل مشكلة فلسطين يؤكدها شيء آخر ، فقد اثبتت الاحداث الاخيرة ضعف دور (اسرائيل) فى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط ومشاكلها ، وعدم قدرتها على السيطرة على الموقف ، « فذراعها الطويلة » .. ثبت انه لا يمتد الى ما بعد البلاد المجاورة لها ، وانها لا تستطيع كما كانت تدعى ، ان تمثل (دور عسكرى البوليس) فى المنطقة ، ولابد من بدائل لايجاد حالة من الأمن مستقرة فى دول الخليج .

xxxx

الأمر الثالث ، الذى نضيفه الى « محاسن الازمة » هو اكتشاف غياب الديمقراطية فى المنطقة العربية ، فيما عدا البعض القليل ـ وفى مقدمتها مصر ـ فقد فرض النظام العراقى ، الحرب على العالم العربى ، والعالم كله

بغزو الكويت ، والتهديد بغزو دول الخليج الأخرى مما استدعى ، هذه الدول ان تطلب التدخل الامريكى ، والغربى ، والعربى ، والاسلامى . من الذى أصدر هذا القرار ؟ فرد واحد ، أو مجموعة من الأفراد ، ولكن اين الشعب ، أين أجهزته الديمقراطية المنتخبة انتخابا حرا . متمثلة فى مجلس برلمانى ، ومجالس محلية ؟ اين حرية الصحافة .. وحرية تكوين الاحزاب ؟ فلا يوجد فى العراق ، سوى حزب البعث الحاكم ! ولا يوجد سوى رأى واحد .. لا مجال للرأى الآخر . هل يوافق شعب العراق لو استفتى على ان يخوض حربا ثانية مهلكة بعد حرب الثمانى سنوات ؟ ولست فى هذا أخص العراق فقط انما معظم الدول العربية .

واضرب على سبيل المثال حكومة عمر البشير .. التى يسمونها حكومة « الانقاذ الوطنى » من الديمقراطية طبعا ! انها حكومة ديكتاتورية ، تعذب معارضيها ، وتعدمهم ، وتزج بهم فى

المعتقلات ويستمر فى حرب اهلية لا معنى لها . هل كان عمر البشير ممثلا للشعب السودانى حين جاء الى مؤتمر القمة ؟ وغيره ... وغيره . ان ازمة الخليج ، ان كان لها « محاسن » فهى قد كشفت عن الحكم الديكتاتورى ، وان الشعوب العربية ليس لها صوت ، وانها تساق الى حيث يريد الحاكم الفرد . أو (الشلة) التى تحيط به . وهذا التوجه الديمقراطى الذى نريد أن يسود البلاد العربية ، يجب ان يسود العالم كله ، شماله وجنوبه ، والا فانه لا يمكن اقامة النظام الدولى الجديد ، والسياسة الخارجية الجديدة ، تسوده القيم البشرية النبيلة ويسوده السلام إلا ان تحكم الشعوب حكما ديمقراطيا تقرر فيه مصير حياتها .

وبعد اذا كان صدام حسين ، على سبيل الاثارة ، والتهييج الجماهيرى ، قد طرح شعار (بترول العرب للعرب) ، (والاثرياء والفقراء) فى العالم العربى ، وعرضه تزويد بلاد العالم الثالث بالبترول مجانا ! إذا استطاعت ان تنقله من خلال الحظر البحرى ، فنحن نعلم أنه غير جاد فى هذه الشعارات ، والا اين كانت مقولته للبلاد العربية الفقيرة . بعد الارتفاع المذهل لاسعار البترول بعد حرب ٧٣ ؟ وللعلم فان العراق تأتى فى المرتبة الثانية بعد السعودية فى مخزون البترول . فهى بلد ثرى ، كان يمكن لو رشد الانفاق فيها أن تصل الى صفوف البلاد المتقدمة صناعيا . ومع ذلك فمن « محاسن الازمة » التى لابد وان البلاد العربية البترولية قد شعرت بها ، انه يجب ان تستثمر جانبا من اموالها ، فى البلاد العربية الفقيرة ، وان ينشأ صندوق للتنمية العربية ، لتمويل المشروعات الانتاجية التى اكدت الدراسات انها ناجحة ١٠٠٪ كاستصلاح الأراضى فى السودان ، وفى مصر ، وغيرها ، ومشروعات صناعية بعد دراستها ، وان كان بعضها قد قتل بحثا وثبتت جدواه . ان مشاركة البلاد البترولية فى هذه المشروعات من شأنها ان يوجد حالة استقرار فى المنطقة مفيدة للفقراء ، والاغنياء . لانه ليس مفهوما ان يكون لدى الدول العربية ٨٠٠ مليار دولار مستثمرة فى الغرب ، ولا يستقطع منها جانب ولو يسير يفك الازمات الاقتصادية ، الطاحنة التى تعانى منها هذه البلاد .

xxxx

وبعد فلا يعنى هذا الكلام تعليق انسحاب العراق ، من الكويت ، على هذه الشروط أو غيرها . فالانسحاب يجب ان يكون بلا قيد ولا شرط . وبعدها علينا ان نفكر فى « محاسن الازمة » التى تمخضت عنها الأوضاع فى الخليج .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٦

أزمة الخليج وملامح نظام دولى جديد

يتحرك العالم بسرعة نحو اوضاع جديدة أو على الاصح نحو نظام دولى جديد وقد عجلت ازمة الخليج ببروز بعض ملامح هذاالنظام ولعل ابرز هذه الملامح هو المسئولية الدولية المشتركة عن تأمين الشرعية وحمايتها وعن احلال التفاوض والتحكيم محل العنف والهجوم العسكرى .

انتهت فترة الشك القديمة حيث كان يضيع الموقف الصحيح امام انقسام الرؤية بين المعسكرين الكبيرين .. الان اصبحت هناك حقيقة واحدة واضحة لاجدال فيها .

والمسئولية الدولية نحو الشرعية تمتد الى كل مكان على ظهر هذا الكوكب ولايختلف الخطر الناتج عن تحطيم الشرعية وتجاوزها بالعنف عن الخطر على البيئة والناجم عن التجاوزات الخطيرة على البيئة وعلى التوازن الطبيعى وكارثة تشيرنوبيل لم تعد كارثة سوفيتية كما ان العدوان العراقى على الكويت ليس كارثة عربية فقط .

بالطبع ان المحرك الاساسى نحو بزوغ الدور الدولى فى ازمة الخليج هو البترول وحاجة العالم المتقدم اليه ولكن دائما ما يكون المحرك الى سيادة مبادىء جديدة هو مصالح مادية واهداف عملية وهو امر لايقلل من مصداقية هذه المبادىء بل على العكس من ذلك يقويها لانه لايقوم على اى نفاق عاطفى أو ادعاء اخلاقى .

وتبحث الولايات المتحدة عن غطاء دولى قانونى وشعبى لاى تحرك تقوم به من اجل تصحيح الخطأ الذى وقع ومن اجل تجنب اخطاء لاحقة وهو الامر الذى يوثق الصلة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبين القوتين الكبريين معا وبقية القوى العالمية الاخرى سواء فى اوروبا أو فى اسيا .

وفى بعض التصرفات التى بادرت فيها الولايات المتحدة باتخاذ مواقف عنيفة مثل مهاجمتها لبنما والقاء القبض على حاكمها نوريجا ، قابل العالم هذا الهجوم بدهشة ولكن بغير احتجاج عنيف ولم يفعل الاتحاد السوفيتى شيئا يذكر أو يلفت النظر لشجب هذه العملية ذلك انه كان هناك مفهوم ضمنى ان هذه الهجمة الامريكية من اجل القضاء على مركز دولى خطير لتجارة المخدرات ولازاحة حاكم متواطىء يضر بالصحة العامة فى اكثر من مكان فى العالم وكان نوريجا شخصية بغيضة بالنسبة للرأى العام العالمى وكان نظامه نظاما بغيضا كذلك .

اذن هناك تفويض ما ، تفويض ضمنى يسمح به النظام الدولى والرأى العام العالمى كظاهرة جديدة وبعد الوفاق بين القوتين العظميين وان كان هذا التفويض لم يأخذ شكله القانونى حجيته السليمة بعد ولذلك وبعد ازمة الخليج العربى وضحت الحاجة الى تقنين دولى لهذا الاتجاه .

واحزاب غربية عديدة تؤيد عملية التقنين هذه بل والاسراع بها وقد وضح ان الولايات المتحدة تريد ذلك كما كان الاتحاد السوفيتى من اوائل الذين تمسكوا بها كما ظهر حزب العمال البريطانى وعدد من زعماء حزب المحافظين البريطانى يتمسكون بمظلة الامم المتحدة ويكادون يشيرون الى صورة المستقبل القريب الذى يتوقعونه .

والميل الى ان يستند «التدخل» الى الشرعية الدولية يبدو انه لامفر منه فبعض عمليات التدخل تقتضى تكاليف باهظة ولاتستطيع دولة مهما يكن حجمها كبيرا ان تتحمل نفقاتها وحدها كما ان العلاقات الدولية لم تعد مؤسسة على نظريات الفتح بالقوة أو الاستعمار بأشكاله المختلفة مما جعل تبادل المنافع هو الاسلوب الاول وان كانت هناك مساحة ليست ضيقة لممارسة انواع متعددة من الضغوط للاخلال بالتوازن الذى تحدده علاقات المصالح .

نشوء الحاجة الى تمويل دولى هو الذى جعل الشرعية الدولية ضرورية ايضا .

والحقيقة التالية لذلك والتى تدفع بالعمل العسكرى والاقتصادى الى نطاق الشرعية الدولية هو حاجة القوتين العظميين الى تقليص مسئولياتهما الامنية بالنسبة للعالم فقد اصبح اقتصادهما غير قادر على تحمل تبعات نظرية الامن ما قبل الوفاق وبالتالى غير قادر على الاستمرار فى سباق التسلح وقد ادى هذا الى ضرورة المشاركة الدولية ومشاركة القوتين الكبريين فى الدرجة الاولى والاتجاه الى نظام جديد وشرعية جديدة كانت الامم المتحدة كتنظيم دولى جاهزة للاضطلاع به وملء الفراغ الناشىء عنه .

ولكن الامم المتحدة منذ نشوئها لم تكن معدة للاضطلاع بهذا الدور ومازالت مكاتبها اضيق من ان تستوعب المسئوليات الجديدة ولذلك ستظل الدول الكبرى صاحبة الدور الرئيسى فى الفعل الدولى وتحت المظلة الدولية لفترة اخرى قبل ان تتسع قدرات الامم المتحدة وتنتقل اليها فعلا مهمة استقرار الامن الدولى .

ولم يعد هناك شك فى ان العدوان العراقى على الكويت غير مقبول دوليا سواء على مستوى الغرب أو الشرق أو على مستوى العالم العربى ولذلك فان انسحاب القوات العراقية امر مفروغ منه وسواء تم بالضغوط الاجرائية غير العسكرية أو بضربة عسكرية فان ترتيبات جديدة لابد ان تحدث .

ولهذا فان مشروع الرئيس حسنى مبارك حول نزع السلاح النووى والكيماوى يزداد اهمية بعد العدوان العراقى فهو القادر على انهاء سباق التسلح فى المنطقة بما يثيره ذلك من اضطرابات وقلق وتخصيص الموارد الاقتصادية لعملية تنمية كبرى وبدلا من ان يوجه المال للسلاح بالتصنيع أو بالشراء فانه يوجه الى استيراد التكنولوجيا والى قيام نشاط اقتصادى واسع المدى على المستوى الاقليمى والعالمى .

بقلم :
أحمد عباس صالح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسى

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٦

بعد مؤتمر هلسنكى

هل ستنشب الحرب ؟

السؤال الذى يلح على الاذهان ونسمعه من كل انسان .. بعد انتهاء مؤتمر القمة فى هلسنكى .. هل انتهى خطر الحرب ؟ اى هل ستعدل الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون عن استخدام القوة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت وما يتبع ذلك من اجراءات وقائية حتى لا يتكرر مثل ذلك الاعتداء مرة اخرى ؟

بعض الناس اصابهم التفاؤل .. ويتصورون الان ان الدولتين الكبيرتين قد اتفقتا نهائيا على استخدام الوسائل السلمية (الحصار الاقتصادى : الضغوط الدبلوماسية .. الاعلام .. الخ . لتحقيق هذا الهدف . وانه لا بديل لتلك الوسائل السلمية .. اذ عادة ما يقال : انه بعد استنفاد كل الوسائل السلمية والدبلوماسية لحث العراق على الانسحاب وفشل ذلك فانه لا طريق غير الحرب ..

المتفائلون يقولون : لا حرب على الاطلاق .. ومعنى هذا ان يستمر الجهد السلمى سنة او سنوات

وبعض الناس يرون ان شيئا ما لم يتغير بعد عقد ذلك المؤتمر تقريبا .. اذ ان المسئولين الامريكيين كانوا يقولون قبل عقده انهم لن يتركوا فرصة تمر لبذل جهد سلمى لحل الازمة دون ان يأخذوا بها .. ثم بعد ذلك سيضطرون الى شن الهجوم المنتظر . ولهذا فقد ايدوا رحلة دى كويلار الامين العام للامم المتحدة الى العراق .. وتركوا العرب يبذلون جهودا وخاصة مصر .. وهكذا .. فى اجتماع هلسنكى حصلوا على تاييد سوفيتى واضح لتطبيق تلك السياسة : سياسة الانتظار ثم الضرب فى الوقت الذى يصابون فيه باليأس من جدوى ذلك الانتظار

فقد جاء فى البيان ان الطرفان سيواصلان بذلك مساعيهما لحل المشكلة سلميا .. ولكن اذا فشلا فانهما سينظران فى تدابير اخرى فى اطار ميثاق هيئة الامم المتحدة اذن الحل العسكرى مازال قائما .. ومع وضوح ذلك فى النص فان الكثيرين ذهبوا الى انه قد استبعد

وسبب هذا الاعتقاد او الظن هو ما ورد فى تصريحات الرئيس جورباتشوف فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بعد انتهاء المؤتمر اذ بدا واضحا ان الاتحاد السوفيتى لا يؤيد الحل العسكرى بحال من الاحوال بل ان جورباتشوف قال فى حماس ردا على احد الصحفيين انا لم اقل ابدا انه اذا فشلت الجهود السلمية نلجأ الى الحل العسكرى

ما هى الحقيقة اذن ..

رغم ان الموقف مشحون بعوامل واتجاهات عديدة .. بل وتعقيدات مركبة .. بحيث يصعب التنبؤ بما ستجرى عليه الامور فى الاسابيع القادمة بل فى الاسبوع القادم فقد حفلت مشكلة الخليج حقيقة بمفاجات غريبة كل يوم بل كل ساعة فى بعض الاحيان مما اربك كل المعلقين السياسيين فى العالم .

ومع ذلك نستطيع ان نتبين معالم محددة يمكن ان تساعدنا فى الاجابة عن السؤال الذى طرحناه فى بداية هذا الحديث

- مازالت قوات امريكية جديدة تاتى الى المنطقة وتحتشد فى مواقع محددة
- بل ان قوات بريطانية اعلن عن قرب وصولها ايضا مزودة بالدبابات
- دول الخليج تؤكد وتحث الولايات المتحدة على الحرب اذا فشل الجهد السلمى ..
- جماعات الضغط الصهيونية فى الولايات المتحدة تمارس دعاية مثيرة جدا ضد العراق يوميا وتحرض على توجيه الضربة العسكرية القاضية ضده . وفى كل يوم تنشر الصحف الامريكية سيناريوهات مقترحة عن الحرب القادمة [illegible]

على الجانب الاخر .. يكثر باستمرار عدد المنظمات التى تنشا فى الولايات المتحدة وبريطانيا ضد اشعال الحرب فى المنطقة .. وبدات تظهر نغمة لماذا نضحى بأبنائنا من اجل مجموعة من الشيوخ !!

والرئيس بوش رغم حديثه عن ان اثر الحصار الاقتصادى لن يظهر الان الا انه اكد انه لا يمكن ان تسمح امريكا بضم الكويت للعراق

وهذا يعنى انه لا يمكن ان يتجمد الموقف الحالى الى مالانهاية. بمعنى ان تظل الجهود السلمية تلف وتدور حول نفسها دون نتيجة اذ يظل العراق مصرا على موقفه المتشدد وهذا فى راى الولايات المتحدة وحلفائها ان الوقت الذى يمر هو فى صالح العراق ويؤدى الى استسلام الراى العام العالمى للامر الواقع

ولذلك فان الاجابة عن السؤال هى انه ستظل جهود دبلوماسية مستمرة لفترة قد تصل الى شهرين او ثلاثة .. واذا لم تفلح فستلجأ الولايات المتحدة الى الحل العسكرى

على انه فى النهاية لان الموقف حافل بالمفاجات كما قلنا من الممكن الا تنشب الحرب اذا ما ابدى العراق مرونة ولو محدودة للتفاوض والتفاهم حول الانسحاب او تغير الميزان داخل الراى العام الامريكى حيث ان الجندى الامريكى قيمته كبيرة جدا ومن الصعب فى ظروف الانتخابات للكونجرس ثم اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية ان يضحى اى رئيس امريكى بثلاثين الف جندى امريكى .. ومن اجل ماذا ومتى اذا كان ممكنا المحافظة على مصالح الولايات المتحدة البترولية باتفاق مع العراق وايران معا اذ من المتوقع فى حالة الاتجاه الامريكى لاشعال نيران الحرب ان تزداد العلاقات توثقا ضد امريكا

نرجو ان نكون قد وفقنا فى الاجابة عن السؤال والى مزيد من محاولة التفهم فى الاسبوع القادم دون حدوث مفاجات !!

عبد الستار الطويلة

عادل حمودة يكتب :

السيناريو القادم لصدام حسين !



صدام اللعبة

احياء الصراع القديم بين



فاروق .. قديمة

الشريف حسين والملك عبد العزيز !

مقدمات السيناريو

- □ رد اعتبار الملك العراقي فيصل □ اشهار إسلام ميشيل عفلق
- □ إعلان نسبه للامام على □ تخلص ملك الأردن من لقبه

لو كان الملك فاروق على قيد الحياة .. لقال لصدام حسين بالفم المليان .. «قديمة .. العب غيرها» !

فالملك فاروق الذى كان يسمى «ملك مصر والسودان وسامية جمال» سبق الرئيس العراقي - بنصف قرن - فى لعبة الانتساب إلى آل البيت .. واطلق لحيته .. واقترح عليه بعض المشايخ ان يلقب نفسه بلقب «خليفة المسلمين» .. وعندما فاتح احمد حسنين باشا رئيس الديوان فى ذلك ، رد عليه قائلاً : «فى هذه الحالة ، الشعب سيطلق عليك خليفة المسلمين فى اوبرج الاهرام» .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى ذلك الوقت كان الملك فاروق فى حالة من الضعف السياسى ، والنفسى لم يصل إليها من قبل ، حتى انه كان يشعر بانه ليس ملكا .. وكان يقول : « لم يبق فى العالم سوى خمسة ملوك ، ملك انجلترا ، واربعة ملوك الكوتشينة » .. وكان يسمى السرايا التى يحكم منها مصر بالسرايا الصفراء .. اى سرايا المجانين .

وسبق ذلك اضطراب حاد فى شخصيته ، جعله يرقص على اكثر من حبل فى وقت واحد ، ويجمع بين الطهارة والدعارة معا .. ففى اليوم الذى ضبطه بوليس الآداب مع إحدى عشيقاته فى صحراء الماظة ، وهرب والرصاص يلعلع من حوله ، كان عليه ان يحضر احتفالا بليلة النصف من شعبان فى مسجد السلطان قلاوون .. وقد كان .. لكنه بعد الاحتفال بهذه المناسبة الدينية ، انطلق إلى الأوبرج ليشهد مسابقة «اجمل سيقان» !

نحن أحفاد على

لم يأت صدام حسين بجديد ، عندما اعلن فجاة فى خطاب عام - القاه يوم ٨ سبتمبر ١٩٧٩ - عبارته الشهيرة .. «نحن احفاد على» .. فقد اعلنها قبله حاكم سادى ، كان يهوى تمزيق ثياب النساء ، سقط فى دقائق ، ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. وانتهت حياته فى كباريه !

لكن .. صدام حسين لم يبحث عن هذا النسب الشريف - مثل الملك فاروق - ليدارى فضائحه الجنسية ، وإنما ليحقق احلامه السياسية .. فإعلان نسبه إلى الإمام على بن ابى طالب كان الجملة الدعائية الأولى فى حربه الباردة مع إيران «الإسلامية» التى كان يحكمها الإمام الخمينى .. الذى كان يصف صدام حسين بانه «كافر» .. وكان يطالب الشعب العراقى بالانقلاب عليه وعلى حزبه «غير الإسلامى» .

وبعد سنة من إعلان صدام حسين «نحن احفاد على» .. اى فى ٩ سبتمبر ١٩٨٠ ، اشتعلت الحرب فى الخليج ، ودخل الجيش العراقى الأراضى الإيرانية ، واحتل منطقة «زين القوس» .. وكان ما كان .

فى تلك السنة - واستمراره لخطة طلاء كل شىء باللون الإسلامى - انفقت مؤسسة السينما العراقية اكثر من ١٧ مليون دولار على إنتاج فيلم «القادسية» .. ولم يكشف العاملون فى الفيلم خداعهم ، إلا فيما بعد .. عندما اطلق العراقيون على حربهم فى الخليج .. «قادسية صدام» .. والمعنى ان صدام حسين هو سعد بن ابى وقاص .. وانه حفيد البيت الشريف ، المختار من المسلمين ، لقتال الفرس ، وتطهير بلادهم من الشرك ، وإعادتها إلى حظيرة الإيمان .

ومن سخرية القدر ، ان الجانب الآخر .. اى الخمينى كان يرى ان العراق اليوم ، هى فارس الأمس .. وان البعثيين هم ماجوس القرن العشرين .. واحل دماؤهم .. واعتبر قتلهم «حلالا وشرعا» .. واصبح شرطا من شروطه ان يستقيل صدام حسين .. وكان اول من اعلن ذلك السفير الإيرانى فى موسكو .

اى ان كل طرف صور الحرب على انها حرب حزب الإيمان ضد حزب الكفر .. حرب «دولة الله» ضد دولة «الشيطان» .. وكثر الحديث عن قصور الجنة ، ومفاتيح دخولها .. وعدالة توزيع الشهداء على كل بيت .. والقائد الملهم الذى يحكم بامره ، ويقول إنه يحكم بامر الله .

وبعد ٩ سنوات من الخراب .. قتل وجرح فيها نصف مليون مسلم .. وضاع خلالها ٤٠٠ مليار دولار .. استسلم الطرفان إلى احكام القرآن .. و«جنحا للسلم» .. واعترف كل منهما بإيمان الآخر .. وغفر ذنبه .. واعاد ارضه .. وعفا الله عما سلف .. وكان شيئا لم يكن !

دموع صدام حسين

لو كان القناع الإسلامى هو القناع الذى وضعه صدام حسين على وجهه وهو يحارب إيران ، فإن القناع القومى هو الذى وضعه على وجهه وهو يطلب من العرب مساعدته ودعمه ماليا وعسكريا .

ومع انه يفضل دور «الوجه الصارم» ، الذى لم تهزه المحن ، ولم تبيض شعره واحدة من راسه ، فإنه لا يمانع احياناً من الاستفادة من خبرة حسن الإمام ، الميلودرامية ، والبكاء بين يدى الرؤساء والملوك العرب .

ويكشف لى الوزير السودانى السابق محمد محجوب .. ان الرئيس صدام حسين ، طلب الكلمة فجاة ، فى الجلسة الختامية لقمة فاس الثانية ، قبل دقائق من إعلان مقررات تلك القمة الشهيرة .. وبعد ان خيم الصمت على القاعة وافق الملك الحسن على ان يتكلم .

وحسب شهادة المسئول السودانى ، الذى كان عضوا فى الوفد الرسمى لبلاده ، « لم يكن صدام حسين الذى يتحدث هو صدام حسين الذى تحدث طوال جلسات المؤتمر .. تراجعت الحدة من نبراته .. اختفت الشراسة من ملامحه .. وتلاشى الجمود الذى كان يرافق وعيده المبطن .. وخاطب الملك الحسن بعبارة «جلالة الأخ الملك الحسن» ، بعد ان كان يناديه «بالأخ الملك الحسن» .. وخاطب الملوك والرؤساء بالأشقاء ، اصحاب الجلالة والسمو



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧/٩/١٩٩٠

سر يذاع لأول مرة

عندما بكى صدام حسين فى قمة فاس الثانية !

والفخامة والسعادة ، بعد أن جردهم من هذه الألقاب .. ثم .. سرعان ما تهدج صوته .. وإذ به يلتقط نظارة سوداء ، ليدارى بها دموعه ، التى راح يمسحها بأطراف أصابعه .. وأمام هذا المشهد غير المتوقع ، أصاب الذهول كل من فى القاعة .. واستمعوا إليه فى انتباه متوتر .. وكان أن طالبهم بتطبيق اتفاقيات الدفاع العربى المشترك باعتبار أن أرضا عربية هى العراق ، تتعرض لغزو أجنبى من إيران» .

انتهى المشهد المؤثر بموافقة من دول الخليج - ومنها الكويت - على مزيد من الدعم .. ورفعت الجلسة !

لم تبتعد دموع صدام حسين كثيراً عن دموع التماسيح .. فلا كانت حقيقة .. ولا عكست مشاعر قلب ميت ، بدا أن نيران الأزمة حرقته ، فتحرك ، أو اهتز .

فاتفاقيات الدفاع العربى المشترك تحولت فى يديه إلى نصوص مكتوبة على ورق «كلينكس» .. والعدو الأجنبى الذى جعله يضع نظارة سوداء على عينيه ، تحول بقدرة قادر إلى صديق ، طيب ، وجار أولى بالتوصية والشفقة .. والدول العربية التى شاركته المحنة أصبحت أشد الأعداء خصومة .. وكفرا .

ومن جديد راح يفتش عن أدوات الدور الإسلامى .. الزى .. القناع .. المكياج .. آيات القرآن الكريم .. الدعوة إلى الجهاد .. وشجرة الأسرة «الشريفة» التى ينحدر منها !

الشريف حسين أيضا :

ولا أتصور أن صدام حسين يفعل ذلك دون وعى .. أو يفعل ذلك من باب اللعب بالأوراق الأخيرة .. المكشوفة .. أو من باب الملك فاروق .

أبدا ..

إن إعلان نسبه إلى الرسول (ﷺ) هذه المرة ، يشير إلى حقه فى حكم «مكة» ، وإلى أولويته فى حماية مقدساتها الإسلامية .. ومن ثم يكون لصراعه مع السعودية الغطاء الدينى ، والدعائى الذى يتصوره مقنعا .. ولو كان صدام حسين قد رسم سيناريو احتلال الكويت بمجرد وقف إطلاق النار مع إيران ، فإن سيناريو الصراع الداخلى بالدين مع السعودية لابد وقد رسم فى الوقت نفسه .. والدليل على ذلك .. أنه قبل حوالى السنة رد الاعتبار إلى الملك العراقى السابق «فيصل» ، الذى كان آخر ملوك العراق ، وانتهى حكمه على يد عبد الكريم قاسم ، فى سنة ١٩٥٨ ، وكل الذين زاروا بغداد قبل احتلال الكويت فوجئوا بتمثال الملك فيصل يقف واضحا فى العاصمة العراقية .. وعندما مات ميشيل عفلق ، مؤسس حزب البعث ، العلمانى ، الذى فصل الدين عن الدولة ، أذاعت العراق أنه أشهر إسلامه قبل الوفاة .. يضاف إلى ذلك ما قيل عن استثمار صدام حسين لفكرة مجلس التعاون العربى ، لتطويق السعودية .. ومع أن مصر ضربت تلك الفكرة ، فإن موافقة اليمن ، والأردن على سياسة صدام حسين تؤكدها .

ولم تمر عدة أيام على احتلال الكويت ، حتى تنازل الملك حسين عن لقبه ، واستبدله بلقب آخر هو الشريف حسين .. مما يعنى التذكير بلقب أجداده الذين حكموا الحجاز ، وخرجوا منه ، إلى العراق ، وشرق الأردن ، بعد المواجهة الشهيرة مع الملك عبد العزيز آل سعود .

إن صدام حسين الذى أحيا الخلافات القديمة بين العرب والفرس من أجل تفجير الحرب مع إيران ، يعود الآن ليكرر اللعبة نفسها على الناحية الأخرى من الخليج ، فنجده ينفخ فيما كان بالجزيرة العربية ، أيام ذلك الجاسوس البريطانى الشاذ «لورنس» .

ومن ثم ، فإنه يسعى إلى حرب عربية - عربية جديدة ، تأخذ من القبلية تعصبها ، وتتستر وراء دعوة الجهاد وتحرير الأماكن المقدسة .. لتتسع مساحات القتال باسم الدين من لبنان إلى إيران .. ومن العراق إلى الخليج والسعودية .. دون أن ننسى ما يحدث فى جنوب السودان .. حتى لا تكون إسرائيل - فى النهاية - هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى تحارب بتعاليم من الرب .

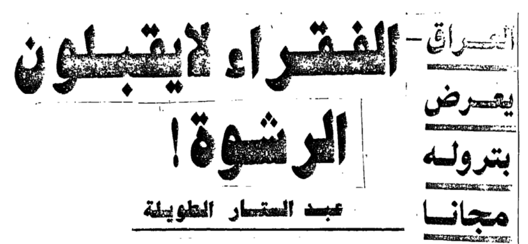
ولا جدال فى أن ما جرى فى المنطقة العربية - خلال حقبة الثمانينيات - تحت شعارات «الصحوة» ، و«الجهاد» ، ليس بعيدا عن ذلك ، غالبا ، مع حسن النية أحيانا .

لقد ساهم الكثيرون فى تجهيز المسرح لصدام حسين من أجل البدء فى تنفيذ سيناريو آخر ، نتمنى ألا يكتمل .. سيناريو سنكون فيه أول الخاسرين ، وآخرهم .. ولن نجد ساعتها من يقرأ علينا الشهادتين ، ويتولى دفننا على الشريعة الإسلامية .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧



العراق - يعرض بتروله مجانا الفقراء لا يقبلون الرشوة!

عبد الستار الطويلة

مرة اخرى يدخل النظام العراقي ويحاول أن يُدخل معه العالم في متاهة المبادرات غير الواقعية والتى تحاول أن تبعد عن المشكلة الاصلية وضرورة البحث عن طريق لتخليص العالم منها .

إن السام والملل والتبرم من القلق المستمر الذى يعيشه العالم كله يوشك ان يدفع بانصار الحل السلمي وإعطاء فرصة لكل بارقة امل تلوح هنا وهناك حتى يتفادى العالم العربي الكارثة التى حذر منها الرئيس حسني مبارك بعد ايام قليلة من احتلال العراق للكويت وهي الكارثة التى ستنجم حتماً عن التدخل الاجنبي العسكري في الخليج . نقول إن السام يوشك ان يدفع بانصار الحل السلمي إلى الياس وترك الطريق مفتوحاً امام الة الحرب الجهنمية .

وهذا ما يبدو أن النظام العراقي لا يدركه او يتغابى عن إدراكه .

فبعد مؤتمر القمة في هلسنكي الذى انتظره العالم في شغف واهتمام .. وما كشف عنه البيان الصادر من الرئيسين من نشوء تحالف جديد بعد ذوبان الفوارق الطبقية والاجتماعية بين المعسكرين .. بذوبان المعسكر الاشتراكي في المعسكر الراسمالي .. هذا التحالف الذى يعيد إلى الأذهان تحالفات راسماليات العالم في القرن التاسع عشر ضد ما تعتبره « ظواهر شاذة او مهددة » .

بعد هذا كله .. يفاجئنا النظام العراقي لا بمبادرة جديدة تنطوي على افكار جديدة للتوصل إلى حل للمشكلة تقوم على التوفيق بين قرارات الهيئات العالمية والعربية جميعاً وبين ما يراه العراق مصلحة له مثلاً .. وإنما يفاجئنا بمبادرة عرجاء هي إعلان التبرع للدول الفقيرة بالبترول مجاناً .

والتبرع للفقراء أمر محمود وطيب لا احد يعارضه .. وقد سبق في مؤتمر للشمال والجنوب ان طالبت بعض دول الجنوب دول الشمال بالتبرع لها بديونها .. ووافق الرئيس الفرنسي ميتران على ذلك جزئياً وكذلك فعل السوفييت .

ومع ذلك فإن المرء يتساءل اين كانت هذه الاريحية والعطف على الفقراء من جانب النظام العراقي عندما كان نظاماً ثرياً يعيش في سلام .. ويمكنه ان يمد يد العون ذات اليمين وذات الشمال بدلاً من بعثرة وتبديد عشرات البلايين على حرب حمقاء مع إيران لثماني سنوات متواصلة ؟!

ولكن الحقيقة ان الاقتراح العراقي الاخير بالتبرع للفقراء هو من النوع الذى ينطبق عليه التعبير المصري « عزومة مراكبية » إذ لا سبيل إلى تحقيقه على الإطلاق .. فالحصار الذى فرضته الأمم المتحدة .. بل والذى خولت حق استخدام القوة لتطبيقه سيتكفل بمنع وصول هذه التبرعات السخية إلى اصحابها .. وستكون الحجة المطروحة .. هي انه من الممكن جداً بيع بعض هذا البترول عن طريق البلد الذى تبرع له العراق !!

ومعروف طبعاً ان الهدف من هذا الاقتراح العراقي الأخير هو فك الحصار أو خلق ثغرة في داخله .

بالإضافة إلى إثارة الدول الفقيرة او بعضها ضد قرار الحظر .. بحكم ان ذلك يتعارض مع مصالحها .. بحيث تمثل كتلة ضغط على الدول الكبرى التى تتمسك بالحصار وبتطبيقه بصرامة ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧/ ٩/ ١٩٩٠

ولكن يبدو ان النظام العراقي لايدرك مايجري من حوله .. إننا نعيش في ظل اكبر «مظلة رشوة» في العالم كله .. حيث تنثر البلايين وليس الملايين لتعويض المتضررين من الحصار المفروض على العراق .. او لاجتذاب المزيد من الدول لتضييق الخناق عليه .. ومن هنا فإن على المتضرر من حرمانه من البترول المجاني ان يلجا إلى الولايات المتحدة او اليابان او المانيا الغربية او السعودية .. إلخ !

من ناحية اخرى إنه يبدو ايضاً ان النظام العراقي لايرى المصائب والكوارث التى تسبب فيها لدول العالم الثالث جميعاً او في اغلبها على الاقل من جراء خطوته الحمقاء باحتلال الكويت ..

إن العالم كله مشغول منذ ٢ اغسطس الماضي بهذه القضية .. وكل الجهد الدولي مركز في الاتجاه هذا بحيث اختفت كل القضايا الاخرى ..

ولاغلب دول العالم الثالث مشاكل وقضايا ابسطها التنمية .. والعلاقة مع صندوق النقد الدولي .. ومشاكل الحدود فيما بينها .. والحروب الاهلية والنزاعات الطائفية .. إلخ ..

كل هذا معلق على الشماعة من اجل مشكلة الخليج المسئول عنها اساساً العراق ..

من ناحية اخرى ان ابناء العالم الثالث هم الذين ضربوا واضيروا اساساً من غزو الكويت .. فقد كان الغزاة العراقيون من الحماقة بحيث عاملوا رعايا الدول الاجنبية الذين كانوا في خدمة الستمائة الف كويتي اسوا معاملة إذ تسببوا في ضياع كل ثرواتهم التى جمعوها بكدهم وعرقهم .. وفقدوا وظائفهم وفقدوا بيوتهم واثاثاتهم .. وخرج اغلبهم صفر اليدين .. متجهاً إلى بلاده حيث الفقر والجوع والبطالة بل ربما التنكيل والتشريد والسجون فقد لجا بعضهم إلى العمل في الكويت هرباً من اضطهاد سياسي .

لكن الانكى من هذا كله هو ذلك التشرد الماساوي الرهيب الذى لم يحدث مثله في التاريخ الحديث إلا ايام غزو هتلر لاوروبا .. وايام مطاردة العصابات الصهيونية بمعاونة الاستعمار للشعب الفلسطيني اعوام ٤٦ - ١٩٥٠ .

إن مئات الالوف من العالم الثالث .. جائعون .. وعطشى .. ومرضى بالكوليرا ، ويعانون قيظ الصحراء .. ويعيشون في ظروف همجية رهيبة .. ويمثلون صداعاً لحكوماتهم وحكومات العالم جميعاً .. والسبب العراق ..

فكيف يتصور حكام العراق ان هذه الدول يمكن ان يضحك عليها ذلك النظام ويكتسبها إلى صفه وهي تتسبب في تصدير مشاكل عمالة وبطالة وتنتهك ابسط حقوق الإنسان لرعاياها ؟!

اضف إلى ذلك كيف يمكن ان تتعاطف دول العالم الثالث مع العراق وهو الذي تسبب في فتح الباب على مصراعيه لقوى الاستعمار الجديد والقديم لتدخل الشرق الاوسط مع الترحيب والاحترام والإجلال لانها جاءت تحت شعار صد عدوان اثيم من العراق على بلد عربي وتهديد لبلد عربي اخر..

إن العالم الثالث منذ حقق استقلاله .. يحاول ان يؤكد هذا الاستقلال ويحتفظ بحرية إرادته وإصدار قراره بعيداً عن التدخل الاجنبي .. فهل يمكن ان يتعاطف مع من يقول للتدخل الاجنبي تفضل .. اهلاً بك وسهلاً !

ثم إن العالم الثالث كيف يتصور احد ان يتعاطف مع دولة هاجمت دولة اخرى واستولت عليها مع انها إلى الامس القريب كانت تهدي اميرها ارفع وسام في الدولة شكراً له على مساندته لها في حرب ضروس ؟!

إن العالم الثالث لم يتعاطف مع الولايات المتحدة عندما هاجمت جرينادا .. وبنما - رغم ان الاولى جزيرة صغيرة جداً .. يسكنها بضع عشرات من الالوف ، والثانية كان يحكمها رئيس عصابة مخدرات دولية وقاتل سفاح !

إن كل دولة في العالم الثالث ترى نفسها في مكان دولة الكويت وما قد يحدث لها هي ذاتها .

إن العراق بالازمة التى دفع بها العالم كله ووضع نفسه وجيرانه فيها .. والعالم الثالث ذاته ليس هو النموذج الذى يمكن ان يتعاطف معه الناس مهما بلغ بهم الفقر مداه ..

إن العراق الذى يكسب الناس هو العراق الذى يركز على التنمية كما كان يفعل قبل حرب إيران .. وهو الذى يهتم بتوحيد كل القوى الوطنية لبناء العراق .. وهو الذى يهتم بقضايا القومية العربية .. وهو الذى يساند الشعوب ويحترم استقلالها .. وهو الذى لا تعصف به احلام الزعامة والسيطرة على جماجم عشرات الالوف .

اما عراق اليوم فلا يجذب احداً .. والذين يتمسكون بالتوصل إلى حل سلمي يتمسكون بذلك وهم كارهون لجريمة النظام العراقي وسياسته خلال السنوات العشر الماضية .. ولكنهم يحاولون الا تدفع تلك الجريمة والسياسة المنطقة إلى حرب دامية ..

ومع ذلك نقول إن الفرصة لم تضع بعد .. فإن قرارات مؤتمر هلسنكي تعطي فرصة محدودة للاسترخاء .. على النظام العراقي ان يفكر خلالها ويفكر ويتقدم بطرح مبادرة جديدة يدور حوار مثمر حولها بين الاطراف المعنية .. توصلنا جميعاً إلى عودة دولة الكويت حرة مستقلة .. وإلى نيل العراق حقوقه إذا كانت له حقوق .. ويعم السلام المنطقة وتنصرف من جديد لبناء الكيان العربي الذى شوهته وقسمته عملية الغزو .. في ظل تعاون مع كل القوى الاجنبية وليس تدخلها .. إثباتاً للعالم اننا لسنا «قصراً» نحتاج إلى الوصاية والهيمنة !!



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٨

تعليق

« انجازات » الديكتاتور !

بعد حوالى خمسة عشر شهرا .. على تولى المجموعة العسكرية ، الحكم فى السودان ، عجزت تماما عن ايجاد اى حل لمشكلات السودان السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة . و« الانجاز » الوحيد الذى حققه المجلس العسكرى الحاكم فى الخرطوم هو تعيين المتطرفين من المتاجرين بالدين والمتعطشين للدماء فى مختلف مناصب الدولة .. وظلت كل المشكلات والازمات التى تعانى منها البلاد .. على حالها .

لقد قام المجلس العسكرى بحل جميع الاحزاب والمنظمات السياسية والنقابات المهنية فور تسلمه السلطة فى ظل فوهات مدافع اربع دبابات . وبدأ عهد الارهاب الدموى فى الثلاثين من يونيو عام ١٩٨٩ ، وخاصة بعد ان احالت المجموعة العسكرية .. العديد من ضباط الجيش والقضاة وعمداء الجامعات الى التقاعد قبل السن القانونية ليحل محلهم انصار علنيون او مستترون لحسن الترابى زعيم المتطرفين المتاجرين بالدين والحليف الوحيد لنظام الديكتاتورية العسكرية .. والمدبر الحقيقى لحركة الدبابات الاربع ! .

وفى مارس الماضى اعدم الحكام العسكريون ٢٨ ضابطا سودانيا بعد محاكمات صورية على اثر الاعلان عن محاولة « انقلابية » . وقد اتضح انه لم تقع اية محاولة من هذا النوع وان المسألة برمتها ملفقة للتخلص من كل الضباط الوطنيين الكبار فى حمام من الدم .

وجرى قمع عنيف لكل حركات الاحتجاج التى قامت بها اتحادات مهنية او نقابات مثل نقابة الاطباء ونقابة عمال السكك الحديدية . وحاولت المجموعة العسكرية تشكيل « ميليشيا » لتكون قوة موازية للجيش الذى يخشاه حكام الخرطوم منذ لعب هذا الجيش دورا هاما فى مساندة الحركة الشعبية التى اطاحت فى ابريل عام ١٩٨٥ بديكتاتورية جعفر نميرى .

اما زعماء الاحزاب السياسية فانهم مازالوا قيد الاقامة الجبرية وقرر الحكام العسكريون مصادرة اراضى زعيم طائفة الانصار (المهدى) ومصادرة املاك زعيم طائفة الختمية (الميرغنى) .

واخيرا قرر هؤلاء الحكام تقسيم بلادهم من خلال مشروع اقامة « نظام اتحادى » فى السودان تصبح بموجبه كل مديرية حرة فى تطبيق القوانين والاحكام التشريعية التى تختارها وفق الانتماء الدينى لسكانها !! .

وبطبيعة الحال .. عجزت المجموعة العسكرية عن وقف الحرب فى الجنوب ، والتى تستنزف كل موارد وثروات البلاد منذ سنوات طويلة . ومازال حكام الخرطوم يرددون الشعارات الجوفاء المستهلكة والغوغائية عن تنظيم سياسى (واحد) .. يكفل « مشاركة الشعب فى السلطة بمختلف فئاته » ! ولا يدركون ان هذه الشعارات سقطت تحت اقدام شعوب العالم كله والنتيجة ان السودان مدين لصندوق النقد الدولى ـ وحده ـ بما يعادل ٢٧٪ من اجمالى المدفوعات المتاخرة للصندوق .

الديون تتراكم .. والمجاعة .. وتشتد وطأة الاستبداد ، وتتسع دائرة التمزق فى البلاد .

وكان آخر شىء يتفاخر به ديكتاتور السودان (بمناسبة مرور عام على استيلائه على السلطة) هو ان علاقات السودان قد اصبحت طيبة مع مصر والسعودية ودول الخليج .. وجميع الدول العربية والافريقية المجاورة .

والان يقف ديكتاتور الخرطوم ـ بعد تاييده للغزو العراقى للكويت ـ معزولا تماما على الصعيد الدولى .. ومرفوضا تماما على الصعيد العربى ، والمتوقع ان يضيق اكثر فاكثر طوق العزلة حتى تحين الساعة المحتومة لنهاية كل ديكتاتور .

نبيل زكى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٩/١٩٩٠

رحلة نسيان !

ينصحوننا أن نتحضر وأن ننسى تاريخ أمريكا معنا – أن ننسى انحيازها بلا حياء لاسرائيل ودعمها عسكريا حتى تصبح قدرا لاطاقة لنا برده . واقتصاديا حتى تتمكن من هضم كل أرض وحق عربي تستولى عليه بشهيه لاتشبع . وسياسيا حتى لايصدر قرار دولى يمس المزاج الاسرائيلى أو يعطل إستمتاعه – أن ننسى أنها صاغت بلادنا بدستور المخابرات فجندت الرؤساء والملوك والمشايخ فاصبحوا كقطع الشطرنج لاتتحرك الا بامر صادر من البيت الابيض وصاروا في بلادنا رجال شرطة فاسدة تكبح جماح شعوبها وتعطل طموحاتها . كم جندت رجال إعلام يحقنون شعوبهم لكل المفاسد من افكار البشر وبكل ما يدخلنا خرافا في الحظيرة الامريكية – أن ننسى أنها كبلت أرادتنا بالديون التي تتسرب بمجرد وصولها من بين أصابعنا للمستشارين والموظفين وبيوت الخبرة ويبقى منها ذل الدين ومهانة الاستجداء – أن ننسى أنها كقوة عظمى إعتبرت العرب والمسلمين سقط متاع على ظهر هذا الكوكب يجب أن يعيشوا على هامش الدنيا .. المثقف فيهم لايجد قوت يومه والغنى جاهل يطيش صوابه أمام ملذات يتيحها له على موائد لوس انجلوس وفي مغانى ميامى وفلوريدا – وأنها وضعت بين يديها الكثير من حكام أذلوا شعوبهم وأفقروها وحولوا ثرواتها إلى حسابات في بنوك الغرب وبنوا القصور واقتنوا الضياع وأصبحت الولايات المتحدة وطنهم الأول بالرعاية . يجب أن ننسى كل ذلك ... ونحن نمانع – وكيف نمانع وقد تحولت أمريكا بعد استسلام الشرقى الماركسى إلى قوة كونية وحيدة على سطح هذا الكوكب ؟ ! نحاول أن ننسى فقد أصبحنا نأكل خبز أمريكا ونلوك العلكة الامريكية ونرتدى القمصان الجلوية ونضع على رؤوسنا قبعة تخليها من كل عقل وتحولنا إلى لعب تدار بالريموت كونترول ؟ !

بقلم : لواء كمال حافظ

نريد أن ننسى . المشكلة أن الولايات المتحدة ترفض النسيان وتذكرنا كل يوم على لسان مسئول لديها ومسئولين لدينا أنها أتت فقط من أجل مصالحها – ومصالحها أن تتحول المنطقة الى مجرد بئر بترول بلا صاحب وبلا رابط وأن تسود إسرائيل من المحيط إلى الخليج حيث نتحول إلى جمهوريات من البيض تكسر مضربه واحدة ونعيش في ظل الرعب والقلق والدونية واللا قيمة – مصالحها أن ندور في رحى معركة يومية شرسة من أجل الكفاف – رغيف خبز ومكان سكن وشبر في وسيلة مواصلات وأن يستولى هذا على كل عرق ينبض في عقولنا فلا نجد وقتا ولامساحة داخل الرؤوس لنتساءل – كيف نحكم . ولحساب من . وماذا يراد بنا ؟ ! أن نعيش اليوم فقط وأن نترك الغد لحسابات لاشأن لنا بها تعدها أمريكا وموظفوها المعينون في وظائف ملوك لدينا ورؤساء وأمراء – مصالحها أن يصبح الدولار إلها يشترى القرارات والسيادة والقضايا وأن يصبح كبارنا أعجاز نخل خاوية . أعلامنا يهتف اليوم لمن سيلعنه غدا وأي سياسي يخرج على النص هو في صحافتنا طفل يقضى حاجته أو مجنون يضيع شعبه أو خائن يبيع بلده – أن يصبح ! اعلامنا ضيق الصدر كرياح خماسين مجنونة يرسم لنا في يناير صورة زعيم ملهم ليلعنه في فبراير ويراه كلبا مسعورا وقد يعود في مارس ليراه نبيا ورسولا – وعلى رؤوس الاعلاميين علامة مرور تديرها الولايات المتحدة ووكلاؤها المعتمدون فيدفعون اليوم رجسا سيكنسون به الارض غدا ولم ينجح أحد من هذا المصير والله نريد أن ننسى ولكن الولايات المتحدة لاتريد وترانا مجرد قبائل بلا عقل ولاقيمة . تصادف إن حط بهم الترحال في أرض بها بترول تريده وطرق مواصلات تحتاجها والاهم نظام إقامتها ويسحق الاقطاعي تغفر لها خطاياها في حق الاهل والعشيرة شريطة أن تصب إجرامها ونواتج شراستها في خزائن الغرب وسطوته وهيمنته –



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٨

واليوم أمريكا هنا وجيش إبرهه يقترب من بيت الله الحرام ، وصدقوني هذا أهون الضررين فحين تأتي الجيوش والمجنزرات تتضح هوية الأشياء والبشر - العملاء والأحرار والشرفاء - وأمريكا تدفع ثمن استعمارها لبلادنا من راحة شبابها ورفاهيتهم - ولم يعد الشاب الأمريكي مجرد فتى أمرد يرفض الروك أند رول ويحتسي الخمر ومعه دماء الشعوب تأتيه سخاء رخاء ، بل عليه أن يعاني شمس صحرائنا وأن تقتحم عينيه ذرات ترابنا - لم يعد الأمر مجرد حاكم مفروض يقوم وحده بكل العمل فيسلم الارادة والقضايا والمقدسات والمصير بل أصبحت الشعوب مرة أخرى وجها لوجه أمام غاصبيها ، لم يعد الأمر يقتصر على نظام تيسلم بليل جوهره مات في سبيلها الشهداء وعانى البشر - بل أصبح الأمر جيوشا وأساطيل أتت لحماية وكلائها وعلينا أن نترك الوكيل ونواجه سيده وهو نفسه الخيل تقرع الباب فيفتح لها الحارس المتواطىء - نريد أن نتحضر وأن ننسى ولكن أمريكا لاتريد وعقارب الساعة تعود عدوا إلى القرن الثامن عشر ونحن نريد أن نضع أرجلنا في القرن الحادى والعشرين - وتأكدوا سنضعها - وسندفع الثمن راضين وللبيت رب يحميه كما للدار صاحب يموت في سبيله والكبرياء لله وحده .

سؤال ساذج دار في رأسي . إستضاف التليفزيون المصرى كل من أراد أن يظهر على الشاشة الصغيرة ولم تكن شروطه ملاحه الوجه أو جاذبية المنطق وإنما كان الشرط الوحيد أن يلعن الضيف كل ماهو عراقي ، القرار والبشر والماء والهواء - وهناك بالطبع من يخالف هذه الزوبعة الهوجاء ومن يقف على الشاطىء الآخر - وقد صدعتم رؤوسنا بالحديث عن الديموقراطية فهل يمكن أن أطمع في سماع الرأى الآخر . لماذا لايستضيف التليفزيون إبراهيم شكرى وفريد عبد الكريم وحامد أبو النصر وخالد محيي الدين ومحمد فايق وعادل حسين ليقولوا هم أيضا رأيهم الذى هو رأى الكثير من المصريين - ولماذا لانسمع رأى محمد حسنين هيكل ؟ ! لن تكون غواية فشعبنا شب عن الطوق ومن حقه ان يسمع السنة غيركم وكفاه اهانة ان تضعوا وصاية على أذنيه وعقله وقلبه . أم أن هناك إتفاقا أن تصب في رؤوس الناس القمامة صباح مساء كوجبه مكررة ومحلقة ون ان نسمع رأيا اخر حتى ولو راه بعض المصريين رأيا رشيدا ؟ ! هل أطمع ؟ ! يجوز -



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/٩/١٩٩٠

احتياجنا للجامعة العربية الآن .. اكثر من اي وقت مضى!

بقلم : أحمد حمروش

في الوقت الذي يدعو فيه الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف الى تشكيل البيت الاوربي الكبير بعد هدم الحواجز والفواصل بين شرق وغرب اوربا... وفي الوقت الذي ينتظر فيه العالم ظهور وحدة اوربية عام ١٩٩٢، تصدمنا نحن العرب تصرفات تستهدف تحطيم الكيان التنظيمي الذي يجمعنا منذ اكثر من ٤٠ عاما .. وهو الجامعة العربية !

وتظهر هذه التصرفات بشكل انفعالي لا يقدر اهمية دور الجامعة العربية في حياتنا السياسية .. ولا يقدر ايضا خطورة انعكاساتها ولا مدى الاضرار التي تنجم عنها.

وقرار عودة الجامعة العربية الى القاهرة صدر بالاجماع ولكن شاء القدر ان يكون التنفيذ في توقيت تجتاح فيه الامة العربية احداث مفاجئة جسيمة نجمت عن الغزو العراقي للكويت. وتحول الامر الى نوع من المضاربة .. واصبحت محاولة تعطيل تنفيذ القرار ورقة للضغط والمساومة .. دون ادراك للآثار السلبية التي يمكن ان تنجم عن هذا الموقف .. ودون وعي بان للجامعة العربية دوراً في حسم الخلافات عن طريق الحوار.

جنحت بعض الدول العربية الى تغليب وتجسيد التناقضات العربية على الاهمية السياسية للجامعة باعتبارها البيت العربي الكبير الذي يمكن ان تصفى فيه كل الخلافات عن طريق الحوار ويؤكد هذا ان اسلوب الجدل العربي حول القضايا المختلفة مازال كما هو لم يتغير .. فهو يجنح الى الاتهام بالخيانة والعمالة اذا كانت هناك وجهة نظر مختلفة حول قضية من القضايا .. وهو يفضل الابتعاد والخصام مع تبادل السباب والمهاترات على المواجهة الموضوعية والمناقشة الحضارية.

ظاهرة غريبة .. سرعان ما نتبادل الطعنات وسرعان ايضا ما نتبادل القبلات!!

فان هؤلاء الذين تغيبوا عن حضور الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة، والذي قرر عودة الامانة العامة الى العاصمة المصرية حسب نص ميثاق الجامعة .. فاتهم اننا نحتاج الى الجامعة العربية الآن اكثر من اي وقت مضى.. لانه اذا لم يكن لها دور في وقت الشدة .. فهل ننتظر منها دورا في اي وقت آخر.

كل محاولة لتعطيل الجامعة العربية عن اداء واجبها او السعي لشل فعاليتها عن طريق الانقسام والتشرذم هو طعنة موجهة لكل جهد عربي ولكل امل عربي .. ولذا فان التخلف عن حضور الاجتماعات التي تعقد في هذه الظروف الحرجة هو مسؤولية تاريخية يجب ان نقدر تداعياتها وما يمكن ان تلحقه بالامة العربية من اضرار.

ومن الاسف ان الذين يدعون الى حل الازمة الراهنة في اطار التضامن العربي هم الذين يتغيبون عن الاجتماعات ويحاولون اثارة العراقيل .. وكأنه يسعدهم ويرضيهم ان تصبح الجامعة العربية تنظيما مقعدا عاجزا عن مسايرة الاحداث.



يبدو اننا لم نتعلم بعد كيف نختلف وكيف نتحاور وكيف نعيد السعي مرات في صبر من اجل انقاذ النظام العربي الذي يتهدد باكبر كارثة تعرض لها بعد غزو العراق للكويت ومحاولة نزع علمها من بين الاعلام المرفوعة فوق الجامعة .. وهو امر غير مسبوق ولا نظير له .. ولا يجوز ان يكون الغطاء الذي يبرر ذلك هو محاولة تعطيل الجامعة عن اداء واجباتها او تمزيق صفوفها.

نحن ندرك ان الجامعة العربية منذ انشائها لم تكن في مستوى طموح الامة العربية ... ولكنها مع ذلك كانت الاطار المجمع للنظام العربي .. وكانت الملاذ لمحاولة حل المشاكل.

ولذا يجب ان يكون سعينا مضاعفا في هذه الظروف التعيسة من اجل انقاذها وبعث الحيوية فيها.

وما كنت اتمنى للسيد الشاذلي القليبي الامين العام ان يقدم استقالته في هذا التوقيت الحرج وغير المناسب لانه الشخصية التي يتبلور حولها نظام الجامعة. واستقالته تضع الدول العربية في دوامة من الحيرة لا تساعد على تصفية المشاكل الناجمة عن غزو العراق للكويت وما صحب ذلك من تداعيات ادت الى الاستعانة بقوات غير عربية، واحتمال حدوث انفجار حربي لا يستطيع احد الآن تقدير مدى الاضرار الناجمة عنه مما سيؤدي الى انتكاسة كبرى للنظام السياسي العربي.

ما تمنيت للشاذلي القليبي ان يقدم على هذه الخطوة دون حساب دقيق وعميق للعواقب التي يمكن ان تنجم عنه فهو في منصبه كان يمثل دور الحامي والحارس لهذا البيت العربي الذي اعتمد عليه.

ومع ذلك .. فعلينا ان ندعو الدول العربية التي تخلفت عن الاجتماع السابق الى مراجعة افكارها، والوعي بان الخلافات القائمة ليست دائمة .. وان الجامعة العربية في النهاية هي التنظيم العربي الوحيد الذي لا يجوز الاعتداء عليه او محاولة فرض الخلافات العربية عليه .. ويكفي ان المساعي المتكررة والمشتركة التي يقوم بها بعض الزعماء العرب هي دليل على رغبة صادقة في تجاوز هذه الازمة التي وضعتنا امام واقع جديد يفرض على كل دولة ان تعيد حساباتها .



المصدر : الشـعب

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أبرهة الجديد وفقه المذلة

بقلم

محمود الجيار

كان الخليفة العادل عمر بن الخطاب يرتعد خوفا . ويتصبب عرقا اذا طالبه احد المسلمين برواية حديث عن الرسول (ص) مخافة ان يتبوأ مقعده من النار عملا بالحديث الشريف . من كذب على عمدا متعمدا . فليتبوأ مقعده من النار . فما بال فقهائنا

لايتصببون عرقا فى زمن اتخذ فيه جميع الفرقاء الاسلام مطية لاهوائهم فيتجرأون فى التفسير . ويتبجحون فى التأويل والادهى والاذهل ان يعتمدوا فى مبايعتهم ومباركتهم للغزوة الصليبية لارض الحرم على سنة رسول الله . فيلوون عنق الحقائق . ويعتسفون الدلالة . لتطابق زعمهم فيبدوا ـ وكان النبى (ص) . يؤيد الوجود الامريكي ويقف مع حصار المسلمين . وسندهم فى ذلك ـ ان هجرة المسلمين الاوائل كانت لنجاشى الحبشة . والذى نعلمه ان المسلمين لم يستعدوا او يستدعوا النجاشى لتحرير مكة من اهلها ولو كانوا مشركين او حصارها بالتجويع و الترهيب وسندهم الاخر ان النبى (ص) قد استعان بمشرك فى هجرته من مكة الى المدينة . والذى نعلمه ان هذا المشرك كان عربيا لامن البربر او العجم

ومن عجب ان تؤول الاحاديث الشريفة . فيتحول ضرب العراقيين المسلمين الى درء مفسدة . والاستعانة بالغرب الى جلب مصلحة ! اما عن كتاب الله ودستور المسلمين . فكم يجرى من تحريف للكلم عن مواضعه . ولكم تعذبت حروف الاية الشريفة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما !! ولكم ارتجفت كلمات الآية الكريمة (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) فى حلوق فقهاء السلطة . ومفسرى السلطان . وكيف صرنا وبنى اسرائيل ابناء عمومة بعد زيارة السادات المشؤومة تلك النافذة التى فتحت لاسراب الجراد الامريكي والصهيونى ليقضى على الاخضر . وليرفع فوق اليابس راياته .

تعالوا نستعيد دروس الماضى لنفسر الحاضر .. هل تذكرون مقولة الجنرال الفرنسى (جورو) ابان الغزو الفرنسى لسوريا حين وقف بقبر الناصر صلاح الدين الايوبى . هاقد عدنا ياصلاح الدين . وقدمى فوق راسك . وعلم بلادى يرفرف فى سماء بلادك . الان انتهت الحروب الصليبية .

والآن تعود نفس الاقدام لتدوس ارض الرسالة كما داست من قبل ارض الاقصى الشريف .

هذا زمان الاهانات بالمجان . اجارنا الله ذل السؤال ومهانة سلب الارادة فاى زمان هذا الذى لاتملك فيه مصر شرف الاعتذار للامريكان عن استباحة ارضنا ومياهنا وسمائنا . بل ولاتملك مصر الرد على السيناتور الامريكى الذى صرح بان مصر التى تعتمد على معونتنا لاتملك شرف الاعتراض .

مثلما لم تملك مصر الرد على جورج ويبل) ابان حادث اختطاف الطائرة المصرية حين صرح : كيف نعتذر لشعب نعوله . بعد ان طلبت مصر الاعتذار فلم تلق الا الهوان .

ويتمادى البعض فى قبول المهانة واستعذاب الذل . ثم ينسبوها للقرآن والسنة . وبئس مايصنعون ولايعنينا ممن هوى الى هذا الدرك الا شيخان احدهما صاحب فضيلة والاخر كاتب كبير .

اما الاول فقد كان طوع اجهزة الاعلام فى استخدام علمه لتبرير المواقف الرسمية وصبغها صبغة اسلامية . بل وتمادى الى حد الاحتجاج بالكتاب والسنة فى استدعاء الامريكان واحتكار بنى النفط للثروة والطاقة .

اما الشيخ الثانى والذى اعتبر ان الكارثة فى عدم وجود الامريكان ووصف جندهم بالنبل والفروسية والانسانية . واستخدم سيلا من الآيات القرانية يوثق بها فتواه .



وهكذا فرط الاول فى قوله الحق . وباع الثانى تاريخه المشرف فى الدفاع عن الحرية . ولانى لست من الفقهاء ولا من المفكرين فانى اتوجه اليهما ببعض الاسئلة ليفتونى براى الدين فيها

● ماراى الدين فى مئات المليارات التى ينفقها شيوخ النفط فى الغرب . بينما اخوة لهم فى الدين . يعانون الموت جوعا ؟

● وهل من الدين ان يتحالف المؤمن مع المشرك لقتال المؤمنين فى مظلة لايتورعون عن تسميتها بالحلف الامنى العربى الامريكى ؟ !!

● وهل من الدين ان يدنس جيش ابرهة الجديد ارض الحرم ويعب جنوده مليونى علبة خمور فى ايام ومن مال المسلمين ؟

● وهل من العدل ان ينفق العرب المسلمون على الغزو الامريكى المليارات ويهيئون له الفرصة لتقسيم المنطقة والاستيلاء على مواردها واذلال ارادتها فيتم لاول مرة فى التاريخ دفع فاتورة الاستعباد مقدما ودون شروط للمستعبد ؟

● وهل اذا التقى العراق وايران فاصلحا مابينهما انزعج شيوخنا والامة كلها على حافة الخطر ؟ !!

● وهل ضرب القوة العراقية والسلاح العربى صار مطلبا اسلاميا نتعجل به قوى الشر لتريحنا من عناصر قوتنا ؟

● وهل من الدين وحسن الفطن ان تجور الفتاوى . وتهيم فى كل واد ثم لاتصل الى اسرائيل ابدا . وكانها صارت دون ان ندرى - دولة تحكمها الشريعة ؟ الا يشعر فضيلة الشيخ الكبير بسيل الاهانات التى توجه لامتنا ام انه سوف يتوضا ليصلى ركعتين حمدا وشكرا على ابادة الشعب العربى مثلما صلى فى ١٩٦٧ شامتا فى الشهداء ومستعجلا الفناء

● وهل يتخلى الكاتب الكبير عن دعوة الحرية والديمقراطية ام سوف ينادى بحرية الشعب العربى فى اختيار الموتة الملائمة على ايدى فرسان الانسانية الامريكان ؟ !!

على فوهة البركان يقف الجميع الان ولاعاصم اليوم الا الله ويعود يتردد فى الارجاء صوت عبدالمطلب (جد الرسول) وهو يستصرخ رب البيت . ليحمى بيته من فيول ابرهة الاشرم فيرد الله نداء عبده الواثق من نصره بجيش من طير الابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتجعلهم كعصف ماكول لكن ابرهة الجديد ، ياتى تزفه رايات العرب . ويهلل لمقدمه حكام العرب . ويستعينون به على بنيهم وذويهم ولايجد البيت من يستصرخ ربه الا القليل القليل ،

شعب تحت الحصار يقاوم دون تنازل . وايادى فى ايران الثورة تمتد بالخبز والدواء . فترتعد فرائص الغرب . ويطير النوم من عيون ظلت يقظة تتعجل ساعة الصفر لضرب الاهل وابادة الابناء بل واستدعت العدد والعدة لترتهن باشارة العم سام . ليقرر وحده متى يسفك الاخ دم اخيه ؟ ليظل يستمتع هو بماء الخليج ونفط الخليج ومال الخليج . وليعبر فوق بركة الدم العربى الى مطامعه .

وختاما اضم صوتى . وروحى لكل من قرعتهم القارعة فهبوا يطلبون السلامة للوطن . يبتغون وجه الله وعلى راسهم حزب العمل وجريدته الغراء . وكل من حمل على عاتقه رسالة الذود عن الارض والعرض والكرامة والدين الى ان ينصر الله الحق وسيعلم الذين كفروا اى منقلب ينقلبون .

● *كاتب المقال شغل وظيفة مستشار الشئون الداخلية بمكتب رئيس الجمهورية فى عهد الرئيس جمال عبدالناصر*



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩



طبول الإعلام !

مرة اخرى لايكتفي اعلامنا العظيم بدق طبول الحرب التي ستدمر الكويت والعراق والسعودية عقابا لصدام حسين على غزو الكويت . لكنه يواصل دق طبول الحرب والعداء والتعصب بين الشعب المصرى وكل شعب عربي تختلف حكومته مع حكومتنا .

فنحن نتلهف على اى خبر او شائعة يمكن ان توقع بين شعبنا وبقية الشعوب العربية . ونعتقد ان هذا هو افضل السبل لحماية مصالح العاملين المصريين في البلاد العربية .

واخر منجزاتنا في هذا الشان مانشرته صحفنا عن تقارير تتحدث ان اساءة معاملة المصريين في اليمن . ونسبت الصحف بعض هذه التقارير الى وزارة الخارجية المصرية .

وبدلا من ان نفعل كما تفعل الصحف الحريصة على المصالح القومية او حتى المصالح الصحفية - من كسب الاحترام والمصداقية لدى القارىء بارسال مندوب امين لتحرى الحقيقة . قررنا ان كل الشائعات صحيحة وان المصريين في خطر وبدأنا في توجيه الشتائم الى كل من يعنيه او لايعنيه الامر .

ولم تكن المفاجاة سلسلة التكذيبات اليمنية الرسمية والشعبية للاكاذيب الاعلامية . فكل العرب ماعدانا نحن - كذابون ومزورون ومخادعون . لكن المفاجاة هي ما اعلنته وزارة الخارجية المصرية من ان التقارير التي لديها من مصادر مصرية ويمنية تؤكد ان المصريين العاملين في اليمن بخير ولم يمسهم احد بسوء .

ونحن لانزعم ان اى شعب من شعوب الامة العربية يخلو ممن يحاول لاسباب معروفة ايذاء بعض المصريين او مضايقتهم في اعمالهم وفي حقوقهم المشروعة .

لكننا للاسف نصمت عن متابعة مصالح وحقوق المصريين عندما يكون الصمت جريمة . ونصرخ بالويل والثبور عندما يكون الصمت هو التصرف الطبيعي الوحيد .

خذ مثلا اخر عن اعلامنا وهو تعامله مع شائعة كاذبة من الالف الى الياء مازلنا نرددها عن حكومة السودان

ان موقف « الاهالى » من حكومة الفريق البشير بخصوص قضية الديمقراطية لم يتغير . ومع ذلك فلايمكن ان ننسب اليها خبرا نعرف انه كاذب ويثير فزع الشعبين المصرى والسودانى .

فقد نشرت احدى صحفنا التي لم يعرف عنها تحرى الدقة شائعة تقول . ان السودان يوجه الى اسوان والسد العالى والسعودية بطاريات صواريخ كيماوية - عراقية - مستعدة للانطلاق عند اللزوم .

وليس مهما ان حكومتي العراق والسودان اكدتا ان هذا النبا هو محض اختلاق وليس هناك مايبرره عسكريا او سياسيا . فهما كما نعلم حكومتان - عربيتان كاذبتان . لكن المهم هو ان قوة السودان العسكرية وظروفه لاتسمح له على الاقل بمثل هذه اللعبة المدمرة التي يمكن لمصر في هذه الحالة - ولديها كل الحق - ان تحسمها عسكريا وفي دقائق لغير صالح السودان .

وخاصة ان هناك قوى عظمى تقف وراءنا او امامنا وتستطيع اذا اعوزتنا الوسائل معرفة دبيب النملة على حدودنا (الم يسجلوا كما نشرت جريدة محترمة لون وماركة الملابس الداخلية للرئيس العراقي بالاستشعار والتصوير عن بعد ؟!)

اما الذى نفى هذه الاكاذيب فهو رجل اكثر عداء منا لحكومتي العراق والسودان لكنه أكثر احتراما لعقولنا واكثر ادراكا لكارثة الحرب حتى لو ادت الحرب الى الخلاص من صدام حسين .

قالت وكالة « رويتر » بالحرف الواحد : « قال خبير عسكرى غربي في الخرطوم لمندوب الوكالة لو كان ذلك صحيحا لما انتظرت مصر ، ولما سالت احدا ، ولابطلت على الفور فاعلية اى مواقع صواريخ تهددها !! » .

« واضاف الخبير الغربي : لاتوجد هنا اى اسلحة عراقية موجهة الى مصر او المملكة العربية السعودية » .

ومع ذلك فلدى اعلامنا مخزون استراتيجي لاينفد من طبول الحرب . وكلما استهلكنا طبلا جددنا بدله . وكان الله في عون القراء .

فيليب جلاب



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

آفاق الحل السلمي

بقلم : لطفي واكد

يختلف حزبنا مع كثير من ممارسات الحكم وبصفة اساسية حول اسلوبه فى التعامل مع أزمة الخليج . وقد سجلنا اوجه الخلاف فى هذا الموضوع فى البيان الصادر عن الامانة العامة فى ٢٦ اغسطس . وكذلك سجل حزبنا رفضه لاحتلال القوات العراقية لاراضى الكويت ، وبادر بمطالبة العراق بالانسحاب ، وحذر من مخاطر التدخل الاجنبى تحت حجة الدفاع عن السعودية او حجة الدفاع عن الشرعية فى الكويت .

وحدث بعد ذلك الزحف الهائل للقوات الامريكية على المنطقة ، الذى صار يشكل تهديدا خطيرا لامن العراق ووحدة اراضيه وسلامة قواته المسلحة كما يتهدد امن شعوب المنطقة ومصالح الامة العربية ويهدر امالها فى الاستقرار والوحدة والتقدم .

لقد بادر حزب التجمع بطرح مشروع للانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت و القوات الامريكية وحلفائها الأجانب من المنطقة . وفى مؤتمر القمة الاخير طرح الرئيس حسنى مبارك اقتراحا بالانسحاب المتزامن ولكن حكام الخليج اعترضوا على النص الذى كان كفيلا بتوحيد العرب حوله حتى لو اعترض العراق . وكانت فرصة للاحتواء العربى للازمة . ولكن للاسف وافقت الحكومة المصرية على المشروع الخليجى الذى كرس الانقسام و التفرقة بين العرب .

الاهم من الاسترسال فى نقد اسلوب الحكم فى التعامل مع ازمة الخليج فى الاسابيع الماضية .. هو التطلع الى افاق حلول سلمية لتجنيب المنطقة وشعوبها مخاطر حرب مدمرة .

لقد افرز مؤتمر قمة هلسنكى مناخا جديدا يفتح الطريق امام حل سلمى كما اشار الرئيسان جورباتشوف وبوش الى الجهود السلمية العربية ودورها فى امكان حل هذه الازمة . و ان حل مشكلة الخليج ستكون بداية لحل مشكلة الشرق الاوسط . وانهاء الصراع العربى الاسرائيلى وحل مشكلة فلسطين ومشكلة احتلال الاراضى اللبنانية و السورية .

واذا كان زعماء القمة يعلقون مسئولية الحل السلمى فى رقبة العرب . فمن المنطقى ان تكون مصر بحجمها وتاريخها ومكانتها فى الوطن العربى هى المسئولة عن المبادرة بتجميع العرب حول هدف المصالحة وقد يكون ذلك ممكنا بعد نتائج القمة الامريكية .. السوفيتية .

ولكن . هل من الممكن ان تلعب مصر هذا الدور التاريخى واجهزة اعلامها تمارس تلك الحملة المكثفة على الدول العربية المختلفة مع سياسات الحكم مما يؤدى الى القطيعة والتنافر بين الشعب المصرى والشعوب العربية ؟



سيقال ان الاخرين يشنون علينا حملات بذيئة ايضا لكن مصر اكبر من هذه الحملات وهى التى يجب ان تفرض الاسلوب الاكثر احتراما مهما فعل الاخرون .

لقد طلبنا فى العدد الماضي من الاهالى توضيحا لتصريح السيد رئيس الجمهورية حول المطالبة بتجريد العراق من الاسلحة الكيماوية والصواريخ المدمرة . وكان قد صرح قبل ذلك بالمطالبة بتجريد المنطقة كلها ـ بما فيها اسرائيل ـ من اسلحة الدمار الشامل . وهل التصريح الاخير مقصور على العراق ام انه ينطبق ايضا على اسرائيل ؟ .. ان توضيحا شافيا لهذا الموقف وتغييرا محسوسا فى السياسة الاعلامية .

بالاضافة الى حركة دبلوماسية وسياسية دعوبة يمكن ان تضع مصر فى مكانها الطبيعي كزعيمة للامة العربية قادرة على المبادرة لجمع شمل العرب فى مواجهة الموقف الخطير .

اذا كانت السياسة هي فن الممكن فليس من المعقول ان تتم التسوية على اساس حل تفرضه دول الخليج او حل يفرضه العراق .
يجب ان يكون الحل عربيا وعادلا ومقبولا من كل الاطراف .

لقد قدمنا اجتهادا حزبيا للحل السلمي تقوم عناصره الاساسية على سحب القوات العراقية من الكويت . والاقرار بحق الشعب الكويتي فى تقرير مصيره . والانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت ،

والقوات الامريكية والغربية من المنطقة كلها واحلال قوات عربية محلها ـ والتزام المجتمع الدولى ممثلا فى مجلس الامن بضمان سيادة العراق ووحدة اراضيه ـ وتوفير ضمانات لعدم ممارسة اى عدوان عليه بعد الانسحاب .

وانهاء الحصار البحرى المفروض عليه ـ ووضع ترتيبات عربية لحل الخلافات القائمة بين العراق والكويت والوصول الى تسوية شاملة وعادلة ومشرفة تضمن حقوق الطرفين .

هذا مجرد اجتهاد قابل للتطوير واخيرا فاننا نقول لكل العرب : ان الموقف اخطر من اى حسابات شخصية او عائلية او قطرية ومن اى نزعة انتقامية فان الحرب ان اشتعلت فليس فيها رابح ـ الكل خاسرون . وستكون نتيجتها خرابا على العرب وسيطرة اجنبية بعيدة المدى على الامة العربية .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩/٩/١٩٩٠

القديم والجديد فى الوضع العربى

كان الوضع العربي ماساويا بدرجة كافية حتي قبل غزو العراق للكويت ، وان لم يخل المشهد من حين لآخر من مفارقات مدهشة كثيرا ماتدعو الى الضحك بدلا من البكاء . كان الامر كذلك قبل ان تنتهي الحرب الباردة منذ شهور قليلة ، وقبل ان تصل الدولتان العظميان الى تسوية معظم اوجه الخلاف بينهما فكانت المنطقة العربية شانها شان سائر مناطق العالم تعكس بشكل ماساوى / كوميدى مايطرأ من تطورات على العلاقة بين هاتين الدولتين العظميين وتطور مصالح ورغبات هذه الدولة العظمى او تلك فضلا عن مصالح ورغبات تلك الدولة المقيتة المحمية بالحق و الباطل من جانب الولايات المتحدة (اسرائيل) فلما انتهت الحرب الباردة كان من الطبيعي أن تشهدمنطقتنا شانها شان سائر مناطق العالم . تقلصات وإرتباكات عنيفة كان الغزو العراقى للكويت واحدا من ابشع مظاهرها وان كانت كل الدلائل تدل على ان مارأيناه حتى الآن ليس الا المشهد الاول من مسرحية متعددة المشاهد و الفصول يتعرض فيها العرب لمرحلة جديدة من العبث بمقدراتهم ليست الا حلقة فى سلسلة طويلة من هذا العبث عمرها اكثر من قرن ونصف وان مايشهده العرب الآن هو بداية مرحلة جديدة من التراجع والانحسار امام جحافل الغرب تضاف الى تجارب التراجع والانحسار الماضية من احتلال الفرنسيين للجزائر فى ١٨٣٠ الى ضرب تجربة محمد على فى ١٨٤٠ الى احتلال البلاد العربية واحدا بعد الاخر الاخر ابتداء من عدن فى ١٨٣٩ وحتى ليبيا ١٩١١ الى وعد بلفور فى ١٩١٧ الى تقسيم البلاد بين بريطانيا وفرنسا فى ١٩٢٠ الى انشاء دولة اسرائيل فى ١٩٤٨ الى ضرب تجربة عبدالناصر فى ١٩٦٧ الى اتفاقية كامب ديفيد فى ١٩٧٩ الى غزو اسرائيل للبنان فى ١٩٨٢ الى مرحلة جديدة من الخضوع لارادة الولايات المتحدة التى تقوم الآن بمفردها باعادة ترتيب المنطقة العربية لصالحها بعد انسحاب الاتحاد السوفيتى منها .

كان خضوع مصر لارادة الولايات المتحدة فى اعقاب هزيمة عبد الناصر قد بدأ يتضح منذ بدأ السادات يتكلم عن السلام فى اعقاب حرب ١٩٧٣ مباشرة وماتلا ذلك من اتفاقيات فض الاشتباك ثم اصبح واضحا وضوح الشمس بزيارته المشئومة لاسرائيل فى ١٩٧٧ التى سميت حينئذ بالمبادرة ثم بتوقيعه اتفاقية كامب دافيد الاكثر شؤما فى ١٩٧٩ . وعلى الرغم من نزاهة الرئيس مبارك الشخصية وحبه لوطنه فقد استمرت السياسة المصرية حتى بعد ان تولى الحكم تعكس نفس الملامح الرئيسية لسياسة السادات من حيث التبعية للولايات المتحدة . ظهر ذلك فى سكوت الحكومة المصرية المطبق على اعتداءات اسرائيل على لبنان والعراق وتونس بما فى ذلك مذابح صبرا وشاتيلا وسكوتها على التعنت الاسرائيلى حتى فيما يتعلق بتطبيق بنود اتفاقية كامب دافيد وفى امتناع مصر عن اى سلوك عدائى ولو حتى بالكلام تجاه الولايات المتحدة رغم ظلمها الصارخ فى دعم التصرفات الاسرائيلية وظلمها الصارخ للفلسطينيين الذى بلغ حدا بالغا من الصفاقة والتجبر فى حادثة اكيلو لاورو وخطف الطائرة المصرية فى ١٩٨٦ . كان الرئيس مبارك ولايزال يضايقه وصف السياسة المصرية بالتبعية للولايات المتحدة ولكن على الرغم من انى انا ايضا لااحب اللفظ لااجد تعبيرا اخر يفى بالغرض فى وصف مانحن فيه . وقد



د . جلال امين

يكون اللفظ قاصرا لا لانه يتجاوز الحقيقة بل لانه يصف العلاقة بأقل من حقيقتها فالعلاقة بيننا وبين الولايات المتحدة من نواح كثيرة اسوأ من علاقة التابع بمتبوعه ولعل لفظ التبعية اقرب الى وصف علاقة سياسة مسز تاتشر بالولايات المتحدة منه إلى وصف علاقة السياسة المصرية بالامريكية . والرئيس مبارك نفسه يقول بصراحة احيانا حينما يشتد به الضيق . ان من لايملك ارادته وهو ليس الا تعبيرا لكلمات اخرى عما نقصده .

* * *

ليس من الصعب بالطبع التدليل على تبعية البلاد العربية الاخرى فاما دول النفط فى الجزيرة العربية فتبعيتها للغرب منذ عثر فيها على البترول اوضح من ان تحتاج الى دليل . لقد كانت الوظيفة التاريخية لحكومات هذه الدول ولاتزال منذ تدفقت عليها اموال النفط هى . اعادة تدوير . هذه الاموال الى الغرب بطريقة او باخرى . بشراء سلع الاستهلاك الترفى او اقامة مشروعات قليلة الجدوى للعرب ولكنها كثيرة الربح لشركات الغرب او شراء اسلحة عديمة النفع واستثمار مايتبقى بعد ذلك من فوائض فى بنوك الغرب وشركاته او اقراضه لمؤسسات التمويل الدولية لاعادة اقراضها للعالم. الثالث طبقا لشروط هذه المؤسسات . مقابل ذلك قنع حكام بهذه الدول بالحصول على ايرادات هى أشبه بالعمولات منها الى اى شيء آخر تعتبر سخية بالنسبة لحاجة هذه الاسر الحاكمة ولكنها زهيدة جدا بالمقارنة بالثروات التى يسلمونها للغرب .

لم تخل المنطقة العربية بالطبع من حكومات تدعى . الثورية . ولكن يحار المرء فيما إذا كان هؤلاء . الثوار . الذين بلينا بهم طوال السبعينيات والثمانينيات اشد أم اقل ضررا من الحكومات التى كانت تعترف بتبعيتها بدرجة او اخرى من

الصراحة . قد يكون بعض هؤلاء الثوار . قد بدأ حياته حسن النية ومملوءا بالآمال الكبار كالقذافى ولكنه انتهى مع التدهور السريع فى الوضع العربى الى فقد اتزانه شيئا فشيئا حتى اصبح حينما يظهر ينفق وقتا طويلا فى الاهتمام بتصفيف شعره واختيار ملابسه . وقد اضطر بعض هؤلاء الثوار الى ان يصبحوا تابعين للاتحاد السوفيتى بدلا من الولايات المتحدة كحكام سوريا واليمن الجنوبية وليبيا بينما ادى بعضهم كحكام العراق دور التبعية للغرب ببراعة انطلت على كثيرين ولكن هؤلاء الضباط العظام جميعا من النميرى فى السودان الى القذافى فى ليبيا الى حافظ الاسد فى سوريا الى صدام حسين فى العراق لم يكونوا يعبرون فى الواقع الا عن طموحات فردية مريضة استخدمتها الولايات المتحدة من ناحية والاتحاد السوفيتى من الناحية الاخرى لتحقيق ماربها وراح فى غمار ذلك مئات الآلاف من الضحايا من العرب والايرانيين والافارقة والاكراد قتلوا باسم الاسلام او العروبة او الاشتراكية .

كان من أكثر الادوار احكاما مما قامت هذه الحكومات التابعة بتمثيله دور الغاضب والثائر على موقف مصر من اسرائيل وعلى توقيع مصر لاتفاقية كامب دافيد . فقد كان من المضحك حقا ان تقوم دول الخليج مثلا او الاردن وهى الضالعة فى التبعية للولايات المتحدة، ابا عن جد، بتمثيل دور الوطنية والتشدد فى معاداة اسرائيل والتظاهر بالغضب على مصر (وهى الدولة العربية الوحيدة التى شكلت اى نوع من التهديد لاسرائيل) فى اى وقت من الاوقات ومقاطعتها سياسيا واقتصاديا عقابا لها على توقيع اتفاقية كامب دافيد وهى نفس الدول التى اغرت السادات قبل توقيع الاتفاقية بسنوات قليلة بالارتماء فى احضان الولايات المتحدة وكانت معوناتها لمصر محكومة خطوة بخطوة برغبات وايماءات السياسة الامريكية وفقا لما تبديه مصر من تنازلات سواء فى السياسة الاقتصادية او فى موقفها تجاه اسرائيل . كانت المقاطعة العربية والخصام العربى لمصر عقابا لها على كامب دافيد امرا مضحكا حقا ولكن هذه المقاطعة كانت خدمة اخرى رائعة للسياسة الامريكية والاسرائيلية اذ ان مصر ، وقد تركت وحدها وجدت نفسها مدفوعة رفعا الى مزيد من الارتماء فى احضان الولايات المتحدة ومن الانصياع اكثر فاكثر لمشيئتها كما سمح لاسرائيل بالاستمرار فى تمثيل دور الحمل الوديع المحاط من كل ناحية بالذئاب التى تستعد لافتراسه بينما هذه الذئاب المزعومة هى اقل الكائنات واكثرها استئناسا ووصلت المهزلة الى قمتها حينما اخذت هذه الدول المستأسدة نفسها واحدة بعد الاخرى تغير موقفها من مصر بدون سبب مفهوم ودون ان يجد جديد يبرر هذا التغيير وتعلن ان مصر هى على الرغم من كل شىء هى الشقيقة الكبرى وان العرب بدونها لايساوون كثيرا وإذا بهذه الدول تعلن ابتداء من قمة عمان فى ١٩٨٧ عودة مصر للعرب وعودة العرب لمصر دون ان تكون مصر قد غيرت موقفها من اسرائيل قيد انمله وكما سبق ان صور انور السادات على انه البطل المغوار وهو عائد من توقيع اتفاقية كامب دافيد فى ١٩٧٩ صورت عودة مصر الى الحظيرة العربية بأنه انتصار لسياسة الرئيس مبارك وانتصار لمصر على العرب بينما الامر لايزيد على ان الاستسلام المصرى لارادة الغرب واسرائيل فى ١٩٧٩ قد انضم اليه الان استسلام من بقية العرب فى ١٩٨٧ واعلان القيادة الفلسطينية قبولها للوجود الاسرائيلى فى قمة الرباط فى نفس السنة .

طوال هذه السنوات العشر التى انقضت على اتفاقية كامب دافيد كانت الحرب الاهلية فى لبنان مازالت مستمرة بالطبع دون ان تقوى دولة عربية واحدة على وضع حد لها وقد شلت قدرة مصر على الحركة شللا تاما ومن ثم تمكنت اسرائيل من وضع يدها على الجنوب اللبنانى ومن ضرب الفلسطينيين ضربة قاصمة ثم اجبارها على الخروج من لبنان .

وطوال نفس العشر سنوات دفعت الحكومة العراقية الى شن حرب مشئومة على ايران دون ان يكون للشعب العراقى فيها ناقة او جمل ، راح ضحيتها مئات الالوف من البلدين وتوقفت التنمية بسببها عقدا كاملا ومثل فيها الرئيس العراقى دور حامى حمى العروبة ضد الخطر الفارسى وهو فى الواقع لايفعل اكثر من خدمة بائعى السلاح من الطرفين ويعطل نهضة محتملة لايران لبضع عشرات من السنين فبدد ثورة العراق وايران الدول العربية النفطية الاخرى فى شراء الطائرات والدبابات باسم العروبة ثم مثل دور المنتصر ثم لم يلبث ان اعلن منذ اسابيع قبوله لكل المطالب الايرانية فكأنه اذن قد ضيع اموال العرب وعشر سنوات على الاقل من عمر بلده وعمر ايران من اجل ان تعود اموال النفط من جديد لمنتجى السلاح فى الغرب والشرق على السواء .

× × ×

بمجرد ان انتهت الحرب الباردة وبعد عهد الوفاق الجديد من الدولتين العظميين فى اواخر الثمانينيات بدأ المسرح العربى يهتز اهتزازا شديدا فقدت بسببه بعض القيادات العربية اتزانها فوقعت وقوعا مثيرا للرثاء والضحك فى نفس الوقت فالذين لايزالون ينتقدون السياسة المصرية ومستمرين فى تمثيل دور الثائر النقى . لم يجدوا غضاضة فجأة بعد ان اتفق الروس والامريكان فى ان يتلقوا الرئيس المصرى بالاحضان . حدث هذا من الرئيس السورى والرئيس الليبى واليمن الجنوبى الذى كان يرفع رايته الاشتراكية الماركسية اتحد مع اليمن الشمالى الرأسمالى الرجعى ناهيك بالطبع عن انتهاء الحرب العراقية / الايرانية فجأة دون ان يكون احد الاطراف قد حقق شيئا مما عقد العزم على تحقيقه .

ومع كل هذا فقد كان الرؤساء والملوك العرب طوال هذه الفترة يظهرون بكل مظاهر الابهة والعظمة التى تليق برؤساء الدول التى تتمتع بكامل الاستقلال فهم ينتقلون من عاصمة الى اخرى محاطين بمظاهر التبجيل والاحترام الواجب ويستعرضون حرس الشرف ويتلقون باقات الزهور من الاطفال الصغار يصحبهم فى رحلاتهم عشرات الصحفيين والمصورين لتغطية مؤتمرات القمة العديدة والزيارات المفاجئة وغير المفاجئة . ليس هذا فحسب بل كانوا يفاجئوننا من حين لاخر بتكون تحالفات جديدة باهرة كمجلس التعاون العربى ومجلس التعاون الخليجى والاتحاد المغاربى دون ان يحاولوا افهامنا ماالداعى الى تكوين هذا المجلس الان بين مصر والعراق الشقيق والاردن الشقيق واليمن الشقيق دون السودان الشقيق وسوريا الشقيقة وتونس الشقيقة ؟ وتاتينا الاخبار خلال هذا كله بان مئات من المصريين قد قتلوا فى شوارع بغداد وان عشرات او مئات الجثث حملتها الطائرات المصرية من العراق بعد ان اطلق الجنود العراقيون عليهم الرصاص . فلاتريد الحكومة المصرية ان تجرح شعور الرئيس العراقى الشقيق ونظل حتى الان لانعرف ولايريد احد ان يخبرنا بشىء عن عدد القتلى وسبب قتلهم .

× × ×

كان المثقفون العرب ورجال الاعلام خلال هذا كله يقومون خير قيام باخراج وتجميل هذه المسرحية القبيحة لاظهارها بمظهر مقبول . فبمجرد ان يعلن عن تأسيس مجلس التعاون العربى يهرول المثقفون بطريقة مدهشة لتقديم تفسيرات لهذا التأسيس ويشرحون اثاره المحتملة على نهضة الدول الاعضاء . واذا إنعقد مؤتمر للقمة يقر فيه العرب بما سبق ان رفضوه اخذ المثقفون يصفقون



المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٩ / ٩ / ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويصيحون : عادت مصر للعرب وعاد العرب لمصر فى الوقت الذى لايزيد فيه ماحدث على ان الدول العزبية التى كانت تعارض كامب دافيد قد اصبحت تؤيدها والتى كانت لاتعترف باسرائيل اصبحت تعترف بها وان مابدأ استسلاما من جانب مصر قد عم واتسع واصبح استسلاما من جانب الجميع . واذا اعلن صدام حسين انه يدافع عن العروبة ضد الفرس مع انه هو الذى هاجم الفرس ولم يهاجموه ويذيق شعبه العربى والكردى الهوان نصبوه زعيما للعروبة وسافروا للاشتراك فى مهرجاناته وعادوا محملين بالهدايا فملاوا صحفهم بالثناء عليه . واذا أعمل الرجل تقتيلا فى العمال المصريين وامتنع عن صرف مستحقاتهم راحوا يبحثون له عن الاعذار ويطلبون منا الصبر حتى تتحسن الاحوال ويصبح قادرا على الدفع وهم فى غمار هذا التردى العربى العام الذى لايعادله ترد يتكلمون عن بوادر نهضة عربية جديدة تدعو للتفاؤل والبهجة .

الم تعد مصر لتبوء مكانها الطبيعى بين العرب. الم ينتصر العرب على الفرس الم تبدأ بوادر الوحدة العربية وان كانت لاتزال فى بدايتها المتواضعة تتمثل فى مجالس التعاون هنا وهناك ؟ والحقيقة ان السبب الاساسى للتفاؤل والبهجة هو مايحصل عليه هؤلاء المثقفون انفسهم من هدايا وجوائز ومكافآت فى شتى العواصم العربية المحفظة والثائرة دون تمييز ! .

★ ★ ★

كان هذا هو الوضع فى العالم العربى عدما حدث غزو العراق للكويت فى ٢ اغسطس الماضى كان الحدث مدهشا حقا فقد اعتاد الناس لفترة طويلة على ان مايحدث فى العالم العربى لايزد فى احسن الاحوال على عقد مؤتمر للقمة او تكوين مجلس جديد من مجالس التعاون لايضر ولاينفع بالاضافة الى هجوم كلامى من حين لاخر من رئيس على اخر تعقبه مصالحه وعناق وتبادل القبلات . أما الآن يغزو بلد عربى بلدا اخر على هذا النحو ويعمل فى اهله اذلالا ونهبا ويطرد اميره ويستولى على اذاعته ثم يضم البلد اليه كولاية من ولاياته فهو مالم نشهد مثله ولارأينا حدثا بدرجة جسامته منذ الخمسينيات والستينيات حينما كانت تتوالى الانقلابات والثورات العربية فى بلد بعد اخر .

والظاهر ان الجميع قد اخذوا على غرة من امير الكويت الى الرئيس المصرى الى ملك الاردن بل الظاهر ايضا من تصرفات مسز تاتشر وحكومتها والرئيس ميتران وحكومته ان الاوروبيين انفسهم قد اخذوا على غرة ولم يكونوا يتوقعون شيئا كالذى حدث وانهم اضطربوا فترة قبل ان يتخذوا قرارا فيما يجب صنعه . الوحيد الذى بدا لى وكأنه لم يندهش مما حدث عدا الرئيس صدام حسين بالطبع هو الرئيس بوش الذى رأيته على شاشة التليفزيون ببذلته الرياضية المثيرة للضحك فى مثل هذه الظروف وهو يدلى بتصرجاته بين ضربة واخرى من ضربات كرة الجولف كانت تصريحات الرئيس بوش فى اليومين الأولين للغزو تتسم بغموض غريب فهو لم يزد على قوله كلما سئل عن الموقف الامريكى ان كل الاحتمالات واردة وكل الاختيارات مفتوحة وكل التصرفات ممكنة تلت ذلك بضعة ايام تحدث فيها عن اجراءات اقتصادية مع استبعاد القوة العسكرية ثم فوجئنا جميعا بعد ان وصلت القوات العراقية سالمة الى الحدود السعودية واخذت مواقعها هناك وسيطرت تماما على الموقف فوجئنا بهذا النقل الكثيف للقوات الامريكية الى السعودية وكأنهم سيبقون هناك الى الابد تلا ذلك مانعرفه من تصريحات امريكية تتكلم عن احتمالات البقاء فى هذا المكان الى اجل غير مسمى وحتى بعد ان تنتهى الازمة اذ من يدرى أن صداما جديدا لن يظهر فى عمان او البحرين او قطر ؟

إن من لم يكن قد لعب برأسه الشك بعد فى الدور الذى يلعبه الرئيس صدام حسين منذ تولى حكم العراق . لابد أن يتساءل عن الدور الذى يلعبه الان . خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار أن العالم كله يدخل الان مرحلة جديدة تحتاج إلى تخطيط جديد وإعادة تنظيم شاملة لعالم مابعد الحرب الباردة وانسحاب الاتحاد السوفيتى كقوة عظمى . وهى مرحلة لها أوجه شبه كبيرة بالمرحلة التى تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية حينما بدأت الولايات المتحدة

[البقية ص ١١]

تنفيذ مخطط جديد بعيد المدى لمنطقة الشرق الاوسط وغيرها . اتسم - من بين ما اتسم به - بالاعتماد على الانقلابات العسكرية والتحالفات الجديدة . وصولا إلى إزاحة النفوذ البريطاني والفرنسي من المنطقة ثم إلى .ملء الفراغ . الذى خلفته إزاحة هذا النفوذ . الان يوجد أيضا . فراغ . جديد نشا بتقلص واختفاء النفوذ السوفيتي . وهناك أيضا تنافس جديد حاد ومتسارع النمو بين أمريكا وحلفائها من الاوربيين واليابانيين ، وقد أصبح البترول العربى أحد أهم الاوراق الأساسية التي يلعب بها الامريكيون في جولتهم الجديدة مع أوربا الغربية واليابان . بعد أن اختفت الورقة الأساسية من اللعب وهي الخطر السوفيتي . ألا يجدر بالامريكيين أن يحكموا قبضتهم على هذه الورقة الأساسية في الجولة الجديدة ؟ وهل حقا تناسب المرحلة الجديدة نفس النظم العشائرية التقليدية التي أجلسها الامريكيون على النفط منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الان ؟ أم أن الأمر يحتمل نمطا جديدا للحكم/ والسياسة والعلاقات العربية ؟ ثم ألا يجدر الان حل المشكلة الفلسطينية حلا شبه نهائي بما يحقق لاسرائيل أرضا أوسع تستقبل فيها المهاجرين السوفييت الجدد ويقضي على صراع دام نصف قرن ؟ الا يمكن لنا بالطبع أن نتكهن بشكل النظام الجديد . ولكنه نظام جديد لامحالة . تم تخطيطه ورسمه بلاشك . وبدأ عرضه علينا في ٢ أغسطس . ولكن مشاهده تعرض ببطء ولن نستشف منها المقصود إلا شيئا فشيئا .

ليس من المناسب في إعادة ترتيب جديدة بهذه الخطورة أن تلعب اسرائيل دورا مرئيا . بل الانسب أن تتوارى عن الانظار والاسماع تواريا تاما . حتى يتم استدعاؤها في الوقت المناسب . ذلك أنها على الأرجح أحد المستفيدين الأساسيين من التخطيط الجديد . ومن الأفضل الا يتضح ذلك من البداية . إذ أن هذا من شانه إلهاب العواطف واثارة هياج قد يفسد بسببهما الامر برمته . الافضل أن يقوم بدور البطولة عربي مغوار . محب للمغامرة سبق تجربته بنجاح مع الثورة الايرانية . فتارة يتكلم باسم الوحدة العربية تارة . والاسلام تارة أخرى ، والفلسطينيين تارة ثالثة وتوزيع الثروة والعدالة الاجتماعية تارة رابعة .

★ ★ ★

بدخول الجيش العراقى دولة الكويت ارتفع الستار في كل مكان عن مشاهد كانت محتجبة عن الأنظار فعمت الفضيحة أنحاء العالم العربى . فمما ظهر للعيان ، وقد كان الجميع يعرفونه ولكن يفضلون غض البصر عنه ، أن جزءا كبيرا من الشعب الكويتى كان يقضي شهور الصيف في الخارج . والأسرة الحاكمة كلها . فيما عدا الشقيق المسكين الذى لقي مصرعه ، كانت أو اسرعت بالهرب إلى الخارج . ولم نسمع مثلا عن وزير كويتى تم اعتقاله أو وكيل وزارة أصيب برصاصة أو بجرح . أو عن أن الجيش الكويتي . الذى أنفقت عليه بلايين الدولارات . قد اشترك في معركة . سمعنا فقط عن خادمات من الفلبين وسيرى لانكا والهند وبنجلادش يتعرضن للمخاطر وبعضهن للاغتصاب . وقد هرب مخدوموهن بسياراتهم عبر الحدود . المشهد محزن الى أبعد مدى : المخدومون أصحاب البلد لايصيبهم سوء لانهم إما كانوا قد هربوا من حرارة الصيف إلى أوربا أو القاهرة أو استانبول ، أو لان لديهم السيارات والاموال اللازمة للسفر والتى يستطيعون بها رشوة الجنود العراقيين إذا لزم الأمر . وأما الخادمات الاسيويات اللاتى كن قد تركن أطفالهن في قراهم أو مدنهم الاسيوية وجئن الى الكويت لكى يرسلن قيمة الطعام لأطفالهن يتركن لمواجهة القوات العراقية مع مالايستحق حمله من متاع . وربما نسى المخدومون حتى أن يتركوا للخادمات البائسات جوازات سفرهن التى كانوا يحتجزونها خوفا من تركهن الخدمة دون إذن . هؤلاء المستضعفون في الأرض ، عبيد وأقنان القرن العشرين . يظلون هم المستضعفون في الارض تحت كل الظروف : قبل الغزو العراقى وبعده . في الحياة كما في الموت .

كلن منظر السيارات والبنات الكويتيات وهن يبكين بحرقة في شوارع لندن - كما رأينا في الصور - ويندبن وطنهن الذى لايستطعن العودة اليه. مثيرا للحزن والعطف . ولكنهن على الاقل كن في لندن . وحولهن على الارجح ازواجهن وأبناؤهن . ولديهن في الغالب من المال في بنوك أوربية أو أمريكية مايستطيعن السحب منه. ولم يكن هذا حال عشرات الالاف من المصريين في الكويت . الذين باعوا مايملكون في مصر ليشتروا شهادة . عدم الممانعة . في دخول الكويت . ثم استدانوا حتى يعثروا على عمل . ثم ضاعت مدخراتهم القليلة وسرقت منهم المروحة اليابانية والثلاجة والتليفزيون التي قضوا من أجلها الشقاء والصيف في الكويت . سرقها جنود مثلهم من المستضعفين في الارض . جوعهم صدام حسين ليشترى الدبابات والطائرات من أصحاب مصانع الأسلحة في أوربا والولايات المتحدة . فاصاب هؤلاء الجنود التوحش وهم يدخلون أرض الكويت . ولم يجدوا من ينهبونه ويعتدون عليه إلا أمثالهم من المعذبين في أرض الكويت .

* * *

انقسم المثقفون المصريون أقساما في تناولهم للموضوع . هناك حفنة ضئيلة للغاية لم تجد غضاضة فيما فعله صدام حسين مدفوعة إما بمصالح شخصية أو بخطا فادح - في رأيى - في تشخيص دوافع التصرفات العراقية . الغالبية ذهبوا الى شجب العدوان العراقى ووقفوا الى جانب الكويت . لابد أن بعضهم قد دفعه الى ذلك أن هذا هو الموقف الرسمي المصرى . ولكنى أعتقد أن رد الفعل الطبيعي لدى المصرى هو الامتعاض من مثل هذه الاعمال الخالية من الانسانية والتعاطف مع . عزيز قوم ذل . . إن المصرى على استعداد دائما للتغاضي عن أى تفاوت غير مبرر في الثروة وقبول مركزه الطبقي ونسيان أية إساءة قديمة . ومن ثم فانه سرعان مايضع نفسه موضع الكويتي ويتصور كيف يمكن أن يكون شعور الكويتي وقد فقد ماله وبيته ووطنه . وأعتقد أن شعورا كهذا هو الشعور الذى يسيطر على تصرفات وتصريحات الرئيس المصرى ويشكل انفعالاته الأساسية في الأزمة ، بصرف النظر عن صواب أو خطا قرار سياسى معين .

على أن جزءا من المثقفين المصريين بلغ بهم الحماس ضد الغزو العراقي حدا منعهم من رؤية الدوافع الحقيقية لمجيء القوات الأمريكية الى الخليج : فتحمسوا لهذه القوات وكانها هى المنقذ للعرب . بينما الامر يبدو لى على نحو مختلف تماما : إن مجيء القوات الامريكية ليس عملا مضادا لغزو العراق للكويت بل هو عمل مكمل له ، وأن القوات الامريكية لم تات لتطرد قوات صدام حسين بل إن قوات صدام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

حسين قد أتت لكي تاتي وراءها القوات الامريكية . فإذا كان هذا التشخيص صحيحا فان الامر قد لاينتهي بحرب على الاطلاق . بل وقوات العراق قد تنسحب سريعا وقد لاتنسحب . ولكن ستبقى القوات الامريكية لامد أطول كثيرا أو على الاقل لن تنسحب إلا بعد أن يعاد ترتيب المنطقة من الاساس . لصالحها وصالح إسرائيل . وبعد أن تكون قد حققت لنفسها عددا من المنافع الاقتصادية تتعلق بعلاقاتها المقبلة باوربا الغربية واليابان فضلا عن امتصاص جزء جديد من أموال النفط .

إلى جانب هؤلاء هناك عدد صغير من المثقفين تعودوا اتخاذ الحيطة والتزام الحذر . إذ أن الامور لم تتضح بعد . وهم لايستطيعون التكهن بما إذا كان صدام حسين سوف يسقط أو لايسقط . سينسحب من الكويت أو لن ينسحب . ولا ما إذا كانت عائلة الصباح سوف تعود إلى حكم الكويت أو لاتعود . ومن ثم فهم يرون أن من الحكمة عدم التعبير عن رأى واضح أو مفهوم . إذ ربما قالوا شيئا ندموا عليه في المستقبل . وهناك على أى حال الكثير مما يمكن أن يقال ما لايغضب صدام حسين بشدة ولا عائلة الصباح . كان يتكلمون عن عيوب العرب بصفة عامة . وعن أن ماحدث كان نتيجة لغياب الديمقراطية بصفة عامة . أو بسبب لاعقلانية العرب بصفة عامة . ولاباس من الاقرار بخطأ مغتفر لصدام حسين وخطأ مغتفر لعائلة الصباح . من النوع الذى لايترك أثرا عميقا في النفس ويسهل نسيانه . أسلم السبل إذن هو أن ننتقد العرب دون أن ننتقد حاكمة بعينه . والعرب على أى حال قد مر عليهم زمن طويل وهم . ملطشة . العالم . فليس هناك ضرر كبير من أن تنضم إلى زمرة الضاربين والشاتمين . ولن يعتب عليك أحد لا من الغرب ولا من الشرق . بل ولا من العرب أنفسهم الذين بلغت بهم الاستهانة بالنفس حدا جعلهم يستطيبون الهوان .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حول موقف الادارة المصرية من احداث الخليج

حسين فهمي مصطفى

لعبت الادارة المصرية في مؤتمر القمة العربي الاخير دورا رئيسيا فيما يتعلق بارسال قوات عربية الى المملكة السعودية وكانت القوات المصرية في طليعة تلك القوات التي كان المعتقد انها ستشكل حاجزا بين القوات العراقية والسعودية ولكن القوات المصرية في السعودية تتخذ الان وضعا هجوميا لا دفاعيا ويزداد بروز هذا الوضع باستكمال القوات الامريكية لاسلحتها وافرادها خاصة في المجال البرى ومن خداع الذات ما تؤكده الادارة المصرية من ان قواتها تتلقى اوامرها من القيادة السعودية اذ ان القيادة الاخيرة ليست الا تابعا ذليلا للقيادة الامريكية وقد استشاط غضبا الجنرال الامريكي ، نورمان شوارسكوف . عندما صرح الفريق السعودى خالد سلطان بضرورة التشاور بين الطرفين قبل تقرير هجوم القوات الامريكية على العراق ويتلخص الموقف الرسمي الامريكي في التمسك بحق القوات الامريكية في الدفاع عن النفس وبتعبير أخر فان تلك القوات ستوجه ضرباتها الى العراق دون تشاور مع احد بافتعال حادث يؤدى الى صدام وادعاء الدفاع هذا وكان الرئيس مبارك قد اعلن من قبل : اننا لا نخشى احدا وان اى هجوم على قواتنا سيقابل بالردع الشديد وهذا كله يعزز ما ذهبنا اليه من وجود احتمال كبير لاشتباك قواتنا في حرب مع القوات العراقية اذا لم تحل المشكلة سلميا الامر الذى يدعو للتساؤل عمن يملك اتخاذ قرار اعلان الحرب .. وهو قرار خطير يجب ان يصدر عن الشعب أو ممثليه وكان مجلس الشعب قد خول للرئيس سلطات استثنائية فيما يتعلق بالقوات المسلحة ولكن اعلان الحرب ليس من بين هذه السلطات كما ثبت بحكم قضائي ان تشكيل مجلس الشعب باطل من اساسه ولذلك كان يتعين استفتاء الشعب في هذه المسالة الخطيرة ونقترح المسارعة برفع دعوى مستعجلة امام المحكمة الدستورية العليا لوقف تنفيذ قرار ارسال قوات مصرية الى الخارج لمخالفته للدستور هذا وأسبغ الاعلام الرسمي المصرى على الرئيس العراقي وصف الطاغية والمجنون و، لص بغداد ، الخ ونسى انه كان يصف الرئيس ذاته منذ اسابيع بانه بطل الحرب وحارس البوابة الشرقية للعرب واذا كان صحيحا ما وصف به الرئيس العراقي ففيم كان انشاء مجلس التعاون العربي الذى يضم ذلك الرئيس وركز الاعلام الرسمي على ما اسماه الاستسلام العراقي امام ايران بعد التدخل في الكويت بدليل موافقة العراق على العودة الى اتفاقية الجزائر لسنة ١٩٧٥ والتى تقضى بان يكون خط الحدود بين ايران والعراق عند نقطة المنتصف في اعماق مياه شطر العرب والحقيقة ان الرئيس العراقي عرض على الرئيس الايرانى تلك العودة قبل التدخل وهذا بلا ريب هو الوضع الطبيعي لكافة المجارى المائية الدولية ومن فضائح الاعلام الرسمي دعوة كاتب بارز في عموده اليومي في ٤ سبتمبر الحالى الى تقديم فاتورة باتعابنا وكاننا شعب من المتسولين أو كان جيشنا جيش من المرتزقة ويشن الاعلام الرسمي حملة كراهية تفضى قطعا الى فصل عرى التضامن والتاخى والتعاون بين الشعب المصرى والشعبين العراقى والفلسطيني وغيرهما من الشعوب العربية التي تعارض التدخل الخارجي عربيا كان أم أجنبيا ولكنها تقف بالمرصاد للسيطرة الاجنبية امريكية او من اية جنسية أخرى - والنتيجة الحتمية لموقف الادارة المصرية والاعلام الرسمي هو انهيار الجامعة العربية وليس فقط مجلس التعاون العربي وهو موقف متسرع لم يضع في الحسبان ارادة الشعب المصرى فضلا عن مصالح نحو ٢,٥ مليون مصرى في العراق والكويت ولا العواقب المترتبة على التدخل الاجنبى ومنها ماتستهدفه الولايات المتحدة من وجود دائم في الخليج ضمن نظام أمنى جديد لدولها واستنزاف اموال العرب والسيطرة على مواردهم وجدير بالذكر ان



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

الادارة المصرية لم تؤيد حتى وصول الامدادات الطبية والمؤن الغذائية الى العراق على الرغم من ان قرارات مجلس الامن لم تنص على حظرها بل ان الحكومة الفرنسية التي تبدي استعدادها لمحاربة العراق اذا فشلت الجهود السلمية تبحث حاليا ارسال الادوية والاغذية الى العراق . وفي الوقت ذاته كتب صحفي مصري (رسمي) يوم ٥ سبتمبر الحالي ان تجويع شعب العراق افضل من ازهاق ارواح ابنائه وكان هذا المنطق الاعرج هو سبيله الى اظهار تاييده للخطر الشامل والواقع أن الادارة المصرية والاعلام الرسمي لم يحرصا فقط على ذلك الخطر وأنما ابديا ايضا تلهفا على ضرب العراق وكانا يرددان منذ بدء الازمة ان الضربة قادمة لا محالة خلال ايام وعندما ضعف احتمال توجه ضربة سريعة اخذا يؤكدان حرصهما على الحل السلمي وقد نقل عن الرئيس مبارك قوله ، لو أن مصر نصحت بضرورة الحرب لقامت الحرب خلال اسبوع . والواقع على خلاف ذلك فالادارة المصرية ليست هي الجهة التي تصدر القرار ولكنها الادارة الامريكية وللحرب حساباتها الدقيقة واحتمالاتها الخطيرة ولا ننسى ان الصين تعارض الحل العسكري لازمة الخليج كما صرح قائد عسكري سوفيتي كبير بان الوجود العسكري الغربي المكثف في المنطقة يهدد الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي وان توجيه ضربة عسكرية سيودي بالوفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هذا ويدعو الاتحاد السوفيتي حاليا الى عقد مؤتمر دولي وعدم الهجوم على العراق والانسحاب المتزامن للقوات العراقية من الكويت والقوات الغربية من منطقة الخليج وحل المشاكل المعلقة بين دول المنطقة كافة . وبعد أما حان الوقت لكي تصحح الادارة المصرية مواقفها وتسهم بكل جدية في الجهود الدولية المبذولة لتسوية المشكلة سلميا وفي العمل على رأب الصدع العربي وعودة التضامن العربي على أسس سليمة .

الشيخ الشعراوى والافتاء على الطريقة الأمريكية



بقلم الدكتور
حامد أبو أحمد

لايمكن لاحد أن يدعى أنه يتحدث باسم الاسلام . ومما يدل على ذلك هذا الانقسام الشديد الذى حدث فى العالم العربي والاسلامى بعد الغزو العراقى للكويت : فرجال الدين الاسلامى فى الدول التى تساند العراق مثل الاردن والجزائر وتونس واليمن يرون أن : هذه المساندة تتفق مع قيم الاسلام وأصوله وعقائده . ورجال الدين الاسلامى فى الدول التى أعلنت إدانتها لهذا الغزو مثل مصر والسعودية ودول الخليج يرون : أن هذا الغزو يتعارض مع القيم والمبادىء الاسلامية وأن الاستعانة بالقوات الاجنبية لوقف الخطر العراقى أمر مطلوب ومشروع .

فقل لى بالله عليك : من تصدق ؟ ومن منهم على حق ؟ ومن الذى يتكلم باسم الاسلام فعلا وحقا وعدلا ؟ لهذا أرجو من السادة علماء الاسلام أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الله . ويعلنوا أنهم متبحرون فقط فى المسائل الدينية الخالصة . ويتركوا أزمة الخليج لرجال السياسة والتخطيط والاستراتيجية بدلا من أن يساهموا ـ بحسن نية ـ فى عمليات التضليل التى تتعرض لها شعوب العالم الثالث .

وكنا نتمنى لو أن هؤلاء المشايخ بدلا من أن يعملوا على تأييد سياسة هذا الحاكم العربى أو ذاك أن يستغلوا هذه الفرصة لمطالبة الحكام بتحرير الشعوب العربية من المظالم التى تثقل كاهلها ـ وإذا كان بعضهم يؤيد الاستعانة بالقوات الاجنبية الامريكية والأوربية بصفة خاصة فلماذا لايطالبون المسئولين بأن يكون نمط الحكم أيضا على النظام الديمقراطى الغربى : حرية كاملة للمواطن بدون تزييف ، وحرية كاملة للمواطن فى إبداء رأيه ، وحرية كاملة للمؤسسات ـ ومن بينها الصحافة والاعلام ـ فى انتهاج الطريق الذى تراه محققا لمصالح الامة ، وقطع الطريق على المنتفعين والمتسلقين والطفيليين الذى تتحول مصالح الامة على أيديهم إلى مصالح شخصية ومفاسد لاحد لها .

إن غزو العراق للكويت كان نتيجة لمجموعة هائلة من السياسات والمواقف الخاطئة التى تراكمت على امتداد العقود السابقة : شعوب عربية تساق كالانعام ، وحكومات استمرأت الترف والنعيم ، وتفاوت رهيب بين من يملكون كل شىء ومن لايملكون أى شىء ، ولهذا حقت نقمة الله على الجميع بموجب قوله تعالى : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » . وهانحن جميعا أصبحنا معرضين لهذا التدمير . والذى لايعلمه أصحاب الفتوى أن العالم الغربى الصليبى لديه استعداد فطرى لتدمير أية منطقة فى العالم من أجل أن يظل على حالة الرخاء والرفاهية والمتعة التى يعيش فيها الآن . وهذا ليس بغريب على الاوربيين ـ وأحفادهم الامريكيين ، فقد سبق لهم أن أبادوا شعبا بكامله فى قارتين متراميتى الأطراف هو شعب الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية .

ومن هذه المواقف التى تدل على عجزنا الكامل ووقوفنا مكتوفى الأيدى إزاء

مشكلة فلسطين وتدفق المهاجرين السوفييت ، فضلا عن مشكلة لبنان التى أصبحت مستعصية على الحل . ولهذا ظهرت أصوات كثيرة فى الغرب بعد غزو العراق للكويت تطالب بأن ينظر الأوربيون نظرة عادلة إلى مشكلات العرب السياسية والاجتماعية حتى يفوتوا الفرصة فى المستقبل على أمثال الرئيس صدام حسين الذين يظهرون فجأة بوصفاتهم السحرية زاعمين أنهم سوف يحلون كل المشاكل المعلقة لدى مواطنيهم من العرب .

نحن إذن أمام مأزق تاريخى بكل معنى الكلمة ، يحتاج منا إلى التفكير العميق البعيد عن العواطف والانفعالات وتأييد هذا الطرف أو ذاك .

ولهذا شعرت بالأسى وأنا أستمع لبعض الفتاوى الصادرة عن بعض كبار رجال الدين الاسلامى حول الاستعانة بالقوات الأجنبية لدرء الخطر الداهم القادم من العراق . وقد لاحظت أن هذه الفتاوى تقوم على مجموعة من المغالطات . وإذا كان هذا الحيز لايسمح بمناقشتها كلها فإنى سوف أتوقف فقط عند فتوى الشيخ محمد متولى الشعراوى .

ـ يرى الشيخ أن المسلمين بشأن مشكلة الخليج قد صاروا ثلاث طوائف : الطائفتان المتقاتلتان ، والطائفة الثالثة التى يجب عليها أن تصلح بينهما . وهذا التقسيم كما هو واضح يعتمد على الآية المعروفة فى سورة الحجرات : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ... الخ ، ولكن الطائفة الثالثة قد اختلفت على نفسها فى رأى الشيخ ـ لأن بعضها تحيز إلى فئة وبعضها امتنع ، وبعضها تحفظ ، وبعضها لم يحضر » ، ومن ثم لم يبق من الفئة الثالثة إلا فئة هى صاحبة الموقف الايمانى الحقيقى وهى مصر ومن أيدوها فى هذا الموقف . ثم يرتب الشيخ على ذلك دعوة القوات الاجنبية لحماية أرض الاسلام . ولاأدرى



كيف غاب عن الشيخ الشعراوى أن الامر بالقتال فى الآية الكريمة موجه إلى جماعة المؤمنين . ولايعقل أن تشتمل الآية على أمر ، حتى ولو كان ضمنيا ، بدعوة قوات أجنبية للدفاع عن المسلمين .

إن كل أفعال الامر هنا خاصة بفئة المؤمنين : قاتلوا التى تبغى . أصلحوا بينهما بالعدل . أقسطوا . . ومن العجيب أن آيات القرآن الكريم صريحة فى التحذير من غير المؤمنين . يقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء . . اللهم إلا اذا كان الشيخ الشعراوى يرى أوربا وأمريكا بوضعهما الحالى البعيد عن الديانات كل البعد غير ذلك .

ولكى يدلل الشيخ على جواز الاستعانة بغير المسلم استخدم القياس حيث قال : إن عمدتنا فى ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتصرفاته . فقد استجار النبى بكافر وهو مطعم بنى عدى . ولم تكن عنده عدد للقتال فاستعار من صفوان بن أمية الكافر عددا ليقاتل بها . وفى الهجرة استعان بدليل كافر هو عبد الله بن أريقط . . ولا أدرى كيف تقاس الاستعانة بقوات أمريكا وحلفائها على استعانة الرسول بمطعم بن عدى أو صفوان بن أمية أو عبد الله بن أريقط ! وكيف يقاس تصرف عادى يحدث كل يوم فى أى زمان ومكان بحدث خطير سوف تكون له آثار رهيبة على حاضر الامة ومستقبلها ؟ إننا كل يوم نرسل البعثات الى أوربا و أمريكا و الاتحاد السوفيتى لنتعلم هناك ، وكل يوم نستقدم أدوات التكنولوجيا المصنعة فى بلاد كافرة ونستعين بها على قضاء حوائجنا – وقد استعان المسلمون فى العقود الاسلامية الأولى بعلوم اليونانيين ومعارفهم – وكانوا وثنيين كما نعرف – ولم يقل أحد : إنهم كسروا قاعدة أو أحدثوا حدثا خطيرا فى الاسلام . وكنت أتمنى لو أن الشيخ الشعراوى – بمعارفه الاسلامية الواسعة – قد عثر على حدث واحد يدل على استعانة الرسول بأعظم قوتين فى عصره وهما الفرس والروم لنشر دينه أو تثبيت سلطانه . بالعكس كان النبى – عليه السلام – بقوة إيمانه وبعظمته الروحية والنفسية يتحدى هاتين القوتين . و أبرز دليل على ذلك رسائله العظيمة إلى ملوكهم التى كان يبدؤها بقوله : « أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين .. الخ » بل إنه كان يهدد : « فإن توليت فإن إثم المجوس عليك .. الخ . » .

وهكذا نمضى مع فتوى الشيخ الشعراوى فلا نجد إلا مغالطات لاندرى كيف استوعبها بهذه الصورة . ولله فى خلقه شئون يعرفها .

إن مصالح الغرب ياشيخنا الجليل تتعارض جذريا مع مصالحنا ، ويكفى أن أذكرك بما حدث فى العام الماضى بالنسبة لقضية سلمان رشدى . هل تعلم أن كتابه « آيات شيطانية » قد طبع فى كل البلدان الغربية على نحو لم يحدث لأى كتاب فى التاريخ . وأعطيك مثلا واحدا من إسبانيا . لقد تضامنت ثمانى عشرة دار نشر على طبع الكتاب ومعهم تأييد معنوى ومادى من وزارة الثقافة الاسبانية . وهذا أمر لم يحدث فى تاريخ الطباعة منذ نشأتها حتى الآن . وكل هذا لأن الكتاب يتهجم على الاسلام ورسوله العظيم . والآن يحشد الغرب أساطيله وقواته لتحرير الكويت : ألم تسأل نفسك . لماذا لم يفعلوا ذلك بالنسبة لفلسطين أو لبنان أو الأراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ؟ ولعل أبلغ إجابة على ذلك هى قول وزير الاقتصاد الاسبانى منذ أيام على شاشات تليفزيونهم : « نحن الآن فقراء (طبعا بالنسبة لماهم فيه) وعلينا أن نتحمل الاجراءات الجديدة بعد زيادة أسعار النفط » .

إن الغرب ياشيخنا الجليل يعيش على امتصاص دماء وثروات الشعوب الفقيرة المغلوبة على أمرها .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

وسقطت كل الاقنعة

ضياء الدين داود

لم اكن أقصد أن أعكر صفو

الذين يؤرقهم تراخي بوش منقذ العرب عن ضربته القاصمة للعراق العربى ويتحرقون شوقا ليسعدوا بضربته القاضية..ولم أقصد ايضا ان اقطع الطريق على جوقة الهجوم على صدام وتعقبه من طفولته الى أن أصبح طاغية يغامر بمستقبل الامة العربية .. ويظنون بذلك أنهم قد فرغوا من مهمتهم وأدوا ما عليهم من واجب وحلوا المشكلة . مشكلة اكتساح العراق للكويت ومشكلة استعداد أمريكا وقوى الغرب بجيوشها الجرارة فى البحر والبر والسماء لضرب العراق والكويت والاستيلاء بالكامل على الخليج والعراق والأردن وإعادة تشكيل المنطقة وفق مصالحهم ومطامعهم . متعذرة لهؤلاء وهؤلاء أن صدمت أفكارهم وأحلامهم وأمنياتهم .

والحق أنه رب ضارة نافعة . إذ رغم الزلزال الذى أحدثه غزو العراق للكويت وتداعياته الخطيرة فقد اخرج هذا الحدث الزلزال المخبوء فى الصدور والنوايا وأجرى عملية فرز واضحة المعالم على الساحة القومية والوطنية على السواء .

ولست أعيب قلما او نظاما عارض وأنا معه فرض وحدة بالقوة على الكويت ولست أعيب عليه ادانته لهذا الحدث . كما لست أعيب كويتيا أو سعوديا أو من الامارات خوفه وهلعه من أن يستمر زحف العراق الى بلاده ـ وهو أمر أستبعده ـ وأن يأخذها لقمة سائغة كما التهم الكويت .

ولكنى أعيب وأدين الذين رحبوا واستعجلوا وهونوا من أمر التواجد العسكرى المكثف الأمريكى الانجليزى الغربى وغير المسبوق فى دول الخليج حتى اصبح الخليج لاعربيا ولا فارسيا ولكن امريكيا وصار التواجد العسكرى بدعوة ومباركه وغطاء عربى .

وقد استفز هذا التواجد القوى الوطنية فى مصر والعالم العربى . كما استفز أكثر تصور امكانية قيام هذه القوى العسكرية بضرب العراق وتمزيقه والتوصل الى تحقيق المخطط المرسوم من قبل لانهاء الباقى من المشكلة الفلسطينية وإعادة تشكيل العالم العربى والاجهاز نهائيا على الأمل فى وجود قوة عربية قادرة وحزة الارادة لحماية تقدم الأمة العربية ومصالحها وحقها فى التنمية المستقله واستغلال ثرواتها بعد استخلاصها من الاحتكارات والقوى المستغلة العالمية والمحلية ـ واستغلالها لصالح جماهير الشعب العربى .

ولكن الذين يسعدهم التواجد الاجنبى ويحسون فى ظله بأمنهم الذاتى . يهونون من أمر الاستعانة بالامريكان والانجليز ومن أمر ضرب العراق شعبا وارضا وجيشا والكويت كذلك تحت حجة استخلاص الكويت من براثن صدام ..لتصبح العراق والكويت وسائر الأرض العربية تحت الهيمنة الامريكية الغربية .

يقولون إننا نعانى عقدة الأجنبى فى حين أن هذه القوات الأمريكية الانجليزية الغربية رسل رحمة وأمان وملائكة خير يسعون الى تحقيق العدل على الأرض وحماية المقهورين دولا وأفرادا . وأنهم أهل نجدة ومروءة .

وخفى على هؤلاء ـ ولعله مقصودهم ـ أننا نعالج مشكلة استيلاء العراق على الكويت بأن نقدم العالم العربى كله لقمة سائغة لمطامع الغرب وامريكا وكما يقول شوقى « وأخف من بعض الدواء الداء » .

ولكنهم يقولون إننا مبالغون ونظرتنا تشاؤمية فى حين أنها نظرة واقعية مستمدة من وقائع التاريخ القريب والبعيد وهو خير معلم ومرشد .

والتاريخ سجل ان الذين استعمروا العالم العربى كله هو الغرب . والذى أقام اسرائيل وزرعها فى العالم العربى هو الغرب وأمريكا والذى دعمها وحماها وضمن لها التفوق على العرب هو امريكا . والذى واجه العرب فى كل الحروب بأسلحته ومعداته وطائراته وأسقط الاف الشهداء هو أمريكا . والذى حمى اسرائيل بالفيتو المستمر والمتكرر منذ ١٩٤٨ وحتى الآن فى مجلس الأمن هو امريكا . والذى سوغ وأباح وساعد إسرائيل لتمتلك القنابل الذرية لتهديد العالم العربى هو امريكا . والذى شجع وأيد اسرائيل لتظل محتلة الارض العربية وتقيم المزيد من

المستعمرات وتحتل لبنان العربى وتسقط العشرات من الشهداء يوميا على ارض فلسطين المغتصبة متجاهلة مئات القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة هو أمريكا . والذى يعربد فى العالم ويستولى على أموال العرب وبترولهم هو امريكا والغرب والذى يستنفذ باقى أموال العرب فى شراء صفقات السلاح العملاقة والتى تفوق قدرة وامكانيات وحاجة تلك الدول هو امريكا والغرب هذه الاسلحة التى سقطت وفشلت فى حماية مشتريها عند اول محك فلم تحم أصحابها من الفزع والهلع والالتجاء الى تمكين أعداء الأمة العربية التاريخية من احتلال ارض العرب واحكام السيطرة على ثروتهم .

ولقد بدأت كتابة مقالى هذا على أيام وعند ختامه نقلت الينا الاخبار ما أعلنه وزير خارجية امريكا اعتزام امريكا إنشاء قوة دولية تدوم فى المنطقة لحماية مصالح الغرب واقرار الامن . عودة كما قيل الى بداية التفكير فى الاحلاف العسكرية التى تصدت لها الوطنية المصرية وحركة عدم الانحياز ودارت بسببها أشرف وأشرس المعارك السياسية والعسكرية . فماذا بعد أن رفع الستار ووضحت النوايا وتحددت الاهداف فماذا بقى من حجج دفاعا عن هذا التواجد أو الاحتلال ان شئنا التسمية الصحيحة . هل بقى شك فى أن أمريكا والغرب لايعينهم من أمر العرب الا خضوعهم وذيليتهم وتبعيتهم وقمع طموحاتهم . وأنهم لم يبادروا للتواجد بقصد الدفاع عن العرب ولكن دفاعا عن مصالحهم ومطامعهم الاستعمارية الاستغلالية .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومـاذا بعـد الغـزو العراقـى للكـويت ؟

بالرغم من ان هناك العديد من الخفايا المرتبطة بالغزو العراقى للكويت وتداعياته ، الا أنه لم يعد هناك حقا الكثير الذى يمكن ان يقال حول تقييم ماحدث .

فبعد مرور حوالى الشهر والنصف على هذا الغزو ، اتضحت الى حد كبير اتجاهات الدول والحكومات وحرصت كافة الاحزاب والقوى والقيادات السياسية على ابداء رأيها وموقفها من هذا الحدث الخطير .

واذا كان من المفيد – على عجالة – تحديد الرؤية الاكثر شمولا – من وجهة نظرى – للقضية ، فيمكن ايجازها فيما يلى :

ادانة الاحتلال العراقى للكويت ، والمطالبة بانسحاب القوات العراقية من الكويت بالتزامن مع انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة بمعرفة هيئة الامم المتحدة ، مع الاحلال العربى – العسكرى والتفاوضى – بديلا للتواجد الاجنبى

● ● ●

ويبقى بعد ذلك ، السؤال الاكثر أهمية ، وماذا بعد .. ؟

بمعنى أنه أيا كان ، السيناريو ، الذى سيكون له الغلبة ، والقدرة على صنع الخاتمة المباشرة لهذه الكارثة فستبقى هناك – ولأمد ليس بقصير – امام الشعوب العربية كلها اربع قضايا خطيرة ، ان لم تكن احداث الخليج قد ابرزتها فعلى الاقل قد اكدتها .

اولا – عدم فاعلية النظام المؤسسى العربى .

فالنظام المؤسسى الجماعى (جامعة الدول العربية) غير قادر على إتخاذ موقف موحد عربى عملى (وليس خطابيا) او توفيقيا (وليس تلفيقيا) يستطيع ان يفرض الحل العربى على كافة الأطراف العربية ، ومن باب أولى على اى اطراف اجنبية .

وازمة الخليج ليست اول امتحان جاد لهذه المؤسسة ، ولكن هناك الامتحان الدائم والقائم منذ اكثر من اربعين عاما – وهو القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطينى فى ارضه وحياته وحريته .

والتجمعات الاقليمية أو المحدودة داخل الاطار العربى – تتحول فى اللحظة الحرجة الى تفتتات وليس تجمعات ، وماحدث داخل التجمع المصرى العراقى – الاردنى – اليمنى ، صورة شديدة الوضوح لذلك

ثانيا – تدهور الأوضاع الاقتصادية لغالبية الشعوب العربية :

بما حدا ببعض الحكومات العربية – فى ازمة الخليج – الى اتخاذ مواقف غير مبدئية وغير متسقة حتى مع التوجه العام لهذه الحكومات ، تحت دعاوى – معلنة او غير معلنة تتعلق بالظروف الاقتصادية لبلادها .

وبما ادى بمئات الألوف من ابناء الشعب المصرى العريق الى تحمل اسوأ انواع المعاملة فى بعض الدول العربية والتى وصلت الى حد الاهانات بل والقتل ، ليس بعد احداث الخليج فقط بل وقبلها ايضا

فى نفس الوقت الذى نجد فيه مليارات الدولارات – الناتجة من ارتفاع اسعار النفط كثمرة حقيقية لدماء شهدائنا فى حرب اكتوبر – أما ان تستنزف فى حروب مفتعلة ومدمرة ومهدرة للطاقات العربية كالحرب العراقية الايرانية ، او تستهلك فى اتفاقات فردية ترفية ومسيئة لسمعتنا كشعب عربى ، او توضع كودائع او كاستثمارات فى المؤسسات البنكية والاقتصادية الامريكية والغربية بكل توجهاتها الصهيونية

ثالثا – سيادة منهج الحكم الفردى وغياب الديمقراطية فى مجمل الأنظمة العربية :

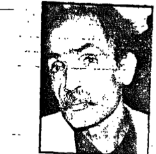
فبالرغم من انه علميا لامعنى لاستخدام حرف « لو » إلا أنه – تجاوزا – لو كانت هناك ديمقراطية – حتى نسبية – فى العراق ماكان قد تم الغزو ولو كانت هناك ديمقراطية – حتى نسبية – فى الكويت لقامت منذ اللحظة الاولى للغزو مقاومة حقيقية ايا كان حجمها ونتائجها

ولو كانت هناك ديمقراطية – حتى نسبية – فى مجمل ارجاء الوطن العربى لاستطاعت الشعوب ان تفرض على حكامها اتخاذ الموقف المبدئى الكفيل بتلافى مأساة التدخل الأجنبى .

.. فهل نحن قادرون ؟ ... مازلت على يقين من أننا قادرون ولكن «لو» كما تعلمنا فى النحو – هى حرف امتناع لامتناع ! !

رابعا : هامشية القضية الفلسطينية فى المواقف الفعلية لمجمل الأنظمة العربية :

وليس من المفيد حاليا فتح ملفات – كريهة الرائحة – تؤكد مواقف بعض الأنظمة العربية من القضية الفلسطينية –



عريان نصيف



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

عداء او انجارا او مزايدة ـ ولكن يكفينا فى هذا المجال ان نقر بواقع ان القضية الفلسطينية وفى القلب منها حماية ودعم ومساندة الانتفاضة الباسلة ـ قد تم تهميشها بعد الغزو العراقى للكويت واصبحت قضية من الدرجة العاشرة فى جدول اعمال العرب ، ومن الدرجة المائة فى جدول اعمال العالم !!

واخيرا فاذا كان حصار الشعب الفلسطينى فى المخيمات عام ١٩٨٢ قد أثبت انهيار النظام المؤسسى العربى وعدم قدرته على الفعل الثورى ـ تواطؤا ، او تبعية ، او عجزا ـ فان احداث الخليج عام ١٩٩٠ قد اكدت ذلك ، ووضعت الشعوب العربية امام مسئولياتها التاريخية ، وحددت لها جدول أعمال عليها ان تناضل من اجله على مدى زمنى قد يطول او يقصر وفقا لارادتها فى البقاء والحياة ويتمثل فيما يلى :

● نظام مؤسسى عربى قادر على الفعل ومعبر ـ حقا ـ عن تاريخ واصالة الشعب العربى ، وحقه فى الحياة والتقدم وفى استراتيجية حقيقية للأمن القومى العربى .

● إعلاء شأن الديمقراطية السياسية وحقوق الانسان فى ربوع الوطن العربى ، واعتبارها الحلقة الرئيسية فى نضال كل شعب عربى .

● حركة تنموية مستقلة قادرة على توفير المطالب الأساسية للانسان العربى ، بديلا عن التبعية الاقتصادية وما يترتب عليها من تبعية سياسية ..

● موقف جاد وحاسم ومجمع للطاقات العربية من اجل انتصار الشعب العربى الفلسطينى فى معركته المصيرية ، بصفتها القضية المحورية فى حركة الثورة العربية

هذا هو الطريق أمام الشعب العربى وهو طريق صعب .

.. فهل نحن قادرون ؟ .. مازلت على يقين من أننا قادرون



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

ردود على اقوال

١

الغـــزو ليس خطأ ولكنه خطيئة

في اطار الاوضاع المعقدة الحالية التي نتجت عن الاجتياح العراقي العدواني لدولة الكويت يستمر قدر هائل من الالتباس لدى العديد من الوطنيين . فهم لايستطيعون القبول بالعدوان كوسيلة لحل المشاكل ولا بالضم القسري للكويت وتشتيت اهلها وشعبها واجراء تغييرات واسعة في تركيبها السكاني من ناحية ، وهم يرفضون من الناحية الاخرى تدفق القوات الاجنبية الى الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ومباشرتها للحصار الاقتصادي للعراق والكويت واكمال الاستعدادات للقيام بعمليات عسكرية لحرمان العراق من الجائزة التي اراد اقتناصها ولضمان عدم امكان تكرر التهديد العراقي للنفط او لدول الخليج في المستقبل خاصة وان ذلك قد يعني بقاء طويلا للقوات الاجنبية وخاصة الامريكية والبريطانية في منطقة الخليج واعادة رسمها للخريطة السياسية العربية .

وينعكس هذا الالتباس في مقولات تطرح ، بحسن نية احيانا ، بواسطة هذا الطرف او ذاك من القوى الوطنية المصرية والعربية ، ولكنها لاتؤدي في النهاية الا الى التسامح مع المعتدي وغض النظر عن جرائمه وتركه لينعم بغنيمته باسم مصلحة الامة .

ان مثل هذه المقولات ـ خاصة عندما تصدر من عناصر وطنية ـ تزيد من البلبلة في الرأي العام المصري والعربي ومن الانقسام في صفوفه . مما يستوجب المناقشة الهادئة لها لبيان مدى الصحة والزيف فيها بغض النظر عن قائليها وعن مقاصدهم . ان ذلك هو السبيل الوحيد لجمع الكلمة من اجل انهاء الاحتلال ورفض سياسات الضم والالحاق بالقوة من ناحية وللتفرغ للنضال ضد الاعداء الرئيسيين للامة العربية ومن اجل تحقيق استقلالها ووحدتها وضمان امنها وتنمية شعوبها من الناحية الاخرى . وفيما يلي بعض اهم هذه المقولات .

(أ) اذا اخطأ احد افراد الاسرة فهل تسعى الاسرة الى تدارك خطئه وتقويمه او تقوم بتسليمه الى حبل المشنقة ؟

سمعت هذا القول في نقاش خاص مع سياسي وطني مرموق ، ان المشكلة الحقيقية تكمن هنا في تقييم ماحدث . انه ليس خطأ بل خطيئة وجريمة . ان التشبيه الاقرب للحقيقة هو ان اخا شقيقا قد قتل اخاه الاصغر ونهب امواله واعتدى على اسرته وشتت شملها . ان اقامة العدل وتطبيق القانون والشرع يقتضي معاقبة المعتدي ورفض اي تسامح معه . ان ذلك وحده هو الذي يحفظ للاسرة كيانها ويمنعها من الانهيار .

(ب) اذا قتل الاخ اخاه فهل تجتمع الاسرة وتقرر الانتحار ؟ جاء ذلك في مقال للاستاذ كامل زهيري ورده في الاهالي الاستاذ ضياء داود . ورغم ان هذا القول يصف ماحدث بانه جريمة قتل ارتكبها اخ في حق اخيه . الا انه يصف الاستعانة بالغير من الاعداء لاقامة العدل بانه انتحار .

من نافلة القول ان اية اسرة لابد مهما كان الامر ان تسعى الى استمرار بقائها وكيانها . وانها لذلك ترفض اي انتحار جماعي . ولكن الصحيح ايضا ان ترك القاتل الغادر والمسلح دون ردع حاسم ودون عقاب عادل هو نفسه عين الانتحار . واذا كانت الاسرة لاتملك امكانيات مواجهة المعتدي وتقديمه للعدالة فان واجبها نحو نفسها يحتم عليها الاستعانة بالسلطة الشرعية (مجلس الامن في هذه الحالة) لتنفيذ القانون واقامة العدل .

ان الحديث عن الانتحار الجماعي للاسرة ينبع هنا من تصور ان الوجود الاجنبي هو شر مطلق . اشد من اي شر اخر . ان مثل هذا الموقف غير الجدلي يتعارض مع حقائق التاريخ القريب في المنطقة العربية . وقد اختلف موقف العرب من الوجود الاجنبي باختلاف الدور



د . ابراهيم سعد الدين

المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

الذى يؤديه . وعلى سبيل المثال فقد عادت القوات البريطانية للاردن بعد الثورة العراقية فى عام ١٩٥٨ لمنع احتمالات تغيير ثورى فى الاردن ولمنع انتصار التيار القومى العربى . وقد كان طلب حسين للقوات البريطانية إذ ذاك عملا مضادا لحركة التحرر العربى ومعاديا لها .

اما فى سنة ١٩٧٠ فان مصر هى التى سعت للوجود العسكرى السوفيتى فى مصر ، بهدف كبح الغارات الاسرائيلية المتكررة على الداخل المصرى وكان هذا الوجود يساعد بذلك على اعادة تكوين الجيش المصرى استعدادا لمعركة التحرير .

وقد قدمت القوات الامريكية والبريطانية الى المنطقة والى منطقة الخليج بالذات بمباركة من العراق وبسكوت عربى كامل للمساعدة فى تطهير الخليج من الالغام الايرانية التى كانت تهدد امكانية تصدير النفط العراقى والكويتى . ورحبت كل الدول العربية اذ ذاك بالوجود البحرى الامريكى وبرفع الاعلام الأمريكية على ناقلات النفط الكويتية لحمايتها فى الخليج .

وقد دعيت القوات الاجنبية بواسطة السعودية وغيرها من دول الخليج لمساعدتها فى كبح احتمال قوى لهجوم عراقى غادر على اراضيها . ولامجال فى هذه الحال لتركيز الهجوم على السعودية ودول الخليج لمحاولتها الدفاع عن اراضيها خاصة وان أيا من الدول العربية لم تبادر باعلان استعدادها للدفاع عن هذه الدول كما ان الدول العربية لم تتفق حتى على ادانة العدوان العراقى .

ومن الطبيعى ان يتخوف العرب جميعا من ان تستغل امريكا وحلفاؤها هذه الازمة لفرض اعادة هيمنتها العسكرية على المنطقة بعد ان كانت تكتفى بالهيمنة السياسية والاقتصادية . الا ان منع حدوث ذلك يتم اولا بالانسحاب السريع للقوات الاجنبية ويتم بعد ذلك السعى لاقامة نظام جديد للامن العربى يضمن فى اطارة عدم تدخل أية دولة عربية فى الشئون الداخلية لدولة عربية اخرى . ويمنع بالتالى العدوان من دولة عربية على اخرى .

العدد القادم

حاكم العراق يخاطر بشعبه



الرئيس صدام .. والقرارات الاستراتيجية القاتلة !

القرارات الاستراتيجية مصيرية من الصعب تصحيحها ان كانت خاطئة بعكس القرارات التكتيكية التى يمكن تصحيحها فى اطار القرارات الاستراتيجية السليمة. وبغض النظر عن مدى شرعية وحكمة قراره الاستراتيجى بضم الكويت بالقوة وتوافق ذلك مع النظامين العالمى والاقليمى فان الرئيس صدام قد اصدر قرارات استراتيجية قاتلة لاتتمشى مع أى من القواعد الاستراتيجية التى ترسخت نتيجة لتجارب الحروب ودروسها ولا مع القواعد المعروفة لاستخدام القوة فى السياسة فمثلا كيف أصدر الرئيس صدام قراره الاستراتيجى هذا دون أن يستقر الوضع نهائيا بين العراق وإيران .

كان من نتيجة هذه النظرة الضيقة وقوعه فى خطا الحرب على جبهتين فى وقت واحد وعندما أراد أن يصحح هذا الخطا الاستراتيجى أصدر قراره الاستراتيجى الاخر بالاستسلام الكامل لكل طلبات إيران وبذلك خسر حربا دامت سنوات ثمانى رغما عن أنه كان قد كسب معاركه الحربية

ثم كيف يصدر الرئيس صدام قراره الاستراتيجى بضم الكويت دون ان يهيىء المسرح لردود فعل تدعم قراره .

العراق محاط باعداء من كل اتجاه .. إيران من الشرق .. وتركيا عضو حلف الاطلنطى والتى تسيطر على موارده المائية وجزء من صادراته البترولية فى الشمال .. وسوريا تتربص به الدوائر واسرائيل كذلك .. ثم دول مجلس التعاون فى ارتياب من نواياه .

كيف أجرى حساباته على ضوء المعلومات المؤكدة عن القواعد الجاهزة من حوله لاستقبال القوات الاجنبية والاتفاقيات المستترة والمعلنة التى تنظم إنتشارها .

كيف يقدم على الفعل وهو الاجراء الاسهل دون أن يتحسب رد الفعل وهو الاجراء الاصعب ؟

لقد اقتحم صدام . عش الزنابير . وخاض فى مستنقع النفط اللزج الذى يبتلع من يخوض فيه .

النفط . سلعة . استولى على ابارها بنجاح ساحق وهذه هى الضربة الاولى ولكن الضربة الثانية تتمثل فى اسواق النفط وخطوط المواصلات إليها ، وكلاهما تحت سيطرة الغير . فكما فعلوا بمحمد مصدق فى إيران فى اوائل الخمسينيات يفعلون به الآن فى التسعينيات فالاسواق ترفض الشراء ، وأنابيب البترول مقفلة وناقلات النفط متوقفه .

والجيش العراقى الذى خاض معاركه لثمانى سنوات كاملة بطريقة ترفع قاماتنا أكتسب خبرة فى معارك دفاعية فى منطقة صالحة تماما للدفاع وانتقل الان الى الارض المكشوفه غرب الفرات فى بلاد لم تكن بلاده الى وقت قريب . وقد أصبحت خطوط مواصلاته ممتدة وقواعده بعيدة مما يجعل من السهل اللعب فى هذه المنطقة ذات التاثير الخطير على الرأس المقاتل الذى أصبح هدفا يسعى الطرف الآخر للقضاء عليه . الامر الذى يجعلنا ندعو ليل نهار ان يجنبه هذه الاخطار ليحفظ لنا العراق وشعب وجيش العراق والرئيس صدام أصدر قراراته تلك وسط غياب المعرفة بتلك الامور ونقص الخبرة فى فن الحرب ومن لديهم الخبرة أو المعرفة لايتجاسرون على الكلام

أمين هويدى



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

٤ السيناريو الاسود ؟!..

والكماشة الامريكية الاسرائيلية

نعم انه سيناريو اسود ذلك الذى ينتظرنا نحن العرب جميعا اذا لم نبادر بتعريب مشكلة الخليج .. وتعريب القضية يعنى أن يحلها العرب بانفسهم دون حاجة الى تدخل اجنبى .. وحتى يمكن ان تقول السعودية للقوات الامريكية والغربية جميعا .. مع السلامة .. ونلتقى بكم فى المسرات فقط !!

اننا نرى ان المجتمع الدولى .. قد اصبح مثل غابة .. التصرف فيها للقوى .. قبل اى شىء .. فنحن نرى مثلا الخلاف ينشب بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جانب .. وسائر الدول فى مجلس الامن من جانب اخر حول مسالة تفتيش السفن فى البحار وهى متجهة للعراق .. فمجلس الامن رغم انه اصدر قرارا بحظر ومقاطعة التجارة مع العراق لم يقرر مسالة التفتيش .. التى هى حالة حصار حسب ميثاق الامم المتحدة .

وانفراد دولة او اكثر بفرض حالة الحصار يمكن ان تؤدى الى انفجار عسكرى فالقانون الدولى يعتبر حالة الحصار هذه عملا من اعمال الحرب .. نحن بصدد اشتعال الحرب فى الخليج فى أى وقت عند تعرض الاسطولين البريطانى والامريكى لاى سفينة عراقية ..

ويمكن أن تشتعل الحرب بسبب خطا طائرة تطير فى المجال الجوى للسعودية او العراق او تركيا .. او فوق الارمادا البحرية التى جاءت بها الدول الغربية ..

واداة الحرب الغربية متقدمة تكنولوجيا بدرجة مثيرة .. ويتلمظ العسكريون فى الغرب على تجربتها عمليا وكالعادة ان احسن مجال لتلك التجربة هى ارض دول العالم الثالث !

وفى هذه المرة ان الوجود الغربى واستعداد قواته المسلحة لشن حرب ضد العراق يحدث فى وقت لا توجد قوة كبرى يمكن ان تتصدى ولو معنويا للغرب .. فقد ذبل الاتحاد السوفيتى واضمحلت قوته .. وليس هذا فحسب بل انه يلتحق كل يوم شيئا فشيئا كذيل للمعسكر الغربى ولا يخجل من اتباع سياسته .. وقد ذكر الملك فهد للصحفيين يوم انعقاد مؤتمر القمة العربى أن الاتحاد السوفيتى نفسه قد عرض ارسال قوات سوفيتية الى السعودية .. وفى الغالب ان الملك فهد هو الذى رفض تقبل الكرم السوفيتى باعتبار ان القوات الامريكية من اهل الكتاب .. بينما القوات السوفيتية قوات ملحدة والعياذ بالله ..

وهذا العرض السوفيتى هو انذار لكل بلاد العالم الثالث انها قد تواجه فى المستقبل اعمالا عسكرية يقاتل فيها الجندى السوفيتى جنبا الى جنب الجندى الامريكى والبريطانى .

مثل هذا الانفراد الغربى بحرية العمل فى الخليج .. اذا بدا عمله فان احدا فى العالم لن يستطيع ايقافه او حتى يحاول ايقافه كما كان يحدث من قبل عندما يحتج المعسكر الاشتراكى ويهدد بالتدخل اذا انفرد المعسكر الغربى بالعمل .

أى ستكون المنطقة تحت رحمة نيران الغرب .. وارادته هو اساسا فى التوقف عن القتال ..



ولابد ان نتوقع ان انفجار الحرب فى المنطقة سيؤدى الى دمار الكويت والعراق معا .. لقد كان العالم يشبه الكويت بسويسرا من ناحية التقدم الحضارى المادى أى المؤسسات الاقتصادية والمبانى .. كل هذا معرض للدمار .. كما أن كل المؤسسات والمنشآت الصناعية والزراعية التى شيدها العراق بعد وقف حربه مع ايران .. وماتبقى منها .. كل هذا يتعرض للدمار وسيدمر اذا ماقامت حرب ، اما حقول البترول .. فستصيبها اضرار فادحة ..

وليس بمستبعد ان يقوم العراق بضربات انتقامية ضد السعودية وبعض دول الخليج اذا قامت الطائرات الامريكية من قواعد فيها ..

وقد تطول الحرب فترة اكثر من المتوقع مما يعنى مزيدا من الدمار وتتحول الارض العربية الى بقع حالكة السواد من الحريق الكبير ..

واذا كانت الولايات المتحدة هى التى تكلفت بإنقاذ الخليج من الفتح والتوسع العراقى فانها طبعا ستبسط حمايتها عليه .. بل ان دوله ستطالب باستمرار تلك الحماية فى اشكال مختلفة ..

وستتحطم دولة العراق وتصبح دولة مستقلة شكليا .. فيها قواعد امريكية وغير امريكية لردعه عن تكرار العدوان ..

باختصار سيدخل العالم العربى تحت المظلة الغربية فى وقت نحاول فيه تكتيل قواه ليكون له مكان تحت الشمس فى عالم كله تكتلات اقتصادية وسياسية
لماذا نسمح بتشكيل ذلك السيناريو الاسود .. لماذا لانمسك بقضيتنا بايدينا ..

والطريق سهل وبسيط .. ان يحترم العراق ارادة الشعوب العربية والعالم كله فينسحب من الكويت فى نفس الوقت نصمم نحن العرب على حل مشاكلنا بانفسنا فنطلب من القوات الغربية الرحيل من ارضنا ومن خليجنا .. ونعود الى حساب انفسنا .. لنبنى حياتنا على اسس افضل ولنتنبه الى اننا نخلق بايدينا كماشة امريكية اسرائيلية ضد العرب .. واستمعوا الى تصريحات الرئيس بوش من ناحية وتصريحات المسئولين فى اسرائيل ضد الملك حسين بشأن ميناء العقبة .. الذى هو قطعة من ارض الاردن .. الدولة العربية ذات السيادة والصديق التقليدى للغرب .. رغم ان تلك الصداقة لم تغفر له موقفه !!

عبد الستار الطويلة

تعليق

نداء السلام الجديد

قال الرئيس حسني مبارك اننا يجب ان نركز على الاتجاه السلمي .. لان ذلك سوف يساعدنا على تجنب الكثير من المشكلات . وقال « أمل ان نصل في النهاية الى حل سلمي وان نتفادى النتائج السيئة للحرب » . وطالب الرئيس مبارك المسئولين في العراق ، من جديد ، بالاستجابة لصوت السلام وتجنب المواجهة والمزيد من سفك الدماء . واكد الرئيس مبارك انه ليس ضد العراق .. وان اجتماع القمة العربية كان لصالح العراق ، وانه حاول ان يوضح ذلك ، ولكن العراقيين لايريدون ان يتفهموا هذه الحقيقة .

وجاء هذا النداء الجديد من جانب الرئيس مبارك في وقت يتصاعد فيه التوتر مما يهدد بكارثة كبرى في المنطقة .. كما جاء في وقت تبحث فيه اسرائيل لنفسها عن دور على ساحة المنطقة .. فهي تعرض على امريكا ان تستخدم مطاراتها وموانيها بموجب اتفاقية التعاون الاستراتيجي المبرمة بين البلدين كما تعرض تقديم تسهيلات لتخزين معدات وذخائر .. وتعرض ايضا خدمات ادارية وطبية . وفي نفس الوقت تمهد اسرائيل الارض امام عدوان اسرائيل محتمل على الاردن . والدليل على ذلك انها بدات تروج انباء عن وجود ضباط عراقيين في منطقة « الحدود » الاسرائيلية ـ الاردنية .. وقيامهم باقامة مراكز استطلاع على هذه « الحدود » .

وقد بعث اسحاق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية بخطاب سري في الاسبوع الماضي الى الرئيس الامريكي بوش يؤكد فيه (ان اسرائيل مستعدة لردع العراق بأي شكل تراه واشنطن » . كما يجري « موشي اراد » سفير اسرائيل في واشنطن لقاءات سرية منتظمة مع كبار المسئولين في الادارة الامريكية . وتقدم اسرائيل معلومات مخابراتها حول العراق اولا بأول .. وهناك انباء حول وضع السلاح الجوي الاسرائيلي في حالة تأهب وقيام اسرائيل بتحريك صواريخ « هوك » المضادة للطائرات الى منطقة « الحدود » الاردنية .

مرة اخرى .. اكرر ان اسرائيل تتحين الفرصة للقيام بدور .. واذا كانت واشنطن قد طلبت منها ان تبقى هادئة وان تتوارى بعيدا عن مركز الاحداث في الوقت الحاضر .. فليس هناك مايضمن ان يظل الموقف على ماهو عليه .

الا يكفي نداء السلام المصري الجديد الذي يتم عبر روح المسئولية العالية في ضوء هذه الاخطار الداهمة التي تهدد المنطقة .. لكي يراجع العراق موقفه ويسحب قواته باسرع وقت ممكن .. من الكويت ؟

نبيل زكي



المصدر : صباح الخير

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٠

«هذا وقت المشروع القومى»

قبل الأحداث الأخيرة فى الخليج .. كنا نتحدث فى مصر عن الهدف القومى .. أو المشروع القومى الذى يجمع الكل فى حماس وهمة للعمل والإنتاج .. بدلاً من العزف المنفرد أحياناً .. والشاذ أحياناً أخرى ..

وكان السؤال المطروح .. ماذا سيكون المشروع القومى .؟ وكيف يمكن جمع القلوب والعقول حتى يصبح هذا المشروع ، أغنية عمل يومية نشترك فيها بكل الحب والإصرار والانتماء ؟!

واعتقد أن أزمة الخليج قد حسمت هذا التساؤل ..

وتم أمام أعيننا جميعاً « فرز » الرجال والمواقف .. وسقوط الأقنعة فى مشهد مأساوى فاجع .. وتألمنا وغضبنا للجهد والوقت الذى ضاع فى « الطبطبة » على من لا يستحق .. وتزويق الوجوه القبيحة .. وطول البال والصبر والتسامح على الألاعيب الدنيئة .. والتطاول الوقح !!

والآن .. وقد تكشفت كل الحقائق .. أصبح علينا أن نعيد حساباتنا .. وأولها أن نلتفت إلى أنفسنا .. وندفع كل الجهود لبناء مصر القوية .

مصر القوية .. بمبادئها التى لا تتغير أو تتلون .. وأيضاً القوية بثروتها البشرية التى لا تتبدد ، أو تتشرد ، أو تعطى عائدها لمن لا يستحق ، ويهددها دائماً بالطرد والإذلال والإهانات !

وعند هذه النقطة .. نصل إلى المشروع القومى الذى نسعى إليه .. مشروع يجمع كل عقول مصر وسواعدها القوية من أجل تحقيق أهداف محددة فى برنامج زمنى محدد .. معلن للجميع .. معروف تفاصيله ودور كل فرد منا ، من أكبر القيادات إلى أبسط عامل .. مع متابعة إعلامية ، ذكية ، واعية .. ترصد الجهود وإنجازات الرجال .. وتخلق جو المشاركة والاهتمام وتسعى وراء خطوات المشروع .. ما تم تنفيذه .. وما استجد من عقبات .. وكيف تم تذليلها .. وما تبقى من وقت لإنجاز العمل ..

●●

وكلنا نذكر كيف تعاملنا مع مشروع بناء السد العالى .. كمشروع قومى اشترك فيه العلماء والباحثون والخبراء .. ومئات الألوف من عمال مصر فى معزوفة عمل يومى شاق .. واللافتات العريضة فى مداخل مواقع البناء .. ترصد حجم العمل الذى تم .. وحجم العمل القادم .. وكم من الأيام باقية على انتهاء العمل .. ومع طلعة كل شمس .. كانت اللافتات تسجل الزمن .. فى سباق شارك فيه الجميع ..

هذه التجربة العظيمة التى عشناها .. وما زلنا ننعم بخيراتها .. وتداعبنا بين الحين والآخر ذكرياتها وجو الحماس والمشاركة الذى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٠

نفتقده كثيرا .. هذه التجربة هل يمكن أن تتكرر؟!

●●

مع مئات الالوف من المصريين العائدين الآن من اراضى الغربة .. حيث بنوا المدن والمصانع والمزارع .. واعطوا الجهد والخبرة ، والعرق ، والدماء .. ثم كان جزاؤهم الطرد والتشهير والإذلال .. وضياع المدخرات والاحلام .. هؤلاء العائدون بقصص المرارة والألم .. هم الإضافة الثمينة إلى رصيد مصر البشرى .. ليسوا عبئاً زائداً .. وليسوا ازمة بطالة فوق البطالة الحالية .. بل إنهم اصحاب تجربة شاقة وطويلة فى اراض صحراوية ملتهبة وظروف معيشية قاسية .

كفاءات مشهود لها .. وخبرات معترف بها .. فالواقع الذى لا يمكن نسيانه او تجاهله ، ان سوق العمل الخارجية لم تكن تسمح بالمتهاونين او المتكاسلين او معدومى الكفاءة والجهد .. وبالتالى فهم من صفوة الايدى العاملة المصرية ..

وهؤلاء العائدون يمكن اعتبارهم الكتيبة الاساسية فى اى مشروع قومى بمصر .. وامامنا مشروعان هامان للاقتصاد المصرى .. يمكن البدا فى احدهما او كليهما معاً حسب خط العمل ..

● المشروع الاول .. ما اعلنه اخيراً الدكتور فاروق الباز العالم المصرى ومدير مركز الاستشعار عن البعد بجامعة بوسطن الامريكية .. انه فى الصحراء الغربية بمصر .. وبالتحديد فى منطقة شرق العوينات هناك مياه جوفية تحت سطح الارض تكفى لزراعة ٢٠٠ الف فدان ولمدة مائتى عام ..!!

وعلى حد تعبير العالم المصرى « إن عدم استغلال هذه المياه الجوفية يعتبر إهمالاً جسيماً لثروة كبيرة . لانها مياه عذبة وقريبة جداً من سطح الارض » .

وهذه الحقائق العلمية التى اكدتها ابحاث الفضاء .. تعنى اننا امام مشروع قومى يعتمد على حفر الابار فى الصحراء الغربية واستصلاح واستزراع مائتى الف فدان .. وإقامة مدن سكانية ومصانع للمنتجات الزراعية .. فى اكبر عملية غزو للصحراء ..

● المشروع الثانى .. ما اعلنته نفس الابحاث .. من وجود مياه جوفية فى وسط وجنوب سيناء .. تصلح لاستزراع اراض شاسعة .. وما اثبتته التجارب اخيراً من نجاح زراعة القمح فى سيناء .. ووفرة محصوله فوق المعدلات المعتادة فى حوض النيل .

إن هذه المشروعات الضخمة تحتاج إلى عزيمة وإصرار وقيادة متفرغة فى مواقع العمل .. وإيمان حقيقى بان الثروة البشرية هى الرصيد الغالى لمصر ..

ولنفكر معاً ..

رءوف توفيق

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٠

الخليج .. والصدى الأفريقى



بقلم
د. فتحى عبد الفتاح

بينما تتجه كل الانظار إلى الخليج .. والعالم كله يراقب ويتابع فى قلق مكثف الأحداث التى تترى بين ساعة وأخرى ، وفى انتظار ماقد يحدث أو توقعا وتحسبا لما يمكن أن يحدث ..

ويدخل الساحة وبحسابات مختلفة العلماء والمحللون وأيضا الدجالـــون وكذابو الزفة ..

فى هذا الجو القلق الذى يخيم على كل بيت مصرى وعربى ، جاءتنى الفرصة ، ومن الناحية الذاتية على الاقل ، للهرب والتقاط الانفاس والاتجاه جنوبا إلى لوزاكا عاصمة زامبيا ، وفى عمق القارة السمراء لحضور ندوة علمية نظمتها لجنة التضامن هنـاك بالاشتــراك مع منظمة تضامن الشعـــوب الآسيويـــة والافريقيـة حول التعدديـة السياسيـــة والاقتصادية فى العالم الثالث

وقلت لنفسى : أيام تريح فيها الاعصاب فى الجنوب الإفريقى ، حيث الطبيعة مازالت بكرا لم تلوثها بعد نقمة البترول وافاته ..

ولكن اكتشفت ومن اللحظة الاولى لوصولى إلى مطار لوزاكا أننى كنت واهما ، وماحسبته فرصة لالتقاط الانفاس والبعد عن مركز السخونة فى العالم ولو لعدة أيام ، تحول إلى ضغوط مضاعفة ، وكأنها لعنة الزيت المسكوب والجاهز للاشتعال فى أية لحظة ..

واكتشفت أن أزمة الخليج قد أصبحت مثل تنين ضخم له ألف ذراع وقادر على أن يصل إلى أبعد بقعة فى العالم حتى ولو دخل أدغال الجنوب الافريقى ..

فالصحف هنا والاذاعة والتليفزيون وأحاديث الشارع والمقهى والنادى لاهم لها إلامناقشة تطورات أزمة الخليج ..

وقناة التليفزيون الامريكى (سى . ان . إن) التى يستقبلها الفندق الذى أقيم فيه فى لوزاكا وتعمل ٢٤ ساعة على الهواء ليس لديها ماتقدمه سوى تطورات الاحداث فى الخليج .. كله أمامك لحظة بلحظة .. تصريحات بوش وصدام حسين ، وجورباتشوف وفهد .. والرهائن الذين عادوا وحواديتهم التى لاتنتهى

وتوقعات رجال البورصة فى نيويورك وربة البيت الامريكية التى بدأت تشكو وتعانى من ارتفاع الأسعار ..

وطوابير السيارات التى تمتد بالكيلومترات أمام محطات البنزين فى لوزاكا تؤكد لك أن الأزمة قد وصلت إلى هذه البقعة النائية .

وفوق كل هذا ، فلاأحد يريد أن ينسى أنك مصرى وعربى ، أى أنك قادم من أرض المعركة ..

وتتوالى عليك الاسئلة كأنك عليم ببواطن الأمور ومسؤول عن كل مايجرى ..

لماذا فعلها صدام ؟ .. وهل هو مستعد لمواجهة تبعات ذلك ؟

وماهو موقف الشارع العربى .. وأين دور الجامعة العربية ؟

هل يمكن أن تقوم حرب مدمرة فى الشرق الاوسط ؟

ومن الذى يكسـب ؟ ومن الذى يخسـر ؟

اسئلة تترى وتنهال عليك من مسئولين كبار وقيادات جماهيرية ومواطنين عاديين .

حتى فتاة الاستقبال فى الفندق ، طالما أعطيتها الكارت الخاص بحجز غرفتى ، صاحت :

ـ مصرى .. عربى .. قل لى ماذا يجرى عندكم !!

حتى الندوة العلمية والعالمية والتى حضرها عدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية فى العالم لمناقشة التعددية السياسية والاقتصادية ، جرت المناقشات فيها وعلى مدى أيام ثلاثة على أرضية مايجرى فى الخليج ..

وكان الحديث عن دور القطاع العام والخاص ، والتعددية الحزبية ، والبريسترويكا ونتائجها وآثارها سواء بالنسبة للرأسمالية أم الاشتراكية على النطاق العالمى .. كل تلك الأحاديث كانت تصب فى النهاية فى طاحونة الأزمة وأحداث الخليج الساخنة ..

أما كيف .. فهذا هو الجديد والمثير حقا ..

وسأسمح لنفسى ، وبدون أى محاولة للاسقاط أو التحيز من جانبى لوجهة نظر دون الاخرى أن أعرض عليك الصدى الافريقى لأزمة الخليج مثلما سمعته والذى تركز فى اتجاهين أساسيين :

● الرأى الأول ينطلق من منهج للتحليل فى التطورات التى جرت فى العالم فى السنوات الأخيرة ، ابتداء من البريسترويكا حتى إنهيار الانظمة الشيوعية فى عدد من البلدان فى اوربا الشرقية ، مرورا بالواقع الاقتصادى المتردى والذى تعانى منه غالبية دول العالم الثالث سواء من الناحية الاقتصادية المتمثل فى فشل خطط التنمية وتراكم الديون ، أو من الناحية السياسية متمثلا فى سيطرة الانظمة الفردية والدكتاتورية ومجموعات المصالح الذاتية والضيقه ..

ويذهب هذا الرأى إلى أنه لم يعد أمام دول العالم الثالث من خيار سوى إنتهاج الليبرالية السياسية والاقتصادية والاندماج الكلى فى الاقتصاد والنظام العالمى الحر .

ومن هذا المنطلق فإن أحداث الخليج – من وجهة نظر أصحاب هذا الرأى – والتى بدأت بالغزو العراقى للكويت قد أعطت الفرصة الحقيقية لتأكيد هذا المسار وقد ثبت ذلك فى نجاح الولايات المتحدة فى استقطاب كل القوى العالمية المؤثرة لردع العدوان العراقى وتصفية آثاره ، الأمر الذى سيستتبعه بالحتم إعادة صياغة المنطقة بالمفهوم الامريكى المعاصر ..

وهذا ماسيتحقق .. من وجهة نظرهم ..

● أما الرأى الثانى ، فينطلق بعد تحليل وبشكل مختلف للأحداث العالمية ، بأن امريكا تواجه موقفا صعبا للغاية ، إن لم يكن أصعب موقف تواجهه منذ انتهاء الحرب العالمة الثانية ، ويفوق بكثير مخاطر تدخلاتها السابقة فى فيتنام أو امريكا اللاتينية أو حتى فى الشرق الأوسط نفسه ..

ففى الوقت الذى يسود العالم شكل من أشكال السيولة السياسية النادرة والتى لن تستمر طويلا وذلك نتيجة غرق الاتحاد السوفيتى فى مشاكله الداخلية والتغيرات الحادة التى جرت فى عدد من دول اوربا الاشتراكية ، فإن الولايات المتحدة قد لجأت إلى شكل وأسلوب قديم فى مواجهة موقف وظروف جديدة تماما إذ أنها لم تغير من منهج السيطرة والهيمنة وإبراز العضلات العسكرية ، فى وقت كانت كل الظروف تسمح لها باستثمار إمكاناتها وموقعها المنفرد بأشكال وأساليب جديدة .

وهى – أى الولايات المتحدة – قد ارتكبت بذلك خطأ العمر بتدخلها الواسع فى الخليج ، الأمر الذى يمكن أن يتحول إلى كارثة حقيقية بالنسبة لها .. والأسباب :

● أن امريكا تدخل معركة كبيرة كهذه ليس فى مواجهة خطر الشيوعية أو فى مواجهة قوى كبرى بل حفاظا على نظم تقليدية ومتخلفة الأمر الذى يكشف تناقضا واضحا بين شعاراتها المعلنة فى الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتعددية الاقتصادية والسياسية وبين موقفها وممارساتها الحقيقية فى حماية الأنظمة المتخلفة

● ومن الناحية الاقتصادية فإن مايجرى فى الخليج وتصعيد الأزمة والحشد العسكرى الأمريكى غير المسبوق فى المنطقة يمكن ، بل وبدأ بالفعل فى إلحاق أضرار جسيمة بالاقتصاد الأمريكى قد يعنى استمراره كارثة حقيقية ..

وتواصل الأزمة يعنى المزيد من الانكماش الأمر الذى يعيد إلى الأذهان ماجرى للاقتصاد الأمريكى ، والعالمى فى أعقاب اكتوبر سنة ١٩٧٣ والحظر الجزئى الذى فرضته الدول العربية المنتجة للبترول فى ذلك الوقت ..

● وحتى فى حالة نجاح عمل عسكرى امريكى ضد العراق ، فإنه سيكون نجاحا باهظ الثمن والتكاليف يكاد يتساوى مع الخسارة نفسها ..

فابار البترول الجاهزة للاشتعال مع أى طلقة والتى تمثل مابين ٢٠ إلى ٣٠٪ من مصادر البترول فى العالم العربى لايمكن تعويضها لفترة تتراوح بين ستة إلى ثمانية شهور ..

وأى اقتصادى امريكى يدرك تماما ماذا يعنى ذلك للقوة الاقتصادية الامريكية .. إنها الكارثة المحققة .

ويذهب هذا الرأى ، أن أزمة الخليج قد تتحول إلى مقدمة منطقية لانهاء حالة السيولة السياسية وإعادة الاستقطاب فى العالم ، ممايضيع على الولايات المتحدة فرصتها التاريخية التى كانت متاحة فى إعادة صياغة التطورات العالمية لصالحها ..

أما بالنسبة لاسرائيل .. فهناك إجماع مثير بين أصحاب وجهتى النظر على أنها ستخسر كثيرا فى أعقاب هذه الأزمة .. سواء فى حالة نجاح الولايات المتحدة فى تطبيق صياغتها الجديدة للمنطقة ، أو فى حالة فشلها ..

ويقوم هذا المنطق على أساس أن الدور الاسرائيلى التقليدى «كخفير للمصالح الامريكية فى المنطقة» والتى ظلت تلعبه طوال الثلاثين عاما الماضية قد أثبت عدم جدواه خلال أزمة الخليج ..

فمن الواضح أن الولايات المتحدة وقد تدخلت بنفسها أعطت تحذيرات واضحة ومشددة لاسرائيل بالسكون التام لأن أى تحرك اسرائيلى من وجهة النظر الامريكية يمكن أن يفسد العملية كلها ..

كذلك فإن الضجة الواسعة والاجراءات الحازمة التى اتخذها مجلس الأمن بالنسبة للعدوان العراقى على الكويت قد طرح وبقوة على الأذهان وفى داخل الولايات المتحدة بشكل خاص ، السؤال المؤجل :

- وماذا عن اسرائيل التى مازالت تحتل أراض عربية منذ أكثر من عشرين عاماً .. يحميها الفيتو الامريكى دائما ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٠

وهكذا بدأت حرب الخليج (٢)

[illegible]

محمود المراغى

■ **سيناريو (١٧) عاما من حرب البترول و«التدخل السريع»**

■ **أمريكا تؤكد زعامتها.. والنظام الدولى الجديد يترك بصماته**

■ **انقلاب النفط يتقدم موعده خمس سنوات**



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٠

بصرف النظر عن اشتعال العمليات العسكرية فإننا يمكن ان نقول : لقد بدأت «حرب الخليج - ٢» .

استغرقت الأولى ثماني سنوات ، وبدات بخطا عراقي في الحساب .

ولا احد يعرف كم تستغرق الحرب الجديدة والتي بدات ايضاً بخطا افدح في التقدير .

الحرب بدات ، ومحورها البترول وليس الحفاظ على الأنظمة ، او الأراضي ، او الإستقلال ، او الاستقرار .

المحور .. نفطي ، وراس الرمح ، والزعامة للولايات المتحدة الامريكية .. والسؤال : هل يتكرر سيناريو ١٩٧٣ ؟

●●

في ذلك الوقت كانت هناك مشاكل داخلية تواجه صناعة النفط الامريكية ، فخرجت اجهزة السياسة والدعاية تقول :

هناك ازمة نفطية .. ولم تكن هناك ازمة حقيقية ولكن كانت هناك رغبة لإشاعة الذعر من اجل «سعر افضل للنفط» يحفز المنتجين على مزيد من التنقيب والإنتاج .

وجاءت الحرب ، واسترد المنتجون سيادتهم الوطنية على البترول .. فامتلكوا الآبار والشركات وتحكموا فيما كان يتحكم فيه الغرب عشرات السنوات : الأسعار وكميات الإنتاج .

نجح تكتل المنتجين ، وارتفعت اسعار البترول في مناخ الحرب من ثلاثة دولارات إلى احد عشر دولارا للبرميل .. ثم .. توالى الصعود حتى وصل ذروته في فترة لاحقة فاصبح ثمن البرميل اربعين دولارا !

على الجانب الآخر كانت خطة المستهلكين بقيادة الولايات المتحدة واضحة :

●● أهم من الأسعار وامتلاك الآبار .. ضمان إمدادات النفط .. بالسلم ام بالحرب بالاتفاق او بالقوة المسلحة .

●● قضية الأسعار يجرى التعامل معها .. والمستهلك يسدد الفاتورة ايا كانت .

●● وفي التكنيك : يجرى ضرب اتحاد المنتجين وينشا اتحاد آخر للمستهلكين ينتقل له زمام المبادرة .

وبالفعل ، وبينما تحملت الدول الصناعية عبء الزيادة في الأسعار عدة شهور فإن نفس الدول عوضت ذلك اضعافا مضاعفة من خلال زيادة اسعار السلع الصناعية .: ومن خلال استرداد نقود البترول وتصدير سلع وخدمات ومشروعات واسلحة .. ومن خلال جذب ودائع واستثمارات نفطية للسوق الغربية .

عاد للغرب الصناعي توازنه .. وفي نفس الوقت اقام الوكالة الدولية للطاقة (١٩٧٤) والتي ضمت كبار المستهلكين وامكن ضرب سوق النفط بإجراءات ثلاثة :

الإجراء الأول : الحد من الاستهلاك وبما يقلل الطلب على النفط واتخذت في ذلك إجراءات تقشفية صارمة ، امتدت (كما تمتد الآن) لإنارة الشوارع والعمارات ولتشغيل اجهزة التكييف وضبط موتورات السيارات !

الإجراء الثاني : تشجيع التنقيب في مناطق اخرى غير خاضعة لمنظمة الأوبك كبحر الشمال .

الإجراء الثالث : تشجيع بدائل الطاقة الاخرى والتي اصبحت بعد ارتفاع اسعار النفط اكثر ملاءمة للأسواق بعد ان كانت تكلفتها العالية بالمقارنة بالنفط حاجزا يحول دون تدفقها .

ورفعت الولايات المتحدة شعار : «الاستقلال النفطي» ، فلم يكن مستساغا لدى دولة عظمى ان تخضع لمجموعة من الدول الصغرى في قضية حاكمة هي قضية الطاقة .

ونجحت خطة المستهلكين ، وامتلكوا زمام المبادأة وانخفض سعر البترول حتى وصل عام (١٩٨٦) إلى ستة دولارات للبرميل وبما يقل فعليا (مع حساب التضخم) عن اسعار ١٩٧٣ !

خلال ذلك اهتزت دول وحكومات وميزانيات وخطط للتنمية .. ولجأت دول بترولية كبرى للاقتراض .. وتوقفت مشروعات .. وقيل إنها ازمة سوف تنتهي في منتصف التسعينيات بزيادة الطلب على النفط .

فحينذاك سوف يتراجع احتياطي النفط شمالاً ، ويتقدم الاحتياطي الهائل للجنوب .. خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تقدم الآن (٤٣) بالمائة من صادرات البترول في العالم ، وسوف تزيد ذلك بمقدار النصف في خلال التسعينيات .

كانت هذه هي التقديرات .. لكن حرب الخليج (٢) عجلت بما كانت سوق النفط تنتظره بعد سنوات فارتفعت الأسعار .. وتحركت الأساطيل لتقول مرة اخرى : « الأسعار ليست القضية العاجلة .. لكن الإمدادات هي القضية » والبترول عصب الحياة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٩/١٩٩٠

نلاحظ فى هذه القصة والتى يبلغ عمرها فى اكتوبر القادم سبعة عشر عاماً تلازماً شديداً بين « النفط والمدافع » قامت الحرب عام (٧٣) .. فتاسست وكالة الطاقة الدولية عام (١٩٧٤) وجرت حرب المنتجين والمستهلكين التى انتصر فيها فريق المستهلكين .. وفى عام ١٩٧٧ دعت الولايات المتحدة لخطوة عسكرية جديدة هى إنشاء قوات للانتشار السريع تستهدف العمل فى مناطق الخطر و .. «حلفاء النفط من المستهلكين مدعوون للمساهمة» .

ثم تنشب الحرب العراقية الإيرانية ، فيتزايد الوجود العسكرى الامريكى بصفة خاصة والغربى بصفة عامة فى منطقة الخليج ، لكن ذلك لا يغنى عن طلب تسهيلات فى المنطقة العربية .. وهى تسهيلات لازمة للحركة السريعة ، او لامتلاك محطات وقود وتموين وصيانة وقفز للخليج عند اللزوم ، وفق الوثائق الامريكية التى تداولها الكونجرس الامريكى .. ويفسر ذلك ما يقال الآن عن حاجة امريكا لستة اسابيع - او نحو ذلك - لتنقل قواتها من القيادة المركزية المنوط بها التدخل فى غرب امريكا .. فالخطة كما جرى وضعها منذ سنوات : تدخل سريع إذا لزم من قوات متواجدة بالمنطقة ، واستدعاء للقوات الاساسية التى تعبر طريقا تعرفه ، وتملك فيه تسهيلات ، وسبق لها ان اجرت فيه مناورات وتدريبات حول «حرب الصحراء»

وهذا التلازم بين «النفط والمدافع» كان واضحا فى الاعوام الاربعة الاخيرة من حرب الخليج .

لم تكن الخطة (فى البداية) ايقاف الحرب ، لكن الخطة كانت محاصرتها لتاكل (إيران والعراق) مع ضرب حصار يمنع امتدادها لدول خليجية

كانت الخطة : استمرار الحرب واستمرار امدادات النفط .. لذا ، وعندما هددت إيران الملاحة طلبت الكويت - ومعها دول خليجية - حماية النفط فى المياه الدولية .. وطلبت اعلاما امريكية ترفعها على السفن لتوقف ما اسمى حينذاك بحرب الناقلات .

حينذاك تلكات الولايات المتحدة طمعا فى فروض شروط ابعد .. فطلبت الكويت نفس الشىء من الاتحاد السوفيتى وجاءت سفن سوفييتية بالفعل وكان الرد الامريكى العاجل : « جاهزون لرفع الاعلام ولكن لابد من مواصفات فنية للسفن التى تحملها .. ولابد من حراسة الاعلام بقوة بحرية .. ولابد للقوة البحرية من مساعدة ارضية .. ولابد لكل ذلك من تمويل وبشرط الا نتورط فى الحرب» !

وتم رفع الاعلام ، وإن بقيت المقاومة ضد وجود ارضى ودائم للقوات الامريكية .

●●

ولم يكن التلازم بين «النفط والمدافع» هو الشىء الوحيد فى تاريخ امتد سبعة عشر عاما .

كان هناك تلازم اخر بين ما يجرى فى اغنى منطقة نفطية .. وبين التحرك الامريكى .

لقد تولت الولايات المتحدة ، ومازالت قيادة كل ذلك .. ذلك رغم انها ليست اكبر المستهلكين او المستوردين لنفط الخليج ، فدرجة اعتماد كل من اليابان واوروبا الغربية اكبر بكثير من اعتماد امريكا على النفط العربى .. ودرجة الاكتفاء الذاتى الامريكى تفوق اى دولة اخرى حليفة لها .

ما القصة إذن ؟

فى البداية ، كان هناك ذلك التنافس بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية .. والخليج هو الفناء الخلفى للسوفييت ، بسبب القرب الجغرافى .

وفى ذلك الوقت قلت لدبلوماسى غربى يعمل فى الخليج : «هل تظن ان السوفييت يمكن ان تكون لديهم اطماع فى بترول المنطقة ؟ إننى استبعد ذلك .. فالسوفييت لديهم فائض طاقة ، وغاز سيبيريا يتم تصديره عبر الانابيب إلى اوروبا .. ايضاً - وهذا سبب جوهرى اخر لعدم المساس بالبترول العربى - فإن السوفييت يعلمون ان حبس الطاقة عن الغرب او المساس بمواردها.. يعنى حبس شريان الحياة .. ويعنى حربا عالمية .

ورد الدبلوماسى الغربى : هذه قضية استراتيجية لا يمكن التفريط فيها .. واطماع السوفييت لا تتوقف عند حد .. لقد كان لديهم فى لحظة محور «كابول فى افغانستان .. وطهران بعد الثورة .. وبغداد التى اعتمدت فترة طويلة على موسكو تسليحا وتصنيعا وتنمية» .

وسكت الرجل ثم قال : « ولماذا نسكت حتى تقوم الحرب ؟.. لابد ان نحمى مصالحنا فلا تكون مناطق النفط نقطة ضغط علينا » .

●●

إذن ، فقد كان هناك الصراع مع السوفييت كعامل يدفع الولايات المتحدة للتواجد فى الخليج .

وكان هناك - إبان ازمة ١٩٧٣ وما بعدها - عنصر اخر يمس طبيعة التحالف الغربى .

فى ذلك الوقت كانت النزعة الاوروبية للاستقلال عن امريكا تتزايد ، وكانت إحدى وسائل ترويض النمر الاوروبى ان تلعب الولايات المتحدة (والتى تستورد نفطا اقل) دور الحامى لمصالح الغرب فى المنطقة العربية ومناطق اخرى من العالم .

إنه دور الزعيم .. وبصرف النظر عن المصلحة المباشرة والآنية :

●●

الآن .. تتكرر اللعبة ، ولكن فى ظروف دولية اخرى ، فمازال نصيب الامريكيين فى النفط هو الاقل ومازال حماسهم لحمايته هو الاكبر !

تراجع التنافس الحاد مع الاتحاد السوفيتى ، ولكن عالما جديدا يولد يهدد الولايات المتحدة .

الشرق والغرب .. يرفعان شعار «البيت الاوروبى» .. والحلفاء الاوروبيون يرفعون شعار «اوروبا الموحدة» والواقع الاقتصادى يقول إن المستقبل الاقتصادى لعملاقين : اليابان والمانيا الموحدة .

وكل ذلك على حساب النفوذ الامريكى .

●●

الآن ـ وبعد احتلال الكويت ـ جاءت الفرصة لتؤكد الولايات المتحدة استمرار زعامتها .. الآن : تلعب دور الحارس والحامى والمهيمن .. فالبترول فى خطر . واشتعال الآبار امر وارد .

يدفعها لذلك . خوفها من افتقاد المكانة .

وتساعدها على ذلك الترسانة العسكرية التى تحال اجزاء منها إلى المعاش نتيجة لتخفيف حدة التوتر .

الترسانة جاهزة .. والتكنولوجيا العسكرية لن يتوقف تقدمها .. وفكرة نقل التوتر للعالم الثالث (خاصة الأجزاء الغنية منه) تمثل مخرجا لمصانع السلاح ونشاط الجيوش .

●●

من هنا ، كانت الولايات المتحدة هى الاسرع والاوسع نشاطا فى القفز إلى الخليج .

ومن هنا جاء خلاف الأصدقاء .. البعض يريد ان يتريث .. والبعض يريد ان يتعجل .. البعض يريد اعطاء الاولوية للحل العسكرى (الذى تتزعمه امريكا) والبعض يريد المزيد من الجهد من اجل حل سياسى .. والمحور فى الحالين : البترول .. والزعامة .

تلك هى القضية من المنظور الغربى .

فاى حسابات وضعتها العراق .. وهل نريد ان نكسب .. بالمواجهة .. ام بالمشاركة ؟

واظن انها عاجزة فى الحالين . .



«صباح الخير ياعرب»

غادر بوش هلسنكي راضياً . كما تركها جورباتشوف مقتنعاً .. وفى المقابل خسر صدام حسين الرهائن بالفوز بالكويت بعد ان فشل فى اللعب على التناقض بين القوتين العظميين .

فقبل قمة هلسنكي مباشرة ، وفى محاولة من وزير خارجية الاتحاد السوفيتى إدوار شيفرنادزة لتوضيح مدى عمق وابعاد المتغيرات الدولية ، قال : « لو وقعت ازمة الخليج قبل نهاية الحرب الباردة لقمنا بتجهيز صواريخنا ولكان من المحتمل أن تقع الحرب العالمية الثالثة » .

ومن جهة أخرى فى نفس الوقت - عشية قمة هلسنكى - صرح الناطق باسم البيت الأبيض مارلين فيتزدوتر بأنه من « سخرية القدر أن احتمالات اندلاع الحرب فى الخليج ستؤدى إلى قيام مخطط للسلام العالمى » .

فلأول مرة فى تاريخ مابعد الحرب العالمية الثانية . تتفق موسكو وواشنطن على التعاون والتنسيق حول أزمة الخليج على الرغم من وجود خلافات بين الرئيسين . وهو أمر لم تعرفه علاقات الدولتين العظميين منذ عام ١٩٤٥ .

فحسب بيان القمة : أن البلدين لن تقبلا بأقل من التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن . كما اتفقا على العمل منفردين ومجتمعين من أجل إحكام الحصار الاقتصادى العالمى للعراق باستثناء المواد الغذائية والطبية التى تفرضها الضرورة الإنسانية .

وقمة هلسنكى هى القمة الثانية بين ميخائيل جورباتشوف وجورج بوش . أما أول لقاء بين الرئيسين السوفيتى والأمريكى فتم بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٨٩ فى قمة مالطة التى شكلت بداية نهاية الحرب الباردة وما أفرزته من حروب باردة وساخنة بالوكالة ، ظل يهيمن على الأجواء الدولية أكثر من أربعين عاماً .

وبعد هذه القمة مباشرة ، بدأ مسلسل التغييرات فى دول أوروبا الشرقية - بضوء أخضر من الاتحاد السوفيتى - تحت شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وحق الشعوب فى تقرير المصير . وهو ما فتح الطريق أمام عالم جديد قائم على أساس توازن المصالح والحوار والتفاهم بدلا من المواجهة .

وفى ٣٠ مايو ١٩٩٠ ، اجتمع الرئيسان جورباتشوف وبوش ، للمرة الثانية فى قمة واشنطن التى أعادت التأكيد على تمسك الدولتين وإصرارهما على العلاقات الجديدة . وقد بدا ذلك جلياً فى طرح موضوع وحدة ألمانيا وما انتهى إليه .

وتعد أزمة الخليج ، أخطر تحد وأصعب امتحان فى مواجهة الوفاق الدولى . لهذا سارع بوش إلى الدعوة لعقد قمة هلسنكى . كما سارع جورباتشوف فى تلبية الدعوة بحيث تم ترتيبها فى ظرف يومين فكل منهما فى حاجة ماسة إلى الآخر .

فنجاح سياسات جورباتشوف وحتى يضمن ألا تكون نهايته كنهاية خروشوف إثر أزمة الصواريخ الكوبية ، عليه أن يسارع بحل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وحتى يقطع الطريق على معارضيه . ولهذا فهو فى حاجة إلى بوش حتى تتدفق المساعدات المالية والفنية والتكنولوجية . بالإضافة إلى أنه يريد أن يطمئن إلى عدم سيطرة أمريكا



منفردة على بترول العرب والتحكم فى أسعاره ، وهو أهم أهداف التحرك الأمريكى . فالاتحاد السوفيتى من أكبر الدول المصدرة للبترول وكل انخفاض فى البرميل بمقدار دولار يعنى خسارته بمقدار مليار دولار . كما أن الاتحاد السوفيتى مضطر للإبقاء على شعرة معاويه مع العراق حتى يضمن استرداد ٦ مليارات دولار قيمة ديون النظام العراقى .

ومن ناحية أخرى يحتاج جورباتشوف لبوش ليطمئن القيادات العسكرية السوفيتية القلقة بسبب تجمع كل هذه الترسانة العسكرية الغربية على بعد ٦٠٠ ميل من الحدود الجنوبية . . هذا فضلاً عن حاجة جورباتشوف للاحتفاظ بدور فى منطقة الشرق الأوسط .

هذه العوامل مجتمعة وغيرها يعطى الاتحاد السوفيتى أولوية لتسوية الأزمة دون اللجوء إلى الوسائل العسكرية إلا أنه لا يعارض التسوية العسكرية شرط أن تتم برعاية دولية . ولذلك يدعو إلى تنشيط عمل هيئة الأركان العسكرية التابعة للأمم المتحدة .

أما على الجانب الآخر ، فعلى الرغم من أن أزمة الخليج أعطت بوش فرصة ذهبية من أن تلعب الولايات المتحدة دور الدولة العظمى بلا منازع والقوة الفائقة بلا منافس أى « شرطى العالم » على حد تعبير مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا .

إلا أن بوش فى حاجة إلى جورباتشوف لألف سبب وسبب : منها تأييده فى الخيار العسكرى . فهو لا يستطيع أن يعربد فى العالم ويتجاهل قوة الاتحاد السوفيتى العسكرية . . ومنها مشاركة الاتحاد السوفيتى لإفشال مناورات صدام حسين فى ضرب اسفين بين القوتين العظميين . . ومنها حاجته لقطع الطريق على معارضيه وحل عقدة فيتنام وكسب الوقت لمزيد من الاستعدادات العسكرية حتى يضمن النصر بأقل الخسائر وحتى يضمن مستقبله السياسى ولا ينتهى كما انتهى كارتر بسبب أزمة الرهائن فى إيران . . وأخيراً لأن أزمة الخليج أثبتت أنه لا يكفى لدولة واحدة مهما بلغت قوتها العسكرية أن تحل مشاكل العالم بمفردها .

وفى هذه المباراة وحسب توازن المصالح والقوى ، أجل بوش خياره العسكر[illegible] لاعطاء الفرصة للحل السياسى . . وقبل [illegible] السوفيتية - العراقية . . وخفف من القيو[د] على المساعدة الاقتصادية للاتحاد الس[وفيتى]

وفى المقابل قبل جورباتشوف بفك الارتباط بين أزمة الخليج وأزمة الشرق الأوسط وإرجاء المؤتمر الدولى إلى مابعد حل أزمة الخليج . . كما قبل بالحشود العسكرية بالقرب من حدوده الجنوبية على أساس أنها لن تبقى يوماً واحداً أكثر مما يلزم ، حسب ما قاله بوش فى المؤتمر الصحفى . . والأهم اقتناع جورباتشوف بفكرة « بنية أمنية إقليمية » فى منطقة الشرق الأوسط . أو على حد تعبير بوش فى المؤتمر الصحفى وأمام مجلس الشيوخ والنواب الأمريكى ، أنه وضع مع جورباتشوف فى هلسنكى الحجر الأساسى لنظام عالمى جديد أكثر سلاماً وأماناً من قبل . . وأنه لم يعد فى مقدور الدول الصغيرة تعكير صفو هذا النظام واللعب على المتناقضات وتوريط الدول الكبرى . . كما اعتبر بوش أن أزمة الخليج قدمت فرصة نادرة للتحرك نحو مرحلة تاريخية جديدة من التعاون الدولى .

وباختصار سلم الاتحاد السوفيتى بالدور الأمريكى المهيمن على النظام الدولى الجديد فى مقابل المشاركة فى رسم إعادة رسم خريطة العالم .

إنه حقاً عالم جديد . . جديد ، ولكن أين نحن العرب فى هذه الصفقة ؟!

محمد قنساوى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٢

الرأى الثالث .. والرابع .. !

الشائع أن هناك رأيين بالنسبة لازمة الخليج .. هناك شبه اجماع عالمى على ادانة الاحتلال العراقى للكويت والاصرار على المطالبة بانسحاب العراق من هناك ولكن تختلف الاراء بعد ذلك الى رأيين معروفين ومحددين يدور بين اصحابها الحوار .

الرأى الاول يقول : انه يجب استخدام القوة العسكرية الاجنبية الموجودة فى الخليج لارغام النظام العراقى على الانسحاب .. وان هذا الاستخدام يجب تنفيذه من الآن وربما قبل

الآن لان كل الوسائل السلمية قد استنفدت ولم يبد الزعيم العراقى اى استعداد للمرونة فمازالت عملية ضم والحاق الكويت للعراق

مستمرة حتى أنه بدا يسحب البطاقات والجوازات الكويتية من الرعاية الكويتيين لاستبدالها ببطاقات عراقية باعتبارهم من رعايا العراق ؟

ومرور الزمن دون استخدام للقوة لايفيد احدا سوى العراق اذ ستفير حماسة الرأى العام العربى والاجنبى وتتحول قضية احتلال

الكويت الى قضية روتينية فى جدول اعمال العالم مثلها مثل قضية الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية منذ عام ١٩٦٧ ؟!

الرأى الثانى يطالب بانسحاب العراق من الكويت فورا ايضا ولكنه يستبعد استخدام التدخل الاجنبى العسكرى لان ذلك التدخل سيتسبب فى اشعال حرب مروعة فى المنطقة

تأتى باضرار تجعل الوضع بعدها اسوا مما هو عليه الآن .. ويرى اصحاب هذا الرأى أنه من الممكن ايجاد حل عربى بتكثيف الجهود العربية واستمرار الضغط الاقتصادى العالمى

والعربى بشتى السبل فهذا فى رأيهم سيؤدى فى النهاية الى تراجع نظام صدام حسين والتوصل معه الى حل فيه تنازلات متبادلة لكنه يسفر عن انسحاب العراق من الكويت .

والحوار بين الاتجاهين سائد فى العالم العربى ويمتد احيانا حتى ليخرج عن آداب وتقاليد الحوار لكنهما على اى حال يشتركان فى ادانة الغزو العراقى والاصرار على ضرورة

انسحاب العراق واحترام سيادة دولة الكويت وحق الشعب الكويتى فى تقرير مصيره لكن كان هناك رأيان ظهرا فى بداية المشكلة على استحياء الى ان برزا فى الفترة الاخيرة دون أى حياء .

الرأى الاول .. ظهر مكثفا فى مؤتمر القوى المناصرة للعراق ضد الهجمة الامبريالية ضده وهكذا كان اسم الذى كشف من البداية

عن اتجاهه الحقيقى .. فلم ترد اشارة الى مايواجهه العالم العربى من احتلال العراق

للكويت .. هذا الاحتلال الذى يعتبر المسئول الرئيسى عن تدهور الحال فى المنطقة ونشوء خطر الحرب المدمرة الماحقة .

وخلال انعقاد المؤتمر فى عمان كانت معظم الخطب تتجاهل موضوع الاحتلال للكويت بل

ان توصيات المؤتمر او قراراته قد خلت من ابراز اهمية ذلك الاحتلال وخطورته ومسئولية الذين قاموا به .

وتحمس بعض الحاضرين فى المؤتمر مثل د . جورج حبش واعلن انه سيقوم بحملة عسكرية (كذا) ضد الولايات المتحدة وغيرها اذا نشبت الحرب والمرء يتساءل لاول وهلة

لماذا لايقوم الفلسطينيون بمثل تلك الحملة العسكرية ضد اسرائيل التى تحتل ارضهم وارضا عربية اخرى منذ ٢٣ عاما .

ولااحد يتصور ان بعض اعمال النسف أو التدمير لهذه المؤسسة او تلك أو خطف طائرة يعتبر حملة عسكرية فلماذا المبالغة والتهديدات الجوفاء ؟

إن النتيجة الوحيدة لمثل تلك التصريحات هى استفزاز الرأى للعام العالمى كله لان ذلك يعيد الى الذاكرة حوادث الارهاب المشهورة التى



بقلم
عبدالستار الطويلة

أضرت بالقضية الفلسطينية ضرارا بالغا كما أنه يشدد اجراءات الحكومات المعنية ضد اى

وجود فلسطينى برىء فى اى مكان فى العالم اذ من حق تلك الحكومات ان تنظر الى اى مواطن فلسطينى على انه احد جنود تلك الحملة العسكرية .

وليتأكد السيد جورج حبش ان الولايات المتحدة تضع فى اعتبارها منذ فكرت فى اشعال حرب فى المنطقة انه من بين ردود

الفعل قيام بعض اعمال عنف هنا وهناك ضد مصالحها أو مؤسساتها ومن جانب بعض المنظمات الفلسطينية بالذات ونشر هذا الكلام

منذ سنوات وحتى فى عامنا الحالى .. اذن التصريحات العنترية تؤدى فقط الى زيادة

الاستفزاز للجماهير وزيادة الاستعداد لمواجهة مثل تلك الحملات .

المهم ان هذا الموقف الثالث الذى هو فى جوهره تأييد احتلال العراق للكويت اذ يتجاهل

ادانته .. لايفيد غير كل من يريد اشعال الحرب .. أى أنه يضر الشعوب العربية كلها

ويخلق جوا من اليأس من اى جهد سلمى .. مادام هناك عرب يؤيدون الاحتلال بل يصفقون لاصحابه .

ويلتقى بهذا الموقف الثالث موقف رابع ظهر فى الولايات المتحدة ويتبناه هنرى كيسنجر الذى يمثل داعية الحرب الاولى الآن هناك اذ

ان كيسنجر لايكتفى بالدعوة الى الحرب لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت فقط .. بل يدعو الى الاستمرار حتى يتم اسقاط نظام صدام حسين وابعاده شخصيا عن الحكم

اذ يقول « أن تحقق هدف الامم المتحدة وهو الانسحاب العراقى من الكويت لن يقدم سوى هدنة قصيرة مادام صدام حسين فى الحكم ومادامت تنمية طاقته النووية والكيماوية

ومثل هذه الدعوة فى الحقيقة تدفع النظام العراقى للمضى فى التصلب والتشدد وتقضى

على احتمالات نجاح اى جهد دولى أو عربى للتوصل الى حل يقضى بانسحاب العراق من الكويت .. واخطر من ذلك تؤدى هذه الدعوة الى المضى فى الحرب الى حد التدمير الشامل للمنطقة اذ من الممكن بعد ضربة جوية قاصمة أن يراجع النظام العراقى نفسه ويعمد

الى التفاوض اما اذا أصرت الولايات المتحدة على اسقاطه فهى حرب من اجل البقاء .. لن تبقى ولن تذر !!

تعليق

مرونة .. وتشدد !

قد تكون هذه هي اول مرة تحاول فيها الولايات المتحدة اتخاذ موقف يميل الى المرونة في نزاع اقليمي في منطقة ساخنة يتحول بالفعل الى مواجهة بين العالم كله ودولة واحدة .

ومن مؤشرات هذه المرونة.. ان الولايات المتحدة رغم الحشود العسكرية ـ تتحدث حتى الان عن تفضيلها للحل السلمي . ويؤكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة لا تحاول اقامة وجود عسكرى دائم في السعودية وان القوات الامريكية المنتشرة الان في السعودية لن تبقى فيها لفترة اطول مما يرغب قادتها . وكذلك يعلن بوب كيميت وكيل الخارجية الامريكية للشئون السياسية ان الخلافات بين العراق والكويت يمكن مناقشتها على مائدة المفاوضات اذا سحب العراق قواته من الكويت وان هذه المناقشة يمكن ان تبدا بمجرد ان يعود الوضع الى ماكان عليه قبل غزو العراق للكويت .. ويقول نفس المسئول الامريكى انه ليس صحيحا ان المجتمع الدولى لا يقف موقف من يريد التصالح .. وان محكمة العدل الدولية قد تكون افضل هيئة مناسبة للتحكيم في قضايا مثل مطالبة العراق بجزيرتين كويتيتين او حقول نفط .. وحتى الأمس .. يؤكد الرئيس الامريكى بوش ان الحرب ليست حتمية .. ومثل هذه التصريحات يمكن ان توضع موضع الاختبار من جانب القيادة العراقية .. واصحاب هذه التصريحات ملتزمون بها بمجرد الاعلان عنها .

يحدث ذلك في الوقت الذى تعلن فيه القيادة العراقية رفضها القاطع لاى حل وسط لتسوية ازمة الخليج عربيا .. كان أو دوليا .. ورفضها اى تراجع.. وتتحدث عن القتال والصمود «حتى النصر النهائى» !

ان البيان الصادر عن الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة العراقي ومايسمى بالقيادة القطرية للحزب الحاكم يعد رفضا لاى حل سلمى .. بما في ذلك الحلول التى يحاول ان يتوصل اليها مسئولون عرب .. رفضوا في لقاء القمة في القاهرة ادانة الغزو العراقى للكويت ..

وهكذا يخذل الموقف العراقى ليس فقط هؤلاء الذين حاولوا ان يجدوا له مخرجا مشرفا بل ايضا الذين يتعاطفون مع موقفه على حساب مبادىء ميثاق الجامعة العربية وحق الشعب الكويتى في تقرير مصيره

والقيادة العراقية على هذا النحو تعطى المجتمع الدولى المزيد من المبررات لتشديد الخناق لكى يشمل الحصار الجوى علاوة على الاجراءات التى سبق اتخاذها . ولن يدفع ثمن ذلك كله سوى الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العراقى نفسه .

نبيل زكى



مسلسل الاستفزازات مستمر

يكاد المرء يتصور أن النظام العراقى يجر شكل العالم كله ويثيره لاشعال حرب ضده لا من أجل الكويت فقط بل من اجل كرامة ذلك العالم وحقوق الانسان لأبنائه ..

ودليل ذلك هو ذلك الهجوم الاستفزازى المجنون ضد بيوت سفراء فرنسا وهولنده وكندا وغيرها واعتقال بعض الضيوف هناك !

وعندما كان يحدث اعتداء من جانب دولة ما على بيت سفير دولة اخرى منها خصوصا اذا كانت دولة كبيرة .. كان ذلك كافيا لاشعال نار الحرب بينهما .. ويحكى التاريخ عن غزوات بريطانية وبرتغالية وأسبانية لبلاد أجنبية تبعد عنها آلاف الأميال لمجرد اعتداء السلطات على مجرد تجار من رعاياها فماذا تقصد السلطات العراقية من عملية الهجوم على بيوت السفراء الغربيين فى الكويت وبالذات فرنسا

ان فرنسا هى أضعف الحلقات فى جبهة خصوم العراق .. ولها تاريخ من العلاقات الطيبة معه .. وسلحته ايام ازمته وحربه ضد ايران واعلنت عدة مرات رفضها لاستخدام القوة لاجباره على الانسحاب من الكويت ..

فكيف وتحت اى ظرف يمكن ان يستفزها النظام العراقى وفرنسا دولة كبرى .. ولديها قدر كبير من الاعتزاز بالنفس وبالتاريخ فهى حاملة مشعل الحضارة القائمة على حقوق الانسان للعالم كله منذ الثورة الفرنسية فكيف يمكن لاحد ان يتصور انها ستسكت على اهانة بالغة كهذه

ان السلطات العراقية لم تقل شيئا ازاء هذه الجريمة التى اعلنتها فرنسا سوى اصدار بيان هزيل ينفى فيه حدوث اى اعتداء على سفارات الدول ..

والمشكلة ان احدا لم يقل انه حدث اعتداء على السفارة ولكن الاعتداء حدث على بيت السفير فهناك اذن احتمالان ..

اما ان السلطات العراقية تكذب وتصدر بيانا تحاول به بلبلة الافكار واما ان ما حدث حدث نتيجة خطأ وتصرف سلطات امن دون استئذان للمراجع العليا كما يقال .. وفى هذه الحالة كان مفروضا ان يعلن العراق ذلك ويقدم للمحاكمة العلنية من قام بهذا الاجراء ويعاقبه عقابا رادعا ..

ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. اذن فهو عمل استفزازى مقصود ..

ومن حقنا ان نتصور ذلك فمنذ احتلال الكويت هناك مسلسل اعمال يستفز العالم كله وليس فرنسا .. وهى اعمال تكشف عن تعصب وضيق افق وجهالة بل واتجاه نحو الانتحار ..

لقد خلق العراق جبهة واسعة من مئات الالوف من ابناء العالم الثالث ممن كانوا يعملون فى الكويت يلعنونه ليل ونهار هم مستعدون للتطوع فى جيوش مرتزقة تحاربه فى حماس .. بعد ان تسبب فى سلبهم ثرواتهم وخسارتهم لعملهم وبيوتهم ومستقبلهم .. بل وجوعهم وعطشهم فى الصحراء .. وهذا الذى يحدث يكشف عن تخلف العراق واحتقاره لحقوق الانسان اذ لم يضع فى تخطيطه قط مصالح مئات الالوف هؤلاء من البشر ..

وفى كل يوم تحدث استفزازات متتالية .. فمرة يطرد اهل الكويت من بلادهم . وتارة اخرى يستبقيهم قسرا . ومرة يعلن انه سيحاكم اللصوص والنهابين .. ومرة اخرى يطلق لهم العناء .. يسرقون ويغتصبون ..

ومرة يفتح الباب للصحفيين ومرة يغلق الابواب فى وجوههم

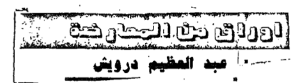
ليست هناك سياسة ثابتة واعية لكسب الناس .. رغم لتصريحات الطنانة عن الشارع العربى والتغييرات المحتملة فيه .. الخ .. والمرء يحار كيف يسير النظام العراقى هكذا الى حتفه بظلفه بالمضى فى كل تلك الاستفزازات التى لا تنقطع ..

عبد الستار الطويلة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٠



عبد العظيم درويش

قيادات المعارضة تجيب على السؤال :

قمة هلسنكى .. هل حقاً تفتح الباب أمام حل عربي لأزمة الخليج !

آخر ما قاله الدكتور فؤاد مرسى

يعتقد عدد من قيادات الاحزاب ان نتائج قمة هلسنكي « بوش - جورباتشوف » التى اختتمت اعمالها قبل نحو ١٠ ايام قد فتحت الباب امام عمل عربى لاحتواء الازمة المتصاعدة فى الخليج .

ورغم ان الحزبين اختلفوا فى تحديد الاسباب التى دفعتهم الى هذا الاعتقاد .. الا انهم فى النهاية حددوا ملامح السيناريو الخاص بهذا العمل العربى ..

ففى الوقت الذى يؤكد فريق منهم ان قمة هلسنكى تكشف عن مدى ما قد يتعرض له النظام العراقى من مخاطر للدمار « اذ انه لا توجد دولة واحدة او قوة فى العالم لا تقف ضد صدام حسين » هكذا أكد الفريق الاول من الحزبين .. اشار الفريق الثانى الى أن اتجاه القمة الى امكان مواجهة الازمة بالوسائل الدبلوماسية دون الاسراع الى اللجوء الى الخيار العسكرى يدفع الدول العربية الى ضرورة اعادة النظر فى القضية برمتها والى ضرورة اع[illegible]ة محاولات حلها عربيا وباسلوب سلمى ..

اخر ما قاله د . فؤاد مرسى

وفى أخر كلمات قالها الدكتور فؤاد مرسى ل « اوارق من المعارضة » قبل وفاته فى حادث السيارة .

أعرب امين اللجنة السياسية لحزب التجمع اليسارى المصرى عن اعتقاده ان قمة هلسنكى وما انتهت اليه تؤكد ضرورة الحل العربى على الرغم من انها فرصة ضعيفة « لاننا لم نأخذ به من البداية وسمحنا للحل الاميريكى بان يوضع فى التطبيق من اللحظة الأولى »

ورسم الدكتور مرسى رحمة الله ملامح سيناريو الحل العربى



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

انه اكد ان الحل العربي ليس مجرد شعار او هتاف ولكنه حل كامل للمشكلة يتضمن عدة جوانب تبدأ بالتزام العراق بالانسحاب من الكويت وترتيب انسحاب متزامن بين القوات العراقية والقوات الاجنبية واحلال قوات عربية كثيفة محل كل القوات العراقية وضمان حق الشعب الكويتي فى اقرار مصيره ونظام حكمه .

ويرى الدكتور مرسى ايضا ان الحل العربى يتضمن ضرورة اقرار ترتيبات لتسوية الخلافات المزمنة بين الكويت والعراق ، والنظر الى الثروة النفطية العربية كثروة قومية والاعتداد بالديمقراطية كاسلوب لحل كل المشاكل على المستوى القومى .

الوفد :

ويميل ياسين سراج الدين رئيس المجموعة البرلمانية الوفدية فى مجلس الشعب الى الاعتقاد بان نتائج قمة هلسنكي تفتح الباب امام حل عربى لازمة الخليج ، وقال ان هناك فرصة كبيرة لهذا الحل وبخاصة ان « صدام » متأكد تماما ان هناك توافق كبير بين بوش وجورباتشوف ، ولعله يقتنع الان انه لم تبق قوة فى العالم ذات قيمة الا وتقف فى مواجهته ، بالتالى فانه لن يستطيع حتى مجرد التلويح « بكارت » المصالح السوفيتية سواء كانت اقتصادية او نفطية او استيراتيجية سياسية .

ويعود سراج الدين الى الاعتقاد بان اميركا وحلفاءها لن تسلم بقبول حل سلمى وتفضيله عن الخيار العسكرى الا اذا كان هناك ـ من جانب العراق ـ تسليما كاملا ليس فقط بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليه بل ايضا بعد تحديد وتحجيم القوة العسكرية العراقية حفاظا على امن المنطقة من اى تهديد لها فى المستقبل .

العمل :

ويؤكد الدكتور محمد حلمى مراد الامين العام لحزب العمل انه يجب على الدول العربية ان تستثمر هذه القمة وما انتهت اليه ، لمحاولة حل الازمة الخليجية حلا عربيا سلميا .

وقال انه اصبح هناك مجال للضغط على الرئيس العراقى صدام حسين للاستجابة الى مطالب المجتمع الدولى ، كما ان هناك مجالا لدى اميركا للقبول ببعض التيسيرات التى توصل الى الحل المطلوب فالمهم ان تتوافر النية لدى العرب .

ويفسر الدكتور مراد اشتراطه توافر النية لدى العرب بقوله ان المشاهد الان ان كل طرف من اطراف الازمة يتشدد فى الاعلان عن مطالبه ولا يقبل فكرة اعادة صياغتها او الانتقاص منها سواء كانت هذه المطالب تتعلق بطلبات لهيئات رسمية او دولية او منظمات عربية .

وقال انه على كل الاطراف العربية ان تبدأ علاجها للمأزق بداية جديدة لاستثمار المناخ الدولى لايجاد حل للمأزق الذى وجدنا انفسنا فيه ، والازمة ليست مشكلة دولة عربية بقدر ما هى تمثل مستقبل الامة العربية جمعاء .



□ عبد القادر شهيب

يقتنع كثيرون بان ابرز اسباب عناد الرئيس العراقى ورفضه الانسحاب من الكويت هو الافتقار لإجماع عربى يدين غزوه للكويت ويتصدى له بوضوح وحسم على نحو ما حدث دوليا .

ويراهن هؤلاء على تعديل بعض الحكومات العربية لمواقفها المتعاطفة مع الغزو العراقى ، او تخلى البعض الاخر عن الصمت والتحفظ ، لضمان فرصة اكبر لانسحاب عراقى قريب من الكويت ، بعد سد الشرخ الموجود حالياً فى جدار الإجماع العربى الذى يستغله صدام فى كسر طوق الحصار العالمى المفروض عليه .

ويشجع اصحاب هذا الرهان بوادر فى هذا الصدد بدات تتداعى خلال الايام القليلة الماضية واحدة وراء الاخرى .

ففى الاردن اختفى الملك حسين فجاة من جلسة افتتاح مؤتمر دعى لعقده تحت رعايته وشاركت فيه بعض المنظمات الشعبية العربية لمناصرة وتاييد العراق ، ربما ليعطى نفسه فرصة التبرؤ من قراراته .

وفى نفس الوقت سعى العاهل الاردنى للترويج لمبادرة جديدة تتيح للرئيس العراقى الخروج من الازمة ولكن اول بند فى هذه المبادرة يقضى بانسحاب القوات العراقية من الكويت . واكد ذلك بوضوح تام . رئيس الوزراء الاردنى مضر بدران فى حديث لصحيفة الراى الاردنية نشر فى نهاية الاسبوع الماضى قال فيه : « الملك حسين حريص على التوصل إلى خطة جماعية لازمة الخليج لوقف تصعيد العمليات العسكرية وانسحاب القوات العراقية من الكويت » .

وبعد اجتماع القمة العربية المصغرة جداً فى الرباط ، والتى حضرها الملك حسين والملك الحسن والشاذلى بن جديد ، اوضح مسئول كبير بوزارة الخارجية الاردنية لنفس الصحيفة الاردنية ان القمة تهدف إلى ان تكون إعلانا يوضح للعالم ان اولئك الذين رفضوا الوجود الامريكى فى الخليج لا يوافقون ايضاً على الغزو العراقى للكويت .

ولعلها المرة الاولى منذ الغزو العراقى للكويت التى يتخذ فيها الاردن موقفا بهذا القدر من الوضوح حتى ولو كان خجولاً يعلن فيه رفضه للغزو العراقى ولا شك ان هناك مسافة بعيدة بين هذا الموقف الجديد وموقفه السابق الذى كان يستهدف تعطيل اى قرار عربى جماعى او منفرد يندد بهذا الغزو . .

العدوى تنتشر

وانتقلت العدوى من الاردن إلى السودان . .

فقد تعددت مؤخرا تصريحات عدد من اعضاء مجلس الثورة السودانى التى تنفى تاييد غزو العراق للكويت ، وتنفى ايضاً نصب صواريخ عراقية



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

موجهة ضد اهداف مصرية من بينها السد العالى .. وكان اكثر هذه التصريحات إثارة هو التصريح المنسوب لمتحدث رسمى سودانى قال فيه : « إن مصر لو كانت متأكدة من وجود هذه الصواريخ ما تركتها ولكانت قد دمرتها » !

غير ان الاهم من هذه التصريحات كانت الانباء الواردة من الخرطوم التى تتحدث عن اتصالات غير معلنة تمت مؤخراً بين الحكومة السودانية وبعض دول الخليج تمخضت عن استعداد سودانى للتخفيف من موقفه المؤيد للعراق والانضمام للدول العربية المطالبة بانسحابه من الكويت ، بعد تشجيعه على ذلك بالحصول على مساعدات مالية تدفعه للخروج من ازمته الاقتصادية الحادة .

وهذا المعنى رددته - لاول مرة ايضاً - تصريحات بعض المسئولين الفلسطينيين كان آخرها التصريح المنسوب لمسئول منظمة التحرير الفلسطينية فى باريس الذى اكد فيه « ان المنظمة ليست مع غزو العراق للكويت .. ولا توجد وثيقة واحدة مكتوبة لها تؤيد العراق » .. وإذا لم يصدر قرار بتعيين مسئول جديد للمنظمة فى باريس سيكون ذلك مؤشراً على رغبة فلسطينية مكبوتة للتنصل من التأييد الجارف الذى ابدته القيادة الفلسطينية لصدام حسين بعد الغزو ، والذى وصل مداه على لسان ياسر عرفات عندما قال : « إن من يؤيد العراق الآن سوف يدخل التاريخ » !

وقد اقترن ذلك بمحاولة جديدة للمنظمة لمد الجسور مع العواصم العربية التى جاهرت بإدانة الغزو وتصر على انسحاب القوات العراقية من الكويت . غير ان هذه المحاولة تلقى الصد حتى الآن وخاصة ان القيادة الفلسطينية لم تتبرأ بعد من انحيازها الكامل للمغامرة العراقية .

اما الجزائر التى تحفظت فى البداية على إدانة الغزو ثم غابت فيما بعد عن الاجتماعات العربية بحجة الإنشغال فى البحث عن حل عربى للازمة فقد اعلن وزير خارجيتها « الغزالى » مؤخراً ان « الحل العربى لأزمة الخليج امر غير محتمل » .. والملفت للانتباه ان هذا الإعلان جاء فى اعقاب القمة الثلاثية التى عقدت فى الرباط ، وكانت تبحث حلاً عربياً جديداً للازمة .

إلا ان اوضح البوادر المشيرة لتراجع من تعاطفوا فى البداية داخل المعسكر العربى مع الرئيس العراقى ، جاءت من العاصمة اليمنية « صنعاء » ، وتمثلت فى تصريحات جديدة للرئيس اليمنى على عبد الله الصالح بعد اختفاء قصير . فقد قال فى هذه التصريحات : « إن العراق لابد ان ينسحب من الكويت لان البديل لعدم الانسحاب هو الدمار الشامل » ، وقال ايضاً : إن اليمن ملتزم بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بالمقاطعة الاقتصادية للعراق رغم إمتناعه عن التصويت عليها !

اسباب مختلفة

ويرصد المراقبون عدة اسباب وراء هذا التغيير الطفيف والبطىء والحذر فى مواقف بعض الأطراف العربية التى منحت تاييدها او تعاطفها للعراق بعد غزوه للكويت .

● واول هذه الأسباب هو التوحد الدولى الذى بلغ مداه ، بعد قمة هلسنكى ضد الغزو العراقى للكويت ، ونجاح بوش فى الحصول على موافقة جورباتشوف على الوجود العسكرى الامريكى فى الخليج ، طالما انه وجود مؤقت ومرهون بانفراج الازمة . ومثل هذا التوحد الدولى يجعل تاييد العراق نوعا من النغمة النشاز قد لا يقدر على عزفها البعض طويلاً ، خاصة بعد تمادى عراقى فى سيل من الاستفزازات للعالم .

● تاتى بعد ذلك التلميحات التى بعثت بها واشنطن مؤخراً وتشير إلى عزمها القيام بعمل عسكرى لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت إذا ماطل فى ذلك ، او لم يسفر الحصار الاقتصادى عن إقناع الرئيس العراقى بذلك .. وكان اكثر هذه التلميحات وضوحاً التى جاءت ضمن تصريحات ادلى بها وزير الدفاع الامريكى « تشينى » بعد إقالة رئيس اركان القوات الجوية الامريكية ، وقال فيها : « قواتنا قد تشتبك فى عمليات قتالية فى المستقبل القريب » .

وهذه التصريحات والتلميحات الامريكية تشى بان الإدارة الأمريكية لم تلق وراء ظهرها بفكرة القيام بعمل عسكرى بعد قمة هلسنكى ، كما شاع ذلك عربياً وعالمياً .. وحينما يعلو من جديد صوت الحرب لابد ان يغطى ذلك على صوت المترددين .

● كما تعرضت بعض الدول العربية التى ابدت تعاطفا مع العراق لضغوط داخلية تستهدف دفعها لإعادة النظر فى هذا التعاطف الذى كان احيانا تعاطفا مدفوع الاجر !

فمثلاً .. شهدت صنعاء مظاهرات تندد بالموقف الرسمى لليمن من ازمة الخليج .. وضمت قوى المعارضة السودانية إلى اسباب مناهضتها للنظام السودانى « موقفه المتعاطف مع الغزو العراقى » .

وحينما تنذر الأزمة الخارجية بالتحول إلى ازمة داخلية يكون ذلك مدعاة للتفكير فى مراجعة المواقف تجنباً للاضرار السياسية .

● يضاف إلى ذلك سبب اخر يكمن فى الحديث الذى بدا يعلو صداه فى عواصم شتى ، سواء فى الخليج او خارجه ، عن عقوبات يجب فرضها على



مؤيدى الغزو العراقى وعلى المناهضين لقرارات مجلس الأمن التى تطالب بإنهاء هذا الغزو .

بل إن بعض دول الخليج ترجمت هذا الحديث إلى إجراءات عملية حينما رفضت استقبال ياسر عرفات او قامت بترحيل بعض الفلسطينيين او بخلت على الملك حسين بالمساعدات المالية .. واخيراً حينما وضعت شروطاً للإقامة والعمل فيها وسحبت تسهيلات كانت تقدمها من قبل للعاملين فيها ، كما فعلت السعودية مؤخراً ، وهو الأمر الذى عانت منه اليمن .

وهنا لابد ان يعيد حساباته من جديد كل من يمنح تاييده لابطال الغزو ليوازن بين ارباح وخسائر هذا التاييد ومن الطبيعى ان يسفر ذلك عن فتور فى التاييد او ربما حجبه ، او الكف عن صمت فسر على انه نوع من الرضا .

...

المهم ان كل هذه الأسباب تفسر بوادر الفتور الذى اصاب تاييد بعض الأطراف العربية للغزو العراقى سواء كان صريحا او ضمنيا ، وهو ما يشى إلى ان ثمة مؤشرات لتصدع جبهة أصدقاء او حلفاء الرئيس صدام حسين .

وإذا ما تحقق هذا التصدع بالفعل قد يجبر ذلك الرئيس العراقى على التراجع بعد سد اخر ثغرة له بقيت مفتوحة فى طوق الحصار الاقتصادى المفروض عليه .. وربما ساهم ذلك فى ان يجنبنا اخطار حرب مدمرة ، مازالت تلوح نذرها فى الأفق .

ولكن ..

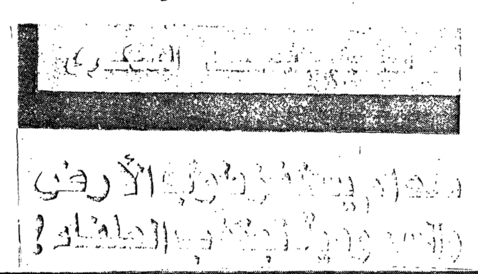
يجب الحذر وعدم الإفراط فى التفاؤل ، لان العراق سعى خلال سنوات مضت لنسج علاقات قوية مع الأطراف العربية التى ناصرته وايدته او سكتت عن غزو الكويت .. واستندت هذه العلاقات إلى قاعدة ليست ضعيفة من المصالح .. ولذلك لن يكون التحول فى مواقف هذه الأطراف سهلاً او سريعاً .. كما سيجد مقاومة من العراق نفسه بالتهديد بنسف هذه المصالح .

ولعل ذلك ما يجعل البعض مقتنعا بان تعديل مواقف هذه الأطراف يحتاج لبعض المساعدة الخارجية ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤



قريبا .. شركات سعودية سوفيتية مشتركة

السوفييت يسعون من زمان طويل لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بينهم وبين السعودية ، مرة عندما كانوا يدعون إلى التعايش السلمي بين النظامين العالميين المختلفين .. ومرة عندما كانوا يريدون اختراق منطقة الخليج ولو بالعلاقات الدبلوماسية حتى لا تنفرد بها الولايات المتحدة ويمكنهم التاثير ولو بشكل محدود في المنطقة على الأقل من زاوية مناصرتهم لقضية فلسطين .. ولكن السعوديين كانوا يرفضون دائما هذه الرغبة السوفيتية .. وإن كانوا قد تركوا الباب مواربا دائما عن طريق استمرار العلاقات الاقتصادية بين البلدين مع فتح باب الحج على مصراعيه لمن شاء من المسلمين السوفييت . ثم من حين لآخر كانت تحدث زيارة من مسئول سعودى لموسكو لاسباب مختلفة ..

على انه لوحظ في العامين الاخيرين .. ان المسئولين السعوديين كانوا يلمحون إلى انه من الممكن استئناف العلاقات الدبلوماسية في الوقت المناسب .. حتى جاء الوقت المناسب .. وتقرر استئنافها منذ ايام .. لكن لماذا كان الوقت الحالى مناسبا ؟

أذكر انني عندما سالت الملك فهد اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربى في القاهرة عن اسباب استدعائه للقوات الأمريكية انه قال إننا لن نمانع في استدعاء قوات سوفيتية ايضا للمساهمة مع الأمريكيين للدفاع عن المملكة .. وكان هذا الكلام اشبه بالقنبلة .. ويعكس تحولا بزاوية ١٨٠ درجة في السياسة السعودية ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

أكثر ذكاء !

لقد جاء الوقت المناسب إذن ..

إن الدبلوماسية السعودية اثبتت بهذا الموقف انها اكثر ذكاء من الدبلوماسية العراقية في إدراك معنى فن الجبهة .

فبينما يستفز صدام حسين طوب الارض .. ويجر ، شكل العالم ، كله وكانه يقول له ، هيت لك تعالى وحاربني ، .. كما يظهر ذلك واضحا جليا في حادث مداهمة بيوت السفراء الغربيين وخاصة السفير الفرنسي في الكويت .. وفرنسا هي اضعف حلقة في جبهة خصوم النظام العراقي الدولية .. بل هي ترفض استخدام القوة المسلحة .. فإذا بجنود العراق يقتحمون بيت سفيرها في الكويت ويعيثون فيه فساداً ويقبضون في فظاظة على ضيوفه فيه .. وكانت النتيجة ما نراه الآن من زيادة في القوات الفرنسية التي كانت حتى الحادث مجرد قوات رمزية .. وحشد فرنسا كل قوى اوروبا الغربية ضد النظام العراقي .. وتزعمها حملة لفرض حصار جوى على العراق .. إلخ ..

وقس على ذلك استفزاز كل دول عدم الانحياز .. بإساءة معاملة مواطنيها وضربهم ونهب ثرواتهم وطردهم و في قول اخر ، اغتصاب نسائهم ، .. مع أن بعض دول عدم الانحياز هذه تطالب بتخفيف الحصار على العراق مثلا .. وتكون النتيجة ان ينتشر مئات الالوف من رعايا العالم الثالث في بلادهم بعد عودتهم كرسل دعاية سيئة جداً للنظام العراقي يفتت اية عواطف تكون لدى اى نظام فيها تجاه العراق .

وانظر ماذا يفعل النظام العراقي مع مصر .. إنه دءوب في إصرار عجيب على استفزازها بالتنكيل برعاياها ونهبهم .. بل إنه يرتكب خطأ العمر بالهجوم على نظامها والتطاول عليه بالسب والشتائم المقذعة .. فيوسع من هوة العداء .. ومن حدة المجابهة والتحدى .. بل يفتح على نفسه معركة هو خاسر فيها من الناحية الإعلامية قطعا .

فالنظام المصرى لم يعدم الناس بالعشرات لانهم تجرأوا على معارضة النظام في اوقات مختلفة من تاريخ النظام العراقي .

ولم يحرق النظام المصرى الناس بالغازات الحارقة والسامة كما فعل النظام العراقي بعشرات الآلاف من العراقيين .

ولم يكمم النظام المصرى الأفواه بل إن ازمة الخليج كانت اختبارا عظيما للديمقراطية في مصر

عبد الستار الطويلة

حيث تجاهر قوى سياسية عديدة بافكار و اراء تختلف مع السياسة العامة للحكومة في مصر .

وغير ذلك كثير ..

على النقيض من ذلك نجد ان السعودية توسع جبهة انصار قضيتها ضد النظام العراقي .. ولذلك فإنها اسقطت على الفور كل عدائها التاريخي ضد الاتحاد السوفييتي ودعته إلى التعاون مع حلفائها الاصليين والثابتين ضد العراق .. وانه لكسب كبير لها انها تجتذب الحليف الاول للعراق ليكون في صفها ويقف موقفا مضادا له .

السعودية تكسب

ثم إن السعودية تكسب من هذه السياسة .. إنها تبدو انها تتبع سياسة متوازنة .. امريكيون .. وعرب .. وسوفييت ولا بأس بالصينيين ايضا !! إنها لا تضع البيض كله في سلة واحدة ..

وهى تسقط من يد خصومها جزءاً من التأثير باتهامها انها ضالعة مع الولايات المتحدة التى تساعد إسرائيل وتحميها وتسلطها ضد حركة التحرير العربية .. إذ ما قولكم دام فضلكم في مساندة السوفييت لى ؟

ثم إن السعودية باستئنافها العلاقات الدبلوماسية مع السوفييت تساهم بدورها في عملية اجتذاب الاتحاد السوفيتى نهائيا إلى النظام الراسمالى ودفن الاشتراكية تماما ..

ولابد ان ندرك ان السعودية رغم صمتها وعدم إثارة ضجة حول سياستها تحاول أن تلعب ادوارا عالمية من حين لآخر خصوصا فيما يتعلق بدفن الاشتراكية والقضاء على الاشتراكيين .

ونذكر من لا يتذكر انها رصدت بضعة مليارات من الدولارات منذ حوالى ١٥ عاما لدول افريقيا لمحاربة الشيوعية فيها .

وقد استعان بها مساعد مستشار الأمن القومى في عهد ريجان لدفع بضعة ملايين من الدولارات للكونترا التى كانت تناوىء نظام الساندنيستا اليسارى .. وما خفى كان اعظم .

ومن مفارقات الوضع الدولى الحالى .. ان هذه النقطة بالذات هى احد اسباب إلحاح الاتحاد السوفيتى على السعودية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية معه وابتهاجه بتحقيق هذا الهدف .

فالرئيس جورباتشوف يختط خطة ثابتة


المصدر : روزاليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٠

واضحة لا غموض فيها وهى نقل بلاده من النظام الاشتراكى إلى النظام الراسمالى .. وهو فى سبيل تحقيق هذا الهدف لا يكف عن الإلحاح على الغرب لتقديم يد العون له .. ولو كلفه لتحقيق امنيته التى اقام من اجلها الاحلاف والترسانات العسكرية .. إذ سيوفر عليه كل التضحيات البشرية والمادية .

والتخطيط الاقتصادى السوفيتى يعتمد كثيرا على الاستثمارات الأجنبية .. بل إن الجمهوريات السوفيتية التى تتطلع إلى الأفضل والاستقلال تعتمد بالدرجة الأولى على استثمارات الغرب فيها للتخلص من التخلف .

ومنذ شهور قليلة يذكر القارىء ان عالما سوفيتيا مرموقا فى الاقتصاد دعا دول الخليج إلى استثمار اموال لها فى الاتحاد السوفيتى وذكرها بمساندة السوفييت للعرب وقال صراحة إنه « حان وقت دفع الثمن » ؟

مجـرد خطـوة

من هنا فإن تبادل العلاقات الدبلوماسية بين السوفييت والسعودية يراه الاتحاد السوفيتى خطوة على طريق فتح الباب للاستثمار السعودى والخليجى هناك بدلا من التركيز على الغرب ومن المتوقع ان نرى شركات سعودية سوفيتية قريبا !

من ناحية اخرى إن الحماس السوفيتى لاستئناف العلاقات هو تطبيق لسياسة جورباتشوف الجديدة التى تدعو إلى المصالحة الدولية وذوبان المعسكرات وبالتالى المتناقضات من اجل إقامة نظام عالمى واحد يواجه المشاكل بإرادة واحدة تقريبا .. ومن هنا لا معنى لوجود اى تناقض مع السعودية .. وسقطت إلى الأبد كل الاتجاهات السوفيتية التقليدية ضد دول الخليج ونظم الحكم فيها وانتماءاتها السياسية !

ايضا هذه العلاقة الجديدة مع السعودية هى معبر جديد لتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة .

والسوفييت مستعدون للوصول إلى قلب « العم سام » عن اى طريق .. وتامل كيف استقبلوا وزراء إسرائيل بواسطة راس الدولة جورباتشوف نفسه .. فى وقت يتصايح فيه حليفهم السابق صدام حسين بان إسرائيل تستعد لضربه !

اخيرا سقطت المبادىء .. والأفكار المسبقة .. والنظريات .. لتحل محلها المصالح مهما تناقضت مع الغير .. ومع تلك المبادىء ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

فيليب جلاب

آخر صفحة



« أفعل التفضيل » .. هجاء ومدحاً !

تقرا الصحف والمجلات الامريكية فيدهشك ان تكون هذه صحافة بلد يحشد حوالى ربع مليون من ابنائه استعداداً لحرب مدمرة في منطقة الخليج .

وتلقى نظرة على الصحافة العربية وخاصة الصادرة في بلاد لا علاقة لها بالحرب او السلم وليس لها « في الطور او في الطحين » فتذهلك الحماسة « الثورية » وصيحات الحرب واختصار لغة الخطاب إلى « افعل التفضيل » هجاء او مدحاً . فهذا القائد اعظم من انجبت الامة العربية ، وذلك القائد اصغر من انجبتهم الامة شاناً وكل من لا يوافق على هذا التحديد لدرجات القادة العظام والصغار في ذلك « الكتالوج » الذى توزعه الصحف ضمن مقالاتها . فانت اكبر عميل للكويت او العراق ،

دعك من امريكا والمملكة السعودية ، ودعك من الاتحاد السوفيتي بعد ان اضطرته ظروف قاهرة إلى التخلى عن تجنيد « عملاء » فتحول طالبو « العمل » إلى « سوق عمالة » اخرى !

اما من يمنعه ذكاؤه « الحاد » من فهم شيء محدد او يستعصى عليه إدراك المغزى الصحفى لخبر او صورة فلابد ان يصل إلى استنتاج حاسم بان الصحافة هي في خدمة من يدفع من هذا الجانب او ذاك !

والمدهش هو ان الصحافة الامريكية في حالة من السذاجة تصل إلى حد الغيبوبة . وهى تنشر آراء للسيد كيسنجر زعيم معسكر المطالبين بالحرب الفورية وتنشر لبريجنسكى الذى يشكك في جدوى الحرب . ثم تحتفى بالمعلقين الصقور والمعلقين الحمائم . دون ان يطل احدهما من صفحته ليشير إلى كاتب الصفحة المقابلة بالخيانة او العمالة او العمل على تجميل صورة



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الطرف او ذاك .

هل هذا هو السبب في ان الامريكيين والاوروبيين هم من هم ، اما نحن العرب فنحن العرب ؟

ولذلك لم يدهشنا كثيراً ما قاله معلق بريطاني سليط اللسان : « لقد غزا نظام عربي من القرن السادس عشر نظاماً عربياً من القرن الرابع عشر » !

لكن المعلق لا يقرا العربية للاسف . ومن ثم فلم يلحظ ان هناك صحافة عربية من القرن الخامس عشر في خدمة النظامين !

ومع ذلك فنحن اكثر الشعوب بلاغة وفصاحة . ونملك اكبر رصيد من الحكمة بعد الرسالات السماوية . ولدينا هذا الرصيد في كتب تزين رفوف المكاتب . ولدينا من لا يقرا ومن يقرا ولا يفهم .

لقد تعلمنا وحفظنا عن ظهر قلب : « إذا احببت فاحبب هوناً لعلك تكره يوماً من احببت . وإذا كرهت فاكره هوناً لعلك تحب يوماً من كرهت » .

لكننا نبالغ في الحب وفي الكراهية وننقلب من هذا إلى ذاك ، ونصرخ باعلى صوت سلماً او حرباً كما يفعل اطفال في سن الحضانة ، ولذلك نحتاج من حين إلى آخر ، مربين ، اجانب لكي نتعلم كيف نحب وكيف نكره وكيف نصنع الحرب او السلم .. إذا كان هناك بقية من وقت للتعليم والتعلم ! ■

من ثقب الباب

منذ عشر سنوات يناقش العسكريون الامريكيون نظرية الضربة الجوية الشاملة وقد ظهرت عنها كتب عديدة في أمريكا . وتعالج الجديد في الطيران في عصر الصواريخ .

وتفترض هذه الضربة الشاملة أن يتحول التفوق الجوى إلى سيطرة جوية كاملة . لبضع ساعات على الاقل . ويسمون ذلك خطة تحطيم النواة ، أو فلقها إلى نصفين ، أو الطعن في القلب أو إصابة الرأس بالدوار . ومعنى ذلك محاولة تحطيم كل إمكانية للرد والردع والتعرض والطعن في القلب وإصابة الرأس بالدوار . ولاتتحقق الضربة الشاملة إلا بتحويل التفوق إلى سيطرة . وهم يعقدون الامال على مستحدثات الابتكار العلمى والتكنولوجى فى عالم الطيران والفضاء .

وقد نقل منذ اسبوع جان بيير جابرييل ، مراسل نوفيل أوبزرفاتير الفرنسية فى واشنطن بعض تصورات قيادة الطيران الامريكى للضربة الشاملة . بأن تبدأ أول موجة للهجوم الجوى من قاعدة انسرليك التركية . وتتقدم ١٢ طائرة من طائرات الشبح التى تروغ من الدفاع الجوى والرادار ، تعقبها موجات من طائرات ف ١١١ . ويكون الهجوم ليلا . ويتم قصف مقر الرئاسة ومراكز الكهرباء فى ثلاث دقائق يعم بعدها ظلام كامل فى العاصمة . وتقوم بعدها طائرات من قاعدة إسرائيلية بالقرب من الحدود اللبنانية إلى سامراء حيث مصنع الاسلحة الكيماوية . وتندفع طائرات ف ١٥ و١٦ من إسرائيل ومن حاملات الطائرات الثلاث الامريكية فى البحر الابيض ، تعقبها بعد نصف ساعة طائرات ب ٥٢ من قاعدة دييجو جارسيا فى أعماق المحيط الهندى .

وقد فند الجنرال كوبيل ، نائب رئيس أركان حرب القوات الجوية الفرنسية السابق هذا السيناريو الطيارى عن الضربة الجوية الشاملة . وناقش كوبيل ٥٥ سنة - سابقة إسرائيل فى ضرب المفاعل العراقى يونيو ٨١ ، وتجربة تعمية أجهزة الدفاع الجوى فى سهل البقاع فى يونيو ٨٢ ، وتجربة قصف مقر منظمة التحرير فى تونس ، وقصف ليبيا ، وحربى فوكلاند وبنما .

ومن هذه التجارب المتوالية ودور الطيران فيها ، يقول كوبيل ان المفاجأة كانت السلاح الاهم فى ضرب المفاعل العراقى عام ٨١ . وكانت المفاجأة فى التوقيت وطريق الهجوم . لان الطائرات التفت من شمال السعودية ثم بغداد وعادت من الاردن . والمفاجأة مستبعدة الان لحالة الاستنفار العام . وقال كوبيل إن تجربة ضرب ليبيا بالطائرات ف ١١١ ، أصابت العزيزية ، واخطأت فى ضرب مبنى السفارة الفرنسية ثم اخطأت كذلك فى ضرب مقر المخابرات الليبية فى بنى غازى . والسبب هو تشابه الميدان الذى تطل عليه المخابرات مع ميدان آخر فى نفس المدينة . ونجحت إسرائيل فى قصف القيادة الفلسطينية فى تونس لان عميلا محليا كان يرشد الطائرات بإضاءة المواقع بأشعة الليزر . وهكذا لم يكتب لتجارب القصف مع التقدم التكنولوجى النجاح الكامل ولايكفى عند العسكريين مجرد التفوق بل لابد من تحقيق السيطرة ولو لبضع ساعات .

وقد أزاح مايكل كوجان جنرال القوات الجوية الامريكية بعض الستار عن الخطة الامريكية . فأزيح كوجان . ولكنه يكشف عن عقيدة الطيران ، أو طريقة التفكير والتقدير عند بعض جنرالات الطيران .

ومهما بلغ إغراء التقدم التكنولوجى . فالحرب لاتحسب على الورق وفى الخطط . بل تحسب أيضا على ضوء الاحتمالات . وحساب الخسائر والارباح . العسكرية والسياسية أيضا . والحرب إحراق وإحتراق . وليست نزهة جوية أو سياحة فى الفضاء .

كامل زهيرى

من احتمال المواجهة العسكرية... الى التعاون المشترك

انتهت الحرب الباردة باعلان بوش وجرباتشوف في مالطة، وبدات مرحلة التعاون المشترك لتثبيت قواعد النظام العالمي الجديد في هيلسنكي.

تلاشت احتمالات المواجهة العسكرية بين موسكو وواشنطن... واقتربت المسافات بينهما حتى اصبحتا تقفان على ارض وساحة واحدة. وهكذا يدخل العالم مرحلة جديدة تزداد فيها فرص الاستقرار والسلام... وتصبح احتمالات المواجهة التصادمية بين المعسكرين السابقين الشرقي والغربي صفحات من التاريخ، يجدر بنا ان نستعيدها لندرك مدى التقدم الذي سارت فيه البشرية بعد التحولات التي حدثت في الاتحاد السوفييتي عقب اعلان جرباتشوف عن البيروسترويكا عام ١٩٨٥.

ومن الجدير بالذكر ان معظم الاحداث التي وصلت بالعالم الى حافة الخطر كان للعرب فيها دور!

اول انذار يوجه الى العالم الغربي كتبه الماريشال نيكولاي بولجانين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي الى السير انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا وقال فيه (ان الحرب في مصر يمكن ان تتطور الى حرب عالمية ثالثة) ثم تساءل:

(في اي وضع كانت بريطانيا تجد نفسها اذا هاجمتها دولة اقوى منها تملك كل نوع من انواع الاسلحة الحديثة الفتاكة، وهناك اليوم دول لا تحتاج الآن لان ترسل الاساطيل او القوات الجوية الى شواطىء بريطانيا، وانما تستطيع ان تستخدم وسائل اخرى كالصواريخ مثلا، اننا عاقدو العزم على استخدام القوة لسحق المعتدين واعادة السلام الى الشرق ونحن نامل ان تظهروا الحكمة وتستخلصوا من هذا النتائج المناسبة). وارسل بولجانين خطاباً الى بن جوريون مختلفا في صيغته اذ قال له في قسوة (اوضحت تصرفات اسرائيل قيمة كل التاكيدات الزائفة عن حب اسرائيل للسلام ورغبتها في التعايش السلمي مع جيرانها العرب، واسرائيل وهي تعمل لحساب الغير ووفق التعليمات التي تصدر اليها من سادتها تلعب لعبا اجراميا وغير مسؤول بمصير السلام وبمصير شعبها).

اثار الانذار السوفييتي فزعا في العالم الغربي كله... وكان الاتحاد السوفييتي قد اطلق (سبوتنيك) وظهر تفوقه في عالم الصواريخ على الولايات المتحدة ذاتها... ولم يكن متوقعا ان ياخذ قادة الاتحاد السوفييتي هذا الموقف الصلب الحازم في وقت تعرضت فيه المجر لثورة شعبية مضادة، الامر الذي انتهى الى تدخل سوفييتي مسلح اعاد الهدوء الى المجر يوم ٤ نوفمبر... وفي اليوم التالي مباشرة كانت انذارات بولجانين قد وصلت الى حكام دول العدوان الثلاثي...

وصل الخطاب الى ايدن ومووليه في مساء يوم ٥ نوفمبر ١٩٥٦ بعد ان كان بولجانين قد اعلن مضمونه قبل وصوله وظهرت الصحف البريطانية والفرنسية تحوي عناوين مفزعة باحتمال ضرب لندن بالصواريخ... وفي الساعة العاشرة الا ربعا من صباح اليوم التالي ٦ نوفمبر اجتمع مجلس الوزراء البريطاني وقرر وقف القتال وذهب ايدن في المساء الى مجلس العموم ليعلن قرار وقف اطلاق النار في منتصف ليلة ٦/٧ نوفمبر بتوقيت جرينتش اي الثانية بعد منتصف الليل بتوقيت بور سعيد.

نجح الانذار السوفييتي في ان يكون عاملا من اهم العوامل التي ادت الى وقف العدوان الثلاثي على مصر، وانسحاب القوات المعتدية بعد ذلك.

وكانت هذه هي المواجهة الاولى التي هددت العالم باشتعال حرب نووية... ولكنها لم تكن الاخيرة... فقد واجه خروشوف موقفا امريكيا حادا عندما نشر عام ١٩٦٢ صواريخ سوفييتية في كوبا تهدد الامن الامريكي وطالب الرئيس جون كيندي بترحيلها فورا... واستجاب خروشوف لذلك خشية اندلاع حرب عالمية، ورحلت الصواريخ عن كوبا. كانت الحسابات السوفييتية في الوصول الى حافة الحرب العالمية قد تغيرت منذ عام ١٩٥٦ عندما كانت تواجه بريطانيا وفرنسا وتحولت المواجهة الى الولايات المتحدة.

ورغم تاييد الاتحاد السوفييتي لمصر في عدوان ١٩٦٧ الا انه لم يتورط في توجيه انذارات تدفع بالعالم الى خطر المواجهة وعندما اقترح جمال عبد الناصر على بودجورني بعد الهزيمة عقد اتفاقية دفاع مشترك بين البلدين كان رد الاتحاد السوفييتي سلبيا بالنسبة لعقد هذه الاتفاقية، نظرا لحساباتهم الخاصة في ما يتعلق بقضية الوفاق العالمي والتعايش السلمي التي كانوا يناضلون من اجل تحقيقها مع الولايات المتحدة ضمانا لاستقرار السلام العالمي من جهة... ولطبيعة العلاقات بين الدول الاشتراكية ودول منطقة التحرر الوطني التي لم تكن تسمح حتى هذا



بقلم: احمد حمروش

الوقت بقيام هذا النوع من الاتفاقيات.

ومع ذلك فقد عادت احتمالات المواجهة الذرية بين المعسكرين مرة اخرى خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ عندما اندفعت القوات الاسرائيلية بقيادة ايريل شارون عبر ثغرة وصلت منها الى الضفة الغربية لقناة السويس، وبدأت تنفيذ خطة تستهدف الاستيلاء على مدن القناة الثلاث.

وتردت الامور الى الحد الذي دفع انور السادات الى قبول وقف اطلاق النار، اذ لم يكن هناك عائق امام وصول مجلس الامن الى قرار لوقف اطلاق النار، بعد ان تقدم بريجنيف وكيسنجر يوم ٢١ اكتوبر بمشروع اتفاق مقترح لوقف اطلاق النار.

ولكن القوات الاسرائيلية لم تلتزم بالقرار وواصلت سعيها لاحتلال المدن اذ استثمر كيسنجر منصبه كوزير لخارجية الولايات المتحدة وزار تل ابيب في طريق عودته من موسكو، وقد اشار كيسنجر الى ذلك في مذكراته عندما كتب:

(لكي احظى بمساندتهم فانني اشرت اليهم بأنني سوف اتفهم الامور اذا افلتت ساعات قليلة من موعد سريان وقف اطلاق النار، وان تفلت تلك الساعات وانا عائد بطائرتي الى واشنطن).

التسلل الاسرائيلي ظل مستمرا

ويقول نيكسون في مذكراته:

(وفي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٣ اكتوبر تسلمت رسالة عاجلة من بريجنيف عبر «الخط الساخن» بين واشنطن وموسكو، وكانت كلمات الرسالة قاسية ويسودها البرود. وقد اتهم بريجنيف الاسرائيليين بتمزيق وقف اطلاق النار، وحث الولايات المتحدة على التحرك بحزم لوقف هذا التمزيق. ورددت بحث بريجنيف على ان يفعل الشيء نفسه بالنسبة للجانب المصري).

ويجتمع مجلس الامن مرة اخرى يوم ٢٣ اكتوبر ليصدر القرار رقم ٣٣٩ لاجبار اسرائيل على احترام قرار وقف اطلاق النار. حوصرت مدينة السويس، وقطع الطريق بينها وبين القاهرة، واستولى العدو على الادبية... وحاول مرة اخرى الهجوم على السويس يوم ٢٤، ودار قتال متلاحم، اثر العدو بعده الانسحاب مستترا بالظلام، تاركا خلفه دبابات محترقة وعددا من جثث القتلى.

وفي مساء هذا اليوم وبعد ان كان الخطر قد اصبح شديدا من عدم التزام اسرائيل بوقف اطلاق النار ودفعها لمزيد من القوات لتحقيق اكبر قدر من المكاسب العسكرية والسياسية، اصدر انور السادات بيانا يستصرخ فيه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة التدخل من اجل تنفيذ قرار وقف اطلاق النار، ويستنجد فيه بالمقاومة الشعبية للدفاع عن الوطن.

كان البيان يعطي صورة دقيقة عن الموقف الحرج الذي ترددت اليه الامور... كما تضمن اول طلب علني للنجدة من الولايات المتحدة.

ويقول نيكسون في مذكراته:

(وفي تلك الاثناء وردت تقارير جديدة من المخابرات مثيرة للازعاج: كانت المعلومات التي تضمنها تقول ان هناك ٧ فرق سوفييتية محمولة جوا قوامها نحو ٥٠ الف جندي قد وضعت في حالة تاهب و٨٥ سفينة سوفييتية بينها سفن انزال جنود وطائرات هليكوبتر من ناقلات الجنود الآن في البحر الابيض المتوسط).

وفي الساعة التاسعة من تلك الليلة وصلت رسالة جديدة من بريجنيف، يزعم فيها ان القوات المسلحة الاسرائيلية تقاتل القوات المصرية على الضفة الشرقية لقناة السويس.

وبعد ساعة من وصول هذه الرسالة وصلت رسالة اخرى من بريجنيف تضمنت ربما اخطر تهديد للعلاقات الامريكية - السوفييتية منذ ازمة الصواريخ الكوبية قبل ١١ عاماً. وطلبت الرسالة بان ترسل كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بسرعة وحدات عسكرية الى المنطقة كما طالبت برد فوري عليها. وقالت: اننا اذا لم نوافق على الاجراء المشترك المقترح اتخاذه فان السوفييت سيبحثون امر اتخاذ اجراء منفرد من جانبهم.

ويفسر كيسنجر التهديد السوفييتي فيقول في مذكراته:

(اننا اذا تركنا ذلك يستمر، لكانت المواجهة مع السوفييت امراً محتماً وانتهت جميع الآمال بعقد صداقة جديدة مع مصر ومعها جميع احتمالات المفاوضات. وقد



اصدر السوفييت في وقت متاخر من الليلة الماضية بيانا رسميا الى اسرائيل يحذرون فيه من «العواقب الوخيمة» اذا لم تتوقف عن «عدوانها».

ان جميع العوامل التي نتج عنها رفع درجة الاستعداد لدى الوحدات السوفييتية المحمولة جوا وزيادة الاسطول السوفييتي في البحر المتوسط قد تزايدت معها الاهمية المنذرة بالسوء بعد التدخل الشخصي لبريجنيف)!

وهكذا اعلنت الولايات المتحدة حالة التاهب النووي عندما علمت ان الاتحاد السوفييتي قد اعد سبع فرق محملة جوا وعلى استعداد للتحرك الى مصر لاجبار اسرائيل على تنفيذ وقف اطلاق النار.

واضطر مجلس الامن للانعقاد مرة ثالثة يوم ٢٥ اكتوبر ليصدر القرار رقم ٣٤٠ لتشكيل قوة طوارئ دولية تابعة للامم المتحدة، وفي القرار مطالبة بالانسحاب للمواقع التي كانت تحتلها القوات المتحاربة الساعة ١٦,٥٠ بتوقيت جرينتش يوم ٢٢ اكتوبر.

وهكذا وصل الامر غايته، وكسبت اسرائيل ارضاً استطاعت بها محاصرة السويس وقوات الجيش الثالث شرق القناة... ولكنها عجزت رغم كل ما بذلته من محاولات عن احتلال مدينة من مدن القناة.

وكانت هذه هي المواجهة الاخيرة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة التي هددت العالم في لحظة خطر باندلاع حرب نووية... اذ سارت الامور بعد ذلك في طريق العقل والحكمة حتى وصلت الى ما هي عليه الآن.

مشـاغبات

قبل أن يدركنا الطوفان

انتقل الاعلام المصرى الرسمى من الهجوم على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، الى الهجوم على الشعب الفلسطينى ، ومن تحريض الفلسطينيين على عزل قيادة المنظمة ، الى تحريض المصريين على القيام بواجبهم «القومى» المقدس ، وتحرير مصر من الفلسطينيين ، باعتبارهم طابورا خامسا ، يتجسس عليها ، ويسعى لتخريبها من الداخل ، لحساب عدو مجهول ، لم يحدده المهاجمون ، لكنه - بالقطع - ليس اسرائيل ، التى لم تقرأ لهؤلاء السادة هجوما عليها ، أو تنديدا بقياداتها ، اذ لم تعد فى نظرهم ، او لعلها لم تكن يوما ، عدوا يستحق الهجوم والتنديد ..

والهجوم على الفلسطينيين هو جزء من الحملة الدعائية الرسمية الهوجاء ، التى عجزت عن اقناع الشعب المصرى ، بصواب الاختيارات السياسية الرسمية فى ازمة الخليج ، فاندفعت بحماقة وتخلط بين الانظمة والشعوب ، وتحرض المصريين على العرب ، وتثير مشاعرهم ضدهم ، وتنشر وتذيع عبارات وشعارات من نوع أن «الحقد صناعة عراقية» وان «القتل هو اقل ما يستحقه اى عراقى من اى مصرى» ، وان الطرد هو ابسط معادلة تليق بالفلسطينيين الذين هم «طابور خامس» يتامر على مصر .

وتنطلق هذه الحملة المبتذلة من تحليل يتعمد اصحابه الخطأ فى تشخيص مواقف الأنظمة والمنظمات الشعبية والأحزاب العربية من ازمة الخليج ، بحيث يبدو وكأن هناك جبهتين عربيتين ، تؤيد احداهما «العراق» وتؤيد الاخرى «الكويت» و«السعودية» ، مع ان احدا فى الوطن العربى كله - فيما عدا النظام العراقى ذاته - لم يؤيد الغزو ، او يعترف بقرار الضم ، والانقسام الذى حدث فى مؤتمر القمة العربى الطارىء ، وقع بشأن الاستعانة بقوات امريكية لتأمين السعودية وبقية دول الخليج ، ودار حول تجاهل مقررات القمة للمطالبة بالانسحاب المتزامن ، واصرار بعض الأطراف العربية - ومنها مصر - على الوقوف ضد اى محاولة للوساطة بين طرفى الخلاف ، واعتبار كل من يفكر فيها أو يقوم بها ، مساندا للعراق ، ومؤيدا لعدوانه على الكويت ، وهو افتعال لاستقطاب لا وجود له ، يكشف عن انخفاض مستوى ذكاء مخططى الحملة الاعلامية الرسمية ، الذين اختلقوا تجمعا عربيا مؤيدا للرئيس العراقى .. مع ان هذا التجمع ليس موجودا الا فى خيالهم ، ومع ان المصلحة المصرية والقومية ، كانت تفترض التعامل مع الأمر الواقع ، وهو ان الجميع ضد الغزو العراقى ، ولكنهم يختلفون حول اسلوب انهائه ..

وبسبب خطأ نقطة الانطلاق ، فقد اندفع الاعلام المصرى ، يهول ويبالغ ويفتعل وقائع لم تحدث حول المصاعب التى تعرض لها المصريون فى رحلة عودتهم من الكويت إلى مصر ، مع ان المسئول عن ٩٠٪ من هو المصاعب هى الحكومة المصرية ذاتها ، ليتخذ من اخطاء فردية ، مبررا للنفخ فى نار ومزمار الحرب الاهلية العربية ، دون ان يتنبه إلى ان هناك مئات من الوف المصريين ، يعملون فى الأقطار العربية ، ويتعاملون مع شعوبها ، او مع الجاليات العربية الأخرى العاملة بها ، ومنهم الفلسطينيون ، وانهم قد يدفعون فاتورة ابتذال اعلامهم الرسمى ، وهجومه على قادة وشعوب هذه الدول ، او يشعر بادنى درجة من المسئولية تجاه الأزمة التى تمر بها الأمة ، فيسعى إلى رأب الصدع ، لا الى احداث مزيد من التشرذم والتفتت والانقسام .

وبصرف النظر عن الخلاف بين موقف مصر الرسمى من الأزمة ، فإن مبرراته - كما الح إليها الرئيس مبارك - هى مصالح مصر ذاتها .. فلماذا تفترض انه ليس للآخرين مصالح ، وازنوا بينها وبين المصلحة القومية فاختاروا مواقفهم على ضوء نتيجة الموازنة . فما هى مصلحة منظمة التحرير الفلسطينية فى تأييد وجود القوات الامريكية فى المنطقة ، مع ان السياسة الامريكية لم تفعل لها شيئا ، وظلت تضغط عليها - عبر مصر - لكى تقدم تنازلات لاسرائيل ، وكلما حصلت على تنازل ، طالبت بغيره ؟ .

وما هى مصلحة المنظمة فى نشوب حرب فى المنطقة ، تنتهى بتدمير كل ما بها من قوة عسكرية ، عراقية كانت او مصرية ، سعودية او سورية ، مما ينتهى بوضع القضية الفلسطينية والأمة العربية كلها فى ثلاجة التاريخ ؟ . بل ما هى مصلحة مصر ذاتها فى دق طبول الحرب ، وهى التى تعلن منذ ١٧ سنة ان حرب اكتوبر هى آخر الحروب .

ومع ان احدا من المهاجمين ، لم ينشر تصريحا واحدا ، لقائد فلسطينى او غير فلسطينى ، يؤيد به الغزو العراقى للكويت ، فقد اندفع بعضهم ، يكرر اسطوانة المن على الشعب الفلسطينى ، بتضحيات مصر من اجلهم ، مع ان الجانب الاساسى فى سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية ، يتعلق اساسا بالامن القومى المصرى ، لأن فلسطين هى بوابة مصر الشرقية ، ولأن كل الغزاة الذين غزوا مصر منذ عصور ما قبل التاريخ ، جاءوا منها .

فهل يكف اللاعبون بالنار عن تأجيج نيران الكراهية بين الشعوب العربية ؟.

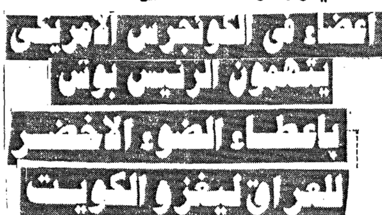
هل يعلو فى هذه الأمة التعيسة الممزقة ، صوت عاقل ، يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه منها ، فيطالب - قبل كل شىء - بوقف الحرب الاعلامية الباردة ، قبل ان تتحول إلى حرب ساخنة ، يدركنا خلالها الطوفان ، فيقتل المصرى الفلسطينى ، ويقتل العراقى المصرى ، ويقتل السعودى الاردنى ، وتتحول الى خرائب ، ينعق فيها البوم ، ويغنى بين اطلالها «بوش» و«شامير» !

صلاح عيسى



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٦



اعضاء فى الكونجرس الامريكى يتهمون الرئيس بوش باعطاء الضوء الاخضر للعراق ليغزو الكويت

العراق يذيع نص المقابلة بين صدام حسين وسفير امريكا قبل الغزو بأيام

وجه الكونجرس الامريكي لاول مرة منذ نشوب ازمة الخليج انتقادات حادة الى اسلوب ادارة الرئيس بوش فى معالجة الازمة . واتهم عدد من النواب الادارة الامريكية بانها اعطت الضوء الاخضر للرئيس العراقى صدام حسين ليغزو الكويت .

وقد نقلت كبريات الصحف الامريكية والانجليزية ومحطات التليفزيون العالمية . تفاصيل اللقاءات التى تمت بين الرئيس صادم حسين وسفيرة امريكا فى بغداد (ابريل جلاسبى) وذلك قبل الغزو بايام وفى تلك اللقاءات اكد صدام تصميمه على القتال دفاعا عن مصالح العراق الكاملة وهى اول مرة يستخدم فيها صدام هذا الاصطلاح فى اشارة الى العراق والكويت معا

وخلال اللقاء الاول ابلغت السفيرة ابريل جلاسبى الرئيس العراقى قولها « ليس لدينا رأى فيما يتعلق بالصراعات العربية ومنها خلافات الحدود بينكم وبين الكويت » .

واضافت السفيرة جلاسبى ان وزير الخارجية جيمس بيكر » طلب من متحدثنا الرسمي تاكيد ان هذه القضية لاتخص امريكا » .

وقد ابدت السفيرة خلال المقابلة التى اجمعت الصحف انه لامجال للطعن فى مصداقية ماد ار فيها تعاطفها مع سعى الرئيس العراقى لاسعار اعلى لصادرات بلاده النفطية وقالت لقد عشت هنا سنوات واعجبت بجهودك غير العادية لبناء بلدك واعرف انك تريد اموالا بل ونتفهم ذلك لانك يجب ان تعطى الفرصة لاعادة بناء العراق

ولم يفت السفيرة الامريكية فى لقائها بالرئيس صدام حسين ان تتساءل حول اسباب الحشود العسكرية العراقية على حدود الكويت وقالت « نستطيع رؤية قوات كثيفة قمتم بنشرها فى الجنوب وفى العادة فان هذه الامور لاتهمنا . ولكن اذا كان ذلك يجرى فى اطار ما اعلنته يوم الاحتفال بذكر ثورة يوليو (تموز) فمن الطبيعى ان نهتم بالامر ولقد تلقيت تعليمات بالسؤال عن نواياكم انطلاقا من روح الصداقة وليس روح التحدى » .

وقد رد الرئيس صدام حسين بالقول « هناك فرصة واحدة امام الكويت عندما نجتمع يوم ٢١ يوليو فى جدة واذا ما ظهر امل ، فان شيئا لن يحدث ، اما اذا لم نستطع التوصل الى حل فمن الطبيعى الا يقبل العراق بالموت » .

وذهب الرئيس العراقى فى حديثه مع السفيرة الامريكية الى ابعد من ذلك واخبرها قوله » اذا استطعنا ان نحافظ على كل العراق (اى بما فى ذلك الكويت) مع شط العرب فلن نقدم تنازلات ولكن اذا ارغمنا على الاختيار بين نصف شط العرب وكل العراق فسوف نتنازل عن النصف الاخر من الشط للحفاظ على كل العراق بالشكل الذى نداه » .

وحث الرئيس صدام الولايات المتحدة خلال حواره مع السفيرة ابريل جلاسبى على توثيق علاقاتها مع » النظام الوطنى العراقى فى العراق بدلا من التحالف مع السعودية فالعراق ساهم فى حماية دول الخليج وضمن استمرار تدفق النفط وبدونه كان مستقبل المنطقة سيتغير تماما » .

وقال » اتعرفين انكم لم تقوموا بحماية اصدقائكم اثناء حربنا مع ايران . ولو كان الايرانيون قد سيطروا على المنطقة فان القوات الامريكية ماكان فى استطاعتها ايقافهم بدون اللجوء الى استخدام السلاح النووى » .

واتهم صدام حسين الولايات المتحدة والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة باتباع سياسة تعمد الى خفض اسعار النفط وبالتالى تجريد العراق من محاولاته » تحقيق مستويات اقتصادية اعلى » وأكد تفهمه رغبة الولايات المتحدة فى استمرار تدفق النفط ولكنها اى الولايات المتحدة غير قادرة على تفهم ان ذلك يشكل اضرارا بمصالح العراق .

وقال : » اننا لانريد الحرب لاننا نعرف ماذا تعنى . ولكن لاتدفعونا الى الاعتقاد بانها السبيل الوحيد للعيش الكريم » .

واضاف الرئيس صدام حسين امام السفيرة جلاسبى عندما نشعر بانكم تتعمدون الاساءة الى كبريائنا والاستيلاء على فرصة العراقيين فى مستوى معيشة افضل لن نهتم بمقدرتكم على اطلاق مائة قذيفة مقابل كل قذيفة نطلقها لان الحياة بدون كرامة لاقيمة لها » .

وانتهى الرئيس العراقى فى حواره مع جلاسبى الى القول بان بلاده » لاتستطيع ان تصل الى الولايات المتحدة ولكن افرادا من العرب يستطيعون الوصول اليكم » اننا نريد السلام والاستقرار ولكننا لن نقبل الخضوع ونكره العوز والجوع . لقد جاع شعبنا الف عام ولن نعود مرة اخرى الى تلك الايام .



وبعد حواره مع السفيرة جلاسبي التقى الرئيس العراقي القائم بالاعمال الامريكي بعد قيام قواته بغزو الكويت بأربعة ايام وخلال تلك المقابلة قال جوزيف ويلسون « من المهم الابقاء على الحوار بيننا لتفادى اية اخطاء فهذه هى الطريقة الوحيدة لازالة التوتر والتغلب على فتور العلاقات » وعندما سأله عن امكانية قيام العراق بشن هجوم على المملكة العربية السعودية قال الرئيس صدام حسين « ان هذا الامرلم يرد الى ذهنى ونحن لانهاجم من لايهاجمنا ولانؤذى من لايؤذينا » .

وابلغ القائم بالاعمال قوله « اذا ماكنتم قلقين على السعودية فان هذا القلق بلاسند من الواقع اما اذا كنتم تريدون اظهار القلق لدفع السعودية لان تقلق فهذا شأن اخر » .

ولام صدام حسين الولايات المتحدة لاتهامها العراق بالعدوانية وقال « انكم تتحدثون عن عراق عدوانى ومع ذلك فلو كان العراق عدوانيا فلماذا كنتم على اتصال به اثناء حربه مع ايران ؟ ! » .

وقد طالب النواب الديمقراطيون فى الكونجرس الامريكى باستجواب كل من وزير الخارجية جيمس بيكر وجون كيلى مساعد الوزير لشئون الشرقين الاوسط والادنى وقال عدد من النواب ان المسئولين كانوا على علم بنية العراق غزو الكويت وضمها . واكد النائب الديمقراطى عن ولاية انديانا لى هاملتون ان مضمون اقوال كيلى يوم ٣١ يوليو الماضى (قبل الغزو بيومين) امام اللجنة الفرعية للشئون الخارجية لم تقدم رسالة واضحة حول كيفية تصرف الولايات المتحدة اذا ماقام العراق بعدوان عسكرى على الكويت وقال هاملتون لكيلى « لقد تركت انطباعا بان سياسة الولايات المتحدة لن تهتم بالدفاع عن الكويت وكان ذلك هو الانطباع الذى وصل الى اعضاء اللجنة وليس مدهشا ان يكون هو الانطباع الذى تولد لدى الصحافة كذلك . ووجه هاملتون كلامه لمساعد وزير الخارجية لقد سألتك اذا ماكانت الولايات المتحدة ستلزم نفسها بالدفاع عن الكويت فى حال تعرضها لهجوم وكانت اجابتك انه لاتوجد لنا علاقات تحالف بالدفاع عن أية دولة خليجية وان الولايات المتحدة ملتزمة « بدعم امن واستقلال الدول الصديقة » وهذه الجملة فى رأى هاملتون لاتوحى باستعداد الولايات المتحدة الدفاع عن الكويت بل ولاتوحى باكثر من الالتزام الامريكى حيال كل دول العالم .

الصحف الامريكية بشكل عام اجمعت على ان الرئيس صدام خلال لقائه بالسفيرة الامريكية تلقى ضوءا اخضر بغزو الكويت لمنعها من الاضرار باقتصاد بلاده وان موقف السفيرة جلاسبي يتوافق مع الموقف الرسمي الذى اعلنته واشنطن خلال نفس تلك الفترة ونفت فيه علنا وجود اى التزام بالدفاع عن امن الكويت .

وقالت تلك الصحف ان الاكثر من ذلك ان واشنطن كانت على علم بخطة الرئيس العراقى التنازل عن نصف شط العرب لايران لتكتيل كل جهوده لضم الكويت او كما قال « الحفاظ على كل العراق » وبالتالى فان رد الفعل الامريكى العنيف بعد عملية الغزو يتناقض مع الموقف الاول . بل ان السفيرة جلاسبي ابلغت الرئيس صدام حسين قولها « لدى تعليمات مباشرة من الرئيس بوش للبحث عن علاقات جيدة مع العراق والرئيس بوش رجل ذكى ولن يعلن حربا اقتصادية ضد العراق » .

وتطالب الصحف البريطانية باستقالة جيمس بيكر كما فعل وزير خارجية بريطانيا اللورد كارينجتون عندما غزت الارجنتين جزر الفوكلاند لتحريرها قبل ثمانية اعوام . وتقول تلك الصحف انه لابد من مراجعة دبلوماسية الغرب عندما تنتهى الازمة لان الغرب لم يعد يحتمل مزيدا)من الصراعات والازمات غير الضروريه .

ويبقى التساؤل حول المغزى من تشجيع الولايات المتحدة للرئيس صدام والذى وصل الى حد عدم الاعتراض على نيته حسم الخلاف مع الكويت عسكريا او على الاقل عدم اعتراضها على ذلك بشكل واضح وصريح فهل كان مطلوبا احداث الازمة وتفجير الاوضاع فى المنطقة لتسهيل مرور مخططات امريكية جديدة واقامة احلاف كان اقامتها فى السابق صعبا ؟ وهل جرى ذلك لاتاحة الفرصة امام اسرائيل لاخماد الانتفاضة الفلسطينية واستيعاب المهاجرين اليهود ؟ ! الايام وتطورات الاحداث ستكشف المزيد من نوايا واشنطن والتى لن تكون بأى حال من الاحوال لصالح العرب .



لن تحل ازمة الخليج سلميا .. بدون دور للعرب

محمد سيد أحمد

الحل السلمي هو ـ بحكم تعريفه ـ الحل الذى ينهى النزاع بدون وقوع صدام عسكرى . وهو بالتالى الحل الذى يجد مخرجا من النزاع دون ان يكون هناك غالب او مغلوب . معنى ذلك انه حل يلبى المطالب المشروعة لكافة الفرقاء .

وفى سبيل التمييز بين مطالب الفرقاء « المشروعة » وتصرفاتهم « غير مشروعة » ، لابد ـ اولا ـ من تحديد الاسس التي يجرى الاحتكام اليها لتحديد معنى « المشروعية » . ولابد ـ ثانيا ـ من وسطاء بين الفرقاء موضع ثقتهم جميعا . ولابد ـ ثالثا ـ من العثور على مخارج تحفظ ماء وجه هؤلاء الفرقاء حتى لايبدو تراجعهم استسلاما .. وفى ازمة الخليج ، من غير المتصور مزاولة هذه الوظائف الثلاث مالم يكن المزاولون هم فى المقام الاول اطراف عربية ..

● ففيما يتعلق بقصية « المشروعية » فان المجتمع الدولى كله ـ غربا وشرقا ، شمالا وجنوبا ـ قد ادان غزو صدام حسين للكويت ، وازالة هذه الدولة من خريطة المشرق العربي ، ادانة قاطعة . فقط وقفت بعض الاطراف العربية تنظر الى سند الادانة ـ اى انهاء وجود دولة عضو فى الامم المتحدة بالقوة المسلحة ـ على انه سند يحتمل قدرا من التحفظ فيما يتعلق بالكويت تحديدا ، ذلك ان « المشروعية الدولية » تزاحمها ـ فى نظر القوى القومية العربية ـ « مشروعية » قيام « وحدة قومية عربية » ، وان « المشروعية الدولية » المعاصرة هى ، فى جوهرها ، مشروعية تلبى متطلبات التوافق بين الشرق والغرب ، على نحو يهدر ، فى احوال كثيرة ، مصالح شعوب الجنوب وتطلعاتها .. ثم جاء الوجود الامريكى الكثيف الى المنطقة ، وهو وجود عسكرى لايمكن ارجاعه ـ فى المقام الاول ـ الى مقررات « الشرعية الدولية » كما تجسدها قرارات مجلس الامن بشأن النزاع ، حتى إن صدرت بالاجماع اوشبه الاجماع ، بل جاءت هذه القوات ـ قبل ذلك ـ لحماية امن البترول ، وامن الاقتصاد الرأسمالى العالمى ، وهذه مصالح لابد ان تنتبه القوى القومية العربية التى طبيعتها الاستعمارية المحضة .. وهذ امور لامفر من وضعها فى الاعتبار اذا اردنا حلال سلميا يقبله الجميع ..

● وفيما يتعلق بالوسطاء موضع ثقة الفرقاء ، فان اطرافا عربية فقط حرصت على الاحتفاظ بجسور مفتوحة مع النظام العراقى .. ولبعض هذه الاطراف العربية علاقات تقليدية مع عواصم الغرب .. وقد ترى هذه الاطراف ـ خلافا لصدام حسين ـ وجوب انسحاب العراق من الكويت .. وقد تختلف مع عواصم الغرب حول السبل التي يجرى بها تنفيذ قرارات مجلس الامن فى هذا الصدد .. ولكنها اطراف تدرك ان للنزاع بواعث مبررة ، وان النظام العراقى لم يكن وحده الطرف الذى اخطأ ، وان للعراق مطالب مشروعه واجبة الاجابة ، جنبا الى جنب مع وجوب انسحابه من الكويت واعادة الشرعية اليه ..

● ثم لم يعد سرا ان مشاريع عواصم الغرب المعلنة عن ضرورة اقامة « نظام امنى اقليمي جديد » . هو نظام يفترض ـ ضمن ما يفترض ـ ازالة قوة العراق العسكرية ، وازالة ما تملكه من اسلحة ردع وتدمير بالجملة ، وربما يفترض حتى الاطاحة بشخص صدام حسين .. وليس من شك فى ان اطرافا عربيا عديدة لاتوافق قط على اسلوب حكم صدام حسين . ولكن من المؤكد ايضا ان الكثيرين فى العالم العربى يدركون خطورة تحميل شعب العراق اوزار الانتقادات الموجهة لحكامه ، وكذلك التفريط فى قوة الجيش العراقى ، كقوة كفيلة بالنهوض بدور هام فى الحد من تفوق اسرائيل العسكرى ، وهيمنتها على المنطقة .

ومن هنا فان الوسطاء العرب عنصر لامناص منه لو اردنا حلا سلميا للنزاع . ذلك انه إن وجدت اطراف من الممكن للنظام العراقى ائتمانها على ان الاهداف التي تعلنها لاتتعارض مع الاهداف التى تبطنها ولاتعلنها ، فاننا لن نجد من يلبى هذا الشرط سوى اطراف عربية !

لذلك نقول ان الحكومة المصرية قد اخطات عندما اصرت على التعجيل بنقل مقر الجامعة العربية الى القاهرة . هذا الاصرار الذى ترتبت عليه اصابة الجامعة بالشلل ، لابتعاد اكثر من ثلث اعضائه ، وبالذات الذين لايؤيدون وجهة نظر جانب معين فى نزاع الخليج ، هو جانب دول « مجلس التعاون الخليجى » فان اجتماعات الجامعة العربية لا تستمد شرعيتها من توفير النصاب القانوني بل من النهوض بالدور الموكول اليها كوعاء تجرى فى اطاره تسوية النزاعات العربية ، الامر الذى يستدعى حضور الاطراف المتنازعة جميعا ، وتفويت كل ذريعة قد يثيرها هذا الطرف او ذاك للتنصل من مسئولية افعاله .

كما يتعين ان تدرك الاطراف العربية انه اذا ما نشبت حرب ، فان العالم باسره سوف يتعرض لاثار تدميرها الواسع النطاق .. ولكن العرب ، على اختلاف توجهاتهم ، سوف يكونون قبل غيرهم ضحاياها .

للاسف لم تعد هناك مؤسسات عربية باقية كفيلة بجمع الفرقاء وضمان حل سلمي للنزاع .. واصبح الامل الاخير المعقود على ان يكون للعرب دور ، وهو الذى يجد تعبيره فى بعض الجهود المتناثرة الجزئية .. كالاجتماع الذى عقده فى المغرب منذ ايام عدد من الرؤساء والملوك العرب خارج اطار المؤسسات العربية .. وهى جهود تتعرض للأسف لحرب شرسة من قبل الاطراف العربية التى يعنيها النزاع بالذات ، فنجد السعودية تقطع عن الاردن البترول ، ونجد بعض الاقلام فى مصر تتمادى فى سب الفلسطينيين .. ونتساءل : هل حكم علينا على الدوام ان نتلهف قبل غيرنا على توجيه الخناجر الى انفسنا ؟!

ملاحظات على هامش الموضوع

اعداد : بثينة الناصرى

عندما اعادت بريطانيا رسم خارطة الامبراطورية العثمانية كان ضمن خطتها التحكم فى العراق بحرمانه من منفذ مستقل على الخليج والتأكل فى عدم السماح مستقبلا لاية دولة عربية من السيطرة على شرق المتوسط وقنال السويس والبحر العربى والخليج . وكان ذلك نموذجا لسياستها ، فرق تسد .

مارتن ووكر ــ الجارديان

ان هذه القوات الاجنبية قد تحيل السعودية الى سايجون اخرى مليئة بالمباذل والفساد .

محمد عتيق فريدى
رئيس رابطة المسلمين البريطانيين

كنا فى ذلك المتجر ورأينا رجلا عجوزا يحمل كيسا فيه اربعة ارغفة مرة الخبز الطازج فسألناه من اين حصل عليه ، وقد عرفنا فيما بعد انه كان قد وقف فى طابور طويل للحصول عليه ــ فما كان من الرجل الا ان فتح الكيس واعطانا منه رغيفين .

انى اروى ذلك فربما يساعد عائلاتنا على البعد ان يعرفوا كيف يتعامل معنا العراقيون بلطف وبطبيعية . وانه ليس هناك اى توتر فى الشوارع او تهديد او اهانات .. ليس ثمة شىء من هذا على الاطلاق .

عامل بريطانى يعمل فى بغداد كما رواه لمراسل الجارديان

اليس حرمان بعض البشر من الاغذية والدواء عملا لايقره ميثاق الامم المتحدة وهل يمكن للامم المتحدة ان تقر هجوما على احدى دولها من قبل دول اخرى ؟ ان اعلان الحرب من قبل الامم المتحدة سوف يجردها من مصداقيتها ان تلك الدول التى تستغل قرار الامم المتحدة كتخويل بالحرب لن تفيد العالم فى شىء .

فيليب باركر
سكرتير صندوق علاقات السلام الدولية ــ انجلترا

فى الوقت الذى تسيطر على الولايات المتحدة حمى الحرب ابتدأ الكثير من الجنود الامريكان فى اعلان امتناعهم عن الذهاب الى الشرق الاوسط وقد انهالت الطلبات على المحامين والمستشارين القانونيين بنسبة ٣٠٠ طلب فى الاسبوع ــ من المجندين والاحتياط وعائلاتهم للاستفسار عن كيفية تجنب النقل الى الشرق الاوسط ، وكان اكثرهم افصاحا هو الرقيب البحرى جيفرى باترسون من هاواى الذى قال انه لن يحارب من اجل المكاسب الامريكية والبترول الرخيص . قال ذلك قبل ان يدخل السجن العسكرى .

الجارديان

وينبغى ايضا ان نتذكر ان حقول البترول السعودية تشكل هدفا كبيرا قابلا للدمار فاننا لانستطيع ان نضمن الا يصيبها صاروخ عراقى وحتى لو كانت كل اسلحتنا تعمل بكفاءة تامة ــ ونعلم بحكم الخبرة ، انها ليست كذلك ــ فان الحرب مع العراق ستكون اطول واكثر تكليفا مما يعلنه البنتاجون .

جون ليتشفيلد ــ الاندبيندانت

قال مواطن عراقى لمراسل شبكة تليفزيون امريكى فى بغداد : لو استطاع العراقى ان يأكل ١٢ رغيف خبز فى اليوم لفعل ، ولكن ، اذا حتمت الضرورة فسيأكل نصف رغيف او يستغنى عنه نهائيا هذا ليس كذبا ياامريكا .. اذا ارادت الحكومة منا ان نفعل شيئا فعلناه .. نحن على استعداد للتضحية .

جارديان ويكلى

لقد كان السيد بوش ضحية مايمكن تسميته مشكلة فون مولتكه الصغير . لقد كان الجنرال هيلموت فون مولتكة (١٨٤٨ ــ ١٩١٦) رئيس هيئة الاركان الالمانية فى ١٩١٤ وهو ابن شقيق مولتكه الشخصية العسكرية الفذة ، التى ظهرت فى القرن التاسع عشر . وهو الذى نصح القيصر ولهلم الثانى فى ١٩١٤ بانه ليس امام المانيا اذا ارادت ان تدخل الحرب ضد روسيا سوى خطة واحدة وهى ان تهاجم فرنسا وبلجيكا ومن هناك تجر بريطانيا الى الحرب ايضا .

ويبدو ان الولايات المتحدة كانت لديها خطة للخليج وضعت منذ مدة طويلة حين كانت واشنطن تخشى ان يقوم الاتحاد السوفيتى باكتساح الخليج والاستيلاء على بترول العرب .

وليام بفاف (لوس انجيلوس تايمس)

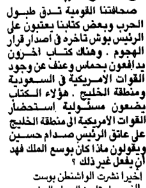


المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٦

هل الولايات المتحدة وراء أزمة الخليج ؟!



صحافتنا القومية تدق طبول الحرب وبعض كتابنا يعتبون على الرئيس بوش تاخره فى أصدار قرار الهجوم . وهناك كتاب اخرون يدافعون بحماس وعنف عن وجود القوات الامريكية فى السعودية ومنطقة الخليج . هؤلاء الكتاب يضعون مسئولية استحضار القوات الامريكية الى منطقة الخليج على عاتق الرئيس صدام حسين ويقولون ماذا كان بوسع الملك فهد أن يفعل غير ذلك ؟



سمير تادرس

اخيرا نشرت الواشنطن بوست والنيويورك تايمز الحوار الذى دار بين صدام حسين والسفيرة الامريكية فى بغداد يوم ٢٥ يوليو الماضى ، اى اسبوع واحد قبل غزو الكويت .

ثم جاءت صحيفة التايمز البريطانية ونشرت يوم ١٩ سبتمبر الجارى مقالا تحت عنوان « هل دفع صدام حسين الى الاعتقاد بأن بوش يدعوه الى غزو الكويت ؟» وفى صدر المقال نشرت التايمز الكاريكاتير الذى نعيد نشره هنا .

رغم مضى اسبوعين على نشر الصحف الامريكية لهذا الحوار بين الرئيس العراقى والسفيرة الأمريكية لم تصدر وزارة الخارجية الامريكية اى تعقيب او تكذيب .

اذا أخذنا هذا الأمر الى جانب تصريحات جيمس بيكر عن اقامة نظام امنى جديد للمنطقة ، وجب علينا ان نرهق أذهاننا وأقلامنا فى محاولة استكشاف الهدف الحقيقى من تفجير هذه الازمة الخطيرة التى تعيشها المنطقة .

انتهت الحرب الباردة وكانت أخر بقاياها المشكلة الالمانية ، وبعد أيام قليلة يتم توحيد دولتى المانيا رسميا وتتفرغ أوروبا — شرقا وغربا — والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لمهام تنمية العلاقات بين بعضهم البعض على اسس جديدة تماما . بذلك فقدت بعض الانظمة العربية الورقة التى كانت تلعب بها فى صراع الحرب الباردة بين العملاقين .

فقدت هذه الانظمة تلك الورقة ، لكن مشاكلها مازالت قائمة دون حل ، أبسط هذه المشاكل وضوحا ما يمثله الوجود الاسرائيلى فى المنطقة . خوفا من ان تكون هذه المشاكل سببا فى اندلاع اضطرابات عنيفة تؤرق « الكبار » وتصرفهم — بعض الشىء — عن مهمة « اعادة ترتيب امورهم » ومن أجل إحكام السيطرة على المنطقة ، سعت الادارة الامريكية الى خلق هذه الازمة ، وفى هذا الخصوص نجحت الدبلوماسية الأمريكية (وفقا لحوار السفيرة الامريكية مع صدام حسين)

هل يستحق هذا التصور بعض التفكير ؟

أما عن دور السعودية ، وبعد ما كشفته مجلة نيوزويك الامريكية فى عددها رقم ٣٧ عن دور السعودية فى استنزاف القوات المصرية فى اليمن فى أوائل الستينيات وتعاونها فى هذا الشأن مع اسرائيل (الاهالى عدد ٤٦٧) .

جاءت مجلة تايم (الامريكية ايضا) لتصدر عددها رقم ٣٩ وتزينه بصورة الملك فهد وتخصص العديد من صفحاتها للسعودية وللملك فهد الى حد الحديث عن حياته الشخصية بقلم مراسلها فى الظهران حتى ان المجلة كتبت على صفحة ٢٣ تقول « ان نسخ هذا العدد فى المجلة بالقطع ستمنع من التداول فى المملكة » .

ما ذكرته مجلة « تايم » أخيرا بالاضافة الى ما سبقها ان كشفت عنه مجلة « نيوزويك » فى الاسبوع الاسبق ، الا يدفعنا ذلك الى التساؤل عما اذا كانت المملكة العربية السعودية قد قررت ان تلعب نفس الدور الذى لعبته فى النصف الاول من الستينيات .. ؟ ! الفارق الوحيد انه فى هذه المرة .. على المكشوف ..

أيها السادة رؤساء أركان حرب صحافتنا القومية .. الا تستحق هذه التساؤلات بعض الجهد منكم ومن هيئة عملياتكم بما تضمه فى رؤساء تحرير ومديرى تحرير ونواب رؤساء تحرير ونواب مديرى تحرير .. الخ ..

أيها السادة .. أرجو أن تتعلموا بعض الشىء من الصحافة الامريكية .. وليس من غيرها .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٦



بيان من الحاكم العسكرى !

اعرف ابراهيم سعده زميلا وصديقا صحفيا ورئيسا لتحرير جريدة « اخبار اليوم » منذ سنوات طويلة لكننى ادركت صباح السبت الماضى انه استطاع ان يخدعنا وان الصحافة بالنسبة له هى مجرد هواية فى اوقات الفراغ .

اما العمل الاساسى فقد كشف عنه فى « بيان رسمى » اصدره صباح السبت ونشرته جريدة « اخبار اليوم » وربما وزعت صورا منه على مراكز تجمعات الفلسطينيين واقسام الشرطة .

البيان لايصدر الا عن حاكم عسكرى برتبة لواء لمواطنى بلد محتل او لمحاربين أجانب تم اسرهم فى ميدان القتال ونقلوا الى معسكر اعتقال .

ومثل هذه البيانات يمكن قراءتها فى سجلات الحرب العالمية الثانية وخاصة من جانب الجنرالات والحكام العسكريين الالمان .

يقول بيان اللواء ابراهيم سعده بعد مقدمة طويلة عن « انحطاط وضاعة » الفلسطينيين فى كل مكان وزمان ان على رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى وعلى « الاسرى » الفلسطينيين الالتزام كل فيما يخصه بنص البيان الرسمى المنشور فى اخبار اليوم .

وبعض هذه المطالب هى منع الفلسطينى من مزاولة اى نشاط تجارى او زراعى او صناعى . لكن التعليمات لم تكن واضحة بالنسبة لامكانية العمل فى الخدمات . فماذا عن اصحاب النشاط الاقتصادى السابق ؟

يقول الحاكم العسكرى ان على كل فلسطينى ان يصفى اعماله ويودع امواله فى بنك مصرى لينفق منها الى ان تنتهى فتتولى منظمة التحرير الانفاق عليه بالعملة الحرة التى نحولها نحن على عملة محلية .

فالمنظمة كما كشف بيان الحاكم العسكرى تمتلك فى بنوك اوروبا وامريكا مئات المليارات وليس عشرات . وانا لا اريد ان اتحقق من صحة هذه المعلومات لان الحاكم العسكرى يهدد كل من يحاول بانه « من « مرتزقة » منظمة التحرير وفى مثل هذه الظروف يفضل اى عاقل ان يكون من مرتزقة اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وعرب اخرين بدلا من ان يكون « مرتزقا تحريريا » .

ثم تاتى بقية التعليمات ومنها منع اولاد الاسرى من دخول المدارس والمعاهد الا بعد ان يقبل كل التلاميذ والطلبة المصريين ، على ان يدفعوا الثمن بالعملة الحرة وبأسعار جامعات أوروبا وأمريكا وهو لحسن الحظ مطبق بالفعل قبل ان يتولى الزميل اللواء ابراهيم سعده منصبه .

وما يعنينا الان هو الوضع الحرج الذى قد يتعرض له الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء فقد انذره ابراهيم بان يطبق هذا كله ويوقف هذه الجرائم الان وفورا .. والا ..

لكن مثل هذه القضايا تحتاج الى دراسة والى فسحة من الوقت قد لاتتوافر لرئيس الوزراء فى الظروف الحالية التى تمر بها البلاد بعد غزو العراق للكويت .

ولذلك فكل المحاولات يجب ان تركز الان على اعطاء مهلة من الوقت لرئيس الوزراء حتى لا يتعرض للعقاب بعد ذلك الانذار الفورى .

وتبقى بعد ذلك مشكلة ألمح اليها البيان ضد الاخوة الكويتيين فى ظروفهم الصعبة . فقد تحدث عن : « التسامح غير المعقول الذى كان الكويتيون يمنحونه للقتلة والمنحرفين واللصوص الفلسطينيين فى الوقت الذى كانوا لايتسامحون فى هفوة غير مقصودة يرتكبها المصرى » .

فهل هذا يعنى ان الحاكم العسكرى بسبيله الى اصدار تعليمات مماثلة لعقاب الاخوة الكويتيين فى مصر ، خاصة ان الكويتيين عرب كالفلسطينيين ؟!

ربنا يستر !

فيليب جلاب



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٦



المتورط والمتفرج فى قمة هلسنكى

فى إجتماع القمة الذى عقد فى هلسنكى يوم ١٩٩٠/٩/١٠ ، إتفق الرئيسان بوش وجورباتشوف على ضرورة الانسحاب العراقى الكامل وعودة الحكومة الشرعية وتصعيد الضغوط الدولية لاجبار الرئيس صدام على الانسحاب ، وأن الحل العسكرى هو البديل الأخير عند فشل الجهود السلمية ، وكذا على عدم بقاء القوات الامريكية اكثر من المدة اللازمة لوجودها ولو ليوم واحد .

ومعنى ذلك أن هناك موافقة ضمنية على الخيار العسكرى وترك توقيت ذلك للظروف .

وبالرغم من أنه لم يعلن شىء عن اقتراح جورباتشوف بضرورة عقد مؤتمر دولى تحضره اسرائيل لبحث مشاكل المنطقة بما فى ذلك مشكلة الخليج .

وبالرغم من أن جيمس بيكر اكد فى زيارته الأخيرة للقاهرة وهو فى طريقه إلى هلسنكى وبحضور الرئيس مبارك بانهما إتفقا على فصل أزمة الخليج عما يجرى بين اسرائيل والعرب إلا أننى أعتقد أن مشكلة الصراع العربى ـ الاسرائيلى قد بحثت فى مؤتمر هلسنكى وفضل الرئيسان عدم الاعلان عن ذلك الآن .

ولذلك فعلينا أن نستعد بخطة تحركنا هذا المجال فى إطار المتغيرات التى حدثت والتى سوف تحدث حتى نكون على إستعداد فى الوقت المناسب .

على أى حال فبلغه إدارة الأزمات فإن الرئيس بوش جلس مع الرئيس جورباتشوف فى قصر الرئاسة بهلسنكى بصفته « المتورط » فى الأزمة بينما كان « جوربى » هو « المتفرج » وهناك قواعد متفق عليها قبل البيروسترويكا لتنظيم تحرك كل من المتورط والمتفرج لتفادى الصدام المباشر .

- كل أزمة اقليمية هى فى الواقع أزمة إقليمية عالمية لتداخل مصالح القوتين فى الاعظم فى الصراعات الاقليمية .
- إذا إضطرت الظروف احدى القوتين الاعظم للتدخل فى أزمة اقليمية فعلى القوة الأخرى تجنب التدخل المباشر فيها .
- تسمى القوة الأعظم المتدخلة بالقوة المتورطة والأخرى بالقوة المتفرجة .
- على القوة المتورطة الوصول بقواتها الى مركز الأزمة بالسرعة الكاملة وليس مهما وصولها بالقوة الكاملة .
- مجرد وصول القوة المتورطة رسالة الى القوة المتفرجة بعدم التدخل حتى لايتم التصادم فى ظل الرعب النووى .
- تندد القوة المتفرجة بالقوة المتورطة فى كل المجالات علاوة على الامداد بالسلاح لتوريط القوة المتورطة .
- ثم يمكن تطويق الأزمة عن طريق إستراتيجية الترابط LINKAGE أن تكسب كلا من القوتين « نقطة » فى أماكن أخرى قد تبعد مئات الأميال عن النقطة الساخنة .

أما فى أزمة الخليج الحالية فلدينا قوة متورطة إلى ذقنها فى مصيدة وسط لهيب الصحراء والرمال الناعمة التى تذروها الرياح ، وقوة متفرجة دعيت الى التدخل المباشر ولكنها تمنعت مفضلة عدم الدخول فى المصيدة ومكتفية بتأييد القوة المتورطة سياسيا وإقتصاديا . وبذلك أصبحت فى وضع أفضل . فالقوة المتورطة قطعت آلاف الأميال للاجتماع بها فى هلسنكى طلبا للمشورة

والمعاونة متحملة وحدها الإعباء السياسية والاقتصادية والعسكرية للتدخل وهي ـ أي الدولة المتفرجة ـ متخففة من كل هذه الاعباء للتفرغ لاعادة بنائها الداخلي وفي نفس الوقت تشارك في إدارة الأزمة على قدم المساواة دون تحمل اعباء التورط فيها .

ترى هل يتمنى بوش أن يتبادل الكراسي مع جورباتشوف فيصبح متفرجا بديلا من ان يكون متورطا ؟ ثم ترى هل يقدم الرئيس صدام حسين على تدعيم الصديق المتفرج ليجعل الحل السلمي يمر عن طريقه بالاختيار بدلا من أن يفرضه العدو المتورط بالاجبار ؟ أن لعبة الشطرنج الحالية تحتم هذا التحرك فالصديق الاحمر ربما ينفع في اليوم الاسود وأيامنا القادمة حالكة السواد ..

يا ، أباعدي ، افعلها الان وقبل فوات الاوان ..

أمين هويدى

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1990/9/26

ردود على اقـــوال (٣)

ناقش د . ابراهيم سعد الدين في مقاله السابق مقولتين مـــن خمس مقولات تطرح حول الغزو العراقي للكويت ، وفي هذا المقال يـــواصل مناقشة المقولات الثلاث المتبقية مناقشة هادئة :

حاكــــــم العـــــــراق يخـــــاطر بشـــــــعبه



د . ابراهيم سعد الدين

(ج) هل نسمح بان يدك الشعب العراقي والجيش العراقي وتتمزق الامة العربية العراقية وان تقع تحت الاحتلال الغربي الاسرائيلي كي نحرر الـكويت مــن قبضة صدام حسين ؟

ان احدا بمن فيهم الكويتيون انفسهم الذين اغتصب صدام حسين ارضهم لايود ان تعرض ارض العراق او جيش العراق لاى سوء . ان الوحيد الــذى يصر على تعريض الارض العربية في العراق والجيش العــراقي لاشد الضربات هــو ذلك الــذى يصر على اســتمرار الخطيئة التي ارتكبها ويندفع اكثر واكثــر في طـريق الغي والضم والنهب والاعتداء . ان حاكم العراق هو الذي يعرض شعب العراق وجيشه ومكتسباته كلهــا للخطر لرغبته في البقاء والتسلط واستمرار الـطغيان حتى ولو خرجت لا البصرة وحدها كما يجرى القول بل والعراق كله . وكافة الدول العربية ايضا .

ان حاكم العراق قد زين له غروره انــه قادر على مواجهة العالم اجمــع . وانــه يستطيع تجنيب بلاده ويلات الحرب والفوز بغنيمته باتخاذ المدنيين رهائن لديه . وهو الذي يرفض كل نداءات العقل والمنطق من العرب وغير العرب لتجنيب شعبه ضـائقة الحصار الاقتصادى واخطار أية ضربــة عسكرية محتملة .

ان اى عمل عسكرى يحتمــل ان يتـم لايحتاج لسماحنا ولن يتــوقف بمجـرد اعلاننا عن عدم السماح بذلك . ان ماينقذ العراق والعالم العربى هــو الانســحاب العراقى العــاجل مــن ارض الـكويت . وواجب من يحرصون على عــدم دك ارض العراق وجيشها ان يبذلوا المــزيد مــن الجهد والضغط على حاكم العراق وحــده دون غيره . وان يمتنعوا عن تشجيع حاكم العراق بعرض وساطات لحمتها وســداها مكافأة المعتدى بشكل من الاشكال . فمثل هذه الحلول تفتح الباب واسعا لمزيد مــن المعاندة والعدوان بواسطة كل من تزين له نفسه الاعتداء على الغير من الدول الاكثر ثروة والاقل قوة عسكرية . فضلا عن انها لن تكون مقبولة قطعا ممن بيدهم القــدرة على القيام بــاعمال عســكرية بــالفعل . ولامجال هنا لمحاولة انقاذ كرامة الطاغية . ان انقاذ ارض العراق وشعبه هــو الامــر الاولى بالرعاية والجهد .

(د) هل نخشى على ثروة الكويت مــن صدام فنسلمها لامريكا ؟ تصادف هنــا احدى المغالطات الكبرى . ان اعادة ثروة الكويت لاهلها لايعنــى ابـدا تسـليمها للامريكيين . ولابد هنا من ازالة كثير مــن اللبس . ان القول بان ثروة اى من الاقطار العربية هى ثروة لكل العرب هو قول غيــر صحيح . ان الثروة لاتصبح ثروة عربية الا في اطار دولة عربية موحدة . اما فيما قبــل ذلك فان الثروة هى ثروة كل بلد عــربى على حدة . واذا كان يحق للــدول العــربية ان تتطلع للتعاون فيمــا بينهــا وان تســعى لاســتثمار الامــوال العــربية في الارض العربية فان ذلك يتم عن طـريق التــراضى واخذ المصالح الخاصة لـكافة الاقـطار العربية في الحسبان . ولعل من المفيد هنا ان تتضح بعض الحقائق الغائبة بــالنسبة للعديدين . ان سلوك بلاد مجلس التعاون الخليجى بهذا الشأن هو افضل كثيرا من سلوك غيرها من الدول التى ترفع الشعارات القومية وتكثر مــن الحــديث عنهــا ، ان مجموع مــاقدمته دول مجلس التعــاون الخليجى من معونات انمائية لدول العــالم الثالث خلال الفترة مــن ١٩٧٠ ـ ١٩٨٧ يصل الى حوالى ٧٧ مليــار دولار . بينمــا لايزيد ماقدمه العراق في هذه الفترة مــن مساعدات على ٣ مليارات دولار . اما ليبيــا فمعونتها لاتتجاوز ٢٫٣ مليار بينما تبلــغ المعونات الجزائرية نحو مليار دولار فقط .

وقد استمرت المعونات الانمائية لدول التعاون الخليجى عند نفس الارقام تقريبا حتى بعد خفض اسعار النفط بــدأ مــن ١٩٨٠ وقد وصــلت نســبة المعــونات الممنوحة من الـكويت مثــلا الى ســدس الايرادات النفطية في عام ١٩٨٦ والى نحــو سبع ايراداتها في عام ١٩٨٧ . مــن نــاحية اخرى فان الكويت كانت الدولة الـوحيدة التي كونت احتياطيا كبيرا لمرحلة مــابعد النفط . يساعد اهــل الـكويت الآن على مجابهة الكوارث التى نزلت بهــم نتيجــة للعدوان الصدامى .

اما العراق فقد كانــت هــى الــدولة المسئولة عن اكبر اهدار للثروة العربية .. فقد اهدرت اكثر من ٢٠٠ مليار دولار ، من المال العربى في الحرب الصدامية التــى انتهت باكبر هــزيمة ســياسية لحــاكم العراق .

(هـ) وقال ايضا ، ان الازمة لاتحل إلا في اطار البيت العربى وعن طريق العمــل الدبلوماسى الهادىء ، . تنطلق اقــوال بهذا المعنى من عــديد مــن الاطــراف العربية . وتنطلق مثل هذه الاقــوال مــن افتراض خاطىء حول الخصوصية العربية في الاطار الدولى . وتصور القدرة على اتباع اساليب تتعارض وتتناقض مع الاطر التي تحددها الشرعية الدولية . ان من يروجون لهذه المقولة يسعون في الــواقع الى حــل ينبنى على اعطاء نوع من الجائزة للمعتدى لحثه على التخلى على غنيمته . ان هذا هــو ما يتضح في كل المشروعات التــى تقــدم بــواسطة الــداعين للحــل العــربى والدبلوماسية الهادئة ..

ورغم عدم الاخــلاقية في مثــل هــذا الموقف ، ورغم انه كفيل بتشجيع العدوان من الدول الاقوى على الــدول المجــاورة الاكثر ثراء والاقل قوة . فان اى احتمــال لقبول صدام حسين بمثل هــذا الحــل ان حدث ، لن يكون مبنيا على مراعاة صــدام حسين للوساطات العربية او حــرصه على اعادة وحدة الصف العربى بقدر ماستبنى على ادراك لــلاثار المحتملــة للضــغوط الاقتصادية على العراق نتيجة لقــرارات مجلس الامن الدولى وخوف مما يمــكن ان يترتب على بدء الاعمال العســكرية ضــد العراق .

والواقع ان اى انسحاب عــراقى مــن الكويت لن يكون ممكنا بــدون التمســك الكامل بقرارات مجلس الامــن الــدولى وتنفيذها بصراحة ..

رد من حسين عبد ربه

العدد القادم



تنويه

سقطت فقرة من مقال الدكتور ابراهيم سعد الدين المنشور في العدد الماضي – وهي الفقرة التي جاء فيها : « إلا ان منع حدوث ذلك يتم أولا بالانسحاب السريع للقوات الاجنبية » وصحتها « إلا أن منع حدوث ذلك يتم أولا بالانسحاب العراقي السريع من الكويت وباستعادة التضامن العربي والضغط المشترك للانسحاب السريع للقوات الاجنبية » .

العدد القادم ازمة الخليج من النفط والقدرة العسكرية العراقية . علي الشوباشي

هوامش على دفتر النكبة
د . محمد ابومندور



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦/٩/١٩٩٠

أوراق التوت

كانما أراد أن يعاقبني لان ماتنبات به قبل سنوات ثبتت صحته بطريقة مؤلمة - وإن مفاجئة - فلاذ بالصمت .

هو صديق قديم ومناضل شريف قضى سنيناطويلة من عمره في السجون والمعتقلات وتعذبت أسرته وهاجر واحد من أبنائه حين ضاقت أمامه سبل العيش بسبب ملاحقة الأب الذى لم تنل كل هذه الأوضاع من صلابته ، أو تقف بينه وبين مواصلة الطريق .. طريق النضال التقدمي من أجل عالم أفضل » .. وطن حر وشعب سعيد » .. كما يحب هو أن يقول دائما . وطالما سألته مازحة لاتغير شعار الاربعينيات هذا بشيء جديد ؟

كان صمت المناضل من النوع الملىء بالاسئلة الكبيرة التى تضع علامات على الطرق خاصة في مفترقاتها . وكان سؤالنا هذه المرة خاصا بمدى تبعية الحكم في مصر للامبريالية الامريكية وهل هناك إمكانية لخروجه هو نفسه منها خاصة بعد تورطه المتزايد في مساندة الوجود العسكرى الامريكي في الخليج ؟

كان السؤال ممتدا منذ توقيع اتفاقيات كامب دافيد . ولم نفلح أبدا في الوصول لاجابة مشتركة حوله .. كان هو يقول لى بل هناك امكانية للخروج لقد وقع » مصطفى النحاس » معاهدة ١٩٣٦ وقام هو نفسه بإلغائها .

و أقول هنالك فارق أساسي ، هو أن الحركة الوطنية في الأربعينيات والخمسينيات وضعت نصب عينيها هدفا واضحا هو اسقاط المعاهدة أما الآن فان أحدا يمينيا أو يساريا لم يعد يضع اسقاط » كامب دافيد » هدفا بل الادهى والامر أن الكثيرين قد استراحوا لمقولة الحكم بأن هذه الاتفاقية قد ماتت ! حقيقة الامر انها تتاكد يوما بعد يوم بل إن نتائجها والتى كان أولها هذا الانقسام العربى قد أخذت تتفاقم بصورة مأساوية وقد كشفت أزمة الخليج كيف أن عملية »درع الصحراء » العسكرية الأمريكية هي الامتداد الطبيعي للمناورات المشتركة بين الجيش المصرى والامريكي مرة بلسم » النجم الساطع » وأخرى بلسم » رياح البحر » . اى أن لدرع الصحراء آباء شرعيين جاءت بهم مصر كامب دافيد وجعلتهم عن طريق وهم الصداقة مع أمريكا مقبولين شعبيا رغم أن تاريخ النضال الوطني المصرى الحديث كله يقول بالرفض الشعبي الحاسم للوجود الاجنبي وقد تميز هذا الرفض دائما بحساسية مفرطة تجاه الوجود الامريكي لان تاريخه من تاريخ العدوان على حقوق الامة العربية .

إن أوراق التوت تتساقط واحدة بعد الاخرى عن حقيقة إرتهان الاقتصاد والسياسة المصريين للارادة الامريكية وما نحن نجد انفسنا وجها لوجه أمام الحصاد المر لاتفاقيات أضفت على التبعية شرعية وقادت المنطقة الى الخراب . وجاء الغزو العراقي للكويت ليكشف وجهها الحقيقي ويدعو قوى التقدم والاستنارة لمراجعة حساباتها وأساليب عملها منذ رحيل السادات أى منذ إستكانت إلى فكرة مؤداها إن » كامب دافيد » قد ماتت ..

أنباني صمت المناضل القديم أن أسئلتى هى الآن موضوع التأمل وأدركت أن الذين يجرى عقابهم بسبب نبوءاتهم المؤلمة هم أكثر كثيرا مما نتصور وأن الحركة الوطنية والتقدمية المصرية تنطوى على إمكانيات وقدرات كامنة بلا حد وشرط إنطلاقها هو الوضوح .

المنافقون

» عد الى الوطن ياأبى » ... كانت اللافته تحمل هذه الكلمات التى ملات شاشة التليفزيون بحروفها الكبيرة حتى أنها غطت على الوجه الجميل للطفل الذى يحملها وهو ينزل من على سلم الطائرة التى جاءت به من بغداد الى نيويورك ضمن عدد من النساء والأطفال الذين سمحت لهم السلطات العراقية بمغادرة البلاد من بين الرهائن الغربيين .

تذكرت على التو أطفالا بلا حصر ينامون جنبا الى جنب ابائهم وأمهاتهم في محطات المترو والقطارات وعلى منافذ العادم الذى تطلقه المدافىء المركزية وأجهزة التكييف حيث تخرج بخارا ساخنة بصفة منتظمة ..

لم أتصور أبدا أن يكون في أمريكا أغنى بلاد العالم كل هذا العدد من المشردين الذين بلا ماوى وأن أراهم بعيني في بعض أكبر مدنها واشنطن .. نيويورك .. سان فرانسيسكو يتسولون خبزهم من المارة وينصبون خيامهم البلاستيكية حين يشتد الصقيع وتغير الشرطة عليهم بين الحين والاخر لتزيحهم من أماكنهم وقد وصل عددهم في بعض الاحصائيات الى ثلاثة ملايين مشرد فاذا أضفنا الى هؤلاء ستة وعشرين مليونا من الاميين الذين لم يتعلموا أبدا وأربعة عشر مليونا أخرين يكتبون أسماءهم بالكاد ولايستطيعون أن يقدموا طلبا لوظيفة وأنه من بين كل خمسة أطفال أمريكيين يوجد طفل لايتلقى في حياته أى علاج على الاطلاق لادركنا عمق هذه الظاهرة .

لم اكن اصدق هذه الكلمات المكتوبة في احصائيات الا حينما رأيتها بعينى واتذكرها جميعا الآن وانا اتابع الفصول المسرحية التى انشاتها اجهزة الدعاية الأمريكية والاوروبية الجبارة وهى تصور قلق الرئيس » بوش » وادارته بسبب



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٦

الرعايا المحتجزين في الكويت والعراق وخوفها على حياتهم ومصيرهم . ولا أجد وصفا لهذا سوى النفاق . ذلك أن مصير هؤلاء الرعايا لا يجدو ان يكون موضوعا للتجارة والدعاية . فلو ان الادارة الامريكية معنية حقا بمصير الشعب فردا فردا كما يبدو لنا الامر من الخارج ، لكان اولى بها أن تعتني بهؤلاء الذين يتضورون جوعا . ويهلكون بأسا في أغنى بلاد العالم وعددهم بالملايين .

ان الرسالة التي تبثها لنا هذه الدعاية الجبارة حول مصير المواطنين والرعايا الامريكيين والاطفال تقول لنا - فضلا عن نفاقها - ان هؤلاء ينتمون الى صنف اخر من البشر هو صنف ممتاز على الطريقة الصهيونية . ذلك ان الادارة الامريكية لم تلتفت ابدا لان فرض الحظر على المواد الغذائية والطبية للعراق سوف يتسبب في قتل الأطفال العراقيين وهي من قبل لم تلتفت ابدا لان اطفال الانتفاضة يتساقطون كل يوم برصاص الاحتلال الاسرائيلي ولا لأن أطفال اسيا الذين طردهم الغزو العراقي، المدان، عالميا ينامون في

فريدة النقاش

الصحراء حيث يموت بعضهم . انها السياسة الاستعمارية بكل فظاظتها ونفاقها وعنفها الرمزي والواقعي معا وهي تجزيء الانسان وتدمر انسانيته وتستخدمه للدعاية او تسوقه الى الحرب دفاعا عن مصالح قلة على مستوى العالم كله هي المستعمرون .

ومنافقون اخرون

هللت قوى اليمين لعملية ارسال الجيش المصري الى السعودية وساقت حججا كثيرة بعضها، قومي وبعضها اسلامي، ونسي هؤلاء انفسهم انهم عبر الثلاثين عاما الماضية لم تتوقف حملتهم الدعائية ضد، جمال عبد الناصر، لانه قام بارسال القوات المصرية الى اليمن ولانه ورط الجيش المصري في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل كما يقولون وهو ما لا يقولونه الان بل انهم على العكس يطبلون ويزمرون ويهللون دون ان يلتفتوا الى التناقض الفاضح في موقفهم الذي لا يعدو ان يكون نفاقا خالصا للسعودية التي تنسج الان خيوط حلف جديد مع امريكا .

ومع ذلك فشتان بين المهمتين مهمة الجيش المصري في اليمن ومهمته الآن في السعودية ففي عام ١٩٦٢ ساند الجيش المصري ثورة الشعب اليمني وجيشه التي اطاحت بالأمامة اي بنظام، قبل اقطاعي، متخلف ينتمي الى القرون الوسطى . وقد ادى انتصار هذه الثورة بمعاونة الجيش المصري الى دخول اليمن للعصر الحديث وتحولها الى قوة مضافة لقوى التحرر العربي . وهو ما ادى بدوره الى اندلاع الكفاح المسلح في جنوب اليمن ضد الاحتلال البريطاني الذي خرج مدحورا لتتوحد ٤٢ سلطنة ومشيخة في دولة حديثة سرعان ما توحدت مع الشمال اي ان ركائز القبلية والاقطاع قد سقطت في الشطرين .

اما المهمة الجديدة للجيش المصري الآن في السعودية فهي على العكس تماما عن سابقتها تدعم نظام الاسر والشيوخ والقبائل وتسنده ضد رياح التغيير العاصفة .

في المهمة الاولى كان الجيش المصري يحارب في اتجاه التاريخ اما الآن فانه سيحارب ان نشبت مثل هذه الحرب ....ضد التاريخ ...

ملكيون أكثر ..

انطبعت هذه الصورة الجارحة في ذاكرتي منذ ذلك اليوم المهين سنة ١٩٨٢ . حين اجتاحت اسرائيل لبنان دون أن يتحرك بلد عربي واحد ، وضربت قواعد الصواريخ السورية وأسقطت عددا من مقاتلات سورية (سوفيتية الصنع) من طراز جديد ونشرت الصحيفة صورها في صفحتها الاولى ولم أنس حتى اليوم لغة الفرح الجنوني التي عبر بها بعض كتاب الاعمدة ورؤساء تحرير الصحف عن شماتة بالغة في ، السقوط السوري ، قائلين لنا بكل ثقة أن من يقف الى جانب أمريكا في هذا الصراع المرير هو الكاسب المنتصر . وكانت دعوتهم صريحة للارتماء في أحضان أمريكا

يتبارى هؤلاء الكتاب انفسهم الان في استعجال الضربة الامريكية للعراق التي لن يكون للأخيرة قيام بعدها ، ويطلبون الى أمريكا مثلهم مثل الصهيوني ، كيسنجر ، ان تسارع بانجاز العملية العسكرية التي تأخرت كثيرا ، يطلبون ذلك بلهجة استعداء لم يستخدموها أبدا ضد اسرائيل

صحيح أنه ما من جريمة جديدة شأن غزو العراق للكويت يمكن أو يجوز تبريرها أو الدفاع عنها ، قياسا على جريمة قديمة هي انشاء اسرائيل ذاتها ثم توسعها الدائم على حساب جيرانها ، لكن المقارنة بين موقف هؤلاء الكتاب والصحفيين لدى غزو اسرائيل للبنان وموقفهم الآن هي ضرورية ، لانها تكشف عن الثابت والدائم الذي يتشبثون به .. وهو الدفاع عن المستعمر ، ذلك الدفاع المستميت الذي يبين لنا على خير نحو أن العقلية الاستعمارية ليست شيئا خاصا بالمستعمرين والغزاه وحدهم ، وانما هي أيضا عقلية توابعهم والمخلصين لهم في كل المواقف والأوقات ، لقاء مصالح مباشرة أو غير مباشرة يؤمنها لهم الاستعمار وهؤلاء يشكلون خطوط الدفاع الثقافية الخلفية لكل وجود استعماري في المنطقة

الجروح الاصلية

جرنا العراق بغزوه للكويت بعيدا عن الجروح الاصلية ، وانشغل الجميع في تطبيب الجرح الجديد ، ومع محاولة وقف النزيف هناك في الخليج تراجعت الى هامش الهامش القضيتان الفلسطينية واللبنانية ولنقرأ معا بعض مايقوله الدم النازف هنا وهناك .. على الهامش

اسرائيل تقتل الاجنة في بطون الامهات الفلسطينيات حيث يستخدم الجنود أعقاب البنادق وقنابل الغاز الكيماوي ضد النساء الحوامل ، كان حصاد هذه العملية خلال أسبوع واحد اجهاض سبعة وثلاثين امرأة بينما تجرى المباحثات مع الامريكيين لتمويل مستوطنات جديدة وفي لبنان حيث يتواصل الدمار نقرأ هذا الخبر رجل ينتحر بسبب العجز عن اطعام أطفاله ترى هل يدرك الساسة العراقيون الان انهم وجهوا النيران في الاتجاه الخطأ وفتحوا الباب على مصراعيه لانفراد العدو بالمنطقة ولو الى حين ؟



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٧

علاء الديب

أقوى من الكتائب والجيوش!

اختلاف بعض المثقفين المصريين حول العدوان العراقى اختلاف صحى فى جانب منه وخطير فى جانب . هذا الاختلاف هو دليل اكيد على المناخ الديمقراطى الجديد الذى ندخل إليه منذ سنوات . ومهما كان تقديرنا لمدى هذه الديمقراطية وعمق جذورها واصالتها فإننا بالمقارنة بالعالم العربى بل ودول كثيرة فى العالم الثالث نعيش تجربة حذرة ومرتبة لتاسيس ديمقراطية فى واقع اجتماعى متخلف . ديمقراطية لا تقارن بالمعنى المثالى للديمقراطية كما لا تقارن بانواع الديكتاتورية والقمع والتزييف التى تحيط بنا .

مرحبا باختلاف الراى إذن مهما كان ، فهو دليل الحياة والحيوية والسير فى طريق النضج .

لكن الجانب الاخر ، الجانب الخطير ، هو فى الواقع الذى افرز هذا الخلاف ، هو واقع تشم فيه رائحة النفط .. ورائحة الرشوة .. بل ورائحة العمالة وعدم الانتماء . فإذا كان من المتصور ان يرى إنسان عادى لا يعمل بالفكر او بالثقافة او بالسياسة فى بعض تصرفات صدام نوعاً من البطولة العنترية او بلطجة التصدى الاحمق . او إذا كان من المتصور ان ينتشى بعض البسطاء مما اصاب بعض الامراء الاغنياء على يديه ، فإن اى حس سياسى مسئول يكشف ما وراء كل هذا من حمق ومغامرة . ومن ديكتاتورية جاهلة متخلفة فاسدة فى اساسها وفى دعاويها .

منذ سنوات ، قبل هذه الازمة الاخيرة ، ونحن نعانى من هذه الظاهرة . منذ إن انقسمت كتائب المثقفين عندنا إلى « فيالق » والسام ، بعضها يقبض اجر كتابته من العراق الديكتاتورى الفاشى ، والبعض يقبض من المزايدين بالشعارات والقضايا .. اصبح الكاتب الذى يكتب فى مصر ويقبض اجره من مصر ويكتفى به عملة نادرة ، وفى اغلبها عملة رديئة . فكما هاجر العمال المهرة والشطار ، كذلك رحل عن صحفنا ومجلاتنا وكتبنا .. اصحاب الاقلام البارعة ، واصحاب الاراء الحية والحرة ، لكى يدفنوا كلماتهم فى صحف وصحائف لامعة تصدر فى كل مكان وتدفع اضعاف الاجر الذى يمكن ان يتقاضاه كاتب فى مصر « إجر القصة المترجمة فى مجلة من مجلات الخليج كان يعادل ما يحصل عليه كاتب لرواية فى دار نشر قومية فى رواية طويلة تنشر له فى كتاب » .

عند بعض المثقفين اصبح الاختلاف مع السلطة شهوة مدفوعة الاجر ، لذة شرهة تعود على ممارسها بعائد ضخم بالدولار والدينار .. مارس البعض هذه الشهوة لضرورات العيش ، وادمنها البعض ليبنى ثروات ضخمة واسماء لامعة مجوفة ، تحترف « مضغ اللبان » وتسويد الصفحات .. وتزييف المواقف واصطناع البطولات .

كم شكونا من هذه المحنة ، وكم نبهنا إلى فيالق الثقافة العراقية

. التى ترحل وتعود فى كل احتفال وكل مهرجان . لقد سحبت هذه الاوضاع الدماء والحرارة من حركة الفكر والإبداع المصرى ، تماما كما فعلت تلك الهجرة غير المنظمة إلى بلاد النفط .

كانت الأوضاع الاقتصادية طاردة ، وكانت بعض الأوضاع الإدارية طاردة .. وكان غياب الدور الوطنى والسياسى لإتحاد الكتاب المصريين غيابا معيبا ومهينا فى نفس الوقت .

الآن .. وبعد ان كشفت المحنة الراهنة عورات كثير من الأنظمة والأوضاع الم يحن الوقت لكتاب مصر ومثقفيها ان يعيدوا النظر فى وضع اتحادهم ودور النقابات التى يشتركون فيها .. ام انهم سينتظرون دائما ان تتصرف الحكومة ثم يبداوا فى نقدها ..

إننا فى حاجة إلى رؤية جديدة وإيجابية لأوضاع الكتاب والمثقفين المصريين ، فهم فى الفهم الإنسانى والتاريخى .. اقوى من الكتائب والجيوش .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٩/١٩٩٠

عبد الستار الطويلة

« لكل حديث وقت وأوان »

الكاتب اليسارى «عبد الستار الطويلة» يبعث لبوش برسالة .. كان ضمن ما قاله فيها : أتفق معك فى أن شعار «الخبز أولاً» الذى طرحه الماركسيون كان شعاراً خاطئاً، و.. و.. تفاصيل الرسالة مثيرة سياسياً وفكرياً ومن الضرورى قراءتها بالكامل.

ليس بخاف على احد ياسيادة الرئيس اننا على خلاف فى نقاط رئيسية .. لا مجال للحديث عنها هنا .. فلكل حديث وقت واوان .

واحداث اليوم تفرض علينا ان نبحث عن نقاط التقاء .. او على الأقل ان اوجه إليك حديثا لا يعبر عن تفكير كاتبه وحده وإنما يعبر عن فكر الكثيرين فى مصر وفى عالمنا العربى .. هادفا منه ان تتبين جانبا من الصورة فى الأزمة التى تطغى على سواها من ازمات عالمنا المعاصر .. الذى تملك انت بلا منازع مفاتيح الحل .

وهذه حقيقة تاريخية ياسف الكثيرون ـ وانا من بينهم ـ على ان ظروف عالم اليوم ومتغيراته قد جعلت مصيره مرتبطا بإرادة فردية فى الأساس مع بضعة مكاتب بحث ودراسة متفوقة الأداء ليس لها مثيل فى العالم كله حقا .



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وظروف عالم اليوم هي التي خلقت مساحة من الاتفاق واسعة بينك وبين عشرات الألوف إن لم يكن الملايين من المثقفين والمفكرين في العالم .

فإني أتفق معك ياسيدي في أنه في المباراة السلمية بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي فقد انتصرت الرأسمالية انتصارا مبينا وحاسما .. ودحرت الاشتراكية في هزيمة ساحقة دون نقطة دم واحدة .. إذ تساقط النظام من داخله وبإرادة شعوبه الحرة دون أن يجرؤ أحد على تكرار القول المرذول والكاذب عن مسئولية المخابرات الأمريكية أو البريطانية أو .. أو .. كشماعة لتعليق الأخطاء بل الجرائم والانحرافات التي ارتكبها في استمرار وإصرار زعماء كل الدول الشمولية .

وأتفق معك في أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن كثيراً من أساسيات الفكر الماركسي إنما عبرت عن قصور في فهم التطور الاجتماعي ومراحله .. ونوازع الإنسان وحقوقه .. وتطورات العصر وديناميكية ذلك التطور .. وبالتالي فإنه يمكن القول إن النظرية الماركسية كبناء متكامل قد سقطت نهائيا ودخلت التراث الإنساني مثلها مثل أي نظرية أو فكر مما تعاقب على الفكر الإنساني في مراحله المختلفة .

وأتفق معك في أن حقوق الإنسان قد احترمت بشكل عام رغم فترات الانتكاس المحدودة في الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوروبية الغربية بينما أهدرت وديست بالأقدام في كل بلد اشتراكي نشأ في الماضي القريب أو البعيد .. بل ولا يوجد بلد أخذ بمبادىء يسارية من أي نوع إلا ووطئت فيه حقوق الفرد والإنسان بشكل مشين ومروع .

وأتفق معك في أن الذي حمل لواء الحملة ضد انتهاك حقوق الإنسان في الاتحاد السوفيتي والبلاد الاشتراكية كان الولايات المتحدة الأمريكية رغم انحرافها عن جادة الحق تجاه بعض دول أخرى انتهكت فيها حقوق الإنسان أيضاً .. ورغم ما ارتكبته الولايات المتحدة نفسها من انتهاكات هنا وهناك لحقوق الإنسان .. ومع ذلك فإنه في الحساب النهائي لابد من الاعتراف بأن انتهاكات الرأسمالية العالمية لحقوق الإنسان حتى في عهود الاستعمار الحديث وفيما عدا الاستعمار النازي كانت متواضعة جداً ولا تقارن قط بالانتهاكات المروعة التي حدثت في كل بلد اشتراكي على حدة .

وأتفق معك في أن شعار «الخبز أولا» الذي طرحه الماركسيون كان شعارا خاطئا تماما .. وقلبا للأوضاع «فالحرية أولا» ، فهي التي تجلب الخبز وتضمن لنا بقاءه مع احتفاظنا بكرامتنا .

وأتفق معك في أنه بات واضحا أنه من الممكن إصلاح عيوب الرأسمالية إلى درجة كبيرة من داخل النظام الرأسمالي ذاته بينما ثبت أن ذلك مستحيل في إطار النظام الاشتراكي .

ولأني أرى كما يرى الملايين غيري أن قيادة العالم تتجه بسرعة إلى الولايات المتحدة دليلاً على الفشل الذريع للنظام الآخر .. فإني رأيت أن أكتب لك هذه الرسالة التي يمكن أن نسميها نداء أو مناشدة لك ولقدرتك على التبصر ووزن الأمور بدقة لصالح الولايات المتحدة أولا .. قبل صالحنا نحن في العالم العربي .

إنني اعلم جيداً الكثير عن توازنات القوى في الولايات المتحدة .. و«امريكا المال الكبير» كما كتب اعظم ادبائكم وكتابكم .. واذكر جيداً حديث رئيس الولايات المتحدة الاسبق الجنرال ايزنهاور عن دوائر المال التي تضغط على صانع السياسة الامريكي وتحذيراته من هذا كله .

ولكني مع ذلك أشعر باعجاب للبراعة السياسية التي تمارس بها رئاستك للولايات المتحدة في عالم اليوم .

إنك تتبع سياسة وئيدة صبورة واثقة من النفس ومن المستقبل إزاء التطورات الخطيرة المتلاحقة في الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي .. فلا تتدخل في الأمور .. عالما أنك إذا ماتدخلت وتعجلتها ستستثير الحمية الوطنية وتعبىء الوحدة الوطنية في تلك البلاد لدرء الخطر الخارجي .. إنك تتبع سياسة دع الكمثرى تنضج على الشجرة على مهل وتسقط !

ثم إنك ضربت عرض الحائط بكل تحريض على غزو نيكاراجوا أو استخدام القوة ضدها وتركت الأمر لانتخابات حرة تقرر مصير البلاد مع أن صيحات الدعوة إلى الحرب كانت تصم الآذان من بعض الدوائر الأمريكية واللاتينية .

ثم إن المرء ليحس بصدقك وإصرارك على انقاذ العالم من خطر الحرب العالمية الثالثة .. مما يعني أن تجاوبك مع كل المقترحات السلامية أو مبادراتك الشخصية كانت عن إحساس حقيقي بخطر الحرب وآثارها المدمرة .

ومن هذه النقطة أوجه إليه هذه النداء .

ودعني اعترف لك بان واحدا من دوافع توجيه هذا النداء إليك هو انني اشعر كما يشعر الكثيرون غيري في العالم العربي والعالم الثالث إننا اصبحنا بلا ظهر .. فقد ذبل الاتحاد السوفيتي وتلاشى ما كان يسمى بالمعسكر الاشتراكي الذي كان يناصرنا حقا .

لذلك يبدو الأمر كما لو أن أتقدم لك وحيدا .. ليس معنا من قوة سوى الفكر الإنساني والقيم الإنسانية التي طالما تغنى القادة الأمريكيون بها من جورج واشنطن العظيم حتى اليوم .

إذا كان النظام العراقى شمشون النزعة .. فلتكن أنت القائد العاقل المسئول عن أرواح البشر عربا وأمريكيين .. واستنبط الوسائل التى تفشل هذه النزعة بنفس الطريقة التى تغلبت بها أنت والرئيس جورباتشوف على خطر الدمار الشامل .

لقد اتفقتم على استخدام وسيلة واحدة كما قلت هى الحوار والمساعى والضغوط السياسية والاقتصادية والسلمية .

وأذكركم بتجربة أفغانستان .

لقد رفض الرئيس كارتر استخدام القوة .. وأثار حملة ضغط عالمية ضد الاتحاد السوفيتى حتى قاطع دورة موسكو الأوليمبية .

وظل الحوار متصلا مع الاتحاد السوفيتى حتى حدث أن انسحب السوفييت تماما من أفغانستان .. بل وأعلنوا أنهم يعضون بنان الندم على أنهم دخلوها ذات يوم .. ويلعقون جراحهم من تلك الحرب حتى اليوم .

وأذكرك أيضاً فى الوجه المقابل عندما عمدت الولايات المتحدة إلى الحرب فى فيتنام .

لقد كان المطروح فى البداية منذ مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ أن تجرى انتخابات حرة فى فيتنام الجنوبية لتقرر ما إذا كان الشعب هناك يريد التوحد مع الشمال .. لكن بعض الدوائر الأمريكية ارتأت الحرب وسيلة .

فحدث ما حدث مما خلف فى الضمير الشعبى الأمريكى الحى جراحا أليمة .. وأصبحت فيتنام الجنوبية جزءا من فيتنام الموحدة .

وأذكرك أيضاً بما تتبعونه أنتم حتى اليوم من أساليب فى محاولة لحل النزاع العربى الإسرائيلى .. حيث تحتل إسرائيل أرضا اغتصبتها فى غزو غادر بحجج منها الحق التاريخى فى فلسطين .. ومع ذلك تصرون على حل المشكلة بالأساليب السلمية .. بل انكم زودتم إسرائيل بالأسلحة وشجعتموها عندما استخدمت مصر وسوريا القوة لتحرير أرضهما بعد مرور ست سنوات من إصرار إسرائيل على استمرار الاحتلال .

ولقد مضت حتى الآن منذ الاحتلال الإسرائيلى ثلاثة وعشرون عاما .. ومع ذلك تصرون على استمرار استخدام الحوار والأساليب السلمية .. فكيف تريدون حل مشكلة الخليج اليوم بالحرب .. هل تريدون رفع لافتة على العالم كله مكتوب عليها «نحن ونكيل بمكيالين» .. ووداعا مبادىء ويلسون وجورج واشنطن وتراث ابراهام لنكولن فى تحرير الإنسان .

□

إن التهديد بالحرب قد أفاد فى الحقيقة النظام العراقى الذى ارتكب جريمة غزو الكويت .. فقد أعطاه فرصة ذهبية بأن يقول لشعبه إنه يواجه غزوا أجنبيا استعماريا امبرياليا .

والعالم العربى انقسم .. حتى على نطاق جماهيرى فى تلك القضية .. وقضية الكويت وهى أصل المشكلة تكاد تختفى .. ليحل محلها موضوع خطر «نزاع أمريكى - عربى» كما قلت أنت بحق وأنت ترد على الرئيس صدام حسين ..

أن أقول لك بصدق إن الولايات المتحدة ليس لها مصلحة قط فى تلك الحرب وأصارحك القول أنه يكفيها نصيبها من السخط لموقفها من إسرائيل وحمايتها لإسرائيل .

ولا نريد أن نقلب أحداثا أخرى فى العالم العربى شاركت فيها الولايات المتحدة .

أن أمريكا تستطيع أن تضمن مصالحها فى البترول فى المنطقة دون تلك الحرب الهوجاء .. وتستطيع أن تبقى صداقة عميقة مع دول وشعوب المنطقة إذا ما تخلت عن فكرة الحرب هذه .

بل إنها تستطيع أن تساهم دون حرب فى اجبار النظام العراقى على الانسحاب من الكويت وهو مطلب الحركة الوطنية العربية .. والذى يساعد على طمسه هو طبول الحرب فى المنطقة .

□

يبقى السؤال : كيف تحقيق الانسحاب .

أنت ياسيدى أستاذ الأساتذة فى السياسة .. وعندك عشرات المكاتب ومراكز البحث التى لديها الإجابة عن هذا السؤال وأعوص منه .. ومن المؤكد أن هناك بدائل سلامية عندكم .. وقد ترامى إلينا على صفحات صحفكم آراء من مسئولين كبار عن امكانية التحقيق السلمى للانسحاب .. ولكننا نقول أفكارا بسيطة .. أعطوا العرب فرصة كى يحلوا المشكلة .. يضغطون على العراق .. يحاصرونه .. يحركوا السخط والجماهير ضده .. فى نفس الوقت الذى تؤكدون فيه كل يوم أنكم ستغادرون المنطقة إذا ما تم الانسحاب .. ويكف المسئولون عندكم عن توعد الشعوب العربية بفرض أحلاف عسكرية جديدة ..

أن تلك الشعوب حساسة جداً من مسألة الأحلاف ولها تاريخ فى نضال عنيد وحاسم ضدها .. حتى رغم إرادة بعض الحكام الذين طلبوا هم أنفسهم عقد مثل تلك الأحلاف .

إن الحل العربى مع الضغط الدولى .. مقصود مخاطبة الشعب العراقى والتأثير فيه .. والتأثير أيضا فى السلطة العراقية .



ولكن ليس هذا حقيقيا .. فإن فى الحقيقة أتقدم إليك معبراً عن إرادة الملايين فى عالمنا العربى الذين لا يريدون أن يموتوا وتتطاير أشلاؤهم فى الفضاء وتغرق دماؤهم الصحراء العربية !

□

وإنى أخاطبك باسم المبانى العالية الشاهقة .. والمؤسسات الصناعية والزراعية المديدة .. وحقول البترول محرك الاقتصاد فى العالم .

بل إننا نخاطبك باسم الأمهات والأطفال الأمريكيين الذين يتطلعون إلى أن يقضى معهم آباؤهم وأبناؤهم عطلة عيد الميلاد ولا يريدون لهم أن يدفنوا فى رمال صحراء تبعد عن بلادهم آلاف الأميال .

إننا نخاطبك باسم التاريخ الذى من مصلحتنا أن تسجل فيه أنت كواحد من أبطال السلام الذين عمدوا إلى تغليب العقل والحوار على لغة الرصاص .. لأن فى بطولتك إنقاذا لأرواحنا ومنجزاتنا واستقلالنا !

بل وانقاذ أيضاً لمستقبل أمريكا نفسها ومكانتها فى عالمنا العربى المعاصر والمترامى الأطراف .

فهل يرضيك ياسيادة الرئيس أن يشير العرب بأصابعهم إلى الخراب الذى أحاق ببلادهم .. ويقولون هذا دمرته طائرات الشبح الأمريكية أو كذا وكذا من أنواع الطائرات الرهيبة التى حشدتموها فى المنطقة .

هل تريد للولايات المتحدة ان تترك آثارا دامية محفورة فى قلب اغلب العرب ان هاهنا مر اعصار حرب امريكى غربى اهلك الحرث والنسل ؟

هل تريدون خلق حركة وطنية قد تستمر ولو نصف قرن من الزمان ضد الولايات المتحدة الامريكية لانها تسببت بإشعالها للحرب فى القتل والتخريب والدمار .

هل تريدون ترك ثار فى نفوس العرب ضدكم ؟ وما المصلحة وأنتم فى عالم اليوم تحكمه قواعد يجب أن تراعى للسلام .. والتنافس السلمى بين التكتلات المختلفة فى كل مكان فى العالم .. هل تريدون أن تتركوا آثارا غائرة كما ترك من قبلكم الانجليز والفرنسيون ؟

إنك تتجه منذ زمان إلى حل المشاكل العالمية والإقليمية بالحوار ، بل أنكم استبعدتم نهائيا الحرب مع المعسكر الاشتراكى حتى قبل انهياره لأن الحرب ستدمر وتحرق وتخرب .. فلماذا يلعلع صوت الحرب فى المنطقة .. وتتصدرون أنتم المسألة كما نقول فى بلادنا «فى وش المدفع» لتحصد الولايات المتحدة ثمارا مرة كالعلقم من الكراهية والسخط والحنق والحقد .

□

لماذا لا تطبقون المنهج الذى ارتضيتموه .. فى موضوع أزمة الخليج ؟

إننا لا نريد أن تدك أرض الكويت .. ولا تدك مدن العراق .. ولا اشتعال اللهيب فى آبار البترول رغم أن القلة التى استأثرت به دائما لم تفكر قط فى مساعدة أشقائها ببعض منه .. ونحن نعلم أن فائضه يذهب إلى تدعيم ميزان المدفوعات الأمريكى .. إلا أننا نشفق على أى مال يحترق فهو جهد إنسان نبيل وعريق .. والبعض منه يصلنا فى شكل هبات منهم أو استثمارات محدودة .. كما يصلنا منكم معونات نحن لكم بسببها من الشاكرين !

لماذا يموت عشرات الألوف أن لم يكن المئات منها .. من العرب والعراقيين والأمريكيين والانجليز والفرنسيين ؟!

أن رئيس أركان قواتك الجوية السابق قال فى قسوة غريبة وفى صراحة يحمد عليها أنه سيضرب قلب بغداد بطائراته الجبارة الوحشية .

وأنت تعلم كم سيكون ضحايا غارة مكثفة كهذه على بغداد .. ربما اقترب الرقم إلى نفس عدد ضحايا أول غارة ذرية على هيروشيما .. ستون ألفا ..

من يتحمل مسئولية هذه الجريمة أمام التاريخ ؟!

إذا كان صدام حسين غير مكترث ولا يبالى .. فلتكن أنت وأنت رئيس أكبر دولة فى العالم ويملك مفاتيح الحرب والسلام مباليا ومكترثا بأرواحنا .. وأرواح مواطنيك .

□

إن القضية (أزمة الخليج) يمكن حلها بالطريقة السلمية .. ولو طال الأجل .. أفلا يستحق انقاذ أرواح عشرات ومئات الألوف من البشر وآلاف المنشآت التى تساوى مئات البلايين من عرق الإنسان وكدحه أن نحافظ عليها ؟ ألا تستحق مصادر الثروة البترولية التى تمد العالم الصناعى المتقدم بالطاقة أن نحافظ عليها ؟

إن الكويت التى يراد منكم أن تهجموا من أجل إجبار صدام حسين على مغادرتها ستدمر تماما ويسوى عاليها سافلها .



لكن طالما دقت طبول الحرب .. فإننا ندفع النظام العراقى إلى مزيد من التعنت .. حتى الانتحار ولكننا نحن الذين سندمر .. وستخسر الولايات المتحدة الكثير بين شعوب المنطقة .

أننى مازلت أذكر كلمة فوستر دالاس الشهيرة عام ١٩٥٣ عندما قال إنه لا يهم الولايات المتحدة أن تحصل على الشعبية فى العالم .

لكن هذا كلام مضى عصره وأوانه .. فقد كان عصر الحرب الباردة .. عصر أن تكون الولايات المتحدة أو لا تكون فى مواجهة نظام نقيضها الرئيسى .

أما الآن فنحن فى عصر السلام .. والإرادة الدولية المجتمعة .. عصر الجماهير والشعوب الديمقراطية .. ومن يكسب الجماهير .. فى هذا العالم .. ويحترم حقها فى الحياة والتعبير .. فإنه هو الذى سيفوز بكل شىء .. فى رسم مستقبل هذا العالم .. الذى يتغير بسرعة حتى لا نستطيع ملاحقته .

وأمام الولايات المتحدة بعد ذبول الاتحاد السوفيتى الفرصة الذهبية لهذا كله .. لذلك نتوجه إليك بنداء السلام .. من أجل أبنائنا ونسائنا ومنشآتنا العربية .. ومن أجل الأمهات والأبناء والشباب الأمريكى .

فلا بديل للحل السلمى للمشكلة وستتحرر الكويت غدا أو بعد غد .. المهم رفضك لصيحات الحرب ! □



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٧

هل صدام هو عبد الناصر ؟

تلقيت دعوة للمشاركة فى ندوة تعقد بعد ايام ، بمعهد العالم العربى ، بباريس للاحتفال بمرور عشرين عاما على رحيل جمال عبد الناصر . واتصور ان ثمه قضية لابد ان تفرض نفسها على الندوة هى : الى اى حد هناك « ثوابت » فى التراث الناصرى رغم كل المتغيرات الدولية ؟ ... انها قضية « نظرية » ، ولكن يتداعى منها سؤال اصبح يشغل العالم كله منذ اندلاع ازمة الخليج : هل جاز القول بان صدام حسين هو عبد الناصر ... فى ظل متغيرات عالم اليوم ؟ ... عالم احلال التعاون محل المواجهة بين الشرق والغرب ، فاصبحت هناك مشكلة تتعلق بمصير الجنوب وحركة عدم الانحياز ؟

بقلم :

محمد سيد احمد

ان « للناصرية » خصوصية بين حركات التحرير يمكن تلخيصها فى سمات محددة . من ابرزها اسلوب ممارستها لعملية « التحرر الاجتماعى » عبر انجاز اعمال خارقة تكفل للعرب استرداد ثرواتهم من سيطرة الاستعمار عليها ، مثلا : معركة عبد الناصر من اجل تاميم قناة السويس .. ومنها ايضا ربط قضية « التحرر الوطنى » بالوحدة القومية » .. وسوف نجد من يقولون ان استيلاء صدام حسين على الكويت قد حقق الامرين معا .. فلقد عمل من اجل ان تصبح ثروة الكويت ملك حركة التحرير العربية بدلا من ان تكون فى حوزة الغرب ، وان تديرها الامبريالية لصالحها ضد المصالح العربية .. وانه قد انجز هذا الهدف التحررى من خلال إقدامه على عمل خارق فى مجال « التوحيد القومى » .. حتى اذا غضضنا النظر عن دعواه بشان اعادة توحيد التراب الوطنى العراقى ذاته !

والواقع انه لابد لنا ، بادىء ذى بدء ، من تاكيد ان عبد الناصر ، رغم ايمانه « بالقومية العربية » ، ودوره الرائد فى جعلها ركنا من اركان عملية التحرير ، لم يكن ابدا من انصار انجاز « الوحدة » بطريق القوة .. فلقد سلم باستقلال السودان عام ١٩٥٤ ، وبانفصال سوريا عام ١٩٦١ ، ووقف بكل حسم ضد ضم عراق عبد الكريم قاسم للكويت .. انه فى هذه الاحوال جميعا ، عارض التدخل عسكريا ، من منطلق ان انجاز الوحدة القومية غير جائز بغير موافقة الشعوب العربية المختصة .

ان قضية عدم جواز ضم دولة عربية بالقوة هى القضية الجوهرية فى ازمة الخليج وقد ادان المجتمع الدولى بكافة اطرافه هذا الضم بوصفه انتهاكا صارخا « للشرعية الدولية » المعاصرة . وادانه عبد الناصر من منطلق « الشرعية القومية » .

ثم تمثل منطلق عبد الناصر « القومى » على الدوام فى ان قضية اسرائيل ، اى قضية فلسطين ، هى قضية العرب المركزية التى لاينبغى الهاؤهم عنها ابدا ، ايا كان المبرر .. وقد خصص صدام حسين تسع سنوات من حكمة لحرب مع ايران تنازل لها فى النهاية عن كل المطالب التى برر بها شن هذه الحرب الضروس اصلا .. ثم كان غزوه للكويت التى نقلت بؤرة المشاغل العربية نهائيا بيعدا عن القضية الفلسطينية ..

ثم كان لعبد الناصر خط فكرى من المؤكد انه طوره عبر سنوات حكمه ، طوره من « الوطنية المصرية » ، الى « القومية العربية » ، الى ما جاء بالميثاق عام ١٩٦٣ عن « حتمية الحل الاشتراكى » .. الا ان هذا الخط ، على ما اعتراه من تطوير ، قد اتسم على الدوام بالتواصل والاتساق والخلو من التقلبات . بهذا المعنى يمكن وصف توجهات عبد الناصر السياسية بانه اراد لها ، قدر المتاح ، ان تتصف بصفة « الفعل » . اما صدام حسين ، فبعد ان نصب نفسه بطل التصدى طوال تسع سنوات لثورة الخومينى الاسلامية من ارضية بعثية علمانية ، نصب نفسه ، اثر احتدام مواجهته مع السعودية ، حامى مقدسات الاسلام ! .. اما عن « اشتراكية » صدام ، فانه يبدو انه قد تخلى عنها نهائيا ، على الاقل حسب ما جاء فى اجابته على صحفى ساله عند تاسيس مجلس التعاون العربى : « ما الذى يجمع بينكم .. وقد اختلفتم عن التجمعين الاخرين فى انكم لستم دولا متجاورة تجمعها وحدة الاقليم ؟ » .. قال صدام : « ان الذى يجمعنا هو توجهنا معا الى الراسمالية » !! ..

ان هذه التقلبات فى المواقف الفكرية توحى بان صدام حسين يتحرك من موقع « رد الفعل » ، لا « الفعل » .. اى ان تحركاته يحكمها ، فى التحليل الاخير ، الهروب من اوزار تحركات سابقة ، لاتلبية مقتضيات موقف فكرى مقرر سلفا .. وبهذا المعنى جاء غزو صدام للكويت « للهروب » من اعباء الديون التى تحملها نتيجة حربه مع ايران ، ثم اعباء المشاريع الضخمة التى تعاقد على اقامتها بعد الحرب ، للظهور بمظهر المنتصر .. معنى ذلك انه لايرى غضاضة فى الاقدام على ارتكاب خطا اكبر ، للتهرب من تحمل اوزار خطا سابق .. وهلم جرا .. وفى مثل هذا الحال ، فان انتساب صدام الى « الناصرية » وسيلة يجرى بها خداع الجماهير ، وتقديم حركة هى فى حقيقتها « رد فعل » على انها « فعل ثورى » قصد به تلبية تطلعاتها ..



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٧

بيد ان « الناصرية » لم تكن فقط نتاج انجازات شخص عبد الناصر ، انما كانت ايضا « حالة ثورية » لدى جماهير واسعة ، انتجها في آن واحد تصدى عبد الناصر للاستعمار بجسارة الهبت حماسها ، وردود افعال الغرب الاستعمارى لهذا التصدى .. ومن هنا اهمية الالتفات الى ردود افعال الغرب لصدام حسين ، لامجرد الالتفات الى حركة صدام حسين نفسه ..

لذلك نقول ان الكثير سوف يتوقف على كيفية تصور الجماهير العربية نوايا الغرب وبواعثه وراء تحريك اساطيله وقواته الى منطقة الخليج ، وهل جاءت هذه القوات تلبية لقرارات مجلس الامن ، وتنفيذا لمقررات « الشرعية الدولية » .. ام حكم تحركها في المقام الاول امن البترول ، واستقرار الاقتصاد الغربى وهو تفسير تسنده في الحقيقة اقوال العديد من صحف الغرب ، وايضا تصريحات بعض كبار مسئوليه ... ولابد ان تفسر الجماهير العربية هذه البواعث على انها استعمارية محضة .. هناك اذن ما يبرر ان تتطرق ندوة باريس الى ان الغرب ، اذا ما اراد ان يجنب نفسه مغبة بروز صدام حسين في صورة عبد الناصر جديد ، فانه لايتعين ان يكون هناك التباس حول البواعث وراء حشد قواته في الخليج .. ذلك ان عزل صدام ، واقناع الجماهير العربية بان « ناصريته » مجرد تضليل ، رهن في النهاية بقدرة الغرب على اثبات خلو وجوده العسكرى في المنطقة من اية شبهة استعمارية ، وانه رهن فقط بضمان تطبيق احكام الشرعية العصرية .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهتاف .. لا يصحح المغامرة

بقلم :



سعيد خيال

تعرض العراق لحملة استمرت شهورا تتهمه بامتلاك الاسلحة الكيماوية المحرمة وغيرها من اسلحة الدمار الشامل .. كانت الحملة نذيرا بأن العراق مستهدف لتصفية قوته .. انهم امريكا ومن معها ـ يتربصون له .

وبدلا من ان يحتاط العراق لسلامته ويشد التضامن العربى حوله ليكون له درعا ، اذ به يفاجىء الدنيا بغزو الكويت ، ثم باعلانها جمهورية ثم بضمها معلنا عودة الجزء للكل .

وقد تسبب الغزو فى خلق واقع جديد ، فالغزو ضرب الوحدة بين العرب وفرق التضامن .

والغزو أوقف دولا عربية فى مواجهة اخرى باسلاح وبالحرب . واكثر من ذلك جعل الغزو قوات دول عربية تقف فى خندق واحد مع القوات الأمريكية وحلفائها . ويتم هذا الأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية .

ان السؤال الأول والاخير هو كيف حسبها العراق ؟

كل الدلائل تشير الى انه قارن قوته بقوة الكويت ثم رقص رقصة النصر . لم يتأمل حقيقة الأوضاع فى المنطقة .. نسى دور الولايات المتحدة .. نسى انها هى حامية الحمى .

نصب الاستاذ نفسه فيما يولى ويعزل ويمحو ويثبت عنده فى الكتاب . ما الذى بقى لأمريكا اذن ؟

● ● ●

وهكذا تطورت الاحداث سريعا . ان الغزو كان هو التحدى الأكبر للهيمنة الامريكية . واصبحت المشكلة ان تكون امريكا فى المنطقة اولا تكون . ومادام الأمر كذلك فلن تتراجع امريكا قيد انملة . وعلامة نصرها الذى ترضي به حربا او سلما هو عودة الشرعية بعودة الأمير الى الحكم فى الكويت ..

اما انسحاب الجيش العراقى فسيتم اذا رزق السمة والايابا !!

ان افتراض امكانية التراجع الأمريكى نوع من الوهم . فانها الدولة العظمى . ومعها حلف الاطلنطى ومستفيدة من غطاء الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ، والرأى العام العالمى . وذلك فضلا عن نداء الاستغاثة من الاصدقاء فى السعودية والكويت وسائر دول الخليج ، الواقفين وقفة رجل واحد ضد العراق ، ومعهم الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامى ودول عدم الانحياز .

● ● ●

لقد تعالت هتافات فى بعض البلاد للعراق على انه يتحدى الهيمنة الامريكية . لكن الهتاف مهما علا لا يصحح المغامرة .. السياسة حسابات ، ولايملك العراق القوة اللازمة لخلع امريكا من الشرق الأوسط بل ان العرب اجمعين لايملكون هذه القوة فى المرحلة الحالية .

من المهم تجديد معنى الهيمنة انها اقامة العلاقات على اساس ميزان القوة وليس على اساس توازن المصالح .

الدول العربية تحتاج لامريكا كما تحتاج امريكا للعرب .. التعاون وتبادل المصالح هو مطلب الجميع .. ان اطلاق حرية الشعوب وتحقيق الديمقراطية والنضال السلمى والتنمية المستقلة شروط لابد منها لمواصلة التقدم والخلاص من الهيمنة .

ويساعد على ذلك جدا الوضع العالمى الجارى بناؤه حاليا بفضل البروسترويكا . فتقوم العلاقات بين الدول على التعاون وتوازن المصالح والعدالة مع احترام حقوق الانسان وحقوق الشعوب .

● ● ●

اما المناداه بانسحاب الامريكان واحلال قوات عربية وعقد الاجتماعات وارسال الوفود واللجان وغير ذلك مما يضع القضية مقلوبة على رأسها فكل هذا كلام لاطائل تحته .

انه فقط يشتت الفكر ويبرد الطاقات ويعتم المسرح . ذلك لأنه غير قابل للتنفيذ . فلا السعودية ودول الخليج ترضى به قبل الانسحاب وعودة الشرعية ، ولا الدول العربية مستعدة لاخراج العراق بالقوة .

لاحل الا ماسعى فيه الرئيس حسنى مبارك منذ البداية ليجلو العراق وتعود الحكومة الشرعية .. وهو ماقرره العالم كله . وعلى العراق ان يختار بين الحرب والسلم .. وفى السلم نصره وفى الحرب هلاكه .

●● كاتب المقال : مناضل وطنى قديم وقاض سابق



الناصريون يحذرون من التدخل الأجنبي

أصدر الحزب الاشتراكي العربي الناصري ـ تحت التأسيس ـ بيانا حول أحداث الخليج نبه فيه الى خطورة تدخل القوى الاستعمارية في المنطقة .. هذا التدخل الذي يعتبر امتدادا للهيمنة الامريكية القائمة . وتنفيذا للمخطط الذي يستهدف احتلال الارادة العربية .

وأشار البيان الى أن التسليم للقوى الغربية لكي تحسم أي مشكلة عربية بحجة عجز القوى العربية هو تضليل للجماهير التي تدرك أن المظلة الغربية لم تكن يوما في صالح الوطن العربي وندد البيان بالانظمة العربية التي ساهمت في افشال الحل العربي وسهلت للقوات الأمريكية والغربية التمركز في الاراضي العربية . كما أدان بشدة الحملات الاعلامية التي تحرض الأمريكان على ضرب شعب عربي .

وطالب الناصريون في بيانهم الذي أصدروه في الخامس عشر من أغسطس الجاري ضرورة أن يكون حل الخلافات العربية في اطار عربي بعيدا عن التآمر والاستعداء وأن تفرض الأمة العربية بقواتها المسلحة وإرادة شعوبها الحل العربي .

وأوضح البيان أن الناصريين يؤمنون بأن ضم دولة بالقوة ليس عملا وحدويا .. كما أن استعداء أعدائنا على الشعب العربي في العراق وعلى قواتنا العراقية كدرع لهذه الامة جريمة استغرقت كل خطأ آخر وأصبح الخطر الاكبر الآن هذه المؤامرة التي لم يعرف التاريخ مثيلا لها .. بقيام القوى الاستعمارية كلها بضرب العراق .

وأعلن الحزب الناصري إنه اذا حدث أي عدوان على أرض العراق وشعبه وجيشه من جانب هذه القوى فإنه وبكل طاقته سيكون ضمن المواجهة العربية التي ينبغي أن تكون شاملة



المصدر : المصور
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٨

منزلقات خطرة :

واشنطن لم تنفرد بالعالم .. ولا تستطيع

- الوفاق غير مستقر .. ومعرض للخطر
- مصلحة أمريكية « أخرى » فى أزمة الخليج



● ● في ثنايا الأزمات ومنحنياتها ، وفي سياق الصراعات ومجراها ، تتربص بالأطراف المنغمسة فيها منزلقات خطرة ، كثيرا ما تؤدي ببعض الأطراف إلى خلاف ما توخوا من اهداف ، واحيانا الى نقيضها ، او تستدرجهم إلى ما ارادوا ان يتجنبوا ، وهي لذلك تستدعي اليقظة ، وتدعو إلى مراجعة النفس عند كل تطور وكل منحنى ، وإعادة قياس الخطوات لتصحيحها وتقويمها .

وليست الأزمة الناشبة الآن في منطقة الخليج وما يحيط بها من صراع ، استثناء على الأزمات والصراعات .

وفي تطورات هذه الأزمة ، حتى الآن ، يبدو عدد من هذه المنزلقات الخطرة ، تستحق التحذير منها ● ●

- ١ -

تبسيط التوازن الدولي الجديد

منذ بداية هذه الأزمة بالغزو العراقي للكويت ، ثم إعلان ضمها ، بدا ان الولايات المتحدة هي التي تنفرد بمعالجتها ، فهي التي تحدد الخطوات ووجهتها ، وهي التي تصوغ مشروعات القرارات الدولية ، وهي التي تستجمع من حولها التاييد ، ثم هي التي تنفرد بتفسيرها ، والتي تبادر إلى تنفيذها ، وهي التي تسهم بالحجم الأكبر من القوات بغرض معلن هو الدفاع عن المملكة السعودية ، وهي صاحبة العدد الاكبر والاقوى من القطع البحرية التي تقوم بتنفيذ الحصار البحري المفروض على العراق .

وعلى هذا النحو ، يبدو الميزان الدولي الجديد ، وكان الاتحاد السوفييتي قد انسحب من الصراع الدولي ، ولم يعد له من دور إلا تاييد المبادرات الأمريكية وتغطيتها .

ويترتب على هذا تفسير ، يقول إن الحصيلة النهائية لسياسة البريسترويكا والتفكير السياسي الجديد في الاتحاد السوفييتي هو انفراد الولايات المتحدة بالعالم .

بل إن واحدا من التفسيرات الرائجة للقرار العراقي بغزو الكويت ، ان الرئيس العراقي كان مقتنعا بهذا التصور ، وقد صرح بهذا الاقتناع ، وانه اراد ان يتحدى هذا الانفراد الامريكي بالعالم وانه يضعه موضع الاختبار .

ويدعم هذا التصور ان دول الغرب نراها تتسابق إلى المشاركة في التحرك الذي تقوده الولايات المتحدة على المستويين العسكري والسياسي ، ويشملها هذا جميعا ، من اصغرها إلى اكبرها ، من اضعفها إلى اقواها ، ويستوي في هذا الدول التي تحكمها احزاب محافظة وتلك التي تحكمها احزاب الاشتراكية الديمقراطية ، بل إن اقوى اثنتين من تلك الدول - المانيا الغربية واليابان - تفكر كل منهما في تغيير دستورها ، حتى تستطيع ان ترسل قواتها العسكرية إلى منطقة الأزمة !.

وهذا هو فعلا ظاهر التوازن .

لكن هذا الظاهر تحيط به ملابسات وتحركات تستحق الاستقصاء .

فلماذا إذن سعى الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى اجتماع قمة مع الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف ؟

هل فعل هذا ليحصل على موافقته على خطوة جديدة ؟

وبغض النظر عن القول إنه إذا كانت واشنطن تنفرد بالعالم فما حاجتها إلى موافقة موسكو ، فإن المسالة ابعد من هذا واعقد .

وما يجب ان ننتبه إليه - حتى لا ننزلق - هو ان الاتحاد السوفييتي مازال دولة كبرى ، مازال احد القطبين في عالم



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٨

ثنائى القيادة ، وإن كان هذا العالم ، اى هذا النظام الدولى ، فى طريقه الى الانحسار ليحل محله نظام دولى جديد .

كذلك ، فإن من بين مايجب ان ننتبه إليه ، ان انحسار عالم القطبين الكبيرين ، يشمل القطبين معا ، اى يضم هذا الانحسار الولايات المتحدة إلى الاتحاد السوفييتى .

ومن بين مايجب ان ننتبه إليه ، ان جورج بوش هو الذى سعى إلى الاجتماع بميخائيل جورباتشوف ، وانه هو الذى قطع آلاف الأميال ليلتقى بنظيره السوفييتى على بعد مئات قليلة من الكيلومترات من عاصمته موسكو .

وفى سياسة علاقات الدول ، هذه كلها رموز ليست عديمة المغزى .

ولقد سعى بوش إلى جورباتشوف ، بعد ان تواترت الاشارات فى موسكو وتكاثرت ، محذرة من العمل العسكرى لحل الأزمة الناشبة فى الخليج ، وداعية إلى انه إذا كان لابد من العمل العسكرى ـ إذا وصلت الوسائل الاخرى إلى طريق مسدود ـ فإنه يجب ان يتم تحت علم الأمم المتحدة ، وليس فقط فى نطاق شرعيتها ، ومبدية عدم الرضا ومحذرة من الحشود الامريكية والغربية قرب الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتى .

والباعث فى موسكو على هذه الاشارات والدافع إليها ، مهم ، وليس مقطوع الصلة بهذه الأزمة ، ولا بمعالجة غيرها من الازمات فيما بعد .

ففى نظر موسكو ، فإن استعجال الحل العسكرى لأزمة الخليج يضرب فى صميم التفكير السوفييتى الجديد ، وأحد اركانه ، الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها فى معالجات الأزمات والصراعات ، وخاصة المحلية منها والاقليمية .

ولا مغالاة فى القول إن هذه القاعدة ، هى معقد امل موسكو فى نظام دولى جديد ، تنتهى فيه التكتلات القائمة على أسس مذهبية ، وتختفى منه الاحلاف العسكرية ، أى فى نظام دولى جديد ينهى الاستقطاب الدولى الذى حكم العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولايستبدل به استقطابا على أسس اخرى ، فضلا عن انفراده .

اى فى نظام دولى جديد ، يبقى لموسكو وزنا فى العلاقات الدولية يعبر على الاقل عن وزن روسيا ولايضر بمصالحها .

كذلك تعنى موسكو بان يوضع العمل العسكرى ـ حشدا او حربا ـ تحت علم الامم المتحدة بالإضافة إلى شرعيتها .

والفرق بين العلم فى ظل الشرعية الدولية ، وبين هذه الشرعية دون العلم فى السياسة ، وفى مجرى الصراع ، وفى حصيلته كبير .

الفرق هو : انه فيما تدعو إليه موسكو ، تكون القوات المحتشدة الآن فى الخليج ، بجنسياتها المتعددة ، تحت علم المنظمة الدولية ، وتحت القيادات المباشرة للجنة العسكرية التابعة لها ، وتحت القيادة السياسية لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة .

وبدون هذا العلم ، فإن القيادة ـ فعليا ـ ستكون للولايات المتحدة ، كما سيكون لها القرار ، وسوف تنفرد فى النهاية بما يتحقق من حصيلة .

اما قلق موسكو واعتراضها الذى قارب حالة الغضب على لسان القائد السوفييتى لحلف وارسو ، فامره مفهوم ، فموسكو لن تبتلع وضعا يضيع معه كل ما حققته الدبلوماسية السوفييتية الجديدة على المسرح الاوربى فى جهد استغرق سنوات ، بان ينتقل الحشد العسكرى الأمريكى من قرب حدودها الغربية إلى قرب حدودها الجنوبية .

وموسكو فى هذا كله ليست عاجزة ، ويدها ليست ـ كما يظن التفكير بالتبسيط ـ خالية من اوراق .

ولنقرأ تصريح جورباتشوف عشية لقائه مع بوش : علينا ان نتجنب وضعا



يهدد بالخطر الاتجاهات الايجابية الجديدة فى العلاقات الدولية .

اى ان ما وضعه على مائدة التفاوض بينه وبين بوش ، كان الوفاق الدولى المستجد ذاته .

على ان هذه الورقة الكبرى ، لم تكن الورقة الوحيدة .

فليس من الصعب استنتاج ان جورباتشوف فهم مواقف الدول الغربية ، الحليفة للولايات المتحدة ، على نحو ابعد من الظاهر .

فهم ان قدرا من دوافع الدول الغربية إلى إرسال قواتها الى منطقة الخليج ـ بما فى ذلك تفكير المانيا الغربية واليابان فى تعديل دستوريهما حتى تستطيعا المشاركة فى الحشد العسكرى ـ هو الرغبة فى منع واشنطن من الانفراد بالقرار وبالعمل ، وبالطبع المشاركة فى النتيجة .

اى انه لابد من ان جورباتشوف اوضح لبوش انه يعرف ان « التحالف الغربى » ، لم يعد هذه الجبهة المتراصة الصلبة من وراء القيادة الامريكية ، وأن عليهما ان يتصارحا بان دول الغرب الاخرى ليست راضية تماما عن سعى واشنطن إلى الانفراد بالقيادة .

ولذلك فإن ظاهر نتائج قمة هلسنكى بين بوش وجورباتشوف يبدو وكانهما قد « اتفقا على العراق » .

إنما الواضح ان حقيقة الأمر غير ذلك ، انهما اتفقا على ما سبق ان اتفقا عليه : إدانة الغزو العراقى للكويت ، وضرورة انسحاب العراق منها ، وعودة الكويت دولة بين الدول .

ولم يتفقا تماما على وسائل تحقيق هذا الهدف .

ويمكن استنتاج انهما اتفقا على عدم اعلان ما اختلفا عليه لانه مؤجل ، وعلى مد حبال الجهد الدبلوماسى وزمنه ، حتى يمكن تجنب ذلك المؤجل ، وهو العمل العسكرى . وواضح ان املا يراودهما فى إمكان الاتفاق على صيغة هذا العمل العسكرى المؤجل قبل ان يحين اوانه ، اى على اعتاب اليأس من فاعلية الجهد الدبلوماسى .

ولعل فى قول جورباتشوف إنه لم يقل ابدا إن الاتحاد السوفييتى قد يشارك فى عمل عسكرى فى الخليج إشارة واضحة الى هذا القدر من عدم الاتفاق .

ولعل فى قول بوش إن القوات الامريكية لن تبقى فى منطقة الخليج يوما واحدا بعد ان تطمئن إلى استقرار امن المنطقة ، إشارة اخرى واضحة الى التنازل امام مطالب جورباتشوف والمراوغة من حول التنازل باستخدام صيغة مطاطة مثل الاطمئنان الى استقرار امن المنطقة .

ولعل فى قول جورباتشوف إن الاتحاد السوفييتى لن يقبل بقاء القوات الأجنبية فى المنطقة لحظة واحدة ، فوق ماهو ضرورى قدرا واضحا من التحذير الموجه إلى واشنطن .

ولعل فى قول جورباتشوف إن مسألة وجود الخبراء العسكريين السوفييت فى العراق ، لم تكن محل بحث فى القمة ، اشارة واضحة الى ان موسكو تتمسك بان يكون لها فى العراق حاجز بشرى يجعل الولايات المتحدة تفكر فى موسكو ، وليس فى بغداد ، قبل ان تقرر شن هجوم على العراق .

فليس خفيا ان واشنطن تعتبر ان هؤلاء الخبراء السوفييت فى العراق ، جزء من « الدرع البشرية » الأجنبية التى يستخدمها الرئيس العراقى كأحد موانع الهجوم على العراق ، وإن كان جزءا « طوعيا » من هذه الدرع .



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٨

- ٢ -

هل استقر الوفاق الدولى ؟

واضح انه لم يستقر بعد ، وإن كانت قلاقله غير معلنة ، وربما كان ثمة اتفاق على عدم اعلانها ؟

لكن هذه القلاقل ، لا مفر من ان تتبدى ، كما نرى فى حصيلة لقاء جورباتشوف وبوش ، على نحو ماسبق .

لكن قلاقل الوفاق بين موسكو وواشنطن ليست هي كل ما هنالك .

بل لعل قلاقل التغيير فى موازين الغرب ، لاتقل اهمية .

فإذا نظرنا فى الأزمة الراهنة الناشبة فى الخليج ، رأينا لهذه القلاقل معالم واعراضا .

فإن واحدة من قراءات الدول الرئيسية فى التحالف الغربى ، للتحرك الامريكى فى هذه الازمة وبالذات ضخامته وحدة اسلوبه ، انه محاولة من جانب واشنطن



المصدر : المصــــور
التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لتقول إنها قيادة المعسكر الغربي لاتزال .. بينما لم تعد هذه الدول الرئيسية : المانيا الغربية ، اليابان ، فرنسا ، ايطاليا ، في مقدمة غيرها ، تسلم بهذه القيادة ، بل إنها لم تعد تسلم بوجود المعسكر .

لكن الأهم من هذا انها ترى في هذا التمسك الأمريكي بمركز القيادة عدوانا على المستقبل الذي تهيىء اوربا نفسها له . حيث ستصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم ، وبالتالي القوة السياسية الأولى ، وبالإمكان : القوة العسكرية الأولى .

وفي وجه آخر من هذه القراءة أن في سعي واشنطن لتحويل منطقة نفوذها السياسي في الخليج ، إلى منطقة نفوذ مسلح ، ما قد ينسف المجرى الذي يهيىء اوربا للمستقبل الذي تتطلع إليه .

ويشير إلى هذه القراءة ، ذلك المشهود من « ضغط لبق » تمارسه هذه الدول على واشنطن ، ويتخذ اشكالا متنوعة .

فهذه الدول تعرف أن الكلفة المالية للحشد الامريكي في منطقة الخليج باهظة ، وحتى إذا كانت دول الخليج ستقوم بتغطية جزء من هذه الكلفة او ستدفع « الفاتورة باكملها » فهناك ترتيبات اخرى غير الكلفة المباشرة للحشد ، ومايجري الحديث عنه هو جزء واحد فقط من هذه الكلفة غير المباشرة : الاضرار التي ستلحق بعدد من الدول نتيجة لمشاركتها في فرض الحصار الاقتصادي على العراق .

لكن الاهم من وجهة نظر هذه الدول الاوربية واليابان ، هو الكلفة التي سيدفعها اقتصادها ، واوضح عناصرها : ارتفاع اسعار النفط ، وانكماش الصادرات ، بما يتبع تلك الأخيرة من زيادة في البطالة ، ومن كلفة المعونات الاجتماعية للمتعطلين ، ومن انكماش اسواق راس المال .. الخ .

وهي ببساطة لاتريد ان تدفع هذه « الفاتورة » نتيجة لانفراد واشنطن بالقرار وبالفعل في ازمة الخليج ، ولكي تحقق واشنطن مصلحة لها وحدها ، بل وعلى حساب « حلفائها » .

أما الضغط اللبق ، فنراه في تخصيص اليابان مليار دولار للمساهمة في اعباء هذه العملية وإصرارها على ان يستخدم هذا المبلغ في مجالات « إنسانية » ، وعلى الا يزيد ينا واحدا ، رغم الضجيج المعادي لليابان لهذا السبب في الكونجرس الأمريكي ، ونراه في تصريح رئيس الحكومة الايطالية بانه لا يستطيع مواجهة البرلمان بان تتحمل ايطاليا ١٠٪ او ١٥٪ من نفقات العملية ، علما بان واشنطن تطلب اكثر من هذا .

كذلك يدخل في نطاق هذا « الضغط اللبق » حديث الألمان واليابانيين عن تعديل الدستور ، حتى يصبح ممكنا إرسال قوات الى الخليج .

فالوجه الآخر لهذا الحديث هو : ستكون هناك لنشاركم القرار .

لكن الوجه الآخر هو ان يتساءل الحلفاء الباقون : ولماذا نفتح الباب لاحياء العسكرية الألمانية والعسكرية اليابانية ، والاعتراف لهما بدور عسكري دولي ؟

يمكن ان يقال إن هذه هي « الام بناء الوفاق » .

ولا يخلو هذا من صحة .

إنما لا يجوز ان يستبعد من التوقعات ان تؤدي ازمة الخليج ، وبسبب اسلوب معالجتها ، الى انهيار الوفاق ، حتى يعاد بناؤه من جديد ، إنما بعد تجربة قاسية ، باهظة الثمن ، وبعد ان يحسم الكثير مما هو غير محسوم من تحالفات الدول .

- ٣ -

تبسيط المصالح الأمريكية في الخليج

الشائع ان مصالح الولايات المتحدة في الخليج ، تتلخص في :



١ ـ ضمان استمرار تدفق النفط .. وباسعار معقولة .

٢ ـ الموقع الاستراتيجى الحيوى ، إن بالنسبة للنفط ، وإن بالنسبة للاستراتيجية الشاملة فى الولايات المتحدة فى العالم .

٣ ـ حماية دول ـ اى نظم حكم ـ صديقة لها ، محافظة على سمعة التعهدات الامريكية للغير بصفة عامة .

ولاخلاف على الأولى والثانية ، اما الثالثة ، فهى بالضرورة ، تؤخذ بـ « حصوة ملح » ، لأن اهتمام الولايات المتحدة بهذه الدول ، اى نظم الحكم ، يتصل بالمصلحتين السابقتين ، فهذه الدول ـ اى نظم الحكم ـ اطوع من غيرها بالنسبة للمصلحتين .



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨/٩/١٩٩٠

لكن ما يغيب عن هذه "الجردة" للمصالح الامريكية ، هو المستجد .

والمستجد هو :

انه حين تنظر واشنطن – إلى ما جرى من تطورات وما يجرى على الساحة الاوربية ، وإذا حاولت أن ترى امتدادها على استقامتها ، اى أن ترى ما يمكن أن تصل إليه باطرادها فى المستقبل فإن ذلك يعنى انه لن يمضى وقت طويل ، قبل أن تتقهقر الولايات المتحدة عن أوربا ، وينحسر نفوذها فيها ، اى ببساطة انها ستخرج من الميزان الاوربى ، كاحدى القوى المكونة له ، فضلا عن انها كانت « القوة » المؤثرة القائدة فيه .

وانها إذا خرجت من أوربا ، فستخرج فى الوقت نفسه من اليابان .

وانها إذا خرجت من كلتيهما ، فإن وجودها فى جنوب شرق أسيا سيصبح بلا مبرر ، بلا معنى ، بلا قيمة .

اى انها ستعود ، كما كانت فى زمن سابق ، دولة كبيرة وغنية ، إنما غرب المحيط الاطلسى فى نصف الكرة الغربى ، اى سيكون عليها ، أن تعتمد كاساس لسياستها الخارجية « مبدأ مونرو » سيصبح محور سياستها الخارجية هو الابقاء على امريكا للأمريكيين وهى لاتريد ذلك .

والدول الكبرى لا تتراجع بسهولة ، ولا تسلم بتغير المقادير بيسر ، لأن الامبراطوريات الكبرى لا تموت إلا ببطء ؛ وتبقى الأحلام بلحيائها زمنا طويلا .

واحد دوافع هذا الاندفاع الأمريكى الضخم الى منطقة الخليج ، هو مقاومة هذا التغيير ، الذى تعرف الولايات المتحدة لو يعرف ضمير النخبة فيها انه محتوم ، وانه ات لاريب فيه ، إنما فى السياسة ، فإن التسليم به مازال مقصورا على نصف الكرة الشمالى .

لذلك ، فقد اندفعت إلى الخليج ، تحاول ان تعوض فى « الجنوب » ما فُقد فى « الشمال » .

تحاول استبقاء وجود لها ونفوذ فى نصف الكرة الشرقى ، لأن هذا هو الذى يبقى لها صفة « القوة الدولية الكبيرة » .

وقد تكون هذه محاولة يائسة من قوة تقاوم غروب شمسها ، لكنها محاولة خطرة .

على الأقل ، لأنها نجحت فى تحويل ما كان يمكن أن يكون ازمة محدودة ، تجد حلها فى نطاق اقليمى – ربما بمساعدة دولية – إلى ازمة دولية كبرى ، تهدد ما اسماه جورباتشوف « الاتجاهات الايجابية الجديدة فى العلاقات الدولية » ..



بقلم :

مصطفى الحسينى

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٩

من الرابـــح ؟!

بعد إقدام القيادة العراقية على ضم الكويت واحتلاله والزرع الجديد بالقوة المسلحة للصراع العربى - العربى ، فان المنطقة كلها قد دخلت حقبة زمنية جديدة غير حقبة السعى الى التضامن العربى . وفى هذه الحقبة الزمنية الجديدة سيكون الطريق قد فتح امام المعسكر الغربى وعلى راسه الولايات المتحدة ومعه اسرائيل ليحقق مكاسب سياسية جديدة .

لقد انهارت كل هذه « الوحدات » الاقليمية الهشة البنيان ، وتراجعت القضية الفسلطينية ، وضربت الانتفاضة فى مقتل ... واكثر من ذلك فان النظام العربى سيخضع لقيود دولية عديدة تمنعه من ان يسلح جيوشه ويعد نفسه للدفاع عن الامن القومى العربى ... او ان يحكم ثروته .

وستكون اسرائيل بذلك هى المستفيد الاول من كل المسأناة التى سيعانيها العالم العربى وستجنى اسرائيل الثمار ، ثمار الصراع العربى - العربى - وثمار عدوان العربى على العربى ، وثمار الضربة التى ستوجهها القوات متعددة الجنسية الى العراق حيث سيحجم دوره وتتراجع قوته وتذبل وتتفكك .

وستستفيد اسرائيل من كل تدخل دولى الحم على المنطقة بسبب غزو الكويت وحيث ستعيد اسرائيل طلبها الذى طلبه شارون عام ١٩٨٢ : « اذا كان على اسرائيل ان تدافع عن المصالح الغربية فى المنطقة فانه من الواجب ان يكون لها نصيب فى عائدات البترول العربى الذى تدافع عنه » .

وهكذا تكون اسرائيل هى اكبر مستفيد من نتائج الغزو العراقى للكويت والفائدة التى ستعود عليها ستمكنها من هيمنة اكثر وسيطرة اكثر على القرار العربى الذى انتهى بنهاية التضامن العربى الذى كادت الامة العربية ان تحقيقه خلال العامين الاخيرين .

فى إمكاننا ان نقول انه فى جميع الاحوال فان الرابح الاول والاخير هو اسرائيل والخاسر هو العرب جميعهم غنيهم وفقيرهم ثائرهم وثريهم ■

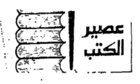
عبد المنعم الغزالى



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٣٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



علاء الديب

الكويت .. ومحنة العقل العربى !

كتب الدكتور فؤاد زكريا فى جريدة الاهرام بتاريخ ٨/٢٥ مقالاً هاماً بعنوان « محنة العقل فى ازمة الكويت » .

والمقال دراسة فى الابعاد الفكرية للمحنة الراهنة ، ودراسة للادوار المختلفة التى يقع فيها بعض طوائف اليمين الدينى واليسار التقليدى ، والتى تقع فى نوع من الإعجاب او التاييد لموقف صدام حسين . إن هؤلاء جميعاً يكشفون عن خلط فى الأوراق ، وفقدان للاتجاه يقول الدكتور فؤاد زكريا :

« على أن اخطر الاوتار نشازاً التى يعزف عليها اصحاب هذا الموقف هو المغالطة فحين يطالبنا البعض بالتغاضى عن الأسباب التى ادت إلى الوضع الراهن وتركيز اهتمامنا على مشكلة حضور القوات الاجنبية ، فإنهم فى واقع الامر يتحدثون بمنطق اللص الذى يسرق بيتك ثم يتوجه إليك بالنصح قائلاً : « ليس المهم الآن بحث موضوع السرقة ، وإنما المهم الا تلجأ إلى ضابط المباحث لانه رجل شرير نكرهه نحن الاثنان معاً ».

ثم يختتم هذه الفكرة فى نهاية مقاله الهام بقوله :

« إن وجود القوات الامريكية باعداد كبيرة فى بلد عربى هو بغير شك كارثة . ولكن الاعتقاد بان الامبريالية العالمية تهدد امانينا القومية بهذا الوجود وحده ، إنما هو وهم كبير . فقد اعطينا الامبريالية فرصة التحكم فى شئوننا بطرق اخرى عديدة قبل وقت طويل من السماح لها بالمرابطة فى اراضينا ، لقد تركنا الامبريالية تتمكن منا منذ ان عجزنا عن تنمية بلادنا تنمية مستقلة » .

الفكرة الثانية الاساسية هى مناقشة ظاهرة « صدام حسين » ومدى مسئولية العقل العربى ـ والمثقف العربى بوجه خاص عن وجود هذه الظاهرة واستفحاله إلى هذا الحد الذى اصبح يهدد الحضارة العربية كلها .

هل هو مستبد عادل ؟ إن صور الإرهاب والقمع التى شهدها شعب العراق فى ظله لا تدانيها صور القرون الوسطى . والحلم العربى تحت ظلال مشانقه تحول إلى كابوس طويل . هل هو صلاح الدين ؟ هل هو محاولة لناصر جديد : لا .. لان قراراته التاريخية فارغة .. خارجة عن الوقت والتاريخ : يقول :

« اجهزة إعلام دولة كاملة تكرس وقتها لتمجيد فرد واحد تحاول ان تخلق له فلسفة عميقة ونظرة شاملة إلى العالم .. هذه الاجهزة تردد اقوال الرجل ليل نهار وكأنها اصبحت كتاباً مقدساً .. هذه الاجهزة وهى فى حالة حرب تحتفل بعيد ميلاد هذا الرجل لمدة اسبوعين متتاليين .. الحكم المطلق يفسد الحاكم والمحكوم معاً . الحاكم يشعر انه معصوم . والمحكوم يعانى ازدواجية لا مهرب منها : إنه فار امام رؤسائه ، اسد على مرؤوسيه وهذه صورة العراق تحت ظل صدام . »

وماذا عن الكويت ؟

لقد عمل الدكتور فؤاد زكريا لسنوات طويلة فى الكويت استاذاً جامعياً ومشرفاً على إصدار سلاسل من اهم الإصدارات فى العالم

العربى خلال السنوات الماضية : وهو يتكلم عنها بحب ومعرفة ويقدم للتجربة الكويتية تقييماً موضوعياً عادلاً . لا احد يقول إنها كانت جنة الديمقراطية ولكنها كانت فى حدود الظرف التاريخى . والتطور تجربة هامة !

« لقد استطاعت المعارضة فى الكويت ان تعقد اجتماعات حددت فيها مواقفها بجراة وصراحة . صحيح ان الشرطة تدخلت ، وان البعض احتجز بضعة ايام غير انهم عادوا بعد ذلك جميعاً إلى اسرهم .. وإلى مواقع عملهم .. وسوف اترك لخيالكم مهمة تصور ما كان يمكن ان يحدث للمعارضة لو تجرات على عقد اجتماعات كهذه فى بغداد » .

إننا نحبس انفاسنا كل ساعة امام الاخطار التى يقودنا إليها جنون صدام . ولكننا نحاسب انفسنا ايضاً ، ونحاسب الذين وقفوا إلى جواره شعراء وكتابا مضللين صفقوا لمذابحه وجنونه ، وخلطوا الشعارات ، وامتهنوا التقدمية .. والفكر .. بل اهانوا دون خجل كل قيمة للعقل العربى . □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

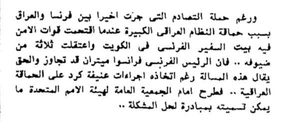
المصدر : السياسي

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٣٠

مبادرة ميتران الأخيرة ..

اصبح واضحا ان اوروبا الغربية لا تريد الحرب .. اى تريد اعطاء وسائل الحل السلمى من حصار اقتصادى .. وضغط دبلوماسى واثارة اعلامية .. وموقف عربى الفرصة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت ..


ميتران


ورغم حملة التصادم التى جرت اخيرا بين فرنسا والعراق بسبب حماقة النظام العراقى الكبيرة عندما اقتحمت قوات الامن فيه بيت السفير الفرنسى فى الكويت واعتقلت ثلاثة من ضيوفه .. فان الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران قد تجاوز والحق يقال هذه المسالة رغم اتخاذه اجراءات عنيفة كرد على الحماقة العراقية .. فطرح امام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ما يمكن تسميته بمبادرة لحل المشكلة ..

البند الاول فى تلك المبادرة هو اعلان العراق تاكيداته بانه سينسحب من الكويت وسيفرج عن الرهائن

البند الثانى يقضى بان الامم المتحدة تشرف على اجراءات ديمقراطية تؤدى الى اختيار الشعب الكويتى وتقريره لمصيره

البند الثالث .. عقد مؤتمر دولى للنظر فى حل مشاكل الشرق الاوسط جميعا خاصة والمشكلة الفلسطينية

البند الرابع .. التفاوض من اجل حل المشاكل المعلقة بين العراق والكويت وجيرانه عموما .

هذه المبادرة تبدو معقولة .. او تصلح على الاقل اساسا لحوار حولها ..

فهى تتفق مع ما طرحه العراق نفسه فى اوقات مختلفة من اجل حل المشكلة .

فالمبادرة تطالب باجراء جهود دولية لحل مشاكل الشرق الاوسط جميعا

كما تقر بحق العراق فى المطالبة بمطالب معينة من الكويت تبحث دوليا ايضا ..

واخطر من هذا ان المبادرة الفرنسية تفتح الباب لاحتمال عدم تولى اسرة ال الصباح الحكم وترك ذلك للشعب الكويتى يقرره بواسطة اجراءات ديمقراطية تحت اشراف هيئة الامم المتحدة

والمبادرة فوق هذا لا تطالب العراق بالانسحاب غير المشروط من الكويت الان وفورا بل هى تكتفى بان يعلن العراق نيته عن انه سينسحب .. ويفتح الباب بعد مثل ذلك الاعلان للتباحث والتفاوض حول تنظيم ذلك الانسحاب وتطبيق البنود الاخرى .

وهذا البند فى المبادرة الفرنسية يفتح الباب لاعادة طرح الاقتراح القديم الذى لم يقره مؤتمر القمة العربى فى جو سخونة المشكلة بحيث اصرت دول الخليج على رفضه وهذا الاقتراح هو اقتراح الانسحاب المتزامن لكل من القوات العراقية من الكويت والقوات الاجنبية من الخليج .. اذ بوسع العراق ان يطالب بهذا وهو يمارس عملية الانسحاب

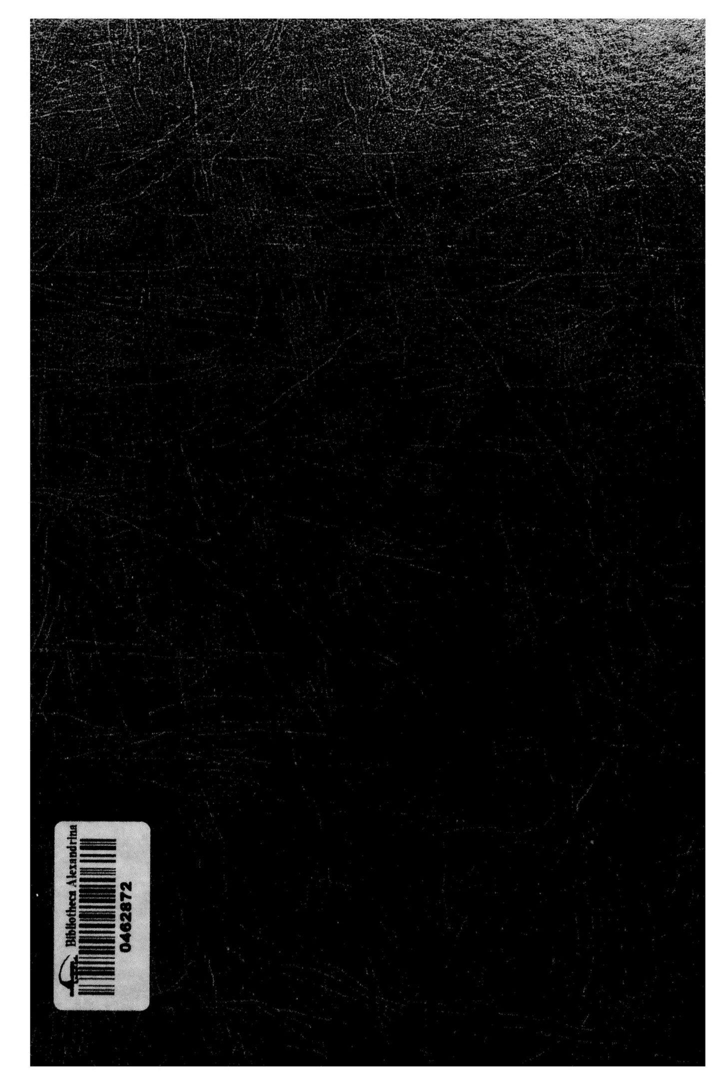
من ناحية اخرى ان المبادرة الفرنسية يلاحظ انها لم تشر الى اى ترتيبات اخرى من نوع تجريد العراق من انواع معينة من الاسلحة او التخلص من نظام صدام حسين .. الخ مثل تلك الافكار التى يدلى بها بعض المسئولين فى انحاء شتى من العالم فيزيدون من تشبث وعناد النظام العراقى .

الان لم يبق على حكومة العراق الا ان تتبصر الامور وتحاول ان تتخذ موقفا مرنا .. وتدخل فى مشاورات او مباحثات حول هذه المبادرة التى يمكن ان تظفر بتاييد كل دول اوروبا الغربية والاتحاد السوفيتى والصين وعدد من الدول العربية ان لم يكن كلها ..

انه لا معنى ان يتعذب الناس فى العراق اكثر مما يتعذبون بسبب تضييق الحصار الاقتصادى على العراق بعد قرار الحصار الجوى الاخير .. ولا معنى للزج بهذا الشعب العربى الشقيق فى حرب بعد تهديد شيفر نادزة وزير الخارجية السوفيتى الاخير فى هيئة الامم المتحدة بان الهيئة قد تتخذ تدابير عسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت

اننا نقترح ان تاخذ الدول العربية جمعا على عاتقها الضغط من اجل جعل المبادرة الفرنسية اساسا .. ولنبدا بمسالة بسيطة هى وقف الحملات الاعلامية بين كل الدول العربية والعراق لتبرد الرءوس قليلا .. حتى يمكن الفهم والتفاهم فالامر جد لاهزل .. انها مسالة حرب ودمار شاملين .. ليست على طريقة اضرب واجرى !!

عبد الستار الطويلة


Bibliotheca Alexandrina
04462872